



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٤ عدد ١

﴿ ١ يناير سنة ١٩١٨ ﴾

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الاول

١	السنة الرابعة عشرة
٤	كلمة لقرائنا المسلمين والمسيحيين
٦	حياة المسيح للاحداث
٨	شرح الرسالة الى اهل فيليبي
١١	افتقاد الباكورة
١٧	كتاب اغاثي شلومو
١٨	القدس او اورشليم
١٩	الرئيس ويلسون
٢٠	في تلك الايام (رواية)

الاشتراك

خمسة عشر غرماً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرماً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة المسوول القس جردنر

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

المخابرات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلغون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

اغاثة الملهوفين

من ابناء المنكوبين

قال الله «واما من كان له معيشة العالم ونظر اخاه محتاجاً وغلقت احشائه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه» (ايو: ٣: ١٧)
لا يمر بنا اسبوع حتى تصل اليينا من تركيا عن طريق امركا اخبار منجعة للائمة عن جماهير المنكوبين من الارمن والسوريين والنسطوريين وغيرهم من المسيحيين الذين يقاسون العذابات الواناً ومن هذه الاخبار الحزنة خبر عن جماعة مؤلفة من ثمانية عشر ولداً وخمس نساء وبضعه اشخاص آخرين طردوا منذ سنتين ونصف سنة من قرية قريبة من قيصرية اسيا فخرجوا على وجوههم في حالة يرثى لها من التعاسة والجوع والبرد الشديد هائمين في الجبال وليس لهم اين بسندون رؤوسهم الى ان جاءت بهم الاقذار الى مكان خارج حدود تركيا فحملوا بامان الى «لجأ المهاجرين في بورت سميدي». وقد اخبروا انهم قطعوا كل تلك المسافات الشاسعة على الاقدام بعد ان ذاقوا من الاضطهادات امرها وقد تهرأت جسومهم وترضضت عظامهم ولكنهم الآن يرتعون في مجوحة الراحة والنعيم في ملجأهم الجديد

وما ذكرنا هؤلاء الا لنذكر القراء بمئات الالوف من اخوتهم وبني جنسهم الباقين في اوطانهم يقاسون الاضطهادات والعذابات الاليمة والموت الزؤام ومع كل هذا فانهم ثابتون على دينهم متمسكون بعروة الله الوثقى في محبة المسيح فادبهم يفضلون العذاب والالم والموت لاجل محبة من مات لاجلهم على الحياة والراحة والتمتع لانهم ناظرون الى المسيح الحي

«وآخرون تجربوا في هزء وجلد ثم في قيود ايضاً وحبس رجوا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا في جلود غم وجلود معزى معتازين مكرويين مذلين. وهم لم يكن العالم مستحقاً لهم. تائبين في براري وجبال وماغور وشقوق الارض» عب ٣٦: ١١ و ٣٨

فالحمد لله لانهم لم ينكروا المسيح وهذه هي الحقيقة الاولى التي يزيد تقديمها للقراء الاعزاء أما الحقيقة الثانية التي تملأ قلوبنا رجاء وارتياحاً فهي انه في وسط بحر الآلام هذا العجاج قد زاد وفود سخاء اميركانحو اولئك المنكوبين حتى انها صارت تقدم على ايدي المئة والخمسين مرسلا الباقين في بلاد الترك الى الآن مبلغاً وقدره ٢٠٠٠٠٠٠ ريال كل شهر لمشتري غذاء وكساء لتلك الجموع المتضايقة. وقد وجد مع الاحصاء الدقيق ان عدد الصغار المنبوذين واغلبهم ايتام ايضاً نحو ٤٠٠٠٠٠ هم في حاجة للمساعدة العاجلة ووجد ان المساعدة التي ترسل من اميركا شهرياً لا تكفي هذا الجيش كله ولذلك فئات يموتون منهم كل يوم في الطرق وفي اماكن المنفى لقلة العناية بهم لذلك تقترح جمعية مدرسة الاحد المسكونية على الصغار والشبان من الذكور والاناث وفي كل بلاد

الشرق والغرب

مجلة رنية رنية

سنة ١٤ عدد ١

١ يناير سنة ١٩١٨

تصدر مرة في كل شهر

وان اهم نتائجها ستكون ترسيخ بناء المجتمع العمراني على اساسات جديدة هي اصلاح للبقاء من الاساسات السابقة. وفي الواقع ان الانقلاب العظيم الذي نشاهده اليوم لم ينحصر في جزء معين من الارض ولا تناول نظاماً معيناً من نظمات العمران بل عم كل شيء وجرف كل ما كان امامه حتى صار البشر يتوقعون ان يشاهدوا بعد الحرب «سماً جديدة وارضاً جديدة»

ولا ريب في ان نظام العمران الحاضر كان قد بلغ من التداخي درجة لم يكن يؤمن معها بقاء المدينة طويلاً. فقد كان البشر كالاسماك يأكل بعضهم بعضاً والدول تطمع بيسط سيادتها على الكون. ولو اكتفى كل بما عنده لكانت تمت امل باجتنا هذه الحرب الطاحنة ولكن النصف الاخير من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين شهدا من استعدادات الدول العسكرية ما لم يكن يخطر ببال مخلوق. وفي مقدمة تلك الدول الممالك الاوتوقراطية التي تؤله القوة وتجعلها فوق

السنة الاربعة عشرة

الماضي والمستقبل

هنا الله القراء الكرام ببلوغهم العام الجديد. اما بعد فقد دخلت المجلة اليوم سنتها الرابعة عشرة بعد حياة قضتها في خدمة قرائها الكرام. ولا حاجة بنا الى اعادة النظر في كيفية نشئها وما صادفته في طريقها من العثرات التي تعترض كل جريدة او مجلة في هذه البلاد فقد اصبح ذلك معروفاً عند الخاص والعام. وانما نود ان نلقي نظرة على حوادث السنة التي قد جزناها لنعدد انعامات الله تعالى وبركاته علينا

مرت ثلاث سنوات ونصف سنة تقريباً على نشوب الحرب الحاضرة التي غيرت شكل النظمات القديمة وكادت تقضي على معاهد الحضارة والعمران. وقد كان الناس يوم نشوبها يعتقدون انها لا تطول كثيراً لان معدات الهلاك فيها قد بلغت مبلغاً لا طاقة بها للبشر اذا هي انطلقت من عقالها. على ان العقلاء كانوا يدرون ان الحرب طويلة لا محالة

ازهقت من شبان العالم على الاقل مئة وخمسين الف
نفس كل يوم

هذه بعض مزايا الحرب الحاضرة فاذا لم نقل
عنها انها اكبر انقلاب في تاريخ البشر فاي انقلاب
آخر يصح ان نقول عنه هذا القول؟

ترى أليس لله غاية في السماح بهذا الانقلاب؟
وهل في الامكان معرفة تلك الغاية؟

لا ريب في ان لله غاية بل غايات فاننا نعلم ان
كل الاشياء تعمل معاً للخير. ونعلم ايضاً ان الخالق

عز وجل يستطيع ان ينشئ من الشر خيراً ومن
الفساد صلاحاً. فاذا كان قد سمح بوقوع هذا

الانقلاب العظيم. فلانه تعالى يرى ذلك افضل
للانسان وانفع لتعليمه وتأديبه. فقد كان العالم مملوءاً

شروراً ومفاسد عظيمة والبشر يعيشون كأنه
لا خالق ولا خلود. فلما جاءت الحرب الحاضرة

اخذت الافكار تميل الى الله وتجه نحوه بالتدريج.
ولكم في الخنادق اليوم من مئات الوف الجنود الذين

لم يكونوا قد رفعوا في حياتهم صلاة الى الله وهم
الآن موجهون افكارهم وانظارهم اليه لان كلاً منهم

يتوقع ملاقاته ربه في ساعة لا يعلمها

وفي الواقع ان الحرب الحاضرة لا تخلو من
عوامل تعزينا عن شدة مراراتها وتنسينا مصائبها.

فقد ارتقت فيها حاسة الدين في البشر وصرت ترى
الكنايس مملوءة وحظرت كثير من الدول بيع

المسكرات في بلادها. وظهرت آيات الشجاعة

كل مظهر آخر من مظاهر الحياة. وقد كانت الدول
الديمقراطية ترى تلك الاستعدادات الهائلة التي

تم عن مطامع بعيدة المدى ولكنها لم تكن تستطيع
ان تجاربهها لان مبادئ الديمقراطية تختلف عن

مبادئ الاوتوقراطية كل الاختلاف. ولقد قضت
اوربا ردها من الدهر تعتقد ان السلم المسلح هو

خير واق من شر الحرب فكانت تتبارى في
الاستعدادات الحربية وترقية التسليح متخذة مبدأ

«السلم المسلح» ستاراً تخفي وراءه غاياتها ومطامعها
الاشمعية. وكثيراً ما حاول المصلحون الاجتماعيون

ان يقللوا من التسليح حتى ان انكثرا اقترحت على
المانيا قبل نشوب الحرب الحاضرة ان تقف كل

منهما عند حد في التسليح البحري فابت المانيا ذلك
بحجة ان اتساع نطاق عمراتها يقضي عليها بان

يكون عندها اسطول عظيم

وليس هذا مقام ابداء الآراء السياسية اذ
ليس لهذه المجلة علاقة بذلك الامر على الاطلاق

وانما نحن قلنا ما قلناه في معرض الكلام العام عن
اكبر انقلاب اجتماعي حدث في تاريخ البشر. نقول

«اكبر انقلاب» لان الحرب الحاضرة قد شملت
معظم العالم المعمور وهو امر لم يسبق له مثيل في

تاريخ الممالك اذ اي حرب من حروب البشر اجتمع
لدى كل فريق من الفريقين فيها نحو عشرين مليوناً

من الجنود؟ بل اي حرب استنزفت من ثروة العالم
نحو اربعين مليون جنيه كل يوم! بل اي حرب

المعارك. وكما اغلظ الله قلب فرعون لينقذ الاسرائيليين بطريقة يتمجد بها تعالى هكذا اغلظ قلوب الاتراك ليكون ذلك سبباً في تحرير تلك البلاد التي عانت اصناف الجور والاستبداد. وانا نكتب هذه السطور وقد سقطت القدس واصبح الجزء الاهم من فلسطين بيد البريطانيين فعسى ان نسمع قريباً بفتح تلك البلاد كلها وما يليها من سوريا وبادية الشام لكي يجو اهلها من الضيق والجوع اللذين هم فيهما. ويسرنا ان سيادة الاسقف ما كنس قد اتخذ الاحتياطات اللازمة لاسعاف اهالي تلك البلاد المنكوبة حلماً تفتح الطريق

ولا بد لنا هنا من التنويه بدخول الظافر الذي يحمل المروءة والفضل في طيات رايته والظافر الذي يسير في البلاد التي يجتاحها فلا يترك فيها الا اثار الخراب والدمار

* * *

وقدمت مصر في خلال العام الفائت بمحوادث خطيرة الشأن ونعني بها وفاة سلطانها السابق وتولي عظمة اخيه السلطان فؤاد الاول. وقد شهدت البلاد في عهد اولهما من الهناء والرخاء ما لا رجاها بالتمتع به الا في عهد ثانيهما. فانعم بخير خلف خير سلف. ولتهناً البلاد بما قد انعم الله به عليها من نعمة ورخاء

* * *

ولنا في هذا المقام كلمة نوجهها الى حضرات قرائنا الكرام عسى ان نجد منهم آذاناً صاغية

والفضيلة على احسنها. وتبارى المحسنون في ميدان البر. وقدام اطباء والطبيبات انفسهم لخدمة الجرحى واعتاد الناس الاقتصاد. الى غير ذلك من الامور التي هي خير تعزية عن هذه الحرب

على ان هنالك امراً آخر لا يجب ان نغفله ولا ريب في انه اعظم تعزية جاءت بها هذه الحرب ونعني بها فتح بعض البلدان للتسامح الديني المطلق وحق نشر الدين وقد كانت قبلاً موصدة دونه. فالعراق وما بين النهرين وكرديستان وغيرها من البلاد التي كانت خاضعة للاتراك كانت محرومة من نور الانجيل بسبب العثرات التي كانت الحكومة العثمانية تلقيها في سبيله. ولذلك صرنا نؤمل ان تؤدي الحرب الحاضرة الى توسيع نطاق الانجيل وانتشار روح التسامح الديني في تركيا كائناً من كان الحاكم فيها. فينسى العالم اذ ذلك ما حل بالمسيحيين هنالك من الاضطهادات العظيمة وينسى ايضاً مجازر ارمينيا وسوريا وبلاد العرب

* * *

ولا يسعنا ان نمر الآن على هذه المواضيع مرة بدون فقد كلمة عن الحوادث الجارية في فلسطين ان شاء الله ان تكون هذه البلاد مسرحاً للحروب نقول حروب لعله ليس في العالم بقعة وقعت فيها اخرى اكثر. ومما وقع في فلسطين ففيها حارب الاسرائيليون قديماً والمصريون والفرس والروم والغرب والترك الى ان سمح الله ان تجدد فيها اليوم

كلمة

لقرائنا المسلمين والمسيحيين

بمناسبة رأس سنة ١٩١٨

من مدير هذه المجلة

ايها الاخوان :

لدينا امور كثيرة نود ان نوجه انظاركم اليها
غير ماورد في صدر هذه المجلة

لا يخفى على حضراتكم - واخواننا المسلمون
يشاطروننا في الاعتقاد - ان ليسوع المسيح مجيئه
(اولهما) مجيئه بانضع. وقد مر. (وثانيهما) مجيئه بالمجد
وهذا مستقبل. اما الاول فنحن محتفلون به في هذا
الموسم لان عيد الميلاد هو مبعث فرح وسرور ونحن
نحفظه باهتمام اذ نرجع فيه بالذكر الى تفاصيل تلك
الحوادث المبهجة التي وقعت منذ تسعة عشر قرناً في
قرية بيت لحم الصغيرة وفي ذلك الخان المزدحم. كما
تذكر ايضاً الحقول الهادئة والخراف الرابضة والرعاة
الحارسه والملائكة تنشد نشيدها السموي والطفل
في حضن امه العذراء في خان بيت لحم. جميع هذه
المشاهد اشبه بصور ذات جاذب خصوصي ولذلك
نعود اليها في كل عام

ثم ان هذه المشاهد تذكرنا بان الله قد قربنا
منه. افلا يجدر بنا ان تقرب منه؟ ان اقتربنا منا كان
دليلاً على محبته ولطافته اللتين لا يعبر عنهما. فهل

لا يخفى ما هي فيه مصر من ازمة الورق الشديدة
فقد كاد ينفذ الموجود منه ويصعب استيراد غيره
بسبب اشتغال معظم المعامل في العالم بصنع الذخائر
والاسلحة الحربية وغير ذلك من لوازم الحرب
والعيشة. ولا يخفى ان جميع الصحف والمجلات المصرية
قد انقصت عدد صفحاتها او زادت اثمانها مكرهه
غير محيرة. وقد كان بودنا ان لا تزيد في قيمة اشتراك
هذه المجلة مع انها تكلفنا اضعاف ما يجتمع لدينا من
قيمة اشتراكاتها. ولكن ارتفاع كل شيء قد اضطرنا
الآن الى زيادة قيمة الاشتراك قليلاً وجعله عشرين
غرشاً صحيحاً في السنة بدلاً من خمسة عشر غرشاً
وذلك في القطر المصري. اما خارج القطر فقد جعلنا
قيمة الاشتراك السنوي خمسة وعشرين غرشاً صحيحاً
على اننا رأينا ان نجعل امتيازاً خاصاً للمشاركين
الذين يسددون قيمة اشتراكهم عن السنة الحالية
قبل مرور شهر وذلك بان نترك قيمة الاشتراك
لحضراتهم على ما كانت عليه اي ١٥ غرشاً صحيحاً
فن تأخر عن تسديدها الى ما بعد انقضاء شهر
يناير الحالي كانت قيمة الاشتراك المطلوبة منه
عشرين غرشاً صحيحاً

هذا واننا نلتبس من حضرات القراء الكرام
ان يوازرنا بتسديد قيم الاشتراك فيكون في
موازرهم لنا اكبر مشجع على استمرار المجلة في
خدمتها للجمهور والله حسب وكفي

قصير فانتهي بسقوطها دور من ادوار التاريخ استغرق ثلاثة عشر قرناً وبدأ دور جديد. وترى اليهود ايضاً يستعدون للعودة الى وطنهم — ومجرد هذا الامر عجوبة في حد ذاته اذا تذكرنا تاريخ اليهود في خلال الالفي سنة الماضية. حقاً ان لكل هذه الحوادث شهاً غريباً بشيء من الاشياء التي انبأت عنها الكتب المقدسة بل التي انبأ عنها ذلك الذي جاء وسيجيء اذ قال انها علامات اقتراب النهاية. أفليس من واجبنا اذاً ان ننبه قراءنا ونقول لهم — لا كانبيا بل ككندرين — ان مولانا آت؟ وان هذا التنبيه موجه الى قرائنا المسلمين بقدر ما هو موجه الى قرائنا المسيحيين لانهم هم ايضاً (اي اخواننا المسهلون) يعتقدون بمجيء عيسى وبما يتقدم مجيئه من الحوادث. واذا قيل انه لا بد قبل ذلك المجيء من استعلان المسيح الكذاب نقول أليست روح المسيح الكذاب بيننا — تلك الروح التي تقول ان الحق للقوة والتي تنكر ملكوت الله وتؤله السلطة الدنيوية. فلما ان يكون هذا من قبيل استعلان المسيح الكذاب او انه استعداد لذلك الاستعلان

لذلك نحذر انفسنا وقراءنا لنرجع عن ار جاسنا وشهواتنا واحقادنا واهوائنا ومظالمنا. لنرجع الى الله الذي اعلنه المسيح الذي جاء والذي سيعلنه ثانية عندما يجيء، ولنكن مستعدين فقد تكون سنة ١٩١٨ فاتحة عصر جديد يعلن لنا فيه بأسرع من لمح النصر ان الامر قد تم ويدعوننا ذلك الصوت قائلاً «ها

زدرى بهما؟ ام ندهش لان الله وجههما الى قوم مثلنا لكي نحب كما احبنا ونكون اهلاً لمحبه الالهية اذ يعلم الله اننا في حد ذاتنا غير اهل ان يحبنا احد ولكن في امكاننا ان نكون اهلاً للحب اذا استسلمنا الى الحب الالهي. لان لطفه يجعلنا لطفاء. وحرارته تذيب قساوتنا وطهارته تجعلنا نشمئز من ادناسنا اما المجيء الثاني فسيكون كما قلنا في المستقبل ولكن اي مستقبل — البعيد ام القريب؟ ان الذي جاء للمرة الاولى اوصانا في ايام جسده ان نراقب ومنتظر ونستعد لانه لا بد ان يجيء في مجده في ساعة لا يعرفها احد مباحثاً العالم اجمع ومستقبلاً جميع المؤمنين بفرح مقدس. واما الذين لا يكونون مستعدين للقاءه فسيكون وينوحون الى الابد

على انه وان يكن الوقت غير معروف عندنا ومع ان المسيح قد اوصانا ان نكون دائماً مستعدين فانه اعطانا بعض علامات تنبهنا الى مجيئه ومن ذا الذي يستطيع ان يؤكد ان الحوادث التي تجري اليوم ليست من تلك العلامات؟ حقاً انها تنبهنا الى وجوب المراقبة والانتظار. فالعالم يضح الآن بويلات الحروب ونحن على عتبة حوادث خطيرة الشأن. والجيش تدفق كالسيول على ساحات القتال — حتى في الموضع الذي كان مسقط رأس المسيح الذي جاء والذي سيجيء. اجل ان ذلك الموضع قد اصبحت مرة اخرى ميداناً تتطاحن فيه الجيوش. ونحن نرى القدس قد سلمت بعد حصار

يسوع اصر على السكوت. واذا ذاك نار سخظ
هيرودس ورأى ان يحقر يسوع بطريقة من الطرق.
فارسل وطلب ثياباً قديمة والبسها يسوع ليجعله
سخرية للناظرين ثم اعاده بهذه الحالة ماراً بشوارع
المدينة

ولوان بيلاطس فعل الواجب في المرة الاولى
واطلق يسوع لكفى نفسه مؤونة عذاب كبير.
ولكنه لم يفعل ولذلك وجد المسيح امامه بعد ساعة
من الزمن ووجد نفسه مضطراً ان يبت قراره نهائياً
وكان كما ازداد محادثة ليسوع ازداد ثقة ببراءته
وميلاً اليه. ولم يحاول يسوع ان يدافع عن نفسه
لانه رأى ذلك عبثاً. واذا ابى ان يغير او يكرر
الاجوبة الصريحة التي كان قد نطق بها ضاق
بيلاطس به صبراً فتنفس الصعداء وقال له: «لماذا
ترفض ان تجاوبني؟ الا تعلم ان لي سلطة ان اطلقك
او ان اصليك كما اشاء؟»

فاجابه يسوع بصوت يخالجه الخنان وروح
المفجرة: «صدقت ولكن الذي اسلمني اليك سيدان
دينونة اعظم»

ومع ان بيلاطس كان ينفذ اوامرك اليهود
الخونة الا انه كان يجاريهم ويسالمهم على قدر
المستطاع. ولاح له ان يسالمهم هذه المرة ايضاً
فقال لهم:

«لقد اتيموني بهذا الرجل متهمينه بتضليل
الشعب. ولكني قد فحصته فوجدته بريئاً من جميع

هوذا الملكوت مقبل. تعالوا الاستقبله». واذا ذلك
فكيف نستقبله؟ ان نكون مستعدين فرحين مبتسمين
ومصاحبنا في ايدينا وقلوبنا مفعمة ثقة واثماناً باننا
ذاهبون للملاقة ذلك الذي يقودنا الى الفرحة الكامل
ام نكون غير مستعدين قلقين مضطربين عالمين انه
سيرفضنا لاننا لم نجر على المثال الذي رسمه لنا وهكذا
نظل خارج الولاية ونمضي الى حيث البكاء وصرير
الاسنان

حياة المسيح للاحداث

(تابع)

بين هيرودس وبيلاطس

وكان هيرودس انتيباس حاكماً على الجليل وبيرية
وهو الذي قتل يوحنا المعمدان واتفق في اثناء ذلك
العيد انه كان في المدينة ومع ان العلاقات بينه وبين
بيلاطس لم تكن ودية فقد رأى هذا الفرصة سانحة
لاكتساب ود عدوه

وهكذا ارسل يسوع الى هيرودس فسر هذا
برؤية ذلك الشخص الذي كان قد سمع عنه اموراً
كثيرة من يوحنا المعمدان. ونسي هيرودس مخاوفه
القديمة فاراد ان يرى آية من آيات المسيح الغربية
لا ليتحقق بها صدق دعواه بل ليسر بمشاهدتها
على ان يسوع لم يشأ ان ينطق بكلمة امام ذلك
السفاح الذي قتل صديقه المعمدان. ومع ان
هيرودس بذل جهده ليجعله على الكلام الا ان

واذ ذاك استولى على بيلاطس شيء من
الذهول فترجع قليلاً الى الوراء وتذكر حتماً كانت
زوجته قد حملته وهوان ابن الالهة سيموت مصلوباً
عما قليل

وفي تلك الحالة من الذهول مد بيلاطس يده
مشيراً الى يسوع وهو يتمم قائلاً: «ها هو ذا
الرجل!»

وفي الواقع ان يسوع لم يكن قد بدا قط بمشهد
الجلال الذي بدا به هذه المرة. وان اللسان يعجز
عن وصف ذلك المنظر الرائع الذي تمثلت فيه سلطة
يسوع وشجاعته ورباطة جأشه على أمها

اماً رؤساء اليهود الذين كانوا يكرهونه حتى الموت
فصاحوا جميعهم بصوت واحد: «اقتله! اقتله!»

الا ان صوت زوجته كان لا يزال يرن في اذنيه
وحلمها متمثل لناظره فلجأ الى وسيلة ظن انها تنيله
المرام ولكنها كانت ادل على الضعف وقلة الحزم

ذلك ان العادة كانت تقضي يومئذ باطلاق
سراح احد المجرمين الكبار في ايام الاعياد. فانتقل
فكر بيلاطس الى باراباس وهو سفاح شهير قد
اجتمعت فيه جميع التهم الموجهة الى يسوع

ترى أيريد هؤلاء الرؤساء ان يظهروا وطنيتهم؟
ان امامهم قرصة سانحة

لذلك قال لهم بيلاطس: «انني مستعد ان
اطلق يسوع هذا واصلب باراباس الخائن»
ولكن الرؤساء — ومعهم جمهور من الرعا

التهم التي قد وجهتموها اليه. وكذلك وجدته
هيرودس ايضاً. وفي الواقع ان الرجل لم يفعل شيئاً
يستحق الموت من اجله. لذلك قد رأيت ان اجله
ثم اطلق سراحه»

فلما سمع رؤساء اليهود ذلك ثار ثأرهم واشتد
سخطهم مع ان الجلد كان عقاباً شديداً وكثيراً ما
كان المجلود يموت من شدته اذ كان يتم بسوط
مفرع الطرف وفي طرف كل فرع قطع حديدية
وكان بيلاطس يرجو ان يثير في القوم عاطفة
الشفقة على يسوع. ولو كان ذا حزم اتم لاطلق
يسوع ولم يعاباً بصياحهم

وبعد نصف ساعة اخرى اوقف يسوع امامهم.
وظهره مدمى من ألم الجلد والجمهور ينظر اليه ساخراً
ضاحكاً

ووقف يسوع وبيلاطس مرة اخرى وجهاً
لوجه فرت بثانيتها قشعريرة باردة عندما رأى
الآلام التي يزرع تحتها ذلك البري، وكان الجنود
قد القوا على منكبهم الدامين وشاحاً احمر ووضعوا
على رأسه اكليلاً من الشوك وجعلوا في يده قصبه
ليمثلوه بهيئة ملك ويجعلوه اضحوكة بين الجمهور. اما
هو فوقف اصفر شاحب اللون وقد كاد يغمى عليه.
ولكنه تجلد

وحانت من بيلاطس نظرة فرأى اشعة الشمس
المشرقة واقعة على يسوع فانارت هامته وتلاأت
فيها نقط الدم النازلة من جسمه فزادت مرآه مجداً وجمالاً

شرح
الرسالة الى اهل فيلي
(تابع)

الاصحاح الاول عدد ١٨ - ٢٦

وبعد ان ذكر الرسول اولئك الذين كانوا
يكرزون بالانجيل بروح التحزب والتمصب الذميمة
قال انهم فعلوا ذلك ﴿ مفكرين في اثاره ضيق في
وثقي ﴾ اي انهم كانوا يحاولون ان يجعلوا سجنه
اشد وطأة وذلك بخلقهم له المشاكل بسبب الطريقة
المهيجة التي بها كانوا يبشرون بالمسيح

ترى ماذا قال في ذلك هذا الرجل الواسع
الصدر؟ قال ﴿ فاذا اذا؟ ﴾ هل احزن بسبب
سجني ام احاول اسكات اولئك المبشرين غير
المخلصين؟ كلا. فانه ﴿ مع كل هذا ﴾ الضيق
﴿ سواء كان ﴾ التبشير ﴿ بعلة او بحق ﴾ اي بغاية
او بدون غاير ﴿ فعلى كل حال ينادى بالمسيح ﴾ اجل
ان نفس اولئك المخادعين الذين كانوا يحاولون نكايه
بولس اكثر من مناداتهم بالمسيح لم يسعهم الا
الناداة باسم القادي المبارك في اثناء عظاتهم وبهذه
الطريقة ذاع ذلك الاسم في رومية واصبحت
الدعوة المسيحية موضوع الاحاديث والحقيقة كما
لا يخفى بنت البحث

وعليه قال الرسول ﴿ وبهذا انا افرح وسافرح
ايضاً ﴾ وقد قال بعد ذلك بتقليل ان الحياة في نظره

كانوا قد انضموا اليهم - صاحوا بجلء افواههم:
«كلا! كلا! اقتل هذا الشخص واطلق سراح
باراباس!»

ومن غرائب الاتفاق ان معنى كلمة «باراباس»
هو «ابن الاب». ورؤساء اليهود اختاروا «ابن
الاب» الكاذب بدلا من «ابن الاب» الحقيقي
وكان بيلاطس لا يزال بين الاقدام والاحجام
فضاق به صبر اليهود واخذوا يصيحون باصوات
على واشد قائلين: «اذا اطلقت سراح هذا الرجل
فلست موالياً للامبراطور لان من يجعل نفسه ملكا
يكون معادياً لقيصر»

فقال بيلاطس: «اذأماذا اصنع بملككم هذا؟»
فتناسوا اذ ذاك كرههم لرومية وقالوا بملق
ورباه: «ليس لنا ملك سوى قيصر فاصلب هذا
الرجل!»

ولم يكن بيلاطس يستطيع التغاضي عن يثمهم
بالاعتداء على الامبراطور. واذ ذالك تمت غلبة اليهود
ورأى ان يتلافى انكساره بطريق من الطرق.
فارسل وطلب حسب التقاليد القديمة وعاء فيه ماء
يغسل يديه اشارة الى تنصله من كل مسؤولية. ثم
غسل يديه علناً امام الجمهور وقال: «اني بريء من
دم هذا الرجل»

فصاح الجمهور: دمه على رؤوسنا ورؤوس
اولادنا!»

(البقية تأتي)

الروحية يتم بالتعاون في الصلاة بين القريين
والبعيدين . وبناء عليه فان اهل فيليبي في مقدونيا
كان لهم يد في نجاح التبشير في رومية . على ان كل
صلاة يقدمها الانسان مرجعها الى النعمة الالهية
ولذلك اردف الرسول قوله « بدعائكم » بقوله
« وبامداد روح يسوع المسيح » لان الانسان
يحتاج الى امداد الروح له بسخاء و امداد الروح
يضمن اتساع نطاق البركة

لاحظ انه يسمى الروح القدس «روح يسوع
المسيح» وهو الروح الذي به يتصل المسيح بالكنيسة
المباركة ويسمى ايضاً روح الله . وهذا من الادلة
التي لا تحصى على ان ذات المسيح^(١) هي ذات الله
ووالى الرسول كلامه في هذا الشأن فقال عن
الخلاص الذي يرجوه انه « حسب توقعي ورجائي
اني لا اخزي في شيء » سواء كان في ذلك اليوم
الذي يمنح الله فيه اكاليل المجد لمستحقها او الآن
بينما الجهاد لا يزال مستمراً « بل بكل مجاهدة يتعظم
المسيح في جسدي » لان اعظم عار يلحق بي هو
الاتقطاع عن الوعظ وفشل هذا الجهاد حالة ان
اعظم مجد يكامل هاتي هو المجاهرة التي تؤدي الى
تعظيم المسيح في جسدي . وان آثار الكوم والجروح

(١) نرى عندما نقرأ آية كهذه ان الكنيسة الشرقية
مصيبة في ما تقوله بهذا الشأن (يوحنا ١٥: ٢٦) وكذلك
الكنيسة الغربية ايضاً فان الروح القدس منذ يوم الخمسين
ينشق من الآب بواسطة الابن المتجسد

هي المسيح ولذلك فاذاعة اسم المبارك هي سبب
فرح عظيم له . لان عدم الاخلاص يؤدي الى الفشل
والخذلان ولا ريب في ان الله تعالى يستطيع بكل
سهولة ان يحول مساعي اعدائه الى مجده العظيم كما
حدث في الواقعة التي نحن بصدددها . قال الرسول
« لاني اعلم ان هذا » التبشير المنتشر بغاية او
بدون غاية « سيؤول الى خلاص » اي الى حصولي
على مكافأة اعظم وتاج أمن في ذلك اليوم الذي ينال
فيه المرء جزاء عمله جزاء خالداً كما جاء في انجيل لوقا
١٩: ١٥-١٩ وهو قوله : « ولما رجع بعد ما اخذ
الملك امر ان يدعى اليه اولئك العبيد الذين اعطاهم
الفضة ليعرف بما تاجر كل واحد . فجاء الاول قائلاً
يا سيد مناك ربح عشرة أمناء . فقال له نعم ايها العبد
الصالح . لانك كنت اميناً في القليل فليكن لك
سلطان على عشر مدن . ثم جاء الثاني قائلاً يا سيد
مناك عمل خمسة أمناء . فقال لهذا ايضاً وكن انت على
خمس مدن »

وقد كان بولس الرسول يخشى دائماً ان
يتباطأ قبيل خاتمة سعيه فيحرم ذلك الجزاء (انظر
١ كورنثوس ٩: ٢٦ و ٢٧) وقد رأى في انساع نطاق
الوعظ في رومية (الامر الذي كان نتيجة ما عاناه
مباشرة كما قال في ع ١٤) خير عربون لخلاصه
ولحصوله على الجزاء الابدي واستمرار نعمة الله
عليه وذلك - كما قال موجهاً الكلام الى اهل فيليبي -
« بدعائكم » لانه كان يعلم ان النجاح في الامور

ارهم منذ سنين عديدة ﴿وبما اني واثق بهذا﴾ وهذا الاعتبار مقدم على كل اعتبار سواه ﴿فاعلم اني امكث والبث مع جميعكم - اتم والكنائس الاخرى﴾ - ﴿لاجل تقدمكم وفرحكم في الايمان ليزدادا افتخاركم في المسيح يسوع في﴾ كان افتخارهم في المسيح سيظهر في بولس عندما يزورهم ثانية بقوة المسيح ولذلك قال ﴿بواسطة حضوري ثانية عندكم﴾ وفي الواقع انه اخلي سبيله بعد ذلك بقليل وبرى من تلك التهمة فلستانف سياحته في الشرق كما نرى من رسائله الى تيموثاوس وتيطس ولا ريب في انه زار اهل فيليبي ايضاً فتحققت بذلك امنيته

[ملاحظة - ان الذين هم في المسيح لا يمكن

ان يفصلهم الموت عنه (رومية ٨: ٣٩) وحيثما يكون المسيح فهناك السعادة وان يكن الدور الاوسط بالنسبة الى المجد الختامي كنسبة النوم الى اليقظة. ورب نوم تزيينه الاحلام الهنيئة]



في الجسد هي كاسمة مجده وذلك ﴿الآن كما في كل آن﴾ اي في ايان سجنى هذا وحتى النهاية ﴿سواء كان بحياتي او بموتي﴾ لانني ارى في سجنى هذا رمزاً الى استشهادي

وفي الواقع ان الرسول قتل في رومية بعد بضعة سنين فتمجد المسيح بجسده سواء كان في حياته او موته . ولماذا؟

قال ﴿لان الحياة لي﴾ اي في نظري ﴿هي المسيح﴾ لانني مدين له بها كلها وقد شاء ان يملكها ويحتملها فليس منها جزء خارج عنه ﴿والموت هو ربح﴾ لانه يتم سعادة الاتصال بالله ولعمري ان هذا هو الصوفية الحقيقية

على ان الرسول عاد مسرعاً الى فكرة كونه بما ان حياته هي المسيح والغرض الاسمى هو خدمته فربما كان الافضل ان يلبث قليلاً في العالم لمواصلة الجهاد فقال ﴿اما اذا كانت الحياة في الجسد هي ثمرة عملي﴾ لانها تؤدي بالاكثري الى خلاص النفوس فربما كان تمت من لا يزال في حاجة الي وربما ان عملي لاجل المسيح في العالم لم يتم بعد ﴿فلست ادري ماذا اختار﴾ الحياة ام الموت؟ ﴿فاني متحير بين الامرين﴾ المشار اليهما وهما اولاً ﴿لي الاشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح﴾ في فردوس الله ﴿فذلك افضل جداً﴾ في حد ذاته . وثانياً ﴿الا ان بقائي في الجسد الزم من اجلكم﴾ ايها الفيلبيون الذين لم

جربه بها بعد صومه على الجبل . ثم بين لنا كيف انتصر عليه المسيح فيها حتى لم يسع الشيطان الا ان يفارقه . على ان تلك المفارقة لم تكن الى النهاية . اذ يقول الكتاب انه «فارقة الى حين» (لو:٤:١٣) ولكن شكر الله ان يسوع انتصر على ابليس لانه كان اقوى منه . كما بين هو لنا ذلك بقوله «حينما يحفظ القوي داره متسلحاً تكون امواله في امان . ولكن متى جاء من هو اقوى منه فانه يغلبه وينزع سلاحه الكامل الذي اتكل عليه ويوزع غنائمه» (لو ١١: ٢١ و ٢٢) وقد اعلن المسيح سقوط الشيطان امامه بعد رجوع السبعين الذين ارسلهم للكراسة عندما اظهروا فرحهم لخضوع الشيطان لهم . اذ قال «رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء . ها انا اعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء» (لو:١٠:١٨ و ١٩)

اما العالم وهو الخصم الثاني فلم يجد سلاحاً يحارب المسيح به الا شهره . فقد قاومه بكل الطرق الممكنة . فالسلطة المدنية قاومته في شخص هيرودس الذي كان يبغى قتله وهو طفل رضيع حتى ادى به الامر الى قتل اطفال ابرياء . فأتكل امهاتهم بلا ذنب ولا جريرة . ولم يكن الجنود اقل من رئيسهم في اضطهادهم اياه . وان ما عاناه منهم حين صلبه لما يفتت الاكباد . اما السلطة الروحية فقد نال منها نصيباً وافياً من الآلام . فلم يكن في اليهودية من يتخنى موته وتعذيبه اكثر من هذه الفئة الشريرة المكونة

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

(١) بحياته كما ان كثيرين يخطئون في ظنهم بان عمل المسيح كان مقتصرًا على رفع الخطايا السالفة . كذلك يوجد كثيرون ممن يخطئون في ظنهم بان المسيح لم يخدمنا سوى بموته . مع ان الحقيقة انه خدمنا بحياته ومماته وقيامته وصعوده وما زال يخدمنا حتى الآن . وسنرى في هذه الحلقة وما بعدها كيف خدمنا في كل دور من هذه الادوار ان المسيح قبل ان يهد لنا سر الغلبة على الخطية بقهر الجسد بمماته مهده لنا بحياته . وذلك بقضائها في كل لحظة من لحظاتها في غلبة تامة على الخطية

لما كان على المسيح ان يفتح باب الغلبة للانسان على كل تجاربه اصبح من الضروري ان تمر عليه ايضاً كل انواع التجارب ويجوزها جميعها بالنصر التام . وهكذا كان . فان الله سمح لكل القوات المعادية للانسان ان تتسلط عليه وتقاومه . وكانت النتيجة انه غلبها جميعها وردھا مكسورة . وخرج هو من الحرب مكلاً بالظفر . فالشيطان عدو الانسان الاول قام يجربه بطرق شتى ذكر لنا الكتاب ثلاثاً منها مقدماً اياها لنا كثال . وهي التي

والفريسيين ولم يكمل رغائبهم فيه التي كانت تحوم كلها حول منعه من تكميل مسعاه الصالح تارة بحجة عدم جواز العمل في السبت واخرى بعدم لياقة جلوسه في وسط العشارين والخطاة وهلم جرا. ولكن المسيح لم يدحض فقط كل تلك الاعتراضات الباطلة مظهراً براءته من كل افتراء بل ايضاً اظهر لهم حياتهم الشريرة بصورة جعلتهم يحقون عليه ويتمنون سحقه. بتلك الويلات التي كان يصبها عليهم من وقت الى آخر. كما انه ثبت ايضاً امام اصحابه واقربائه. فانهر بطرس قائلاً «اذهب عني يا شيطان انت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس» (مت ٢٣: ١٦) ولم يعبأ بدعوة امه واخوته التي لم يجاب عليها سوى بالتفاته الى الجالسين حوله وقوله «ها ابي واخوتي لان من يصنع مشيئة الله هو اخي واختي وامي» معلناً بذلك استعدادده لقطع صلته بهم ما داموا ليسوا معه في مبادئه التي جاء ليذيعها. ثم المسيح نصرته على كل هذه القوات واستطاع اخيراً ان يقول بصوت الظافر لتلاميذه «في العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا انا قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣) مشجعاً اياهم على الاستعداد لمقاومة العالم. الامر الذي انبأ به كثيراً كما في قوله لهم «ان كان العالم يبغضكم فقد ابغضني من قبلكم. ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم» (يو ١٥: ١٨ و ٢) واصبح المسيح بالحق اهلاً لان يعين اخاه الانسان في كل آلام العالم وضيقاته كما قال عنه

من الكتبة والفريسيين الذين لم يهدأ لهم بال حتى رأوه يصرخ صرخته الاخيرة التي اسلم معها الروح. والشعب الذي قضى يسوع حياته في خدمته ورفع شقائه وحمل اتعابه. الذي رثى لآلامه وبكى لبكائه. حاول مرتين قتله في حياته. واخيراً وقف ذلك الشعب امام بيلاطس البنطي يصرخ باصوات اخافت ذلك الوالي «اصلبه اصلبه» وهكذا انكر اولئك الناس القدوس البار وطلبوا من بيلاطس ان يطلق لهم رجلاً قاتلاً. ولو ان الامر اقتصر على اولئك لهان ولكنه تعدهم الى اصدقائه. فقام بطرس يحاول ان يثنيه عن عزمه ويعنعه من تميم مشيئة ابيه التي جاء ليفعلها اذ قال له منتهراً اياه عندما كلمهم عن آلامه «حاشاك يا رب ان يكون لك هذا» ثم نرى دائرة مقاومة العالم له تتسع اكثر حتى تتناول عائلته واقربائه الذين «خرجوا ليسكوه لانهم قالوا انه مختل» (مر ٣: ٣١) وبينما هو يشتغل بتأدية وظيفته ارادوا ان يقطعوا عليه عمله «فجاءت حينئذ امه واخوته ووقفوا خارجاً وارسلوا اليه يدعونه» (مر ٣: ٣١) وكلم لاقى استهزاء من اخوته الذين لم يكونوا يؤمنون به (يو ٧: ٢-٥)

سلط العالم عليه كل هذه القوات وجربه بكل انواع الآلام. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ انه وقف ضدها جميعاً. وقاومها بقوة لم يعتد العالم ان يراها من قبل. وهكذا خرج المسيح ظافراً منصوراً في كل تلك الحروب التي ثارت ضده. ثبت امام الكتبة

ايضاً. الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلاً لله. لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس. واذ وجد في الهيئة كأنسان. وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب» (في ٢: ٤-٨) وهكذا ان فضيلة المسيح المتناهية لم يعظمها تلاميذه فقط بل ان نفس غير المؤمنين دهشوا لها واقروا بها. فللاديون عرفوه (بالكمال الجسم). ويوسيفوس المؤرخ اليهودي يقول في الكلام عنه كأنسان «ان صح ان ندعوه انساناً»

ويجدد بنا الآن ان نبحث في الوسائط التي استعملها يسوع لاجراز تلك النصره قد كان ليسوع ولا ريب في طبيعة ناسوته ما يكفل له عدم خضوع جسده للفساد. ملء اللاهوت كان حالاً فيه (كو ٢: ٩). ولانه جبل به من الروح القدس (مت ١: ٢٠). ولكن يسوع وضع نفسه في مركز الانسان العادي. فاستعمل وسائط لقمع شهوات الجسد وعدم اطاعتها. ولحاربة سائر القوى التي قاومته يستطيع كل انسان ان يستعملها حتى بذلك يكون قد فتح باب الغلبة للجنس البشري. اما هذه الوسائط فأهمها ثلاث

(١) الجهاد. كانت حياة يسوع حياة جهاد تصور لنا عشرة الله السرية. وضرورة الاتحاد معه بكل وسائط التقوية حتى تستطيع النفس استمداد القوة منه دائماً. فتستعد لغلبة كل اعدائها. فتراه قبل ان

الرسول «لانه فيما هو قد تألم مجرباً يقدر ان يعين الجريين» (عب ٢: ١٨) وكما انتصر يسوع على ذينك العدوين. هكذا ايضاً غلب الثالث وهو الخطية التي لم تجدها مكاناً في جسده المقدس. كما يقول الرسول «مجرب في كل شيء مثلنا ولكن بلا خطية» (عب ٤: ١٥) وكما صرح هو عن نفسه اذ قال لاعدائه «من منكم يبيكتني على خطية» فسكتوا جميعهم ولم يستطع واحد منهم اتهامه بسية. وكما شهد عنه الآخرون كما مر في الحلقة الماضية

نعم لقد كانت حياة المسيح مثلاً لكل فضيلة سامية. وفي كثير منها يدعونا الكتاب ان نتخذة انموذجاً لنا. كما طلب هو من تلاميذه عند ما اعطاهم درساً عن الوداعة بغسل ارجلهم اذ قال لهم «لاني اعطيتكم مثلاً حتى كما صنعت انا بكم تصنعون اتم ايضاً» (يو ١٣: ١٥) وكما يدعونا الرسول بطرس ان نتمثل به في المسئلة اذ يقول «لانكم لهذا دعيتم فان المسيح تألم لاجلنا تاركاً لنا مثلاً لكي تتبعوا خطواته. الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر. الذي اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً. واذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن كان يقضي بعدل» (١ بط ٢: ٢٣ و٢٤) وبولس يطلب منا ان نفتدي به في التضحية من اجل الآخريين فيقول «لا تنظروا اكل واحد الى ما هو لنفسه ولكن كل واحد الى ما هو لآخريين ايضاً. فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع

مما اورده الرسول بالتفصيل في الاصحاح السادس من رسالته لاهل افسس . وابتدأه بقوله «اخيراً يا اخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته . البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا ان تثبتوا ضد مكائد ابليس »

(ب) عمل الخير الذي شغل به حياته بحيث لم تبق للشر فرصة فيه . وهذا ما يشهد به بطرس الرسول عنه بقوله انه جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس لان الله كان معه « (اع ١٠: ٣٨) وهذه ايضاً هي الواسطة الثانية التي يجب ان نستعملها نحن ان كنا نريد النصر . او بالحري ان «نقلب الشر بخير» (رو ١٢: ٢١) لان قوى الانسان لا بد ان تعمل فان لم تستخدم بالخير فلا تجد امامها سوى الشر فتكمله

(ج) قمع الجسد . او بالحري خضد شوكته بما اصابه من الالام التي كلمته كما يقول الكتاب «لانه لاق بذلك الذي من اجله الكل وبه الكل وهو آت بابناء كثيرين ان يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» (عب ٢: ١٠)

والرسول بطرس يدعونا لتأدية هذا الشرط الثالث كواسطة لغلبة الخطية فيقول «فاذ قد تألم المسيح لاجلنا بالجسد تسلحوا اتم ايضاً بهذه النية . فان من يتألم في الجسد كف عن الخطية» (١ بط ٤: ١)

هذا ما خدمنا به يسوع في حياته في سبيل

تقدم اليه الشيطان ليجربه انه قضى اربعين يوماً صائماً وهو لا يعاشر سوى الله ولا يسمع غير صوت مناجاته تعالى . كما نراه رجل الصلاة التي طالما ورد ذكرها لا سيما في بشارة لوقا . وكم ندهش عند ما تقرأ عنه انه مرة «قضى الليل كله في الصلاة لله» (لو ٦: ١٢) . وهذا الانجيل يخبرنا عن مداومته على الاختلاء بالله بالليل فيقول «وكان في النهار يعلم في الهيكل وفي الليل يخرج ويبيت في الجبل الذي يدعى جبل الزيتون» (لو ٢١: ٣٧) . وقد مثل لنا احدى خلواته مع الله في ذلك الجبل . في ليلة تسليمه اذ يقول عنه «واذ كان في جهاد كان يصلي باشد لاجحة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض» (لو ٢٢: ٤٤) وهنا تذكر كلمة الجهاد باللفظ معينة لنا ان يسوع كان بالحقيقة مجاهداً كالنسان عادي يريد النصر على تجاربه

هذا هو الطريق الاول الذي يجب علينا ان نتبع فيه المسيح . ناظرين اليه وهو سائر فيه قدامنا كما يعلمنا الكتاب «ان نطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ونحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع الذي من اجل السرور الموضوع امامه احتمل الصليب مستهيناً بالحزني فجلس في يمين عرش الله . ولتفكر في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا نكل ونخور في نفوسنا» (عب ١٢: ١-٣) كما انه يبيننا الى ضرورة الاستعداد للمقاومة بكل انواع التقوية كالصلاة ومطالعة كلمة الله . وحمل ترس الايمان .

بذبيحة نفسه» (عب ٢٦:٩) ان ما عمله المسيح في حياته كان غلبته الجسد مع بقاء شوكته . وهو ما كان يستطيع فعله دوننا لقوته هو وضعفنا نحن . اما بموته فقد فتح باب الغلبة للانسان الضعيف بكسره شوكة الجسد . فكان حقاً بعمله هذا مجيباً لاستغاثة الانسان « ويحي انا الانسان الشقي من ينقذي من جسد هذا الموت »

فبالصليب تمت نصره الانسان على الشيطان اذ به مات من كان يخدمه فيه اي الجسد . وبينما كان الشيطان يظن ان له في صلب المسيح نصره كان فيه دينوته وطرحه خارجاً (يو ١٢:٣١) . ونصرة للمسيح عليه اذ فيه « جرد الرياسات والسلاطين واشهرهم جهاراً ظافراً بهم » (كو ٢:١٥) . على ان امانة المسيح للجسد لا نقيدنا ما لم نختبرها نحن في حياتنا بموتنا معه . وهذا هو احدي فوائده الايمان بالمسيح الذي هو بمنزلة وضعنا ايدينا معه . وهو على الصليب . واعتباره بذلك نائباً عنا فنصبح بذلك جميعاً امواتاً بموته . كما كان يعتبر الخاطيء في العهد القديم مماتاً بموت الذبيحة التي انابها عنه بوضع يده عليها قبل ذبحها . كما يقول الرسول « اذ نحن نحسب هذا انه ان كان واحد قدمات لاجل الجميع . فالجميع اذن ماتوا » (٢ كو ٥:١٤) . ونفس الرسول يعبر لنا عن هذا السر اي اعتبار كل واحد ممن يؤمنون بيسوع . كأنه صلب مع يسوع بقوله « عالمين هذا ان انساننا العتيق قد صلب ليبطل جسد الخطية كي لا نعود ايضاً نستعبد للخطية » (رو ٦:٦) وهذا

الحصول على الغلبة والنجاة من شوكة الجسد . والآن لتتقدم لمعرفة خدمته لنا في هذا الامر (٢) بموته — ان ما استعمله المسيح من الاسلحة لقهو الجسد في حياته لم يكن ليكفي لنجاة الانسان منه لو لم يموت يسوع . لان غاية ما عمله بحياته انه قيد الجسد ومنعه دون اظهار فساده فيه . مع بقاء سلطانه وخطره على الانسان . فلو ان عمل المسيح اقتصر على ذلك ما ضمنا سلامتنا منه . لانه وان كان المسيح كائنسان قد استطاع ان يقهره بتلك الوسائط فليست فينا قوة جهاد يسوع حتى تكفل لنا هذه الوسائط نجاحاً في جهادنا كما نجح هو وغلب . وعلى ذلك فكان من الضروري ان يكمل يسوع العمل بقضائه على ذلك العدو نهائياً . كما فعلت روسيا بذلك الخائن . اذ لم تكذب تحقق خيائته حتى اعدته وكان هذا ما فعله يسوع فانه امانت الجسد واعدمه على الصليب « لانه ما كان الناموس عاجزاً عنه فيما كان ضعيفاً بالجسد . فلهذا ارسل ابنه في شبه جسد الخطية ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد » (رو ٨:٣) وهنا نلاحظ ان موت المسيح اذن لم يكن لمجرد رفع الخطية السالفة . بل ايضاً لراحة الانسان منها في حياته الجديدة بامانة الجسد الذي كان السبب في سلطانها على النفس واستعبادها للانسان . كما قال الرسول « فاذا ذلك كان يجب ان يتألم مراراً كثيرة . منذ تأسيس العالم . ولكنه الآن قد اظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية

فاحيا لا انا بل المسيح يحيا في . فما احياء الان في الجسد فانما احياء في الايمان . ايمان ابن الله الذي احبني واسلم نفسه لاجلي» (غلا ٢: ٢٠) او بالحري غض النظر عن شخصيتي بالكلمة وعدم الاتكال على اعمالى الذاتية لانها باطلة ولاني ضعيف في ذاتي . واتكالي على حياة المسيح في داخلي وجهاده هو في لانه هو وحده الذي استطاع ان ينتصر . وهكذا تصبح الغلبة ليست غلبتي انا بل غلبة المسيح في كما يقول يوحنا الرسول «غلبتموه لان الذي فيكم هو اعظم من الذي في العالم» (١ يو ٤: ٤) والحياة حياته «فاحيا لا انا بل المسيح يحيا في» واذا افتخرنا بخلاصنا واستعدادنا لوراثة السماء لا يكون افتخارنا كأنه عن شيء فينا او منا بل يكون افتخارنا بالرب كما هو مكتوب «من يفتخر فليفتخر بالرب» (١ كو ٣١: ١) وعلينا ان نقول في كل حين «لا انا بل نعمة الله التي معي» (١ كو ١٥: ١٠) وان نتيقن ان الاستعداد ليس فينا نحن بل في المسيح فينا . لانه ان لم يكن هو حياتنا هنا فلن نستطيع ان نظهر في المجد . لاننا بذواتنا لا نستحق وراثة السماء . ولكن ان كنا بالحقيقة نموت نحن وتستر حياتنا مع المسيح في الله فحينئذ يتم المكتوب «متى اظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون اتم معه ايضا في المجد» (كو ٣: ٤) والنتيجة انه لا غلبة لنا على تجاربنا ما لم نعش في كل حين كما عاش الرسول بولس محتبراً هذه الاسرار الثلاثة المقدسة التي ضمنها في قوله «لأعرفه

هو السر الذي يتم بالعمودية التي فيها «ندفن معه للموت» (رو ٦: ٤) هذا هو السر العظيم الذي يجب على كل مسيحي ان يسير بموجبه

اما من لا يختبرون سر الموت وصلب الجسد مع المسيح وزوال شوكمته وسلطان الطبيعة البشرية الفاسدة عليهم فهم لا يحسبون مسيحيين حقيقيين «لان الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الهواه والشهوات» (غلاطية ٥: ٢٤)

(٣) بقيامته — ان المسيح بموته اخفى الانسان العتيق وازاله ثم بقيامته اظهر الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق . وفتح باب الحياة الابدية حياة النصر والغلبة التي ليس للموت الروحي سلطان عليها «عالمين ان المسيح بعدما اقيم من الموت لا يموت ايضاً . لا يسود عليه الموت بعد . لان الموت الذي ماتته قد ماتته للخطية مرة واحدة . والحياة التي يحياها فيحياها الله» (رو ٨: ٦—١٠) وهذا هو عمل العمودية الثاني بعد موتنا معه اي قيامتنا بحياة جديدة كما يقول الرسول «فدفنا معه بالعمودية للموت . حتى كما اقيم المسيح من الموت نسلك نحن ايضاً في جدة الحياة . لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير ايضاً بقيامته» (رو ٦: ٥) هذا هو الايمان الذي عاش بموجبه بولس الرسول . والذي يجب ان يعيش بموجبه كل مسيحي . اما هذا الايمان فهو «مع المسيح صلبت

يمين خلاصي ومعيني . منعته الذين قاموا علي فلن
اراهم بعد . لان وجهك معي وقد انقذتني بنعمتك
ولكنني اصبحت مكروهاً ومحتقراً في نظر الكثيرين
اوتيت قوة ومعونة من لذك . جعلته سراجاً عن
يمينني وعن يساري فلن يكون في نفسي شيء مظلم .
لبست ستر روحك نخلعت عيني ثوب جسدي لان
يمينك رفعتني وازالت عني المرض فاصبحت قوياً في
الحق ومقدساً في البر وخافني جميع اعدائي . اصبحت
جديراً بسبب اسم الرب وتبررت باسمه . راحته الي
دور فدور . هلولويا

النشيد السادس والعشرون

سكبت حمداً للرب لاني له وسأ نطق بنشيد
الافدس لان قلبي معه وقيثارته في يدي فلا اسكت
عن التغني بأناشيد راحته . اصرخ اليه من اعماق
قلبي . احمده واعظم اسمه . من الشرق الي الغرب
حمده . ومن الجنوب الي الشمال الاعتراف باسمه .
من قنن الجبال الي اقصى الحدود كماله . من يستطيع
ان يكتب مزامير الرب او يقرأها . . . بل من ذا
الذي يستطيع ان يفسر عجائب الرب . . هلولويا

النشيد السابع والعشرون

بسطت ذراعي وقدست الرب . لان بسطت
الذراعين من علاماته

النشيد الثامن والعشرون

كما تخفق اجنحة الحمام علي الفراخ . وكما تجبه
افواه الفراخ الي افواه الحمام . هكذا تخفق اجنحة

وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته» (في ٣: ١٠)
واذا اهلنا واحد آمنها فلا سبيل لنا الي النجاح في
جهادنا . فانه اذا كان اكثر المسيحيين الي اليوم لم
يختبروا بعد سر الغلبة فما ذلك الا لانهم ماتوا مع
المسيح بالمعمودية وقاموا ولكنهم لم يشتركوا معه في
آلامه . او بالحري لم يجاهدوا في حياتهم كما جاهد هو
(يتبع)

اغاني شلومو

النشيد الرابع والعشرون

جاءت الحمامة فوق هامة المسيا . . . وهدلت
فوقه فسمع هديلها . وذعر وانفعل النازلون . طوت
الطيور اجنحتها وماتت الزحافات في اجحارها
وانفتحت الهاوية التي كانت محجوبة وصرخت الي
الرب كأمراة في محاض . فلم تعط طعاماً . . . وختموا
الهاوية بختم الرب وهلك الذين كانوا منذ القدم لانهم
زاغوا منذ البدء وكان ختام زيفانهم بدء حياة للجميع .
وهلك كل من لم يكن كاملاً اذ لم يمكن السماح له
بالبقاء . واهلك الرب افكار جميع الذين لم يكن في
فهم صدق . لان الذين ارتفعوا في قلوبهم اعوزتهم
الحكمة فرفضوا اذ لم يكن الحق معهم . لان الرب
اعلن طريقه وبسط نعمته والذين ادركوها يعلون
قداسته . هلولويا

النشيد الخامس والعشرون

نجوت من وئقي فالتجأت اليك يا الله . لانك

بين ذلك مرتين . وينقسم تاريخها الى عدة اقسام
اهمها ما يأتي :

(١) مدة اليبوسيين . كان اليبوسيون قد سكنوا
المدينة بعد افتتاح الارض في ايام يشوع ولكن بعد
موته بقليل حاصرها الاسرائيليون واستولوا عليها
واحرقوها ما عدا القسم المحصن منها (اي القسم
الاعلى) فانه بقي في ايدي اليبوسيين مدة حكم القضاة
وشاول . ولما ملك داود جعل المدينة قسبة ملكه
ومن ثم سميت حصن صهيون او مدينة داود
وازدعت حتى صارت تضارع اكبر مدن الارض
في ذلك الزمن

(٢) مدة الملوك . اخذ داود يحصن المدينة
فوضع فيها تابوت الرب واوصلها الى اسمى درجة
من العز والمنعة . وفي ايام ابنه سليمان صارت قبلة
انظار العالم اذ زينها سليمان بالابنية والقصور الجميلة
ولا سيما صرحه الملكي الذي قضى ١٣ سنة في بنائه .
واتصلت شهرتها بملكه سبأ فزارت سليمان
ودهشت لما رآته من دلائل العظمة والسؤدد . ولما
مات سليمان انقسمت المملكة فهاجمها الاعداء من
كل جانب ومن جملتهم شيشق ملك مصر الذي
افتتحها واخذ ذخائر الهيكل كلها وبينها ٥٠٠ ترس
من الذهب قيمتها نحو ١٤٥ الف جنيه وهو مبلغ
عظيم باعتبار ذلك الزمن . واكن آسا اعاد الى
اورشليم استقلالها بعد ٣٠ سنة واسترجع آنية
الهيكل وبقي المذبح ثانية .

الروح على قلبي . احشائي مفعمة سروراً... آمنت
فاستراح قلبي . لان الذي آمنت به امين . قد باركني
بغزارة وفكري عنده . لن يفصلني عنه سيف ولا
رح . لاني مستعد قبل مجيء الهلاك .. قد انبثقت
الحياة الخالدة فار تويت منها وامتلاً قلبي روحاً فلن
يفنى لانه حي . الذين ابصروني دهشوا لانني كنت
مضطهداً وقد زعموا اني سافني . اذ لاح لهم اني
مقضي علي واصبح ضيق سبب خلاص لي ...
ابفضوني لاني فعلت خيراً مع الجميع . حاموا حولي
ككلاب كلبة تهاجم اصحابها عن جهل . لان
افكارهم فاسدة وافهامهم ملتوية . ولكنني كنت احمل
ماء عيني فتحملت مرارتهم بعدوتي . لم اهلك لاني
لست اخافهم ولا كانت ولادتي كولادتهم . طلبوا
موتي فلم ينالوه ... وهاجموني عبثاً ... حاولوا ان
يقضوا علي ذكر الذي امامهم ... علي ان العلي اسمي
من حكمتهم كلها . هلاوبا

القدس - اورشليم

لاورشليم مقام سام عند جميع الطوائف
المسيحية واليهودية والاسلامية وقد استولى عليها
الانكلز في ٩ ديسمبر الماضي فرأينا ان نورد هنا
فذلك مختصرة من تاريخها
لاورشليم عدة اسماء منها شاليم . ويوسي او
يبوس . واريثيل . وكتولينا . الخ . وقد حوصرت
١٧ مرة ما بين عصري يشوع وتيطس وهدمت ما

الرئيس ويلسون

والتوراة

امر الدكتور ويلسون رئيس الولايات المتحدة ان تكتب العبارة التالية على الملايين من نسخ التوراة التي توزع الآن على الجنود والبحارة الاميركيين : « ان الكتاب المقدس هو كلمة الحياة فارجو ان تطالعوه وتحققوا هذا الامر بانفسكم. لا تقرأوا منه آيات متقطعة بل أقرأوا فصولاً طويلة تفضي بكم الى الجوهر

انكم لا تجدون فيه نماذج الرجال والنساء فقط بل تجدون ايضاً اشباه الامور التي طالما ادهشتكم او اقلقتكم في هذه الحياة كما هو شأن الناس في كل زمان. وكلما اكثرتم من قراءة الكتاب انجملت لكم الامور الصالحة والامور الطالحة وادركتم الاشياء التي تؤدي الى سعادة الافسان — كالاخلاص وحسن المعاملة والصدق وبذل النفس في سبيل الواجب. وفوق الكل الرغبة في الحصول على رضى المسيح الذي ضحى بكل شيء من اجلنا. كما انكم تدركون ان ذلك الاشياء التي تقصي عنكم السعادة — كالجبين والشهرة وحب الذات وكل ما هو دنيء سافل ومتى قرأتم الكتاب كما يجب ادركتم انه كلمة الله اذ ترون انه مفتاح قلوبكم وسعادتم وما يفرضه عليكم الواجب

وظل الغزاة يتداولون اورشليم الى ان هاجمها نبوخذ نصر ملك بابل وافتتحها وسلب جميع خزائن الهيكل والصرح الملكي واسر عشرة آلاف نفس من اهلها ولم يترك في المدينة سوى طائفة من الرعاى اقام عليهم صدقياً ملكاً. ولكن المدينة عصته مرة اخرى فعاد وهاجمها ولكنه اضطر ان يرفع عنها الحصار لقدم جيش من مصر

(٣) مدة غزرا والبطالة. عاد غزرا وبعض اليهود الاسرى من السبي الى اورشليم بامر الملك كورش وبنوا الهيكل وسكنوا المدينة ورموا اسوارها وزهت المدينة في ايام الفرس الى ان غزاها الاسكندر في سنة ٣٣٢ ق. م. وبعد ان بقيت رديحاً من الزمن في يد البطالسة غزاها انطيوخس الكبير في سنة ٢٠٣ ق. م. وظلم خلفاؤه الشعب فثار عليهم اليهود بقيادة مكابوس وطردهم منها. ثم حاصرها السوريون فالرومانيون وبقيت في يد هؤلاء الى حين مجيء المسيح وبني القيصر يوستنيانوس كنيسة للعدراء سنة ٥٢٩ ب. م. ظن بعضهم انها الجامع الاقصى. وفي سنة ٦١٤ استولى الفرس على اورشليم فقتلوا الناس وهدموا الكنائس. وفي سنة ٦٣٧ ب. م. استولى عليها الخليفة عمر فاذن للمسيحيين باقامة مراسيم عبادتهم فيها. ثم غزاها الصليبيون وانشأوا فيها دولة لم يطل امرها كثيراً اذ غزاها السلطان صلاح الدين في سنة ١١٨٧ واخيراً استولى عليها الاتراك في سنة ١٥١٧ ب. م.



رواية

في تلك الايام

(تابع)

وهنا خطر له فكر جديد وهو وجوب تخليه عن منصبه ليتمكن من خدمة سيده باكثر مما كان قد خدمه حتى تلك الساعة. الم تكن حياته وفقاً على ارادته السامية؟ فكيف يحجم عن التضحية باعز ما عنده في سبيل راحة ضميره؟ وكيف يعصى ذلك المصلوب الذي رمقه وهو على الصليب بنظرة حادة خرقت اعماق نفسه؟

ثم تصور نفسه وقد خرج من خدمة قيصر لينصرف بكليته الى خدمة من كان اعظم من قيصر وظلت الافكار والتصورات تتقاذفه. ومنها فكر ازعجه كثيراً وهو انه اذا خرج من خدمة قيصر وغادر رومية فانه يغادر فيها امرأة ملاً حبه قلبه فصار يخفق لمجرد ذكرها ويضطرب لحديثها. وانى يستطيع ان يقصي نفسه عنها وينأى الى حيث لا يسمع صوتها ولا يرى محياها الصبح ولا ينعم بمرآها ولو

عن بعد؟ الا ان خطة كهذا تلقي ستاراً بينها وبينه الى الابد

ولكن لا! كيف يأذن لقواده ان يربطه بالعالم وشبح ذلك المصلوب يوءى اليه من الصليب ويريه يديه المثقوبتين من اجله ويكشف له عن طريقين احدهما مزدانة بجميع مسرات الحياة ولذاتها وبكل اسباب النعمة والرخاء في هذا العالم. والاخرى مفعمة بالصعاب والاحزان التي تجعل الحياة عبثاً ثقيلاً ولكنها تعلل السائر فيها بنهاية سعيدة لا يمكن رؤيتها بالعين الباصرة

ووقف انتينور اذ ذاك بين الطريقين. وخيل اليه انه يسمع ذلك المصلوب يقول له « اختر! » ثم تصور امامه ديافلا فيا بمحياها الصبح وثرها البسام فعلم انه اذا اختار الطريق الثانية فلن يرى ذلك المحيا فيما بعد ولن يسمع ذلك الصوت الرخيم اذ يجب عليه اذ ذاك ان يولي وجهه شطر الجلجثة ويغمض عينيه عن كل ما سوى ذلك المشهد

مرة جرت فيها المصارعات مع الفهود. ولما فرغوا من اعداد كل شيء سكنت الاصوات واشتأبت الاعناق واخذ الكل يتطلعون الى ماعسى ان يجري في تلك الغابة الغريبة

وعقب ذلك سكوت بضع دقائق كاد ينفد فيها صبر الشعب

وبعد قليل دنا بعض العبيد من قفص الفهد وكان الفهد لا يزال رابضاً في احدى زواياه. ففتحوا بابه بكل هدوء ثم هرعوا الى الداخل لئلا يثب الفهد عليهم. الا ان الفهد لبث رابضاً في مكانه وعيناه تنظران ما حوله كأنه يريد الامام بجميع جزئيات المشهد وما كان يجري امامه

وعلت اذ ذلك اصوات الجماهير وهم يصفقون ويهتفون تحريصاً للفهد على النهوض والفهد لا يزال رابضاً كأنه غير عابئ بهم

وكأنما مس اعصابه مجرى كهربائي بعد بضع دقائق قهض من مربضه ووثب الى الخارج وثبة واحدة اوصلته الى منتصف الغابة. ثم وقف هنيهة يجيل الطرف حوله كأنه يبحث عن فريسة ينشب فيها انيابه. وكانت مشيته اشبه بالنسياب الاعمى فيخطو خطوة ثم يقف ويشم رائحة الفريسة

وبينما هو كذلك اذا باب صغير في صحن الملهي قد افتتح وظهر منه رجلان قد عليهما صفرة الموت وتجسم الخوف في وجهيهما. وهما رجلان محكوم عليهما بالموت وقد امر الامبراطور بالاسهما ثياب

الفصل الحادي عشر

المصارعة مع الفهد

وفي اثناء ذلك كان النجارون والمهندسون والوف الصناع والعمال يشتغلون بهمة ونشاط لتحويل صحن الملهي الى غابة كبيرة لاجل المصارعة مع الفهد. وما هي الا ساعة من الزمن حتى نبتت تلك الغابة باشجارها الكثيفة ونهرها الصناعي ومروجها وحزونها حتى كان يخيل الى الناظر انه واقف في غابة حقيقية مرت عليها السنوات والاحقاب وكثرت فيها السباع وجميع الحيوانات الضارية

وكان جمهور الشعب ينظر الى ما يجري وهو ثمل من رائحة الدماء البشرية يتوقع بدء المصارعة مع الفهد بفروغ صبر

ولكي يطول عذاب المتصارعين مع ذلك الحيوان المخوف فيطول بذلك تليذ الجمهور امر الامبراطور بنصب سلام من حبال في اطراف الملهي يستطيع المصارع ان يرقى بها اعلى الملهي ويجرها وراءه فينجو بذلك من انياب الفهد. وكان الاعتقاد عاماً بأنه قلما يستطيع احد ان ينجو من ذلك الحيوان لانه خفيف الحركة سريع الرخص

وكان الجمهور يراقب ذلك وهو لا يدرك ما هو مذخور له من المشاهد التي لا بد ان تقع عنده احسن موقع لانها اول مرة اقيمت فيها تلك الغابة بل اول

وكان الجمهور يراقب هذا المشهد وقد ثارت
عواطفه فسكت كأن على رأسه الطير

ورأى الرجلان الفهد وقد اصبح على بعد
بضع خطوات منهما فدفعتهما قوة الغريزة الى طلب
النجاة فانطلق كل منهما يعدو في جهة يلتمس سلم
الجبال . وكأنما ادرك الفهد مرادها فاحتاط للامر
ووقف هنيئة ليحول دون فرارها ثم اخذ يروح
ويجيء من اليمين الى اليسار ليسد عليهما منافذ النجاة
واذ ذاك وقف الرجلان هنيئة يلتمسان حيلة
للخلاص فوقف الفهد ايضاً وظل السكوت مستولياً
على ذلك الحشد العظيم

وكانت ديا فلافيا تراقب المشهد وعلى محياها
دلائل الاشمزاز . وحانت من انتينور لفتة فرآها
وهي على تلك الحالة اجمل منها في اية حالة اخرى
لان نفورها من ذلك المنظر الهمجي رفع قدرها في
عينيه واره ان عواطفها تتفق مع عواطفه وارهها
تنطبق على آرائه

وحانت منه التفاتة اخرى فرأى الامبراطور يرنو
اليها ويتسم . ورآها وقد التفتت هي ايضاً الى
الامبراطور وابتسمت . ولكن بين الابتسامتين
فرقاً عظيماً . فتلك ابتسامة الغرور والخيلاء . وهذه
ابتسامة الحزن والازدراء

ولاح لانتينور ان في نظرة الامبراطور الى
ديا فلافيا وابتسامته لها مغزى غير ما قد يعن للناظر
لاول وهلة — مغزى يدل على شراسة اعظم مما

الجرمان ليتوهم الجمهور انهما من الاسرى الذين اسرهم
كافي حربه الاخيرة

ووقف اولئك البائسان كنفماً الى كتف لان
الخوف من الموت جمع بينهما فاتفقا بالغريزة على
الدفاع معاً

وكانا كبيرى الجثة مفتولي العضل حافيين وقد
غرزا اقدامهما في الارض ليثبتا في الدفاع وايا ان
يتزحزحا من موقفهما مع شدة هياج الجمهور وتحريره
اياها على التقدم الى الامام الا انهما البثا في موضعهما
غير عائبين بمثي الف صوت كان يدفعهما الى الامام
ويسخر منهما لان الجمهور يريد ان يلهو بموتهما

اما الفهد فلما ابصرهما وقف هنيئة يتفرس فيهما
كأنه يتساءل ترى من هذان اللذان يجسران ان
يتحديانى في قوتي وجبروتي؟

وماهي الا لحظت حتى انبعث من وراءها رائحة
لحم مشوي وعقد الدخان سرداقاً في الفضاء . ذلك
لان العبيد شرعوا بامر الامبراطور يشوون لهما في
قبو الملهى اثاره لشهية الفهد . فاكاد يشم تلك
الرائحة حتى وثب متجهاً الى حيث الرجلان

ولا تسئل اذ ذاك عن حالة ذينك التاعسين فان
شبح الموت تجسم لناظرهما واذلهما عن كل حركة
فلبثا بقوة الغريزة حيث كانا للدفاع عن نفسيهما .

ولسبب غير معلوم وقف الفهد بفتة عن كشب كانه
يقيس قوتها ومبلغ بأسهما . ثم واصل سيره تارة يثب
وطوراً ينساب انسياب الحية حذراً من ان يهربا منه

رافعاً مخلبه وباطشاً به بطشة القته مضرجاً بدمائه
يتن انين اليأس

ولا تسئل اذ ذاك عن هتاف القوم وتصفيقهم
الحاد وفرحهم برؤية دم ذلك التاعس فكانوا من
شدة فرحهم ينهضون من مقاعدهم ويصيحون باعلى
اصواتهم: « نعماً! نعماً! » والفهد لا يزال يضرب
ذلك المسكين بمخالبه وينشب فيه انيابه وقد جرى
دمه كالسيل وما هي الا لحظة حتى اسلم الروح
وشرع الفهد ينهشه نهشاً

الفصل الثاني عشر

خطبة الامبراطور

بلغ الحر في ذلك اليوم درجة لا تطاق. وكان
انعكاس اشعة الشمس عن مقاصير الاسرة المالكة
واسر الاشراف تبهر الابصار ورائحة الدماء البشرية
تزيد في ضيق الانفاس

ولما هدأ هتاف الجمهور وقف كاليغولا في
مقصورته فنفخ الحراس بالابواق يدعون الناس الى
السكوت لاستماع كلام قيصر وفي الحال اتجهت
الانظار واشترأت الاعناق الى مقصورته ومال
الكل اليه لاستماع كلامه فقال:

« ايها الرومانيون والاشراف والجنود ورجال
الحكومة وجميع الشعب. يجيكم قيصركم الامبراطور
الاله. لقد حاولت ان اطربكم وافرحكم في اول يوم
ظهرت فيه بينكم... »

كانت تبدو في وجه كاليغولا . فظل يتبع الامبراطور
بانظاره لعله يدرك امر أخفى عليه

وفي اثناء ذلك كان الرجلان لا يزالان يحاولان
التخلص من الفهد . وكأن الجمهور ضاق ذرعاً فاخذ
يصفق ويهتف تحميماً للفهد وللمتصارعين . واذ
ذاك ثارت ثائرة الوحش فزجر زجيرة ووثب الى جهة
فريسته وثبة كادت تميدها الارض . فاندفع احدهما
يعدو بأسرع من وميض البرق لان شبح الموت
جعل له ساقين من الريح . واسعفه الحظ ان بلغ سلم
الجبال فرقاها بوثة واحدة والفهد يندفع نحوه . وخشي
ان يرقى الوحش السلم وراه فسحب الجبال وظل
رفيقه وحده في قعر الملهى

ونظر الفهد الى فريسته التي نجت وهو يزجر
من شدة الغيظ . وتعالى هتاف الجمهور وتصفيقه
الحاد . وما هي الا لحظة حتى انقلب الوحش الى
الفريسة الثانية وقد عزم هذه المرة ان لا يدع لها
مجالاً للنجاة

وامر كاليغولا بإرجاع سلم الجبال كما كانت .
ثم شرع الفهد يطارد ذلك المسكين وقد خارت قواه
واعياه الجهد واخذ جسمه ينضح عرقاً . وتجسم
شبح الموت لعينيه ولا سيما اذ رأى نفسه وحيداً
بازاء خصمه العنيد

وكاد اليأس يستولى عليه لولا ان الحياة
عزيزة في عين الانسان فاخذ يحاور الفهد طلباً للنجاة.
ولكن الفهد سد في وجهه جميع المنافذ واطبق عليه

الجمهور: السلام يا قيصر الاله الخالد!

الامبراطور: «نعم انني خالد ولكن لا بد لي من مفارقتكم يوماً ما. ومتى جاء ذلك اليوم فسيكون عويل ونحيب في جميع زوايا الامبراطورية ولكن الحاكم العادل الذي يعقبني وان هو عجز عن تعزيتكم بسبب رحيلي عنكم فسيواصل العمل الحسن الذي بدأته. فيا ايها الرومانيون الاشراف والجنود.

اصغوا لما اقوله لكم: لقد صرفت الايام والليالي في مناجاة الآلهة ولا هم لي سوى سعادتكم الحاضرة والمستقبلية. وها هو ذا الذي اتفقت عليه مع الآلهة:

اصغوا فان تلك الآلهة تتكلم بضمي. انا الهكم قيصر ان بيننا شخصاً لا يقل في الوهيته عني. وهذا

الشخص هو احدي نساء رومية الجميلات وقد وجدت في عيون الآلهة نعمة عظيمة ووجدت عندي خطوى اعظم. وهذه المرأة هي من بيت قيصر

ومن نسل الآلهة واسمها ديا فلانيا وقد منحها كما تعلمون لقب اوغسطا وجعلتها فوق كل نساء رومية.

فهي وحدها اهل ان تحمل صولجان اغسطوس قيصر الخالد متى انتقل ذلك الصولجان من يدي.

لذلك قررت ان يرث ابنها عرش رومية ويكون امبراطوراً عليكم. وبناء عليه اخترت لها زوجاً خليقاً بها

نعم ان بينكم كثيرين يتمنون الحصول عليها ولكن ليس فيهم من هو كفوء لها لما يعوزه من البأس

والشجاعة

(البقية تأتي)

واذ ذاك قاطعه الجمهور باصوات هتاف عظيم لان الرومانيين كانوا يطربون لسماع الخطب من افواه العظماء وكانوا ينظرون الى الخطباء الفصحاء بعين التجلة والاحترام. وقد زاد فرحهم في هذه المرة ان الخطيب كان الامبراطور نفسه وقد اختار افضل فرصة لمخاطبتهم. فقال لهم:

«ويسرني ان ما بذلته من السعي لتفريحتكم ومسرتكم لم يذهب سدى بل ككل بالنجاح.»

فقاطعه الجمهور هاتفاً: «نعم بالنجاح!

بالنجاح!»

الامبراطور: «ولقد انعمت علي الآلهة فكافأني عن جدارة واستحقاق وعلى قدر محبتي لشعبي»

الجمهور: «السلام يا قيصر. السلام يا اعظم

القياصرة

الامبراطور: «انني احمد الآلهة من اجلكم فان اخلاصكم قد ابهجني وجعلني اصمم - اناسيدكم

والهكم - على اسبابغ آلائي وبركاتي عليكم. اعلموا انني خالد كآلهة وسأظل احرسكم وانا جالس عن

يمين جوبتير الظافر الذي هو ابي منذ الازل. اما جسدي فلا يستطيع المكوث معكم الى الابد اذ لا بد

ان يجيء وقت يدعوني فيه واجب الآلهة فاذهب الى اولبوس (مستقر الآلهة) وفي هذه الحالة لا بد من تعيين حاكم حكيم عادل يتولى شئون امبراطوريتنا

العظيمة

«

فهرست

السنة الثالثة عشرة

١٩٣	في المائة الثانية للميلاد	٧٣ و٤٩ و٢٦ و٥	حياة المسيح للاحداث	١٤١	اثبات صلب المسيح
١٨٩ و١٦٥ و١٣٩	كتاب اغاني شلومو	٢٤١ و٢٣٠ و١٦٩ و١٤٥		١٦٢	احفظوا انفسكم من الاصنام
٢٥٩ و٢٣٣ و٢٠٩		٢٢٩	رد ودفع شبهة	٨٩	اسئلة واجوبة
٢٠	لا تتغاضبوا في الطريق	٣٩	سفر وكيل المجلة	٩٧	اعظم قصة في العالم
٨٦ و٦٧	ليلة ارق	٨٨ و٤٠	سنا بل من حقول التبشير	١٢٩ و٧٥ و٥٥ و٣٢ و٨	افتقاد الباكورة
٦٢	مدرسة الصبيان الانكليزية	١٨٧	شارلمان والديانة المسيحية	٢٤٤ و٢٢٠ و١٩٥ و١٨١ و١٥١	
٦٤	المرحوم الشيخ اثناسيوس	٢٥٣ و٢١٧	شرح الرسالة الى اهل فيليبي	٢١١	الحان الكنيسة القبطية
١٢١	المعراج المسيحي	٣٦	الشرق مهد الفلسفة	١٢٠	الى حضرات القراء الكرام
١٣٤	منكوبي سوريا وفلسطين	١	العام الجديد	٨٧	الانسان في الدنيا
٢٥٦	ميدان فلسطين	١٦٢	العطلة الصيفية	٢١٠ و١٨	اوراق متناثرة
٣	نحن وحضرات المشتركين	٤١	عمر الانسان	١٢ و١٠٩	تأليف محمد علي المليجي
٢٠٠	النظامات الثلاثة	٩٠	عيد القيامة	٢٥٠ و٢٢٥ و٢٠٤ و١٧١ و١٤٧	
٨١ و٥٢ و٢٨	هل الموت ربح ام خسارة	١٥	قفيد المرسلين	٢٥٨	ثيودورة او سقوط الاستانة
١٧٦ و١٥٩ و١٣٥ و١١٤		٩١ و٦٨ و٤٣	في تلك الايام (رواية)	٢٣	الجحيم في اعتقاد الشعوب
١١٨	وفاة عامل فاضل	٢٦٠ و٢٣٦ و٢١٢ و١٩١ و١٦٦ و١٤٢		٦٥	الحكم على لورد هديلي

ومن جميع الاجناس ان يتبرعوا بتقدمات خصوصية يوم عيد الميلاد لاسعاف اخوتهم الصغار والتمكويين اولئك حملان قطع المسيح المهديين بالموت جوعاً وعرياً وتعذيباً. وقد اتفقت كلة اغلب المسيحيين في بلاد اميركا وبريطانيا العظمى واليابان والهند والصين ان تخصص تقدمات يوم عيد الميلاد لاسعاف هؤلاء الصغار التمساء وقد عزموا ان يجمعوا ٢٠٠٠٠٠٠ جنيه او اكثر. وقد ارسل الى هذه البلاد التماس اخوي طلب فيه بشدة ان تشترك مع العالم المسيحي في هذا العملي الانساني العام فلا يلبق بنا ان ننظر الحاجة ونجتاز مقابلها كما فعل الكاهن واللاوي بالرجل الذي وقع بين لصوص بل يجب بالأولى ان نقول كما قال داود «لا اصعد للرب الهى محرقات مجانية»

هذا ولا جدال ان مصر قد رتعت في هذه السنوات في مجبوحة من الرخاء بالمقابلة مع غيرها وهي على الاقل افضل حالاً بكثير من بلدان كثيرة في احواء العالم فيليق بها ان ترفع الشكر لله وتظهر عواطف الاشتراك مع العالم المتألم لذلك وجب ان نمد ايدينا بسخاء وتعطي اولادنا ليقدموا للرب تقديماً تناسب افضال الرب على مصر والسودان. وقد اجتمعت الآراء على تخصيص يوم الاحد ٦ يناير ١٩١٨ اي الاحد السابق لعيد الميلاد الشرقي ويمكن ان ترسل التبرعات والعطايا في اي وقت كان باسم جناب القس تروبرج سكرتير مدارس الاحد العام ه شارع عماد الدين بمصر

ومتى كانت النقدية المرسلة تحاويل او اذونات بوسته فيحسن ان يكون المكتوب مسجلاً (مسوكراً) وحالما تصل اية قيمة فان القس تروبرج مستعد ان يرسل وصلاً لصاحبها بأول فرصة اعترافاً بالاستلام وقد قبل جناب الدكتور كوردنيير ان يراجع حسابات التقدمات. وكلما صار الحصول على مبلغ فانه يرسل حوالة تفرافية الى اميركا لاسعاف المتألمين والتمكويين القائمة لجنة اسعاف الارمن والسوريين في نيويورك بتوزيع العطايا عليهم في بلاد الترك

ويناسب جداً ان يشرح نظار ومعلمو مدارس الاحد والمدارس العامة الامر لتلاميذهم قبل يوم التبرعات باسبوع حتى يجيئوا مستعدين في يوم ٦ يناير واذا كان في الامكان فاننا سننشر قوائم حاوية اسماء المتبرعين في الهدى والشرق والغرب وبشار السلام

ويحسن لو ان جميع المسيحيين من اروذكس وكاثوليك وغيرهم يشتركون معاً في هذه الخدمة الانسانية العامة ليشعر الاولاد في العالم كله بالرابطه الواحدة التي تربطهم معاً في المسيح يسوع لاسيما وان الاسعاف في ارمينيا وسوريا ليس قاصراً على طائفة دون اخرى بل للجميع بدون استثناء

وقد وافق سيادة الاسقف ماكس اسقف اورشليم والشرق على هذا المشروع

القس تروبرج

الدكتور كوردنيير

سكرتير مدارس الاحد في الشرق الاذن

رئيس لجنة مدارس الاحد السنودية

اعلان

المدرسة الانكليزية بمصر القديمة

الدروس فيها حسب برنامج وزارة المعارف

ثانوي ابتدائي داخلية خارجية

موقع المدرسة صحي للغاية

القسم الداخلي تحت مراقبة جناب المدير والسيدة قرينته

ويساعده بعض الوطنيين الاكفاء

اعتناء خصوصي لخير التلاميذ بتربيتهم

اخلاقيا وجسميا

زيادة الايضاح تطلب من ادارة المدرسة



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٤ عدد ٢

١ فبراير سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثاني

- | | |
|----|----------------------------|
| ١٦ | |
| ٢٥ | حياة المسيح للاحداث |
| ٢٧ | الذباح في عهد الاباء |
| ٣٢ | افتقاد الباكورة |
| ٣٨ | فلسطين وآثارها |
| ٤١ | شرح الرسالة الى اهل فيليبي |
| ٤٣ | تقاريط |
| ٤٤ | في تلك الايام (رواية) |

الاشترك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مدير المجلة المسؤول القس جردنر

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون. ١٣٣٩

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامة

ان رغبة مدارس الاحد العامة هي ان تشترك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح وعليه جمعية مدارس الاحد العامة لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عربت ونشرت كتباً ونبذة مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظار مدارس الاحد الخ . وهنا نحن نقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً بيان هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها تعمياً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عنوانها **لفدستون** كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعبارة سهلة ليعث في التلامذة روح الشجاعة المسيحية ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي **الحلقة الاولى** موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها وكيفية التغلب على تلك الصعوبات

الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديد الغرض من الدرس وتعيين النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه

الحلقة الثالثة انتباه التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم انتباه التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستلقات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها **الحلقة الخامسة** القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المبهمة والغامضة والعويصة

وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

الحلقة السادسة هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاولي لمدرسة الاحد اختصت هذه النبذة ببيان اسهل الطرق وافيدها في هذا الخصوص

الحلقة السابعة واجبات الناظر وهي تشرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته للتلامذة والمعلمين (انظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الغلاف)

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ١٤ عدد ٢

١ فبراير سنة ١٩١٨

تصدر مرة في كل شهر

وكان مع المسيح مجرمان آخران محكوم عليهما بالصلب وكل منهما يسير حاملاً صليبه كالمسيح. ولم يكن مع المسيح الا نفر قليل من اصدقائه بينهم مريم امه والمريمات الأخر وسالومة ام يعقوب ويوحنا ويوحنا نفسه

وكانت المدينة كلها قد اصبحت في هرج ومرج. لان خبر الحكم على المسيح انتشر بسرعة البرق الخاطف فاستاء منه الكثيرون من اليهود انفسهم ولكنهم لم يجسروا على مقاومة رؤسائهم ولا سيما بعد ان نال هؤلاء تأييد بيلاطس. ولاريب في انه كان بين الشعب جمهور كبير يود لو يستطيع انقاذ ذلك البريء لان الشركل الشركان ناشئاً من رؤساء الامة لا من عامتها

ومع ان يسوع كان ذاهباً الى حتفه فكان يسير بقدم ثابتة وجأش رابط ويعزي النساء اللواتي خرجن ليشاهدنه واخذن يبكين ويرثين له ومع شدة رباطه جأشه فان الصليب كان ثقيلاً جداً فما كاد يصل الى باب المدينة حتى رزح تحته وانغمي

حياة المسيح للاحداث

(تمة)

على الجلجثة

على كثب من السور الشمالي من مدينة اورشليم تل يعرف بالجلجثة او الجمجمة لشدة شبهه برأس انسان. وهو التل الذي اجمع الثقات على ان المسيح صلب عليه

* * *

بعد ان اصدر بيلاطس الحكم على مشتبه رؤساء اليهود سار هؤلاء بفرستهم تحرسها كتيبة من الجنود الرومانية الى الجلجثة. وكان الجنود يحملون بطاقة كبيرة قد كتب عليها بامر بيلاطس

هذا هو

يسوع الناصري

ملك اليهود

وكان احد اللصين يراقب المسيح وينصت الى اقواله فادهشته لدلالاتها على العطف والمغفرة . ومع انه كان من جملة الذين اهانوا المسيح وعيروه لالا انه ثاب الى رشده وخشي ان يموت خاطئاً فالتمس من يسوع المغفرة وطلب اليه ان يتذكره متى جاء في ملكوته فاكد له المسيح انه لن ينساه بل ينقله اليه

وبدا الكون يلتحف بظلام شديد مع ان الوقت كان العصر . فاستولى على الجميع رعب عظيم وصار اعداء المسيح يرتجفون من هول ذلك المشهد واسنانهم تصر ولم يعد يسمع من خلال ذلك السكوت الرهيب سوى انات النساء وعويل الناديات . وسكت الجنود الرومانيون انفسهم واقطعوا عن الشرب والصخب هنيهة لان الرعب اخذ منهم كل مأخذ

ومرت ست ساعات على الصلب عانى فيها ذلك المصلوب غصص الموت المبرحة . ولا يخفى ان الصلب في حد ذاته لا يقتل وانما الذي يقتل هو العطش والحى والحرارة وما ينشأ عن ذلك من الآلام الهائلة . ومع ذلك فان المسيح لم يميت من هذه الاسباب بل مات من قلب كبير

وكان آخر كلامه قوله : «قد اكمل ... ابتاه في يديك استودعك روحي»

ثم نام

ولما رأى القائد الروماني ذلك المشهد تذكر

عليه فسخرها يهودياً اجنبياً كان قد قدم متأخراً لحضور العيد وجعلوه يحمل صليب المسيح فشكره يسوع على صنيعه وخاطبه بكلمات تعزية

اخيراً وصل الموكب الى جبل الجلجثة وشرع الجنود في تنفيذ تلك الجريمة العظيمة . وكانت عادة بعض نساء اليهود ان يعطين المجرمين المحكوم عليهم بالصلب بعض المشروبات لتخدير اعصابهم لكي لا يشعروا بألام الموت . ولما عرضت بعض النساء تلك المشروبات على يسوع ابى ان يتناولها لانه اراد ان يموت موت الابطال ويترجع كأس الآلام حتى تمامها

ولما فرغوا من تسمير يديه ورجليه بدأت غصص الموت . ومع ان مرآه على تلك الحالة كان يذيب القلوب الصخرية كان الجنود الرومانيون يلقون القرعة على ثيابه وهي الشيء الوحيد الذي كان يملكه من حطام العالم

اما امه فوقفت عند صليبه تبكي من كبد حررى شأن كل ام ترى ولدها يقتل ظلماً وعدواناً

ولم يكن احد من التلاميذ سوى يوحنا واقفاً عند الصليب وقد سخر بالموت والعار ولبث مع سيده حتى اختتام . فناداه السيد وخاطبه بكلمات رقيقة كما خاطب امه ايضاً . وكان ينطق بصوت خافت لا يكاد يسمع فقال ليوحنا : «هوذا امك» ؛

وقال لامه : «انه سيكون لك ابناً» . ومنذ ذلك الحين اخذها يوحنا واعتنى بها كأنها امه اكراماً لسيده

اليوم المقدس . ثم اوصد الجنود باب القبر بحجر كبير
وكان رؤساء اليهود خائفين جداً حتى من تلك
الجثة الهامدة اذ تذكروا اقوال يسوع وهو بعد حي
واشاراته العديدة الى قيامته من الموت . فذهبوا الى
بيلاطس وطلبوا منه ان يرسل جنوداً ليحرسوا
القبر وينعوا خروج الجثة منه
وكان الليل مقمرًا والنجوم تتلألأ في كبد
السماء . فجلس يوحنا في بيته يعزي ام يسوع
المسكينة . وقضى بطرس الليلة في بستان جنسباني
يبكي ويتوب الى الله . اما بقية التلاميذ فقتشتوا
بسبب الخوف

الذبايح في عهد الاباء

اما كتبها

(للكاتب الفاضل صاحب الامضاء)

ان الذبايح التي ذكرها الكتاب المقدس في عهد
الآباء ثلاثة انواع وهي: ذبيحة المحرقة وذبيحة الشكر
وذبيحة العهد وهي التي كانت تثبت بها العهود والمواثيق
وترى مثلاً لكل منها في سفر التكوين (ص ٢:٨
او ٣١:٥٤ و ٩:١٥-١٧)

وليستنتج من ذبيحتي قايين وهابيل ورفض
الاولى وقبول الثانية ان الله اعطى شرائع وقوانين
مختصة بتقديم تلك الذبايح وعدم مراعاتها تماماً ترتب
عليه رفض ذبيحة قايين

خرافات الاقدمين بشأن موت بعض الابطال فقال
في نفسه : « حقاً لقد كان هذا الانسان ابن الله ! »
ووقع خوف على رؤساء اليهود انفسهم لانهم
رأوا في موت فريستهم نصراً عظيماً له
فعادوا للحل الى الهيكل وعقدوا جلسة اخرى .
وما كان اشد رعبهم عندما وجدوا انفسهم بازاء
مشهد رهيب . فاصطكت ركبتهم وارتجفوا فرقاً
وصاروا يعضون اصابع الندم
ذلك لان ابواب الهيكل الضخمة تدرجت
من تلقاء ذاتها وانشقت ستائر الهيكل التي كانت
مسدولة على قدس الاقداس لان زلزلة عظيمة
زعزعت الارض من اساساتها

* * *

وكان ليسوع بين اعضاء السنهدريم صديق
يخشى المجاهرة بصداقته له واسمه يوسف وهو من
الرامة . وكان يملك بستاناً عند سفح تل الجلجثة .
فذهب هو ونيقوديموس الى بيلاطس والتسا منه
ان يأذن لهما في دفن يسوع في ذلك البستان . فاجابهما
بيلاطس الى ذلك وبينما الجنود تنزل الجثة عن
الصليب وجدوا ان سبب الموت كان انفجار شريان
في القلب

ولف يوسف ونيقوديموس جثة يسوع باكفان
نقية بيضاء بعد ان غسلا جروحه وضمداها وسكبا
عليه دموعاً سخينة . وعزما ان يذهبا ويحنطاه بعد
انقضاء يوم السبت لانه لم يكن يجوز لهما ذلك في

هذا ما يظهر انه كان مقصد اليهود من هذا النوع من الذبائح وايضاً الوثنيين الذين كانت هذه الذبائح شائعة بينهم

ونرى ان ذبيحة ابراهيم جاز بين قطعها تنور دخان ومصباح نار علامة على قبول الله تعالى لها واثباتاً لعهدده مع ابينا ابراهيم. وفي هذه المحرقة وفي قليل غيرها كانت تنزل نار من السماء اظهاراً للرضى عنها. الا ان هذه النار لم تكن تنزل دائماً على المحرقات كما يظهر ذلك لما اراد ابراهيم ان يقدم ابنه اسحق ذبيحة فانه حمل معه ناراً

وكل نوع من الحيوانات التي اشتملت عليها ذبيحة ابراهيم وورد ذكرها في الفصل الخامس عشر من سفر التكوين رتبته الشريعة الموسوية فيما بعد ونصت على تقديمه في الذبائح

ويلاحظ ان التمييز بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة قبل الطوفان (تك ٢:٧) يؤخذ دليلاً على انه اعطي وحياً عن عبادة عامة تأيدت بالذبائح التي قدمها نوح بعد الطوفان (تك ٨:٢٠)

وربما كان قول الله تعالى ان ابراهيم «حفظ اوامره وفرائضه وشرائعه» اشارة الى تلك العبادة ومع انه ليس لدينا بيان واف عن الترتيبات التي كانت تصحب الذبائح والتقدمات ولكن من البين ان اوقات تقديمها كانت اوقات العبادة وتقديم الشكر ايضاً. ولئن كانت هناك اسباب تدعونا الى الاعتقاد الجازم بان الاباء كان عندهم الايمان بالكفارة

ولاجل تقديم المحرقة كان الاباء يقيمون المذابح من التراب او الحجارة ويجعلون فوقها الحطب (تك ٩:٢٢) وبعد ذبح الحيوان وساخ جلده يضعون الجثة على الحطب وبعد ذلك يضرمون النار وهكذا كان يتم احتراق الجثة او بالحري تقديم المحرقة. اما اذا كان الحيوان حملاً فكانوا يربطونه ويضعونه على الحطب ثم يذبحونه

اما ذبيحة الشكر فكان يحرق خبز منها وما بقي يأكله من حضر كما صار ذلك لما قطع لابان ويعقوب عهداً وتصالحاً معاً (تك ص ٣١) ونقرأ في العدد الرابع والخمسين من الاصحاح المذكور انهما ذبحا حيوانات واكلا خبزاً معاً ولا شك ان وليتهما كانت ذبيحة شكر. وكانوا يستبقون كومة التراب او الحجارة التي تقدم عليها الذبيحة تذكراً للحادثة التي اقيمت من اجلها وفيما بعد يستعملونها مذبحاً

وقد وصف الاصحاح الخامس عشر من سفر التكوين ذبيحة العهد وصفاً وافياً. فذكر انه كانت تؤخذ عجلة وكبش ويشقان من الوسط وتوضع الذبيحة الواحدة الى جانب الاخرى ويجعل شق كل واحدة مقابل الآخر. ووصف سفر ارميا النبي ذبيحة من هذا النوع في الفصل (١٨:٣٤ و ١٩) وفي مثل هذه الذبيحة كان الفريقان اللذان يرتبان في قطع عهد او ابرام ميثاق يجتازان بين الجثث اشارة الى ان من نقض ذلك العهد لا بد للعدل الالهي من ان يقتص منه ويقطعه شذراً مثلها

وكان الوثني ولا يزال للآن يتخير لنفسه آلهة جديدة يعبدها ويحتفي بها. ولكن البطارقة والاسرائيليين في الازمنة القديمة والمسيحيين في كل زمن وجيل لهم عبادة واحدة لا تختلف ولا تتغير وان هم اختلفوا في الطقوس والكيفيات التي يقدمون بها عبادتهم. وهكذا كانت الذبايح الدموية اعترافاً بالذنب ودليلاً على الثقة والايان بالصفح عن خطيئة المؤمن في الذبيحة العظيمة التي كانت تلك الذبايح رمزاً لها وكان اليهود يقدمون الذبايح من الحيوانات او الطيور المعبودة بحسب الشريعة انها طاهرة واما الوثنيون فكانوا يقدمونها حتى من الحيوانات او الطيور التي كان اولئك يعتبرونها غير طاهرة وينجسون بها كلما لمسوها

والذبايح غير الدموية كانت تقدم من اثمار الارض فقط وهذه كانت تحرق ايضاً على المذابح كالمحرقات وهناك نوع آخر من الذبايح وهو السكيب وكان يؤخذ من الحجر ويصب جزء منه فوق الذبيحة او على المحرقة. اما الذبايح التي لم تكن تحرق فكان تقديمها لاجل شكر الله تعالى على نعمه وخيراته اكثر مما كانت رمزاً الى مجيء المخلص الذي هو الذبيحة العظمى لخطايا العالم. وهناك تفصيلات شتى عنها لا حاجة الى ذكرها هنا

تتخاص من ذلك الى القول بان الذبايح والتقدمات منذ سقوط الانسان كانت دائماً تشير الى مجيء المخلص وترمز اليه باعتبار كونه الكفارة العظيمة عن

العظيمة التي اشير اليها بتلك الاعمال كما تقدم القول فاننا مع ذلك لانرتاب البتة في انهم كانوا يدعون باسم الرب بايمان حي ناظرين الى المخلص الموعود به والى المدينة المقدسة والميراث السماوي الذي اعده الله لهم

وقد اتى سفر اللاويين على وصف دقيق للطقوس والاحتفالات التي كانت تصحب تلك التقدام في النظام الثاني او الموسوي. والى هنا كان كلامنا قاصراً على الذبايح والقصد منها فرأينا انها كانت على وجه التخصيص رمزاً الى مجيء المخلص. وعلى هذا فان النظامين الاولين كان موضوع العبادة فيهما مطابقاً تمام المطابقة لموضوع العبادة في النظام الثالث. وبعبارة اخرى ان العبادة الحقيقية كانت ولا تزال متشابهة في موضوعها ومبادئها منذ طرد ابونا الاولين من جنة عدن الى الآن

ونقرر هنا هذه الحقيقة المهمة وهي انه لا يجب ان نظن انه قد طرأ في زمن من الازمان تغيير ما في جوهر الديانة الحقيقية

وقد اعلن الوحي على أثر سقوط الانسان مجيء المسيح الذي كان رمزاً ان يهدم قوة الشيطان تك ١٥:٣ فان الرب يسوع المسيح هو المخلص الموعود به منذ الازل. فهو الحمل المذبح منذ تأسيس العالم رؤ ١:١٣ وبط ١٩:١ و٢٠ وفيه اختار الله المؤمنين قبل تأسيس العالم اف ٤:١ ويسوع المسيح هو امس واليوم والى الابد عب ٨:١٣ والاول والاخر رؤ ١٧:

الناس في كل مكان (١ تي ٢: ٨) وأشار سليمان الى امكان تقديم الصلوة في الاماكن العديدة عندما كرس الهيكل الذي بناه للرب . وقال ملاخي النبي « في كل مكان يقرب لاسمه البخور » واستعملت لفظة البخور هنا من باب الاستعارة المجازية للكناية عن الصلاة وصلّى منسى في جب غائر (٢ اي ٣٣: ١٢) وكذا ارميا النبي (مز ٥٦: ٥٥) وصلّى يونان في بطن الحوت واللص فوق الصليب . وصلّى بولس الرسول مع الجمهور من المؤمنين المسيحيين على شاطئ النهر . ونرى ان بولس وسيلا سبحا ومجدا الله تعالى في منتصف الليل ليس فقط وهما في السجن الداخلي بل وهما راسفان في الاغلال والقيود (اع ١٦: ٢٤ و ٢٥) ومما يحمل على الدهشة ان يعرف الانسان ان نحميا صلى امام ملك فارس وهو جالس قدام مائدته الملكية فسمعت صلاته واستجبت . وهناك امثلة عديدة في الكتاب المقدس وفيما اوردناه الكفاية وانما نلفت نظر القارئ الى نموذجات المسيح في الصلاة على الجبل وفي البستان وغيرها من المواضع التي لا تحصى على فطنته

وكانت في ايام الآباء امكنة مخصصة للعبادة الجمهورية . ولسنا في حاجة الى القول بانه توجد الآن اماكن نظيرها . غير انه يجب على الآباء ورؤساء العائلات الذين يهمهم رفع شأن الدين ان يجتمعوا اولادهم وخدمهم كل يوم صباحاً ومساءً للصلاة العائلية . ويجب ان نفهم ان هذه الصلاة

الخطايا وكذا كانت تشير الى طريق الخلاص به قبل مجيئه الى العالم . وقد ابطت تلك الذبائح بموته كما يتضح ذلك لمن يطالع الرسالة الى العبرانيين . ولسنا الآن في حاجة الى ما يمثل لنا ذلك على الدوام تمثيلاً حسيّاً فان التفصيلات الواضحة الجلية التي وردت في اسفار العهد الجديد كافية لان تذكرنا بالآلام المسيح والقصد منها والكيفية التي تمت بها وقد كانت الذبائح الروحية اعني الصلوات والتساييح على المثال الذي لدينا الآن في العهد المسيحي . ومن الخطأ ان نعتقد ان العبادة الروحية في عهد الآباء وفي النظام الموسوي كانت اقل لزوماً او استعمالاً مما هي الآن في عهدنا المسيحي فان الذبائح التي قدمها اصحاب ايوب كان من الضروري ان يُصحبها ايوب بالبر بصلوات من اجلهم اي ٤٢: ٨-١٠ . ونقول هنا ان عبادة المؤمنين كانت متشابهة دائماً من حيث الصلوة لاجل النعم التي يحتاجون اليها وشكر الله على ما قد حصلوا عليه منها . الا ان في النظامين الاولين كانت توجد فوق ذلك التمثيلات الرمزية عن آلام المسيح المخلص ولكن في عهدنا المسيحي هذا نقرأ ونسمع الاخبار الواضحة عن تلك الآلام التي كابدها المخلص على الصليب . ومن هذا يتضح تماماً ماهية العبادة وكيفيةها وموضوعها .

ولما كان كل عمل من اعمالنا في الحياة يحتاج الى الصلوة فلذلك لا يوجد مكان لا يجب فيه تقديم العبادة الروحية . فان الرسول بولس طلب ان يصلي

المسيحي بشركة غير متقطعة مع ابيه السماوي وفاديه ومقدسه مقدماً امام عرشه احتياجاته وراجياً نيل المغفرة ومتطلباً النعم التي يحتاج اليها . وقد يحتاج البعض بانهم لا يجدون محلاً يليق بالصلاة الانفرادية ومثل هؤلاء نقول لهم انه ليس في ذلك شيء من الصعوبة وإنما يجب ان يتدبروا القول المأثور « من جد وجد » فان ثنائيل وجد محلاً للصلاة تحت التينة (يو ١: ٤٨) حيث لم تكن تراه الا تلك العين التي ترى كل شيء . واذا ما تدبر ذلك اهل المدن المزدهجة باللفيف من الناس سهل عليهم ان يجدوا مكاناً يصلون فيه . واما عن الاماكن التي كان يصلي فيها الاقدمون فترى ان دانيال صلى في حجرته وكواها مفتوحة نحو اورشليم . ونرى التلاميذ بعد صعود الرب الى السماء اقاموا في القلب حيث كانوا يواظبون على الصلاة والطلبه اع ١٣: ١ و ١٤ ونقرأ في سفر اعمال الرسل ايضاً (اع ١٠: ٩) ان بطرس صعد الى السطح وصلى

ابو السعد عبد السيد

مدرس بمدرسة بني سويف الايطالية
(البقية تأتي)



لا تقل شيئاً من اهمية الصلاة الانفرادية المخدعية وحيث ان الله موجود في كل مكان فليس يوجد محل غير لائق في ذاته لتقديم العبادة لجلاله الاقدس . واذا وجد مكان لا تليق فيه العبادة فأنما يكون ذلك بسبب ما نعمله فيه لا لسبب آخر . ويمكننا الابتعاد عن المعاشرات الرديئة . لو انا سألنا انفسنا بانفسنا قائلين هل يمكننا تقديم الصلاة هنا ؟ ايها القارئ العزيز ثق بان اي معاشرة كنت فيها او محل حلت به ولا يمكنك رفع قلبك او حواسك الى الله بالصلاة فلا يجب ان تكون هناك . ولو ان الناس سألوا انفسهم عندما يذهبون الى محلات الملاهي وغيرها من اماكن الخطيئة قائلين : هل يمكننا ان نصلي هناك ونطلب بركة الرب ؟ لو انهم سألوا ذلك السؤال لوجدوا من انفسهم زاجراً يردعهم عن ارتكاب الخطيئة ومخالفة اوامر الله ونواهيه . واذكر قول الزبوري في مستهل سفر المزامير : « طوبى للرجل الذي لا يقف في طريق الخطاة وفي مجلس المستهزئين لا يجلس »

اما الاماكن التي كانت مخصصة قديماً للعبادة الجمهورية فليس مجال للكلام عليها هنا . وانما نتكلم عن الصلاة الانفرادية بقدر ما يحتمل المقام فنقول انها يجب ان تكون في مكان تقدمها فيه بغير تشويش او اضطراب ولذلك يشير السيد المسيح له المجد على المصلي بان يدخل الى مخدع الى حجرة خصوصية ويقفل الباب ثم يقدم الصلاة مت ٦: ٦ . وبذا يتمتع

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

ان من اكبر الغلطات التي يقع فيها الكثيرون فينسبب عنها انكسارهم ظنهم بأن مجرد نيلهم النعمة يكفل لهم النصره بدون جهاد . على ان هذا الاعتقاد غلط محض لان الجهاد لا يفارقي في هذه الحيوه سواء كنت خالياً من النعمة او ممتلئاً بها . ولا فرق بين الحالتين . سوى اني في الاولى اجاهد ولكن بلا قوة فلا ينالني الا الكسر . وفي الثانية اجاهد ولكن بقوة المسيح فيّ فلا انتظر سوى النصره الكامله . اني في الاولى لا استطيع ان افعل شيئاً (يو ١٥: ٥) اما في الثانية فاستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني (في ١٣: ٤)

فعلينا اذن اذا كنا نريد ان نختبر سر الحيوه الجديدة الذي تم فينا بالعموديه المقدسه ان نداوم على استعمال وسائل التقويه التي تربطنا في كل حين بالمسيح ينبوع قوتنا حتى نكون دائماً مستعدين لمقاومه كل تجربه تصادفنا . وان نجاهد مستعنين بالقوى التي يمنحنا اياها الله بصلواتنا واصوامنا ومطالعات الكامه المحييه وسماعها واشتراكنا في دمه وجسده الاقدس . فاذا فعلنا ذلك لا يسعنا الا ان نشارك القديس بولس في قوله «ولكن شكراً لله الذي يعطينا

الغلبه ربنا يسوع المسيح»

ونحتم هذه الحلقة بهذه الملاحظه (الخامسه) والاخيره وهي

تغيير سير الانسان—لاريب انه بفتح المسيح باب الغلبه للانسان قد حدث تغيير في مركزه بازاء الخطيه وواجباته نحو الله . وهي تنحصر في امرين رئيسيين وهما

(١) الناموس—يلاحظ في عظة المسيح التي القاها على الجبل وسن فيها اهم الواجبات المسيحيه انه كان يصدر كل وصيه منها بقوله «قد سمعتم انه قيل للقدماء كذا وكذا . اما انا فاقول لكم كذا وكذا» (مت ٥) فن هذا التعبير يتضح لنا ان هناك فرقاً بين ناموس العهد القديم وناموس العهد الجديد او بالحري ان الاول تغير بمجيء المسيح . اما نوع هذا التغيير فلم يكن نقضاً . كما صدر هو كلامه بقوله «لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء . ما جئت لانقض بل لاكمل» (مت ٥: ١٧) . وهنا ايضاً نستنتج امرآ آخر وهو ان الناموس الاول كان ناقصاً ولم يكمل حسب ارادة الله الاعمجى المسيح . وهذا امر تثبتته شهادات اخرى كثيره غير هذه . كقول المسيح الذي اردف به كلمته السابقه «فاني اقول لكم ان لم يزد برّكم على الكتبه والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات» (مت ٥: ٢٠) ليحضر اذهانهم لسماع ناموسه الجديد ببيان نقض الناموس الاول . كما ترى بولس الرسول يعترف بهذا النقص . فانه مع انه

وكما ثبت ايضاً من الشهادات الكثيرة التي اوردت في مواضعها لاثبات هذه الحقيقة

ولكن لما ازيل هذا الضعف بالمسيح اصبح الانسان مستعداً لتأدية هذا الناموس الكامل . ليس فقط لكسر شوكة الجسد بسبب ذلك الضعف . بل ايضاً لان حياة الشخص لم تعد بعد حياته هو ولكن حياة المسيح فيه . القادر ان يكمل كل عمل صالح ويتم كل ناموس روحي عميق . ولذلك ايضاً نرى الكتاب يصفنا بما يصف به المسيح فهو نفسه يقول «انا هو نور العالم» ويقول لتلاميذه «اتم نور العالم» (مت ٥: ١٤) والرسول بطرس يقول «بل نظير الذي دعاكم كونوا اتم ايضاً قديسين في كل سيره . لانه مكتوب كونوا قديسين لاني انا قدوس» (١ بط ١: ١٥ و ١٦) كما يقول الرسول يوحنا «وكل من عنده هذا الرجاء يظهر نفسه كما هو طاهر» (١ يو ٣: ٣) . وهكذا في باقي الصفات التي جمعها المسيح في كلمة واحدة اذ قال «فكونوا اتم كاملين كما ان اباكم الذي في السموات هو كامل» (مت ٥: ٤٨) واتنا لانستصعب هذه الكامة لان هذا الكمال ليس فينا نحن ولكن في المسيح فينا . لان كل الاعمال الصالحة التي يتم بها هذا الكمال لولا حياة المسيح فينا ما استطعنا ان نكمل واحدة منها . كما يشير الى ذلك قول الرسول «لاتنا نحن عمله . مخلوقين في المسيح يسوع لاعمال صالحة قد سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها» (اف ٢: ١٠) اي ان الله وان كان منذ البدء قد اعد لنا السلوك في

«كان من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم» (في ٣: ٦) مع ذلك يقول ان ذلك البر وحده خسارة امام معرفته الرب يسوع المسيح . ويوجد فيه وليس له بره الذي من الناموس بل الذي بايمان المسيح البر الذي من الله بالايمان» (في ٣: ٨ و ٩) مما يدل على شعوره بنقص ذلك الناموس وعدم كفايته لاكمال مشيئة الله . وهو يصرح بأن موت المسيح انما نشأ عن عدم وجود البر الحقيقي في الناموس الموسوي فيقول «لانه ان كان بالناموس بر فالمسيح اذن مات بلا سبب» (غلا ٢: ٢١)

انه لمن المؤكد اننا لم نخلق للناموس القديم . ولا للعهد القديم . وانما خلقنا للناموس الجديد الناموس الروحي الحقيقي . وللعهد الجديد عهد الحرية وظهور قداسة الله في حياتنا الشخصية . ولم ينزل الناموس القديم لتكميل الانسان قط ولا لاعلان ارادة الله الحقيقية في الانسان . وانما نزل لاغراض اخرى قد مر الكلام عليها . اما السبب الذي لاجله لم يعلن الله للانسان هذا الناموس الجديد من البدء فهو ناشئ عن عدم وجود الاستعداد لتكميله في الانسان قبل مجيء المسيح بسبب ضعف الجسد الذي كان فيه . واكبر دليل على عدم استعداده لتكميل هذا الناموس الكامل هو ضعفه الذي ظهر في عجزه عن تكميل الناموس الناقص . وهذا ما رمز اليه باوراق التين التي لا تلبث ان تمزق . التي صنع منها آدم وحواء اقمصتهما . كما سبق الكلام في موضعه .

اما الآن وقد اختفى عهد الضعف وتأسس عهد القوة فقد تغير شرط الوراثة فاصبح «من يغلب يرث كل شيء» (رؤؤ ٢١:٧). فالأكل من شجرة الحيوة والمن المخفي ونيل الحصاة البيضاء واكيل الحيوة وكوكب الصبح . ولبس الثياب البيض . والجلوس مع المسيح في عرشه كلها متعلقة على شرط واحد هو الغلبة (رؤؤ ٢ و٣). والاستعداد بالعيشة الطاهرة النقية من كل عيب او دنس «فما ان هذه جميعها تحل اي اناس يجب ان تكونوا اتم في سيرة مقدسة وتقوى. منتظرين وطالبيين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تحل السموات ملتبهة . والعناصر محترقة تذوب . ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة . وارضاً جديدة يسكن فيها البر» (٢ بط ٣: ١١-١٣) «لان خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الاوثان . وكل من يحب ويصنع كذباً» (رؤؤ ٢٢:٢٥) «ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً إلا المكتوبين في سفر الحيوة» (رؤؤ ١٢: ٢٧) وليس لنا عذر في عدم الاستعداد لابقاء ذلك الشرط الذي هو مبني على استحقاق المسيح فينا . فان نحن جعلناه حياتنا هنا فهذه الحياة نستطيع دخول السماء بلا ممانع . كما يقول الكتاب «متى اظهر المسيح حياتنا فيثبت تظاهرون اتم ايضاً معه في المجد» (كو ٣: ٤)

الاعمال المرضية امامه . الا ان هذه الاعمال لم يمكن ظهورها الا بعد خلقتنا الخلق الجديدة في المسيح يسوع ربنا . فاسطفانوس الشهيد مثلاً لو لم يكن فيه روح المسيح الذي صرخ على الصليب وقال «يا ابااه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ما يفعلون» (لو ٢٣: ٣٤) ما استطاع قط ان يجثو على ركبتيه في اللحظة التي شعر فيها انه على حافة الابدية وليس امامه الا ان يلفظ النفس الاخير . ويصرخ بصوت عظيم قائلاً «يارب لا تقم لهم هذه الخطية» (اع ٧: ٦٠) طالباً الصفح عن اولئك الذين اमतوه رجماً بالحجارة . فان مثل هذا الروح ما كان يمكن ان يظهر لولا اختفاء الطبيعة البشرية الفاسدة وظهور حياة المسيح محلها (٢) شرط الوراثة- لم يكن على من استحقوا نيل المواعيد في العهد القديم سوى ان يصدقوها ويقروا بانهم غرباء ونزلاء على الارض وبيتغوا وطناً افضل اي سماوياً (عب ١١: ١٣ - ١٦) بدون النظر الى استحقاقهم لوراثة السماء باعمالهم المكلمة لارادة الله الحقيقية . وذلك لانه ما كان ينتظر منهم الغلبة على كل اميالهم الفاسدة . وعهد الغلبة لم يكن قد جاء بعد فكانت غلبتهم هي رغبتهم في الغلبة . ونصرتهم هي جهادهم في سبيل الحصول مع النصر الامر الذي اظهروه في حياتهم . وان كانوا قد فشلوا في هذا الجهاد لان عهدهم لم يكن عهد الغلبة وشوكة الجسد كانت قائمة في الانسان . وكان لهم الرجاء بمجيء المسيح لخلاصهم من عبودية الشر

خاتمة

هناك البعض ممن يفضلون العهد القديم على الجديد ومحبتهم في ذلك سهولة الناموس القديم دون الجديد. الذي لا يرونه ثقيلًا فقط بل ايضاً يدل على ضعف متناه. والسبب في ذلك راجع الى عدم اختيارهم سر الموت والقيامة مع المسيح. الامر الذي جعلهم يظنون ضعفاء خاضعين لفساد الطبيعة البشرية وسلطان الشوكة الجسدية. ولو كان لهم سر الحياة الحقيقية لادركوا ان القوة كل القوة هي في ضبط النفس عن الاستسلام لانفعالاتها. والخضوع لشهواتها. ان تحويل الخلد الايسر لمن يلطم الايمن لا يتأتى الا من شخص له سلطان على روحه يقدر على كبح جماح نفسه ومقاومة ثورة الغضب. ولادركوا خطايم في ميلهم الى عدم الجهاد وتمنيهم هو انهم خلقوا بلا شهوات تحاربهم. اذ لا ينفر من الحرب الا المكسور فيها. ولا يكره الجهاد من يجده فرصة لتمتعه بسر الغلبة. لانه «حيث لا عدو فلا جهاد وحيث لا جهاد فلا نصره. وحيث لا نصره فلا اكليل». ان الله كان يستطيع ولا شك ان يخلقنا ملائكة بلا شهوة تقاومنا. ولكنه لم يفعل ذلك ليعطينا فرصة التلذذ بالنصرة. وهذا هو سر تفضيل المسيح الاصغر في ملكوت السموات على يوحنا الذي لم يقيم في المولودين من النساء قبله من هو اعظم منه اي في العهد القديم. فانه وان كان الخلاص قد تم

لكثيرين ممن سبقوا مجيء المسيح. الا انهم قضوا حياتهم محرومين من الراحة التي هي في غلبة التجارب والانتصار عليها فهلم الى المسيح حيث تتمتع بهذه الراحة. لان فيه الحرية الكاملة من كل قوة تحاول استرقاقتنا. هلم اليه حتى لا نقضي حياتنا هنا اسرى لانه ماجاء الا «لينادي للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصير. وللمنسحقين بالحرية» (لو ٤: ١٨). وهو مستعد ان يكسر اغلال كل خطية قد تمكنت فينا واستعبدتنا. حتى تتمتع بالراحة في العالم الحاضر قبل العتيد «لان التقوى نافعة لكل شيء اذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة». واسمعوا صوته الخلو ينادينا «تعالموا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم. احموا نيري عليكم وتعلموا مني. لاني وديع ومتواضع القلب. فتجدوا راحة لنفوسكم. لان نيري هين وحمل خفيف» (مت ١١: ٢٨-٣٠)

يا ثقيل الحمل اقبل	نحو فاديك الحبيب
واطرح الاوزار حلالا	عند ذيك الصليب
فترى ينبوع جود	سال من جنب الحمل
من امات الموت بلو	ت الذي عنا احتمل
اسمع الفادي ينادي	كل مقطوع الرجا
النفث نحوي فتحيا	وتسال الفرجا
اقبلوا نحوي فاني	جئت من اجل الخطاة
انني الخبز السماوي	وانا ماء الحياة
احملو نيري عليكم	انني الراعي الوديع
لا تخافوا من عدو	فانا الحصين المتبع

اقل ألم يصيبه سواء كان هذا الألم ناشئاً عن سوء تصرفه أو يكون الله قد قصد به خيراً له . يسرع بالتذمر على الله ومخاصمته والافتصال عنه ناسياً كل اعمال رحمته التي صنعها معه . ولناخذ لذلك مثالا مما حدث لبني اسرائيل عقب اجتيازهم البحر الاحمر . ان بني اسرائيل بعد ان خلصهم الله من عبودية المصريين بتلك الطرق العجيبة التي كانت كافية لان تعبر لهم عن مقدار عناية الله بهم واهتمامه بسلامتهم لم يلبثوا طويلا حتى خاصموا الله وتذمروا عليه فانهم عند ما جاءوا الى مكان يقال له مارة . حيث لم يجدوا الا ماء مرأ . خاصموه تعالى ناسين كل تلك الحسنات التي لا يعبر عنها . ولم يعلموا اذ ذلك ان من شق البحر لهم يستطيع ان يحول مرارة ذلك الماء الى عذوبة . وقد كانت هذه الحادثة فاتحة لكثير من نوعها . وما جر على موسى وهرون حكم الله بالحرمان من الدخول الى ارض كنعان . سوى تدمرها الذي ادى بهما الى عدم الايمان بالله وتقديسه امام بني اسرائيل (عد ٢٠: ١٢) ومن قساوة قلب الانسان انه لا يكتفي ان يبدأ بالعيب فقط ويتذمر على الله (مز ٧٨: ١٩) كانه سبب شقائه وتعاسته . بل ايضاً يبدأ بمقاطعته تعالى فكأنما المحتاج هو الله لا الانسان ولكن يالعمق رحمة الله وأناته . فانه مع قساوة الانسان هذه وعناد قلبه يعود ويصافحه . ناسياً كل خطايه وآثمه . وهو تعالى لا ينتظر حتى يرجع الانسان . ولكن هو بنفسه يسمي في سبيل ارجاعه .

فهل الآن يا من بات في اسر الهلاك
واسأل الغفران واقبل هبة ممن فداك
لا تقس القلب واسمع صوت فاديك الحنون
وانتبه وادن سريعاً قبل اتيان المتون

الحلقة الثالثة

يسوع بين ابيه والانسان

« اي ان الله كان في المسيح مصالحةً للعالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة » (٢ كو ٥: ١٩)

ان العقل البشري ليكاد يقصر عن ادراك عمق المحبة الابوية التي يعبر عنها ذكر المصالحة بين الله والانسان . الامر الذي فيه نرى تنازلاً عجيباً من الله نكاد لا نصدق به بحسب طبيعتنا البشرية التي هي اضعف من ان تدرك كنه الصفات الالهية التي منها رأفته المتناهية . نجد في كلمة المصالحة دليلاً قوياً عليها بتلك الحكمة التي لها حنو فائق . ولكن عن وداعة لاحد لها . وهذا ليس فقط للفرق غير المحدود الكائن بين الله والناس . ولعدم وجود نسبة بينهما سوى نسبة الجيلة الى جابلها وهي النسبة التي لا تجعل للانسان حقاً في مجاوبة الله او الوقوف امامه موقف الخصم الذي يجب مصالحته (رو ٩: ٢٠) بل لان الانسان دائماً الخاصم لا الله . وهي حقيقة قد برهن عليها تاريخ الانسان القديم والحديث . اذ بينما نرى الله لا يصنع معه سوى كل خير ورحمة . نراه هو امام

الرؤية فيقول ليسوع «ياسيد ارنا الآب وكفانا»
(يو ١٤: ٨)

والحقيقة انه لم يحرم من تلك الرؤية الا
بسبب خطيته. التي كان من نتائجها الطبيعية عدم
احتماله شركة الله لانه «اية شركة للنور مع الظلمة
واية خلطة للبر والاشم. واي اتفاق للمسيح مع
بليعال. واية موافقة لهيكل الله مع الاوتان» (٢ كو
١٤: ٦-١٦) وليس الله هو الذي قضى عليها بذلك
الحرمان. لانه ما خلقه الا ليكون صورته وشبهه
قضى الانسان على نفسه بالانفصال عن الله.

الذي اشفق عليه ودعاه للمصالحة. فهل اكتفى
الانسان بتلك الدعوة وعاد الى الله نادماً؟ كلا فانه
تقسى حتى قال اشعيا النبي «بسطت يدي طول النهار
الى شعب ممرد سائر في طريق غير صالح وراء افكار»
(اش ٦٥: ٢) لم يشأ ان يعود الى خالقه وباريه معترفاً
بحسناته عليه ولطفه معه. بل انكره وكأنا لاصلة
له به. حتى عايره الله بالحيوانات غير الناطقة التي
لا تنسى سيدها. وولي نعمتها فقال له «الثور يعرف
قايه والحمار معارف صاحبه اما اسرائيل فلا يعرف
شعبي فلا يفهم» (اش ١: ٣)



كما فعل مع آدم حين زاره في الجنة وناداه «آدم اين
انت» هو لا ينتظره حتى يسأله الانسان المصالحة.
ولكنه تعالى يبدأ بطلبها من الانسان. فيناديه
مناداة الرفيق لرفيقه «هلم نتاحجج يقول الرب»
(اش ١: ١٨) واعداء آياه بالاستعداد بنسيان كل معايبه
«ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. ان كانت
حمر كالدودي تصير كالصوف» ومن منتهى الرأفة
ان الله يصدر هذه الدعوة ويضع نفسه امام
الانسان كالنظير لنظيره فيقول له «ذكرني فنتحاكم
مما حدث لكي تتبرر» (اش ٤٣: ٢٦) وهو امر لم
ينتظره انسان. حتى ان ايوب يقول «ليس هو
انسان مثلي فاجابه فتأني جميعاً الى المحاكمة» وذلك
الشعور بعدم احتياج الله اليه. وعدم انتظار فائدة
تعود على الله من مصالحته. لانه هل ينفع الانسان
الله. هل من مسرة للتقدير اذا تبررت. او من فائدة
اذا قومت طرقك» وليس ذلك فقط. بل لانه
لا نسبة بين الانسان والله. تطمع الانسان بالوقوف
ازاءه للمحاكمة حتى تتم المصالحة لانه «ما هو الانسان
حتى تعتبره. وحتى تضع عليه قلبك» (اي ٧: ١٧)
ولكن الله الذي لا يعامل الانسان بحسب
استحقاقه. لا يهون عليه حرمانه من تلك المصالحة
التي بها يستطيع مرآه والعيشة في شركته والتمتع
بلذتها التي طالما تاق الانسان لرؤيته بسببها. حتى
ان موسى طلب من الله ان يريه مجده (خر ٣٣: ١٨)
وفيلبس يعبر عن احتياج الانسان العميق الى تلك

اسرائيل انفسهم—ومنهم سليمان الحكيم— كثيراً
ما زاغوا وانحرفوا عن جادة الحق والصواب كما هو
معروف عند الجميع

ويستحيل على الكاتب ان يلم بتاريخ فلسطين
كله بمقالة او مقالتين لان تاريخاً كهذا إنما هو خلاصة
تواريخ الامم الغابرة التي كانت تطمع بالاستيلاء على
البلاد نظراً لمركزها الجغرافي واهميتها السياسية
والعمرانية. وإنما يمكننا ان نقسم تاريخ فلسطين الى
خمسة اقسام رئيسية وهي:—

- (١) الدور السابق لزمان الاسرائيليين
- (٢) دور القضاة والملوك
- (٣) مدة السبي والمكابيين
- (٤) مدة الرومانيين
- (٥) الدور الحديث ويتناول حكم العرب
والاتراك

الدور الاول

اجمع العلماء على ان اهالي فلسطين الاصليين هم
من نسل حام وقد تسلسلوا من كنعان وكانوا في
اول عهدهم مقسومين الى احدى عشرة قبيلة او اكثر
يطلق على جميعها اسم القبائل الكنعانية. واشهر هذه
القبائل المعروفة قبائل اليوسيين والاموريين
والجرجاشيين والحويين والحثيين وغيرهم من الشعوب
الوارد ذكرهم في التوراة. وقد ذكر المؤرخون ان
تحوتميس الثالث احد فراعنة مصر جرد حملة على
فلسطين فافتتح ١١٩ مدينة من مدن الكنعانيين

فلسطين وآثارها

تاريخها قديماً وحديثاً

قضت مشيئة الله بتجريد فلسطين وسكانها من
سلطة الاتراك بعد ان اذلوها مدة طويلة واستعبدوا
اهلها من مسلمين ومسيحيين ويهود ولذلك بقنا نرجو
لهذه الشعوب رقياً عظيماً وحياة جديدة في عهد
حكمها الجديد

ولا يخفى ان لفلسطين مقاماً سامياً عند جميع
الامم والطوائف ما عدا الوثنية. فهي كعبة اليهود
والمسيحيين والمسلمين وفيها من الآثار الدينية ما
ليس في غيرها من بلاد العالم

اما معنى اللفظة «فلسطين» فهو بلاد المتغربين
وهي واقعة على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط بين
ملتقى قارتي اسيا وافريقيا. وقد جنى عليها موقعها
الجغرافي فطمع فيها الكثيرون من الغزاة والفاحين
كالمصريين والاشوريين والبابليين والفرس واليونان
والعرب والاتراك وخلافهم. ولعله ليس في العالم
كله بلاد جرى فيها ما جرى في فلسطين من الحروب
والوقائع الشهيرة

وقد كان مركزها ملائماً لاكتساب فوائد
التمدن والصنائع والعلوم من الامم العظيمة المجاورة
لها. ولا ريب في ان مجاورتها للامم المختلفة هي التي
سهلت ادخال عبادة الاوثان اليها فكنت ترى هذه
العبادة شائعة فيها شيوعاً عظيماً حتى ان ملوك بني

الدور الثالث

وظل معظم الاسرائيليين في السبي واشتتوا من هناك الى بلاد العرب وبقي نسلهم الى حين ظهور الاسلام. ولا يبعد ان تكون ثمت بقية منهم حتى الان. على ان اخبار معظمهم اختفت ما عدا شعب يهوذا اذ عاد منه قسم الى فلسطين في ايام داريوس الفارسي وذلك بعد سبي بابل بسبعين سنة. وسكن العائدون منهم فلسطين الجنوبية وكان ملوك اشور قد اسكنوا خليطاً منهم في اواسط فلسطين وهم الذين عرفوا فيما بعد باسم السامريين. وما زال الامر كذلك الى ان افتتح الاسكندر ذو القرنين بلاد فلسطين وانزعها من ايدي الفرس في سنة ٣٣٣ قبل المسيح. ولما توفي الاسكندر تجزأت مملكته فخضعت فلسطين للملوك انطاكية وما زالت تحت سيطرتهم الى ان استولى عليها المكابيون

الدور الرابع

وفي سنة ٤٠ قبل المسيح افتتح پيمبوس (زميل يوليوس قيصر) بلاد فلسطين. وبعد ذلك بنحو ثلاث سنوات اقام الرومانيون هيروودس الكبير ملكاً عليها فحكم ٤١ سنة ثم توفي فانقسمت المملكة بعده بين اولاده. ثم آل الحكم الى ولاية رومانيين اشهرهم هيروودس انطيباس وبيلاطس. وكان لليهود في ذلك الزمن امتيازات خصوصية الى ان ارتاب فيهم الرومانيون بسبب فتنة فهاجوا اورشليم في سنة ٧٠ بعد المسيح وقتلوا خلقاً كثيراً من اهلها.

(ومعظم المدن في ذلك العهد قرى صغيرة) وقد وردت اسماء اكثر هذه المدن او كلها في العهد القديم. ثم ظهر يشوع فافتتح البلاد وقسمها بين اسباط اسرائيل الاثني عشر

الدور الثاني

لما ظهر القضاة الاسرائيليون كانت فلسطين خاضعة لحكومات مختلفة متعددة ولذلك كثرت فيها الانقلابات وتعددت واشتهر من اولئك القضاة يشوع الذي كان قائداً عاماً لبني اسرائيل بعد موسى. ثم عقبه قضاة آخرون انتهوا بصموئيل. ثم اجتمع بنو اسرائيل على انتخاب ملك لهم اسوة ببقية الشعوب المجاورة فاذن الله لهم في ذلك بعد ان انذرهم بما ستؤول اليه حالهم بعد تنصيب الملك عليهم

وكان اول ملك حكم عليهم شاول واشتهر بعده داود وسليمان. وفي ايامهما بلغت المملكة اعظم شأوها فأتسع نطاقها وكثر عدد سكانها حتى بلغوا على ما يرجح نحو اربعة ملايين نفس (مع ان سكان فلسطين في السنين الاخيرة لم يزد على ثلاثة ارباع المليون)

« ولما انتضى ملك سليمان وقام ابنه رحبعام انقسمت المملكة الى مملكتين وهما اسرائيل ويهوذا. وبعد ان تقلبت عليهما الاحوال اخذتا بالانحطاط الى ان سبا الاشوريون اسرائيل والبابليون يهوذا وكان جملة ما بقيت المملكة من ملك داود الى سبي بابل نحو خمس مائة سنة»

المقدسة وما وقع فيها من جلائل الاعمال . ويكفي ان نورد هنا اسم اورشليم ويافا والناصره وشكيم (نابلس) وحبرون (الخليل) وبيت لحم وغزة الخ الخ . ولعل اقدم هذه البلاد مدينة حبرون وربما كانت اقدم مدن العالم كلها فقد بنيت قبل صوعن مصر بسبع سنين (انظر سفر العدد ١٣: ٢٢) وفيها اليوم جامع يحتوي على اضرحة ابراهيم واسحق ويعقوب مع نسابهم سارة ورفقة وايئة فقد جاء في الكتاب المقدس ان هؤلاء الاشخاص كلهم دفنوا في حبرون في مغارة حقل المكفيلة «امام ممر التي هي حبرون» (تكوين ٤٩: ٣٠ و ١٣: ٥٠) وقد اقام ابراهيم مدة في حبرون و«صنع مدفناً لعائلته هناك» (تك ٢٣: ٢٣ و ٣ و ١٩ و ١: ٢٥) وبعد الفتح اعطيت حبرون لكالب قسماً من نصيبه وصارت اخيراً مدينة ملجاء . واتخذها داود مقراً الى ان جعل اورشليم عاصمته

ومنذ ذلك الحين اصبحت فلسطين مقاطعة رومانية بحتة ولم يؤذن لليهود ان يقيموا بها . ولكن في زمن القياصرة المسيحيين ابيح لهم العودة اليها

الدور الخامس

هذا الدور هو اهم ادوار فلسطين نظراً لقرب عهده بنا . واهم حوادثه افتتاح العرب لبيت المقدس في سنة ٦٣٤ للميلاد . ثم انتقال البلاد من العرب الى المماليك وقد ظلت في ايديهم الى ان استولى عليها الاتراك

ومن ثم بدأ شقاء فلسطين لان الاتراك استعبدوا اهلها وجروا على سياسة المولى المستبد بازاء العبد البأس . وكان العثمانيون كلما طال عهد حكمهم اشتدت وطأة ظلمهم حتى ضج الاهالي كلهم ولم يمنعمهم من الثورة سوى خوفهم من بطش الاتراك . وهكذا ظلوا خاضعين اذلاء الى ان قيض لهم الله ان انقذهم على يد الجيوش الانكليزية فبدأ لهم بذلك عصر جديد ربما كان آخر عصر الحروب والغزوات في ذلك الميدان

آثار فلسطين

ولفلسطين اثار لا يسعنا الاسهاب فيها نظراً لضيق المقام . وقد نشرنا في عدد سابق من المجلة فذلك في تاريخ يافا واخرى في تاريخ اورشليم . ولكن البلاد ملأى باثار السلف فلا يكاد السائح يخطو فيها خطوة حتى يتذكر تاريخ تلك البلاد



درجة لم يكن معها حاجة الى الحث سوى على شيء واحد وهو السلوك بحسب انجيل المسيح فقال ﴿سيروا كما يليق بانجيل المسيح﴾ وهو حث عام على الوحدة كما يتضح مما يلي . والظاهر ان خطأ اهالي فيلي كان الميل قليلاً الى التنافس . اما لفظه «سيروا» في الاصل اليوناني فعناها «اسلكوا كمواطنين او كافرين جماعة» وهي الجماعة المسيحية . اما المراد من انجيل المسيح» فقد يجوز ان يكون «البشارة التي جاء بها المسيح» او «البشارة عن المسيح» ﴿حتى اني سواء حضرت ورأيتكم او كنت غائباً عنكم اسمع اخباركم﴾ السارة الوقع بالسمع او المخاطبة ﴿انكم ثابتون في روح واحد﴾ وهي الوحدة المشار اليها آنفاً ﴿مجاهدين جميعاً بنفس واحدة في سبيل ايمان الانجيل﴾ ههنا تلميح الى التنافس الذي كان عند الفيليين . وجهاد المسيحي انما هو عبارة عن التصريح بالايمان بالانجيل او بالبشارة المفرحة . واما سيف الجهاد فهو كلمة الله لاسيف الحديد

﴿غير مرتاعين﴾ هذه اللفظة مأخوذة في الاصل اليوناني من دعر الحيوان او ارتباعه . وقد نهى الرسول اصداقاه عن الارتباع ﴿في شيء من المقاومين﴾ وهم اهالي رومية الوثنيين واليهود غير المؤمنين . ولا يخفى ان الامبراطورية الرومانية جازت بعدائها للمسيحيين حتى امر الامبراطور نيرو بعد ذلك بسنتين باحراقهم احياء . وبناء عليه

شرح الرسالة الى اهل فيلي (تابع)

الاصحاح الاول (عدد ٢٧-٣٠)

«فقط سيروا كما يليق بانجيل المسيح حتى اني سواء حضرت ورأيتكم او كنت غائباً عنكم اسمع اخباركم انكم ثابتون في روح واحد مجاهدين جميعاً بنفس واحدة في سبيل ايمان الانجيل غير مرتابين في شيء من المقاومين الامر الذي هو دليل على الهلاك لهم واما انتم فعلي خلاصكم . وهذا من لدن الله . لانه قد انعم عليكم ان تمتلوا المسيح لان تؤمنوا به فقط بل ان تتألموا ايضاً من اجله مجاهدين ذات الجهاد الذي رأيتوني فيه وتسمعون الآن اني فيه

الاصحاح الثاني

فان كان ثمت وعظ في المسيح او تسلية في المحبة او شركة في الروح او عواطف ومراحم . فآتموا فرحي بان تكونوا على رأي واحد ومحبة واحدة متفقين نفساً متحدين فكراً غير عاملين شيئاً عن تحزب او عجب بل بتواضع حاسبين كل واحد منكم صاحبه افضل منه . غير ناظرين كل منكم الى شؤون نفسه بل الى شؤون غيره ايضاً»

* * *

الشرح

﴿فقط﴾ كان ثبات الفيليين شديداً جداً الى

فيلي (وقد اشار اليه في اعمال ١٦: ١٢-٤٠) فانه سجن وجلد وجاهد جهاداً روحياً كالذي اشار اليه بقوله «الجهاد الذي رأيتوه في» ﴿وتسمعون الآن اني فيه﴾ ذلك لان الرسول كتب رسالته من السجن برومية وقد كان يومئذ محاطاً بخطر وهو يجاهد جهاداً روحياً عظيماً

﴿فان كان تمت وعظ في المسيح او تسلية في المحبة او شركة في الروح او عواطف ومراحم فاتموا فرحي بان تكونوا على رأي واحد﴾ كان الرسول شديد الغيرة على الوحدة ولذلك ناشد الفيلبيين محرضاً اياهم على السعي وراء الامور التي اشار اليها وجميعها من عوامل الوحدة فكأنه قال «اود ان تظهر وحدتكم كظهور الوعظ في المسيح والتسلية في المحبة والاشترك في الروح القدس وكظهور العواطف والمراحم في قلب الله وقلوب اوليائه ولا ريب في ان جميع الذين يفكرون بهذه الاشياء يكونون على رأي واحد ﴿ومحبة واحدة متفقين نفساً متحدين فكراً﴾ ويؤخذ من القرينة انه كان لا يزال في اهالي فيلي شيء من هذا القبيل يحتاج الى الاصلاح وهو يظهر من خلال قوله ﴿غير عاملين شيئاً عن تحزب او عجب﴾ او غير ذلك من هفوات العقول الكبيرة. ولعل بولس حذر من هذه النقائص بسبب انتشارها في رومية (انظر ص ١٥: ١ و ١٥: ٣-٥) ولا يخفى ان التحزب هو الانانية بذاتها متحولة من نفس الفرد الى الجماعة فبدلاً من ان يقول الفرد «انا» يقول

فقد كان تشجيع الرسول لاهالي فيلي في موضعه ﴿الامر الذي هو دليل لهم على الهلاك﴾ لان نجاح مقاومي شعب الله انما هو دليل على فشلهم. ﴿واما اتم﴾ شعب الله فان مقاومة المقاومين هي دليل لكم ﴿على خلاصكم﴾ اي انكم مخلصون في هذا العالم وستنالون الخلاص النهائي والمجد في الختام ﴿وهذا من الله﴾ اي ان كون هذا دليلاً لكلا الاصدقاء والمقاومين انما هو علامة الهية ﴿لانه قد انعم عليكم﴾ بالنعمة التي هي علامة الهية ﴿بان تتلوا المسيح﴾ الامر الذي هو اسمى درجات الشرف ﴿لا ان تؤمنوا به فقط بل ان تتألموا ايضاً من اجله﴾ والناموس الذي ينطوي عليه هذا القول ظاهر من خلال عدة اقوال في العهد الجديد. انظر الآيات التالية:-

«أنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله» (اعمال ١٤: ٢٢)

«فان كنا اولاد افاناورثة الله ووارثون مع المسيح ان كنا نتألم معه لكي نتجد أيضاً معه» (رومية ٨: ١٧)
«ان كنا نصبر فسنملك ايضاً معه. ان كنا ننكره فهو ايضاً سينكرنا» (٢ تيموثاوس ٢: ١٢)

وقد فسر الرسول هذه الآلام بقوله ﴿مجاهدين ذات الجهاد الذي رأيتوني فيه﴾ وهو النص العربي للكلام اليوناني وترجمته الحرفية هي «الجهاد الذي رأيتوه في» فكأنه جعل جسده ميداناً للجهاد. اما ماهية ذلك الجهاد فتتضح من مراجعة ما وقع له في

القبطية وتاريخها وحالتها الحاضرة وعدد اعضائها ونفقاتها وايراداتها الى غير ذلك من الامور التي تهتم الذين تهتمهم شؤون الامة القبطية . ولا يخفى ما لتوفيق افندي حبيب من طول الباع في جمع الحقائق وبسطها للجمهور كما تشهد له بذلك مؤلفاته السابقة فهو لا يتناول موضوعاً بقله الا بعد استيفاء كل المعلومات عنه

فترحب بهذا الكتاب النفيس وتنمي له الرواج

* * *

مطبوعات المطبعة الانكليزية الاميركانية

(تطلب من المطبعة المذكورة)

(١) «المحاضرة الخامسة في المعنى النهائي لحقيقة

المسيح» — تأليف الاستاذ كرنجبي سمسون احد

الاسانذة بجامعة كبرديج . ثمنه خمسة عشر مليماً

(٢) «الله يطالب بحقوقه» — عظة القاها جناب

القس ابو الفرج سمد بكنيسة سمالوط وقد ختمها

باقوال حث بها الجمهور على مد يد المساعدة لاعانة

منكوبي فلسطين . ثمن النسخة خمسة مليماً



«حزبي» او «زعمي» فيصبح الغرض او الغاية اسمي شأناً من الفرد او الحزب ذاته ويصير الفرد يعيش من اجل مبدأ حزبه . وبعبارة اخرى ان الغاية تصبح اعظم شأناً من الوساطة وهذا يؤدي الى انتشار روح العجب والخيلاء الذي حذر منه الرسول

ولكن لاحظ العكس: قال الرسول ﴿بل

بتواضع﴾ وليس المراد من هذا التواضع اهانة النفس

او اذلالها بل استعمال الحكمة والعلم بان كلا الفرد

والحزب امر تافه بالنسبة الى ملكوت الله ﴿حاسبين

كل واحد منكم صاحبه افضل﴾ ناظرين الى كل ما هو

حسن في غيره لا الى ما هو نقص فيه ﴿غير ناظر

كل منكم الى شؤون نفسه﴾ كأنها اهم ما في العالم

﴿بل الى شؤون غيره ايضاً﴾ وقد بنى على هذا القول

حكماً هو على غاية الاهمية وهو قوله ان الله في المسيح

اظهر مثل هذا التواضع او الاهتمام بشؤون الغير

تقاريف

جمعيات الاقباط وانديتهم^(١)

رفع حضرة الكاتب المعروف توفيق افندي

حبيب محرر جريدة الاخبار تقريراً الى المجتمع

القبطي ضمنه وصف جمعيات الاقباط وانديتهم

واودعه حقائق وبيانات مفيدة عن منشأ الجمعيات

(١) «جمعيات الاقباط وانديتهم» مؤلفه توفيق افندي

حبيب . ثمنه ٣٠ مليماً ويطلب من المؤلف



رواية

في تلك الايام

(تابع)

فيا ايها الرومانيون ويا ايها الاشراف والجنود ان الصفات التي يجب ان تتوقعها في امبراطوركم المستقبل هي الشجاعة بازاء الموت ورباطة الجأش تجاه الخطر وهما الصفتان اللتان ترينان قيصركم الحالي واللذان يجب ان تنتقلا الى وارثي بواسطة ديا فلافيا الالهة . ولقد امرتها ان تقبل زوجاً لها اول شخص يبرهن ان فيه الصفتين المار ذكرهما فاجابني الى طلبي . وبناء عليه فكل نبيل من نبلاء رومية يريد الحصول على يدها يجب ان يثبت الصفتين المار ذكرهما - يجب ان يثبت انه شجاع كالاسد وحكيم كالحية . لينزل الى ميدان هذا الملهي اعزل من السلاح وليقاتل الفهد فاذا انتصر عليه فاز بديا فلافيا»

ولم يكد الامبراطور يفرغ من كلامه حتى تعالت اصوات الهتاف في الجو فكانت الرجال

يصرخون والنساء يصفقن والجميع يقولون بضم واحد : «السلام يا قيصر ! يا اعظم الامبراطرة واقدرهم . السلام يا ديا فلافيا !»
وتعالى الهتاف كثيراً جداً حتى صار كالينغولا يترنح تيهاً وخيلاً اذ اعتقد نجاح خطته . وكانت الشمس قد لفحته قليلاً وزادته اسمراراً ولكن شدة الحر ضايقته حتى عجز عن مواصلة الكلام . وكان الناظر الى وجهه يقرأ على جبينه آيات القساوة والشراسة . ويظهر انه بذل جهداً عظيماً ليجتنب نوبة الجنون التي كانت تساوره من آن الى آن ولكن اتينور لحظ الزبد يتجمع حول شذقيه وكان ذلك عرضاً من اعراض نوبة الجنون او الاغماء فدنا منه ليكون على مقربة اذا وقع امر ما . وفي الواقع انه ما كاد يدنو منه حتى تهادى كالينغولا كالدائح وسقط مغمىً عليه فتلقاه اتينور بين ذراعيه ونجاه من الوقوع على الارض . وقد فعل ذلك برشاقة حتى لم يشعر الا القليلون بما جرى . والتفتت ديا فلافيا فرأت القيصر بين ذراعي اتينور . والتفتت نظراتها بنظرات هذا فتوردت وجنتاها لسبب لم تعلمه .

مرسيوس يجيل انظاره بينه وبين ديا فلافيا وينتظر بفروغ صبر ان ينجز اسكائيس مهمته . وانكيروس يراقب الجمهور ليرى وقع اقوال الامبراطور على مسامع الجميع . وكايوس نيبوس قد استولى عليه ذعر عظيم خوفاً من ان يحجم المتآمرين عن تنفيذ جريمتهم فيكون هو المجرم في عين الامبراطور وتكون اواخره شرّاً من الاوائل

ولم يخظر ببال احدهم ان القيصر قد اطلع على مؤامرتهم وانه قال ما قال لاحباط تلك المؤامرة بل زعموا ان ذلك ناشئ عن شدة تقبله وطلبه لكل ما هو جديد وفعله كل ما يخظر بباله فقد كان رجلاً بدءاً هويّاً متقلب المطالب والمشارب . وعلى كل فانهم كانوا قد اوغلوا في تدبير دسيستهم الى درجة لا يستطيعون معها الرجوع عما كانوا قد صمموا عليه ولعل اجراءهم كان مرسيوس فان نرق الشباب كان يستحثه الى تحدي كل خطر . ووجه لديا فلافيا يجرئه على مقابلة الموت في سبيل الحصول عليها فما كاد يسمع خطبة الامبراطور حتى نهض على قدميه عازماً على النزول الى ساحة الملعب لمصارعة الفهد والحصول على ديا فلافيا

ولحظ المتآمرين ذلك فسرى عنهم شيء من الذعر واسرّ اسكائيس الى مرسيوس همساً قائلاً « هذه فرصتك يا مرسيوس . فاذهب ولتحرسك الآلهة ولملك تعود الينا بعد ان نكون قد قنا بالواجب ! »

وكانت تلك المرة قابلت فيها نظرات اتينور في ذلك اليوم . وراها اتينور ايضاً وابصر تورده وجنتها فلم يذكر انه رآها اجمل مما رآها في تلك الدقيقة لانها بدت له كلاك طاهر وخرقت نظراتها احشاه . ومع انه علم ان الامبراطور لم يعرض يدها على الجمهور بذلك الوجه الا بعد الاتفاق معها فانه ادرك ان تلك الخطة انما رسمها كاليغولا واراد ان يضيف الى تلك المشاهد الفظيعة مشهداً آخر يلهو

به اهل رومية وينال الفائز فيه يد ديا فلافيا ولم تطل نوبة اغماء القيصر بل فتح عينيه سريعاً فوجد نفسه بين ذراعي اتينور . فابتسم له ابتسامة المكر والخبث وتذكر وشاية الامس . واكنه تجلد وتظاهر بالشكر ثم سأله : « هل سمع الجمهور كلامي ؟ »

فقال اتينور : « نعم يا مولاي وقد تحفز غير واحد لتلبية الشرط الذي افترضته للحصول على ديا فلافيا »

* * *

اما المتآمرين فانهم لما سمعوا خطاب القيصر استولى عليهم يأس وذ هول اذ لم يكونوا يتوقعون فشل مؤامرتهم على ذلك الوجه . فكان مثلهم مثل رجل بنى قصوراً في الهواء ثم هبت زوابع الحقيقة فانها لتلك القصور وأخذ منهم اليأس كل مأخذ . ولذلك اصبحوا ينظر بعضهم الى بعض ولا يجسر احدهم على النطق بكلمة . فكان اسكائيس يهز الخنجر الذي خبأه تحت رداءه ويحرق باسنانه . وهور تنسيوس

مرسيوس اجمل منها في كل مرة سابقة . فعلم انها انما رضيت بما امرها به القيصر مكرهة لا مخيرة فهي اذا قد اعطت ما لقيصر لقيصر وما لله لله

وكان الفهد الشرس لا يزال يزأر طالباً فريسة جديدة . الا ان مرسيوس لم يسمع ذلك الزئير لان اصوات الهتاف المنبعثة من ذلك الحشد العظيم حالت دونه . فنزل السلام المؤدية من مقصورة الامبراطور الى ميدان المصارعة وهي سلام رخامية بديعة الصنع وفي اسفلها باب حديدي ضخيم يؤدي الى الميدان . فلما وصل مرسيوس الى اسفل السلام فتح الباب الحديدي ثم اوصده خلفه . فوجد مرسيوس نفسه في ذلك الميدان ليس له امل بالنجاة سوى سلام الحبال المعروفة بسلام النجاة

ولكن ما أشد ما كانت خيبته عندما نظر الى تلك السلام فرأى انها قد رفعت ! ...

وكان عند رفعها ان الجمهور ابدى استياء عظيماً فرن صوت استيائهم حتى بلغ مسامع الامبراطور وهو نفسه الذي امر برفعها لينغدر بمرسيوس . فلما رآه في وسط الميدان مواجهاً الفهد ضحك ضحكة الابالسة فاركأ يديه من شدة الفرح كأنه قد فاز بمرامه . ولكن الجمهور . كان شديد الاستياء فابدى من دلائل العطف على مرسيوس ما لم يرق للامبراطور . واخذت النساء ينثرن عليه باقات الازهار ويرسلن اليه القبلات في الهواء

ولحظ الامبراطور مرسيوس فاشتد به الحنق ولكنه كظم غيظه وتظاهر بالعطف عليه . فقال له متكافأ الدهشة :

— او انت ايضاً يا مرسيوس ؟

— نعم يا مولاي فقد حتمت ان ينزل الى ميدان المصارعة واحد من الاشراف لاول مرة في تاريخ رومية ليكون مشهداً تلهو به عامة الشعب !
— وما الذي يملك على تحدي الاخطار ؟

— حي لديافلافيا

— اذا أنت تحبها كثيراً

— كثيراً جداً يا مولاي

— حسناً ليس عليك الا ان تبرهن انك اهل لها لان زوجها يجب ان يكون مثال البأس والشجاعة

— انني المحدى الموت في سبيل الحصول على

يدها

— اذا كنت مصمماً على ذلك فتعال ونل مني

بركة الآلهة قبل ان تنزل الى الميدان

فتقدم مرسيوس وركع امامه فوضع كالينغولا يده على رأسه وهو رافع عينيه الى السماء كأنه يستسبح عليه عطف الآلهة وهو في الحقيقة يستسبح عليه لعنائها . ثم نهض مرسيوس وتقدم فركع امام ديافلافيا لاثماً هذب ثوبها . اما هي فادارت نظرها عنه ولم تحفل به ولحظ الجمهور ذلك فكان بين مادح ومستهجن . وراها انتينور وهي تدير وجهها عن

وصار همه الاول ان يتخلص من ذلك الجلباب
وفي اثناء ذلك فر مرسوس راكضاً نحو الطرف
الآخر من الميدان والجمهور يصفق ويصفق ويهتف
باصوات تصم الآذان. الا ان الفهد ما عثم ان مزق
الجلباب قطعاً قطعاً ورأى فريسته قد افلقت من يده
فنظر حواليه وابصرها في الطرف الآخر من
الميدان فاندفع يعدو نحوها وقد ازداد غضباً وهياجاً.
وكان وهو يتجه نحوها يخنفي بين الاعشاب
والاشجار الصناعية والجمهور يصرخ ويهتف ويدل
مرسيوس على مخابي الفهد هذا يقول له «وراء
الشجرة!» والآخر ينادي «خلف الاكمة!» وغيره
يقول: «ها هو مقبل!» حتى لم يعد مرسوس يعلم
مركز الفهد الحقيقي ومقدار بعده عنه الا بعد ان
راه ثانية يعدو مندفعاً نحوها فاستأنف الركض وقد
علته صفرة الموت وايقن بالهلاك ورأى انه لا ينجيه
من تلك الورطة الا العجوبة سموية
ومع شدة ما ناله من الجهد والاعياء ظل
يركض لان الحياة كريمة في عين صاحبها. واستولى
عليه من جراء ذلك دوار وذهول جعل الموت
اقرب اليه من جبل الوريد. ومرت بفكره اذذاك
صورة ديا فلانيا بسرعة البرق الخاطف فزعم انها
من جملة الذين كانوا قد لبثوا في اماكنهم ليلها
بعوته ويحتموا بذلك مشاهد ذلك اليوم. ولكن
مطاردة الفهد له لم تدع له فرصة ليرفع نظره الى
ذلك الجمهور ويتزود بنظرة من ديا فلانيا

الفصل الثالث عشر

مرسيوس والفهد

ولا ريب في ان مرسوس لم يظن لاول وهلة
ان في الامر خيانة ولكنه ما عثم ان ادرك حرج
موقفه وانجلت له الحقيقة وعلم ان يداً غير منظورة
قد غدرت به

وكان كما لا يخفى اعزل من السلاح وجدران
المرسح ملساء عالية لا يستطيع ان يتسلقها اذا اراد
النجاة ومع ذلك فان فكرة الغدر لم تخطر بباله الا
بعد ان نظر الى القيصر ورآه يضحك

على ان شبه العطف الذي اظهره نحوه الجمهور
لاول وهلة ما لبث ان زال فصار الجميع يتشوقون
الى رؤية ذلك الصراع النهائي بين الانسان والوحش
اما الفهد فلما بصر فريسته تمطى استعداداً
للوثوب وكان شدقه لا يزالان ملوثين بدم الفريسة
السابقة فتوقف هنيهة كأنه يقيس مقدار القوة
اللازمة له للوثوب على الفريسة الجديدة. اما
مرسيوس فغرز احدى رجليه في الرمل لان السليقة
اكسبته معرفة الدفاع عن حياته. ثم خلع جلبابه
وامسكه امام وجهه كأنه ترس يحميه. وما هي الا
بضع ثوان حتى اندفع الفهد نحو يهيب الميدان نهياً
ويعلاً القضاء بزئيره الرعب

وقبل ان يصل اليه رشقه مرسوس بجلبابه
فالتف حول رأس الفهد واعماه عن رؤية الفريسة

فان الجمهور لم تر الا والفهد ملقى على الارض نصف ميت واثينور حاملاً مرسيوس وراكضاً به نحو باب الميدان الذي كان يدخل منه الحراس فراه موصداً فما كان منه الا ان قذف بمرسيوس من فوق الباب الى مصطبة اصبح فيها بأمن من شر ذلك الوحش. وقبل ان يتمكن هو من النجاة اطبق عليه الفهد وامسك به

فلما رأى الجمهور حبيهم اثينور بين انياب الوحش صاحوا صيحة الغضب والاشمئزاز وامتلأت قلوبهم حقداً على القيصر لخياته الشائنة. ولا يخفى ان اثينور كان بطل الرومانيين وزعيمهم الاعظم فلما ابصروه بين انياب الفهد اندفع جمهور كبير منهم الى الميدان واخذوا يضربون الوحش بالعصي والخناجر حتى سقط مخرجاً بدمائه ونجا اثينور وجسمه ملوث بالدم

ولا تسئل اذ ذلك عن حنق الجمهور فصاروا يصرخون بصوت واحد: «لئمت الخائن! لئمت المجنون!» ومرادهم بذلك الامبراطور نفسه اما الامبراطور فلم ينتبه لتلك الاصوات اولاً لان سروره بنجاح خطة غدره تغلب عليه فكان يصفق طرباً ويهتف مع الجمهور ولكنه ما عثم ان ادرك حقيقة الامر وعلم ان ذلك الحشد العظيم كان يطلب معاقبته. فحنق قلبه جزعاً وعاودته سورة الجنون فتصور الناس هاجمين عليه ليقتلوه

(البقية تأتي)

ومع شدة ركضه كان الفهد يدنو منه شيئاً فشيئاً. واحس مرسيوس بقشعريرة الموت تسري في عروقه وصار جسمه ينضح عرقاً بارداً. وبلغ منه الجهد مبلغاً عظيماً اقعده عن الركض فسقط على الارض نصف مغمى عليه وما هي الا ومضة البرق حتى اطبق الفهد عليه مكشراً عن انيابه الحادة وزائر آزير الظفر في الختام

ولا تسئل اذ ذلك عن هتاف الجمهور وتصفيقهم الحاد حتى ارتجت الارض من دوي اصواتهم المزعجة ولم يكن بين ذلك الحشد كله من لم يبتهج بانتصار الوحش سوى شخصين احدهما ديا فلافيا والآخر طوروس اثينور

والتفت هذا الى تلك فابصر على محياها علامات الهلع والاشمئزاز وخيل اليه انه يسمع منها صوت الذعر والهلع فعلم ما كان يجول بفكرها ولم تكن الا كرمشة عين حتى وثب من موضعه واندفع يعدو في سلام الملهى نازلاً الى الميدان فلما وصل الى المصطبة السفلى وثب منها الى الميدان وركض الى حيث كان الوحش قد بدأ ينشب اظفاره في فريسته فما عثم ان وصل اليه حتى هزه بعنف والقاه صريعاً على الارض ثم رفسه في رأسه رفسة تهادى الفهد من عنفها ومد اثينور يده الى مرسيوس فانتشله والدماء تسيل منه وعاد به مسرعاً والفهد لا يزال صريعاً من ألم الرفسة

وقد تم كل ذلك باسرع من البرق الخاطف

تمن النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ ملجم وثمان ١٠٠ نسخة ٣٥ وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تمميم فائدها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استعمالها فالجمعية ترسل بعض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يظلمها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فترسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان يسوع يلقي بها تعاليمه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كمعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زويمر وتعريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور هوج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مهدها ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل لما لجناب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابناؤه المنتشرين في القطر المصري ثمة ٨ قروش صاغ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧ وثمان النسخة ٥ قروش صاغ والاشترار لكل السنة ١٥ قرش صاغ وهذا الكتاب اصدرته لجنة مدارس الاحد العامة بمرور مشاركة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كرودينر بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولا فائدة القراء تقدم لهم جدولاً مختصراً باسماء واثمان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبة	التمن ملجم	(٥) القاء الاسئلة
لغنتون	» ١٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية : (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و ٤ مجلد
(٢) حصصه الدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » ٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لافادة المعلمين والمعلمات ٥ مجلد

تطلب هذه الكتب والمطبوعات كلها من القس ستيفن تروبرج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارع عماد الدين نمرة ٥ بمصر

جمعية الشابات المسيحيات

بفكتوريا هوس بالاسكندرية

اننا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لاسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتعذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم والا تعطل سريعاً. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاء فاحشاً؟ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تثبط هممنا بل لازلنا نضاعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته ولزومه ويهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنيهاً وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حالما نصل الى النتيجة النهائية التي نروها كلنا ونسعى اليها نبادر فنعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تفضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و.ي. مرجريسون



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٤ عدد ٣

١ مارس سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثالث

٤٦	
٤٩	حياة المسيح للاحداث
٥١	المليجي ايضاً
٥٤	الذباح في عهد الاباء
٥٧	افتقاد الباكورة
٦٣	شرح الرسالة الى اهل فيليبي
٦٨	في تلك الايام (رواية)

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص آجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—•—

مدير المجلة المسؤول القس جردنر

—•—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

—•—

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الامبركانية بمصر

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامة

ان رغبة مدارس الاحد العامة هي ان تشارك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح وعليه فجمعية مدارس الاحد العامة لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عرت ونشرت كتباً ونبذة مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظر مدارس الاحد الخ . وهنأ نحن تقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً بيان هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها تعميماً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عن انبأ لفنستون كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعبرة سهلة ليعث في التلامذة روح الشجاعة المسيحية ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي الحلقة الاولى موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها وكيفية التغلب على تلك الصعوبات الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديد الغرض من الدرس وتعيين النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه الحلقة الثالثة انتباه التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم انتباه التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستلقات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها الحلقة الخامسة القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المهمة والفامضة والعويصة وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

الحلقة السادسة هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاول لمدرسة الاحد اختصت هذه النبذة ببيان اسهل الطرق واقيدها في هذا الخصوص

الحلقة السابعة واجبات الناظر وهي تشرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته للتلامذة والمعلمين (انظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الغلاف)

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ١٤ عدد ٣

١٠ مارس سنة ١٩١٨

تصدر مرة في كل شهر

الثالث بعد وفاته ودفنه ذهبت مريم المجدلية الى القبر
فراته مفتوحاً فارغاً. فارتعت واسرعت الى بطرس
ويوحنا واخبرتهما بما رأت فاسرع هذان الى القبر
واذ لم يجدا المسيح عادا الى موضعهما وبقيت مريم
تبكي خارج القبر. وبينما هي كذلك ابصرت ملاكين
بثياب بيض جالسين في القبر وبينما هي تخاطبهما
حانت منها التفاتة فابصرت بقربها رجلاً زعمت انه
البيستاني ولم تعرفه في اول الامر لان الظلام كان
لا يزال باقياً واذا اخذت تبث له شكواها وحزنها
ناداها باسمها فعرفت صوته وعلمت انه المسيح. ولا
تسل اذ ذلك عن شدة فرحها فانها حاولت ان ترمي
نفسها على عنقه وتقبله ولكن المسيح ابعدا عنه
بلطف وامرها ان تذهب وتخبر التلاميذ بقيامته

وروى الانجيلي متى كيفية ظهور المسيح لمريم
المجدلية ومريم الاخرى فقال انهما ذهبتا لتزورا القبر.
وما كانت اشد دهشتهما اذ ابصرا على باب القبر
رجلاً منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج فقال لهما
لا تخافا انكما تطلبان يسوع المصلوب ولكنه ليس هنا

حياة المسيح للاحداث

ظهورات المسيح

(تابع)

خاتمة

لا حاجة بنا الى وصف ما حل بتلاميذ المسيح
ومريديه بعد موت السيد ودفنه فانهم تشتتوا واستولى
عليهم رعب كبير اذ خافوا التلاميذ في دورهم فيبحث
عنهم اعداؤهم ويمثلوا بهم كما مثلوا بسيدهم. وقد كان
معظم الاتباع يعتقدون حتى الدقيقة الاخيرة من
حياة سيدهم انه سيفعل معجزة ما يظهر بها سلطانه
العظيم ويعلمن ملكوته على الارض. وكان ام سؤال
يتردد على السنتهم قولهم بعضهم بعض: « ترى متى
يرد الملك لاسرائيل؟ » فلما رأوا سيدهم قد صلب
ومات ودفن ضاعت آمالهم واصبح معظمهم
لا يهتمون الا بالنجاة من الخطر الذي كان يهددهم
ولعل النساء كن اشد اخلاصاً للمسيح من
الرجال فكن آخر من بقي معه عند الصليب واول
من ظهر هو لهن بعد موته. ذلك انه في صباح اليوم

بحدِيثهما الذي كان مستغرباً لجميع افكارهما وحواسهما فلم يعرفاه. فاخذ يطارحهما الحديث ويتظاهر بعدم معرفته لموضوع كلامهما حتى قال له احدهما «هل انت غريب عن اورشليم حتى لا تعلم الحوادث التي قد وقعت فيها في هذه الايام؟»

فقال المسافر: «وما هي؟»

قالا: «الحوادث التي وقعت ليسوع الناصري»

قال: «وما هي؟»

قالا: «ان هذا النبي القدير اسلمه رؤساء شعبنا اليهودي لقضاء الموت فصلبوه وقد كنا نرجو ان يكون هو المزمع ان يفدي شعب اسرائيل. والاغرب من هذا انه صلب ومات ودفن منذ ثلاثة ايام ونحن عالمون ذلك حق العلم ولكن اتفق ان بعض نساءنا ذهبن في فجر هذا اليوم الى القبر فلم يجدن جثته بل رأين هنالك رجالاً في شبه ملائكة قالوا لهن انه قد قام من القبر فجئن واخبرن بقية التلاميذ ولا تسئل عن الضجة الحاصلة عندنا بسبب هذه الاخبار الغريبة التي لم يحصل مثلها من قبل» فقال لهما المسافر بلهجة توبيخ لطيفة: «ولماذا تدهشكما هذه الحوادث؟ ألم يشر اليها الانبياء؟ ألم يقولوا ان المسيح يجب ان يصلب ويموت ويقوم؟» فكانا يهزان رأسهما دلالة الموافقة على كلامه. وظل الثلاثة سائرين حتى دنوا من قرية عمواس التي كانوا يقصدونها فتظاهر المسافر بأنه قاصد مكاناً ابعد. وكان المساء قد اقبل وصار وقت العشاء فدعياه

بل قد قام كما سبق فاتبأ مراراً وهالك الموضوع الذي كان مضطجعاً فيه

فخارت المرأتان ولم تعلما ماذا تقولان لان عاملي الخوف والفرح كانا يتجادبانهما. واذ دارتا لترجما وتخبرا التلاميذ اذا هما امام يسوع فسلم عليهما فخرتا على قدميه وسجدتا له

وماهي الا هنيئة حتى شاع الخبر كله في المدينة فحصل فيها هرج ومرج عظيمان. ذلك ان الحراس الذين كانوا يحرسون القبر اصبحوا عند فجر الاحد فرأوا القبر خالياً فخافوا وجاءوا الى اورشليم ليخبروا رؤساءهم بما حصل

اما شيوخ اليهود ورؤساءهم فزادوا على جرائمهم جريمة اخرى اذ اجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم ورشوا الحراس حتى يشيعوا بين الجمهور ان تلاميذ الناصري هم الذين سرقوا جثته من القبر. فاشاع الحراس ذلك حتى صار عامة اليهود يعتقدون ذلك حتى هذا اليوم

* * *

ولكن حيلة اليهود لم تجدهم نفعاً لان المسيح لم يحتف بعد قيامته بل واصل ظهوره لتلاميذه وللناس مراراً عديدة. وكان ظهوره الثالث لتلاميذه بطرس ثم لاثنتين من تلاميذه كانا منطلقين الى عمواس وهما يتحدثان بما قد سمعاه من خبر قيامة سيدهما ويدهشان من تلك الحوادث الغريبة. فبينما هما سائران يتحاوران دنا منهما شخص وسار معهما بضع خطوات. وكانا في اول الامر مشغولين عنه

الارض. فلما وقف هناك اخذ يخاطبهم بكلمات الوداع ثم باركهم واوصاهم وصيته الاخيرة وهي ان يذهبوا الى جميع اقطار العالم ويبشروا الناس ويعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. ثم ارتفع عنهم في سحابة الى السماء فلم يعودوا يبصرونه فسجدوا ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم

هكذا انتهت حياة المخلص على هذه الارض. قتم بموته وقيامته بعمل الفداء العظيم الذي جاء من اجله الى هذا العالم فالحمد لله على نعمه وبركاته انتهى

المليجي ايضا

نبذة جديدة

اتحفنا محمد علي المليجي في هذه الايام كمااداته السابقة بنشر بعض آيات من الانجيل جعل عنواناتها «يسوع الناصري في الانجيل» وحاول ان يدحض بها عقيدة المسيحيين بلاهوت المسيح. ولا ريب في انه يعلم حق العلم بوجود آيات عديدة في الكتاب المقدس تدل على لاهوت المسيح دلالة واضحة وتصرح بانه اله واحد وكلمة الله وبهاء الله ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته لانه خلقها ومدبرها والمعني بها قبل تجسده وبعده وما زال كذلك ولن يزال (رو ٥:٩ و يو ١٨:٣ ومث ١٧:٣ و ١٧:٥ و يو ١:١ وعب ٣:١ ورو ٨:١ و ١١:٤ وكو ١٦:١)

حسب عادات ذلك الزمن الى المبيت عندهما وقالوا له: «عرج على قريتنا واقم فيها هذه الليلة لان الظلام قد انتشر فتنمشي وتبيت عندنا وفي الصباح تستأنف مسيرك»

ولم يكونا حتى تلك الساعة قد سألاه عن اسمه ولقبه ومهنته. فقبل دعوتهما. ولما جاء وقت العشاء اتكأ معهما واخذ الخبز وصلى وكسر وناولهما. فرأى التلميذان في عمله هذا ما ذكرهما بسيدهما. وللحال انفتحت اعينهما وعرفا انه المسيح ولكنهما قبل ان يحادثاه اختفى عنهما. فنهضا للحال وعادا الى اورشليم حيث كان الاحد عشر لا يزالون مجتمعين واخبراهم بما حصل

وبعد ذلك بقليل ظهر المسيح للرسول (ما عدا توما) وهم مجتمعون معاً في عليه في اورشليم. وكان هذا ظهوره الخامس في ذلك اليوم اي يوم القيامة الذي هو الاحد. فلم ينقض اليوم حتى كان جميع التلاميذ (ما عدا توما) قد ابصروا سيدهم وصدقوا بقيامته من الموت

وظل يظهر بعد ذلك مراراً عديدة. وبعد اربعين يوماً ظهر لتلاميذه جميعهم في اورشليم للمرة الاخيرة ثم ذهب بهم الى قرب بيت عنيا الكائنة على بعد نحو ميلين من مدينة اورشليم تقريباً واسمها الآن العازرية وهي الى الجنوب الشرقي من جبل الزيتون وفيها جرت حوادث عظيمة الالهية وكان المسيح كثير التردد اليها ولا سيما في ايامه الاخيرة على

البريء) ليقاسي عقاب الخطاة نيابة عنهم لان الهه او لاهوته قد تركه وقتاً قصيراً باعتبار نيابته المذكورة الى ان يتم عمل الكفارة. ثم ان صراخ المسيح لم يكن من آلامه الجسدية بل من آلام نفسه الخالية من الخطية بدليل انه لم يقل الهى الهى لماذا سمحت ان يجلدني العسكر ويسمروني على الصليب ويعبروني ويكلوني باكليل من شوك ويصقوا في وجهي ويستهزئوا بي الخ»

والآن نزيد على ما قلناه بان المسيح بحسب جسده لا بحسب لاهوته هو مخلوق لان لحمه ودمه وعظامه وعروقه وشعره وروحه وكل الاشياء التي يقوم بها الانسان حادثة. وهو بهذا الاعتبار نظيرنا في كل شيء ما خلا الخطية

ان ترديد المليجي لآيات الانجيل التي لها علاقة بناسوت المسيح واغفاله آيات كثيرة تدل على لاهوته واحتجابه بانها محرفة لمناقضتها لما يستشهد به لشبيهه بما جرى لاحد مع احد الاكراد المحتطبين فينما كان هذا الكردي قد احتطب حملاً واتي به على حماره ليبيعه في المدينة قابله شخص في الطريق وطلب اليه ان يؤجره الحمار للركوب ويدفع له ثمن الحطب كما لو باعه في المدينة. فاتفقا وتقد المسافر للكردي الثمن وقال له «ألق الحطب عن الحمار لاركب» فاجابه الكردي «وحطبي ماذا افعل به؟» فقال المسافر «ألم انقذك ثمنه فالفقه وليأخذه اي كان» فاجابه الكردي «وحطبي؟» فقال المسافر «وما شأنك

وفي الكتاب آيات كثيرة غير هذه تدل على لاهوت المسيح ولكن حضرة المليجي يرفضها كلها مدعيًا انها محرفة عن اصلها لزمه مناقضتها للآيات التي استشهد بها

ولإيخني على القارئ العزيز ان حضرته قد طرق قبلاً هذا الباب اذ نشر بعض كراريس ككراسة «الايمان الصحيح يسوع المسيح» و«اسألوا المسيح يجابوكم بالحق» و«حكمة الصلب» وجاوبه عليها بمض الفضلاء من اخوتنا المسيحيين وطبعت اجوبتهم هذه وانتشرت ثم رددنا عليه نحن ايضاً بسلسلة مقالات نشرت في مجلة الشرق والغرب سنة ١٠١٧

وبما ان الجواب على مدعائه الجديدة ليس سوى اضاءة الوقت مع ذلك نكرر ما جاوبناه به عن المسيح في مجلة الشرق والغرب في ١ يونيو سنة ١٩١٧ عدد ٦ لسنة ١٣ وزيد عليه قليلاً لثلاث يظن البسطاء ان لا جواب لدينا

«فلقد قلنا ولا نزال نقول ان المسيح كائن انسان (لا كاله) كان بحالة الضعف البشري ومحتاجاً الى الاكل والشرب والصلاة والى ما يتقوى به فكان يجوع ويتمب وينام ويستريح الى غير ذلك من الامور ما عدا الزواج حتى ان صراخه الهى الهى لماذا تركتني كان موجهاً نحو لاهوته المتحد به اتحاداً غير متمزج ولا منفصل فشعر بضعف الانسانية في تلك الساعة المخوفة انه قد ترك كذذب (وهو

ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه (١)
 (عب ٥: ٧) فليس المعنى ان المسيح لم يمت قط كما فهم
 المليجي من هذه الآية بل ان الله سمع للمسيح ولم
 يمته قبل انجاز عمل الفدى لان المسيح كان يخاف من
 فناء قواه البشرية وموته في البستان حين صلي بصراخ
 شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه
 من الموت قبلما يسلم للصلب فيبطل عمل الفداء اذ
 كان قد تعب من شدة جهاده في الصلاة حتى ان
 عرقه تساقط منه كقطرات دم. وقد ورد في الاخبار
 المسندة ان الدم يخرج من مسام الجلد من عمل الالم
 العظيم او الخوف الشديد من الموت فالمسيح استجيب
 لدعائه وحفظ من الموت قبل ان تم العمل الفدائي
 لانه لم يرد ان يموت مرغماً بل مختاراً حراً

كيف لا وقد قال بضمه العزيز مرات انه سيقتل
 وفي اليوم الثالث يقوم (مت ١٢: ٤٠ و ١٦: ٢١ و ٢٠: ٢٠)
 ١٧ - ١٩) وقد قال ايضاً عن المراه التي كسرت
 قارورة الطيب ودهنت جسده انما فعلت ذلك لاجل
 تكفينه (مت ٢٦: ١٢) ولما ناول الخبز والخمر لتلاميذه
 في عشائه الاخير معهم قال لهم هذا هو جسدي
 وهذا دمي الذي يسفك لغفرة الخطايا (مت ٤٦: ٢٦-٢٨)
 والملاك حينما كلم النساء عند قبر المسيح

(١) من غرائب الحماقة القول بان آية العبرانيين هذه تدل
 على عدم موت المسيح مع ان رسالة العبرانيين كلها كتبت
 لاثبات موت المسيح. فالمليجي يتشبث بالفاظ ويعتمد افساد
 تفسيرها اغرض في النفس

والخطب بعد ان دفعت اليك ثمنه؟ اني اتصرف به
 كما اشاء فهو ملكي» فاجابه الكردي «وحطبي؟» ولما
 رأى الرجل ان لا فائدة من معالجته تركه في حماقته
 وانصرف

وهكذا يفعل حضرة المليجي فاننا نقول له
 ان في الكتاب المقدس آيات تبرهن ان المسيح ليس
 انساناً فقط بل هو اله ايضاً فيعود فيقول «والآيات
 التي تشهد بان المسيح انسان؟» فنكرر عليه القول
 ان هذه الآيات لا تنفي لاهوت المسيح فيعيد القول
 «وآياتي التي استشهد بها واطعمها وانشرها؟» وقد
 كان الواجب ان تتركه وشأنه ولكن لثلاثين
 البسطاء انه مصيب نرد على آيتين مما نشره من
 الآيات الست وهي الخامسة والسادسة لانه لا يدري
 معناهما واما الاربع الباقية فنصادق على ما فهمه منها
 (اولاً) الآية الخامسة وهي قول المسيح انا الكرمة
 الحقيقية وابي الكرام يستدل منه ان المسيح اله
 وانسان لانه شهد عن نفسه بضمه المقدس قائلاً «انا
 والآب واحد وانا في الآب والآب في والذي قد
 رآه رأى الآب» (يو ١٠: ٣٠ و ١٤: ٩ و ١٠) وجناب
 المليجي يقول كما ان الكرمة غير الكرام فكذلك
 المسيح غير الله ونحن نقول ايضاً ان المسيح بحسب
 جسده غير الله ولكن بلاهوته هو وابوه الكرام
 واحد (يو ١٠: ٣٠)

(ثانياً) الآية السادسة وهي اذ قدم (يسوع)
 بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر

الذبايح في عهد الآباء

أما كتبها

تتمت

للكاتب الفاضل صاحب الامضاء

ويظهر جيداً لمن قرأ بأمان الكتاب المقدس انه منذ عهد عهيد وزمن بعيد خصصت اماكن للصلاة الانفرادية والجمهورية وللعبادة الاحتفالية اي الطقسية وابتنى الآباء المذابح بعد الطوفان لاجل تقديم التقدّمات على الجبال وفي السواري التي كانوا يفرسونها لذلك . ويمكن القول ان مثل هذه العبادة كان يمارسها من كانوا قبل الطوفان ايضاً فقد بنى نوح مذبحاً للرب وكان ابراهيم يبني المذابح حينما نصب خيامه لمدة ما من الزمن تك ١٢: ٨ و ١٣: ٤ . وعمل ابراهيم سارية في بئر سبع ودعا باسم الرب . ويستدل على ان الجبال كانوا يذهبون اليها بعض الاحيان للعبادة من الكيفية التي ارشد بها ابراهيم لتقديم ابنه اسحق (تك ٢٢: ٢) وبنى ابراهيم مذبحاً دعاه بيت ايل اي بيت الرب حيث نذر ان يعطي للرب عشراً من كل ما يحصل عليه من الخيرات . (تك ٢٨: ٢٢) ونرى ان يعقوب لما نسي بل بالحرى اهل القيام بنذره ذكره الرب بما وعد به وارشده ان يذهب الى بيت ايل ويسكن هناك وبنى مذبحاً . فهذه الاماكن تشبه في حقيقة الامر

قال لهم اني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ها هنا لانه قام (مت ٢٨: ٦ و٥) وتوجد آيات كثيرة تدلنا على ان المسيح مات حقيقة بحد الصليب ولكن لا مرغماً بل باختياره ولم يرد ان يموت باختياره فقط بل مع هذا الاختيار اراد ان يموت واعياً ايضاً فانه لما كان على الصليب وذاق من الخلل المزوج بمرارة وعلم ان هذا المركب تبرع به بعضهم لتخدير اعصاب المصلوبين كي لا يشعروا بالألم (١ م ٣١: ٧٦) رفضه لانه احب ان يتم عمل الفديحة وعياً وان يكون له الحس التام والشعور الكامل بألامه لا يفاء دين العدل الالهي (مت ٢٧: ٣٤)

انما بقي ان نقول شيئاً واحداً عما يدعي به الملبجي من ان المسيح لم يموت وهو ان كان الانجيل فيه تحريف لاكثر آياته فما هو السبب الذي حمل محرفيه ان يغفلوا تحريف هذه الآية التي نحن بصددّها فان ظاهرها يدل على ان المسيح لم يموت كما ان في الكتاب آيات عديدة كانت اولى بالتحريف من غيرها لانها في الظاهر حجر عثرة . ولو كانت تحريف . ترك المحرفون تلك الآيات . فبقاؤها دليل على عدم حصول تحريف . هذا وقد قلنا ان آية العبرانيين تدل على ان الله سمع للمسيح فلم يسمح بموته قبلما يسلم الصليب فليست الملبجي لان حو تفسير الانجيل وفهم آياته منوط بأهله لا بالملبجي او غيره بشهادة قرآنه في سورة المائدة «وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه»

وكما ذكر شيء في الكتاب المقدس بشأن العبادة الوثنية تراه مقروناً دائماً بذكر السواري. فمثلاً نرى جدعون قطع سارية كانت الى جانب مذبح البعل (قض ٦: ٢٥) وكذلك قطع حزقيا ويوشيا السواري. أما آخاب فانه اقام السواري وانماط الله بفعل ذلك اكثر ممن سلف من ملوك بني اسرائيل. ووردت آيات شتى عن السواري في تاريخ الملوك والانبياء. ومما تقدم تعليم ان بني اسرائيل كانوا ينهون دائماً عن كل ما قد كان يمكن ان يصير فرصة للشر ولو ان تلك المرتفعات كانت في بدء أمرها غير منهي عن استعمالها

ويذكر مؤرخو القدماء ان هياكل الوثنيين كانت دائماً تحاط بالسواري الكيف. وكان قريباً من انطاكية محل مكرس لعبادة الصنم ابولون (اله الشمس) وكان يؤمه الكثيرون من عبدة الاصنام والزائرين وابتنوا قرية مجاورة لذلك المحل ازدحمت بالسكان واصبحت فيما بعد مسرحاً للاماب العمومية التي كانوا يحتفلون بها. وكان يحيط بذلك الهيكل وما جاوره من الابنية اجمة كثيفة من اشجار الغار والسرو فتكون من مجموعها سارية دأمة الاخضرار لا تخترقها اشعة الشمس. فأصبحت منتجع الشهوات الجسدية. وكان الذين يرغبون ان يحصلوا على مديح الناس واعتبارهم «كحبي الفضيلة» يتعمدون عما يعرض لهم من دواعي التجارب تحت ظلالها. على ان الديانة المسيحية انتشرت في انطاكية ونمت اذ ان بركة الرب

«بيوت الله» التي شيدت وخصصت لعبادته تعالى في النظامين الثاني والثالث

ومن الواضح ان الاعتزال في الجبال او في السواري يحمل الانسان على عدم الاعتداد بحطام هذه الدنيا وزخارفها ويصرف فكره عن الانشغال بها الامر الذي هو من الضرورة بمكان لمن يرغب في استمرار الشركة مع خالقه لكن قلب الانسان الفاسد كثيراً ما يجترع المفاسد ويحول الاعمال الصالحة الى اعمال شريرة تحت نفوذ ابليس اللعين. حتى انك لتجد ان الذبايح عند الوثنيين تأسست على مبدأ القيام بشعائر العبادة الدينية. اذ رسخ في ذهن الانسان ان يفتش عن طريقة يرضي بها خالقه «لكي يطلبوا الله لعلمهم يتلمسونه فيجدوه مع انه عن كل واحد منا ليس بعيداً» اع ٢٧: ١٧ ولكنهم ادخلوا في هذه الذبايح كثيراً من الاعمال المنكرة المكروهة وكانت السواري التي تحيط بمذابحهم تخفيهم عن الابصار وتصلح لتصرفات اولئك الذين ابدلوا حق الله بالكذب

ولهذا امر الله تعالى ان نشيد اما كن العبادة لجلاله الاقدس في المحلات الفسيحة والاكثر ازدحاماً بالناس من غيرها ومنذ ذلك الحين صار النهي عن استعمال السواري للعبادة وامر بنو اسرائيل بقطعها (خر ١٣: ٣٤ وتث ١٢: ٣). وقيل ان الله لم يرض بوجود السواري حتى لا يكون هناك محل لسوء الظن واحتمال توهم اعمال شائنة فيها

الذي كان يحدق به اذ منع عن الذهاب الى جبعون
ولان الرب اجابته هناك وامره صريحاً ان يقيم مذبحاً
في ذلك المكان اى ١٨:٢١ و ٢٨-٣٠

اما ذبيحة ايليا النبي في جبل الكرمل فقد
تقدمت هناك نظراً لاسباب القهرية التي دعت لذلك
ومن امعن الفكر في سيرة ملوك بني اسرائيل ويهوذا
وشعبيهما بعد بناء الهيكل بر امثلة عديدة من اشتغالهم
بعبادة الاصنام التي بنوا لها المرتفعات (١ مل ١٤: ٢٣)
وكذلك بني يهورام المرتفعات في جبال يهوذا ٢ اى
(١١: ٢١)

ولعل اقامة المرتفعات التي كانت عبارة عن مبان
شاهقة او اما كن مرتفعة او كليهما معاً نشأت عن
الرغبة في الاقتراب من السماء

ونهت الشريعة الموسوية عن تقديم الذبايح فيما
سوى الهيكل

ويذكر في تاريخ آسا ان استبقاء المرتفعات
أمر يستدعي لومه مع انه لم يذكر انه اثبتها رسمياً
وقرر استعمالها للعبادة في مملكته

ولم يكن في الشريعة نص صريح يوجب تحريم
استعمال المرتفعات في تقديم الصلاة والذبايح الروحية
ويلاحظ انه قبل بناء الهيكل - المكان الذي
كان الرب عتيداً ان يختاره يش ٩: ٢٧ - ذكرت
امثلة عديدة عن تقديم الذبايح وقبولها في اما كن
اخرى غير قبة الشهادة نذكر منها ذبيحة جدعون
ومنوح (قض ٦ و ص ١٣) وذهب صموئيل النبي الى

رافقت اتباع الرسل ومن خلفهم عليها فيها . وعلى
اثر ذلك سقط مركز هيكلها الوثني الذي كان يمد
من اعظم هياكل الوثنيين . ووصف هيرودس
المؤرخ الشهير هيكل عطارد الذي كان في مصر فقال
انه كان قائماً في وسط سارية من الاشجار الباسقة
«تناطح السماء»

وكانت المذابح عند بني اسرائيل في النظام
الموسوي تبنى في التلال او على المرتفعات ولكن
هذه كانت تقام لعبادة الله تعالى في اما كن غير تلك
التي كانت تشيد بنوع خاص في قبة الشهادة وفي
الهيكل

ورم ايليا النبي مذبح الرب في جبل الكرمل
(١٨ مل ١: ٣٠) عندما اظهر الكهنة البعل الفرق العظيم
بين الله تعالى والاصنام البكم . ويظن ان ذلك المذبح
بني في عهد القضاة . ولم يكن مأذوناً بتقديم الذبايح
على المرتفعات بعد ان عين الله مكااً لعبادته (تث ١٢:
٢-١٥) . وذكر استمرار بني اسرائيل على عمل
المرتفعات بين خطيئات الشعب ٢ مل ١٥: ٣٥ مع انه
ذكر ان الانبياء ورجال الله الاتقياء قدموا مراراً
ذبايحهم على المرتفعات وغيرها من الاما كن . حتى
ان شاؤل الملك رأى صموئيل النبي يسكن مرتفعة في
المدينة وكانت قبة الشهادة نفسها في ذلك الوقت في
المرتفعة التي في جبعون اى ١٢٩: ٢١

ومن الواضح ان داوود قدم ذبيحته على المذبح
الذي بناه في بيدر اورفان نتيجة الخوف من الخطر

بيت لحم ليذبح عند ما مسح داوود (١ صم ١٦: ٥)
ولكن لما تمرد برعام بن ناباط على رحبام
الملك وقصد ان يستميل السواد الاعظم من الشعب
اليه ترى انه بنى بيت المرتفعات (١ مل ١٢: ٣١) وقد
حسب له ذلك خطيئة. وبمد ذلك الوقت بنى الهيكل
(تمت)

ابو السعد عبد السيد

مدرس بمدرسة بني سويف الايطالية

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

ان الله الذي سمح بان يرسل دعوته الى الانسان
بالرجوع عن طريقه . والعودة الى الالتصاق به منذ
ابتداء الخليقة لم يتمتع عن سد حاجة الانسان التي
شعر بها في سبيل الحصول على تلك المصالحة. وكل
له ذلك المطلب بان اقام له وسيطاً ومصالحاً ليضع
يده على الله والانسان معاً وهكذا ينزع حجاب
العداوة الذي كان يفصل بينهما

وكان لا بد لهذا الوسيط ان يكون اهلاً لتلك
الوظيفة السامية التي تقدر بقيمته المتوسطة اليه اي
الله. حتى تكون الوساطة مناسبة ومقبولة وكافية
لتشجيع الانسان على القدوم بجرأة نحو الآب .
فمن هو الشخص الحبيب لدى الله الذي يكون

وقبل ان نبدأ بدرس تلك المصالحة علينا ان
نلاحظ انها لم تتم بطلب الانسان بل بناء على طلب
الله نفسه. فان ما نفهمه من الآية التي صدر بها
هذا الموضوع هو ان الله نفسه هو الذي صالح العالم
في المسيح وليس العالم هو الذي صالحه. اذ يقول
«ان الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه» فشكراً
لله على هذه الرأفة الفائقة
ولنبداً الآن بالبحث في :-

(اولاً) استحالة المصالحة قبل المسيح. اننا قبل
ان نبحث في ما عمله المسيح بمجيئه في سبيل حصول
الانسان على مصالحته مع الله يجدر بنا ان ندرس
الموانع التي كانت تحول دون نيل هذه الامنية.
فنجدها تنحصر في ثلاثة امور رئيسية

(١) دين الانسان. ان الكتاب يشير الى صك
كان مكتوباً على الانسان من نحو الله. كما ترى في
(كو ٢: ١٤) فهذا التمييز يدل على ان الانسان كان في
نظر الله مديناً له او بالحري مطالباً بدين عليه.
والمسيح قد عبر عن هذه الحقيقة باللفظ الصريح
في مثله الذي ضربه لسمعان عن المرأة الثابتة. اذ
قال «كان لمداين مديونان على الواحد خمسمئة دينار

هكذا الانسان الذي ما كان يرى في عدل الله سوى صورة الغضب المعلنه عليه . لانه ابن الغضب (اف ٣:٢) ولذلك نرى انه عند سماح الله للانسان بمواجهته . ان الانسان نفسه لم يستطع احتمال تلك الرؤية . فموسى الذي رأيناه فيما سبق يطلب من الله ان يترأى له يخبرنا عنه الكتاب انه لم يحتمل مرآه (٢) تضاد الطبيعتين — لنعد الآن ونسمع مرة اخرى شهادة الانسان عن نفسه . اولاً بالفساد الشامل الواضح من قول داود « هأنذا بالأمم صورت وبالخطية جبلت بي امي » وكذا قول الرسول بولس « انه ليس ساكن في اي في جسدي شيء صالح » وثانياً بالظلام . فانه بينما يشهد بولس عن الناس انهم كانوا « مشحونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكرراً وسوءاً » (رو ١:٢١) يقول يوحنا الرسول « اما من يفيض اخاه فهو في الظلمة وفي الظلمة يسلك ولا يعلم اين يعصي لان الظلمة اعمت عينيه » (يو ١١:٢) وبولس يصدق على هذا الامر بقوله « الذين فهم الله هذا الدهر قد اعمى اذهان غير المؤمنين » (٢ كو ٤:٤) ولذلك « احب الناس الظلمة اكثر من النور . لان اعمالهم كانت شريرة » (يو ٣:١٩) هذا عن الانسان . والآن لنر ماذا يقابله من صفات الله فنجد انه (اولاً) مملوء قداسة وبراً . حتى ان الاربعه الحيوانات المملوءة عيوناً ذوات الستة الاجنحة « لا تزال نهراً اوليلاً تصرخ قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء . الذي

وعلى الآخر خمسون . واذ لم يكن لهما ما يوفيان ساحهما جميعاً . فقل ايهما يكون اكثر حياً له » (لو ١٧:٤١) ونلاحظ من هذا المثل عدم استطاعة الانسان تسديد ذلك الدين لعظمته وفقره هو . اما هذا الدين فكان الموت الابدي الذي حكم به علينا منذ اخطأ آدم ابونا . ولما كان هذا الحكم لم ينفذ في الانسان توأ بعد موته (انتظار آلفدائه بتلك الذبيحة التي دبرتها الرأفة الالهية) رفض العدل الالهي لمواجهة الانسان اياه وعليه هذا الدين الذي لم يصف حسابه بعد . ومع ان الانسان كان يشناق ان يرى الله فهو تعالى كان يعبر عن عدم استطاعة الانسان مرآه . حتى انه اجاب موسى على سؤاله السابق « ارني مجدك » بقوله « لا تقدر ان ترى وجهي . لان الانسان لا يراني ويعيش . وقال الرب هوذا عندي مكان . فتقف على الصخرة . ويكون متى اجتاز مجدي اني اضمك في النقرة من الصخرة . واسترك بيدي حتى اجتاز . ثم ارفع يدي فتنظر ورأني واما وجهي فلا يرى (خر ٣٣:٢٠ — الخ) ولم تكن هذه الاستحالة مقصودة من الله بل كانت امراً لازماً بحسب مركز الانسان امام الله . فان الله نفسه لو سمح للانسان برؤيته ما استطاع الانسان نفسه ان يراه كما لا يستطيع المدين مواجهة دائته عند ما يعرف انه سيطلبه بدينه وهو لا يقدر على السداد . وكما لا يستطيع المجرم الوقوف في ساحة القضاء عندما يكون موقناً بسماعه حكم الموت عليه .

(خر ١٨:٢٠) حتى أنهم استمعوا من ان ترداد لهم ككته «وقالوا لموسى تكلم انت معنا فنسمع . ولا يتكلم معنا الله لثلاث نموت» (خر ١٩:٢٠) . وقد وصلت درجة ضعف الانسان عن مرأى الله وشعوره بعدم استحقاقه لمواجهة انه كان ينتظر الموت والهلاك عندما كانت تعلن له اي رؤيا . فجدعون حلما رأى ملاك الرب فزع حتى طأ أنه الله بقوله «السلام لك لا تخف لا تموت» (قض ٢٣:٦) . ومنوح عندما ادرك ان من تراءى له كان ملاك الرب قان لامرأته «نموت موتاً لاننا قد رأينا الله» (قض ٢٢:١٣) وهكذا اشياء عندما يصف رؤيته لجلال الله ومجده . يقول انه صرخ قائلاً «ويل لي اني هلكت لاني انسان نجس الشفتين وانا ساكن بين شعب نجس الشفتين . لان عيني قد رأتا الملك رب الجنود» (اش ٦:٥) وفي هذه الآية يذكر لنا سبب ذلك الجزع اي نجاستنا نحن وقداسة الله التي تجلت لهذا النبي في تلك الرؤيا الهائلة التي تحللتها اصوات السرافيم التي كانت تنادي «قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض» (اش ٦:٣) والرسول بولس يعبر عن صورة الله لشخص الخطيء بالنار الآكلة (عب ١٢:٢٩)

(٣) الخطية كحاجز - رأينا فيما مضى ان الانسان بسبب مضادة طبيعته لله ما كان يحتمل مرآه . والآن نلاحظ امرآ آخر وهو انه ولو فرضنا ان الانسان استطاع ان يحتمل رؤية الله فما

كان والكان والذي يأتي» (رو ٤:٨) كما شهد هو عن نفسه اذ قال «كونوا قديسين لاني قدوس . الرب الهكم (لا ٢:١٩) . (وثانيا) نور من نور «الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه الذي له الكرامة والقدرة الابدية آمين» (١ تي ٦:١٦) حتى دعاه يعقوب الرسول «ابا الانوار» (يع ١:١٧)

لقد اقتصرنا في تبيين التضاد بين الله والناس على هاتين الصفتين فقط وذلك لاننا لا نستطيع المقارنة بين جميع صفاتهما من جهة . ولان الكتاب من الجهة الاخرى اورد بصريح العبارة استحالة الجمع بين هذه الصفات الاربعة المتضادة . وهذا ما نجده في قول الرسول «لانه اية خلطة للبر والاثم واية شركة للنور مع الظلمة» (٢ كو ٦:١٤) وهذه الاستحالة قد ظهرت في حياة الانسان في كل ادوارها بظور عدم احتمال مرأى الله . وصور الخوف والجزع التي كانت تبدو عليه لدى مواجهته . الامر الذي ابتداء بول انسان اي ايننا آدم . ولعلنا لم ننس بعد ان احدى نتائج سقوطه كانت فقدان استعداده لشركة الله ورؤيته . وهو ما اظهره بهروبه من ملاقاته الله واختبائه منه وسط اشجار الجنة . واستمر هذا الامر ظاهراً في بني البشر في كل دور وزمان . فهذا موسى كليم الله رأيناه قد جبن امام مرآه تعالى . وقد شاركه في ذلك بنو اسرائيل جميعاً الذين «ارتعدوا ووقفوا من بعيد»

لا يبصرون. ويعمى الذين يبصرون» بقولهم «العلنا نحن أيضاً عميان؟» (يو ٩: ٤٠).

وهكذا نرى ان الامر لم يكن فقط عدم احتمال النجاسة. بل عدم امكان العمى ايضاً.

(ثانياً) ازالة هذه الحواجز بالمسيح—اما وقد وقفنا على اهم الموانع التي حالت دون مصالحة الله مع الانسان في العهد القديم. فلنر الآن كيف ازيلت هذه الحواجز بالمسيح

(١) تمزيق الصك—قدم الكلام على ما عمله المسيح لتوفيقه العدل الالهي. ورأينا كيف سددت مطالبه من الانسان في شخص المسيح. وبذلك رفع الدين. ووقع ومعه الخوف الذي كان يشعر به الانسان لدى رؤيته الله. اذ سوح الانسان بكل ما كان عليه كما اشار المسيح في المثل السابق اذ يقول «واذ لم يكن لهما ما يوفيان ساعهما جميعاً»: والرسول يشير الى هذه المسامحة بقوله «واذ كنتم امواتاً في الخطايا وغلف جسدكم احياكم معه مسامحةكم بجميع الخطايا. اذ مح الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمر اياه بالصليب»

كان الثمن المطلوب لاجراء المصالحة هو الدم المسفوك. لانه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة فقدمه الابن وهكذا صالح به الكل لنفسه. «عاملاً الصالح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض ام ما في السموات» (كو ١: ٢٠). وبتقديم ذلك الثمن ارتفعت العداوة التي كانت تحول دون الجمع بين الله

كان يستطيع ان يراه. ولماذا؟ لانه كان اعشى القلب والروح بسبب الخطية التي اصبحت حاجزاً بين الله والناس لا يستطيع عين الانسان ان تحترقه حتى تبصر ما وراءه

ان المسيح قصر معاينة الله على نقاوة القلب فقال «طوبى لانقياء القلب لانهم يعاينون الله» (متى ٥: ٨) والرسول بولس يعبر عن نفس المعنى بقوله «اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى احد الرب» (عب ١٢: ١٤) وذلك لان الخطية تدني البصر فتجعله قاصراً على النظر الى ما هو اسفل لا يستطيع التطلع الى ما هو فوق لانها حمل ثقيل يحني الظهر. كما عبر عن ذلك داود النبي بقوله «لويت. انحنيت الى اسفل» فكيف يستطيع من كانت هذه حالته ان يرى الله فانه— كما قال الدكتور چون موط «يستحيل على الرجل الواقف في منقع الوحل ان يرقى الى مكان الرجل الملقق في الجو» وبالاولى يستحيل عليه ان يرقى بنظره الى الله الذي هو أعلى من السموات. لان الانسان لا يستطيع ان ينظر الى اسفل وفوق في وقت واحد على ان الخطية لا تدني النظر فقط بل تعمي العين عن البصر نهائياً. وفي ذلك يقول داود «حافت بني آثامي ولا يستطيع ان ابصر» (مز ٤٠: ١٢) وهو عمى لا يشعر المصابون بخطرته. ولا يقتنعون بصحته. كما فعل الفريسيون الذين جاوبوا المسيح على قوله «لدينونة انا اتيت الى هذا العالم. حتى يبصر الذين

في حوريب يوم الاجتماع. قائلاً لا اعود اسمع صوت الرب الهى ولا ارى هذه النار العظيمة ايضاً لثلاث اموت. قال لي الرب قد احسنوا في ما تكلموا. اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فم فيكلمهم بكل ما اوصيه به. ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه» (تث ١٥: ١٨-١٩)

فبرى في هذا الكلام اعلان حكمة الله في ازالة ذلك المانع أي عدم احتمال الانسان رؤية الله الذي كان في نظره ناراً عظيمة آكلة. وذلك بان ظهر لهم في شخص نبي اقامه لهم من وسط اخوتكم. مشتر كما معهم في اللحم والعظم. وكان هذا النبي هو المسيح الموعود به. كما يتضح من تخصيصه في الآيات السابقة. ومن انتظار بني اسرائيل اياه مع كثرة الانبياء الذين مروا عليهم. حتى انهم سألوا يوحنا المعمدان هل هو ذلك النبي (يوحنا ١: ٢١) فتحت صورة ذلك النبي البشرية التي يحتمل الانسان رؤيتها استتر جمر اللاهوت. اذ فيه «سر ان يحل ملء اللاهوت جسدياً» وهكذا صار المسيح صورة منظورة لمن لم يستطع انسان ان يراه (١ تي ١٦: ٦) اذ صار هو «صورة الله غير المنظور» (كو ١: ١٥) — ولذا دعي المسيح رفيق الانسان الالهي — كما تسمى عمانوئيل اي الله معنا. اذ به تمكن الانسان من مجالسة الله ومحدثته وهو كأنه يجالس انسانا عاديا

والانسان. كما يقول الرسول (واتم الذين كنتم قبلاً اجنبيين واعداء في الفكر في الاعمال الشريرة. قد صالحكم الآن في جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى امامه (كو ١: ٢٢) وبأزالة العداوة أزيل الخوف. واصبح للانسان جرأة على القدوم نحو الآب. اذ صفي حساب الدين الذي كان عليه. ولم يعد يخاف مطالبة الله له بوفائه. كما هو مكتوب «الذي به لنا جرأة و قدوم بايمانه عن ثقة» (اف ٣: ١٢)

كان الانسان محتاجاً في سبيل الحصول على تلك الجرأة الى يد تمسك به وتقدمه الى الله. فكانت آلام المسيح التي احتملها في سبيل الحصول على غفران اتم العالم هي اليد التي امسكت يمين الانسان وقربته الى الله. كما يقول الرسول بطرس «فان المسيح ايضاً تألم مرة واحدة من اجل الخطايا. البار من اجل الائمة لكي يقربنا الى الله. مماتاً في الجسد ولكن محي في الروح»

(٢) الظهور في طبيعة محتملة — كان الحاجز الثاني. هو تضاد الطبيعتين. وقد رأينا اسرائيل عند ما تراءى لهم الله على الجبل. وهنا نرى كيف ازال الله هذا الحاجز بواسطة ربنا يسوع المسيح. وكيف ان الله وعد برفعه عن طريق تجسد ابنه منذ القديم. فقد قال لبني اسرائيل على لسان نبيه موسى «يقم لك الرب الهك نبياً من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون. حسب كل ما طلبت من الرب الهك

التي بها دان الخطية في الجسد (رو٨:٣). وبنياتنا عنا بذلك الموت الذي به اعتبرنا جميعاً أموأناً عن الخطية (٢ كو٥:١٤) «عالمين هذا ان انساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية كي لا نعود نستعبد ايضاً للخطية» (رو٦:٦). ونحفظنا تحت نعمته التي تحفظنا من سيادة الخطية علينا (رو٦:١٤)

وبازالة هذا الحاجز من على قلوبنا لننا النقاوة التي وعد للحاصلين عليها بعمارة الله (مت ٨:٥). كما شهد المسيح عن تلاميذه بقوله لهم «انتم الآن انقياء لسبب الكلام الذي كلمكم به» (يو ٣:١٥). وزال العمى عن عيوننا «لان الله الذي قال لتشرق نور من ظلمة هو الذي اشرق في قلوبنا لاناارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح» (٢ كو٦:٢)

والرسول بولس يعلمنا باكثر وضوح عن هذا الامر في الاصحاح الثالث من رسالته الثانية لاهل كورنثوس. اذ يشبه الخطية ببرقع على القلب والاذهان لا يمكن رفعه الا بالمسيح. وهو لا يزال باقياً مسدولاً على قلوب من لم يقبلوا الى فاديتهم ونور حياتهم. فيقول «بل اغلظت اذهانهم لانه حتى اليوم. ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باق غير منكشف الذي يبطل في المسيح. لكن حتى اليوم حين يقرأ موسى البرقع موضوع على قلوبهم ولكن عند ما يرجع الى الرب يرفع البرقع». ثم يعود ويبين كيف ان المؤمنين بنيلهم الحرية من عبودية الخطية بايمانهم بالمسيح (يو ٨:٣٠-٣٤).

وقد دبر الله ان لا يظهر اللاهوت بكل مجده وجلاله في شخص يسوع طول حياته اذ لو كان الامر كذلك ما استطاع الانسان ان يعاشره ويعيش بقربه كما يتضح مما حدث على جبل التجلي عند ما «تغيرت هيئته قدامهم وصارت ثيابه تلمع نبيصاً جداً كالثلج. لا يقدر قصار على الارض ان يبص مثل ذلك» (مر ٩:٢٠ و٣). اذ لم يستطع التلاميذ رؤية هذا المنظر المملوء جلالاً. حتى نطق بطرس بكلمات لم يع معناها. فانه «لم يكن يعلم ما يتكلم به اذ كانوا مرتعبين» (مر ٩:٦) ولا سيما عند ما ظللتهم سحابة نيرة وسمعوا صوتاً منها يقول «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا». فانهم «سقطوا على وجوههم وخافوا جداً» (مت ١٧:٥-٦)

(٣) رفع حجاب الخطية: كان المانع الثالث هو الخطية التي اعمت قلوبنا دون مرأى الله وعدم قداسة الانسان التي بدونها لن يرى احد الرب. فشكر الله اذ ازال المسيح ايضاً هذا الحاجز الاخير ومكنتنا من الحصول على شرط رؤيته وهو القداسة. اذ انه «بعد ان كنا اجنبيين واعداء في الفكر في الاعمال الشريرة. قد صالحنا الآن في جسم بشريته بللوت ليحضرنا قديسين وبلا لوم ولا شكوى امامه» (كو ١:٢٢). وذلك برفع خطيتنا الاصلية التي جاء ليرفعها. كما هو مكتوب «ان ذلك اظهر ليرفع خطايانا وليس فيه خطية» (١ يو ٣:٥). وبعمله على ضمانه سلامتنا من عودة سيادتها علينا. اذ ابطلها بذبيحته (عب ٩:٢٦).

اراد بولس الرسول ان يشدد دعوته الى مسيحي فيلي ليحملهم على الاهتمام بالغير قبل الاهتمام بانفسهم (ع ٤) فاوحى اليه جاباً بذلك ان يدون عرضاً آية من اهم آيات الكتاب المقدس كله وان يشير صدفة الى ذلك السر الغامض ونعني به لاهوت المسيح وتأنسه. ولا بد لنا قبل كل شيء من القول بان اشارته الى هذا الموضوع عرضاً هي اشد اقناعاً واقوى حجة مما لو تعمد اقامة البرهان على صحة قوله بأسلوب خاص. ولماذا؟ لان ذكر امر كهذا في معرض الكلام عن السلوك يدل على ان ذلك الاعتقاد كان راسخاً في نفسه رسوخاً مسلماً به لا يحتاج الى برهان بل هو اثبت وارسخ من العقيدة التي يضطر المرء لاثباتها بطريق الجدال. وترى ان بولس الرسول لم يحاول اثبات اية عقيدة في الآيات التي سننظر فيها ولا هو حاول اقامة البرهان على شيء بل ذكر ما ذكره كحقيقة مقررة يعتبرها هو والمسيحيون كافة من المبادئ الاولية فهي لبساطتها في نظرم بمنزلة الاحرف الابجدية وبعبارة اخرى انها بمنزلة مقدمات بديهية وليست حواصل مستنتجة منها. اي انها ليست اموراً يطلب البرهان عنها بل هي في حد ذاتها براهين مسلم بها

لهذا نلتمس من القارىء — ولا سيما القارىء المسلم — ان ينظر في هذا الامر بعين الجد الخشوعي فبولس الرسول كان يهودياً على دين آباؤه واليهود معروفون بشدة تمسكهم بالتوحيد. وليس تمت

تمكنوا من مواجهة الله. فيقول «واما الرب فهو الروح. وحيث روح الرب هناك حرية. ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة تتغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح» (٢ كور ٣: ١٤-١٨)

فشكر الله الذي أرسل ابنه ليرفع تلك الموانع التي حرمتنا من مصالحته مدة طويلة ومكنا الآن من المصالحة. التي ندرك عظمتها عندما نتأمل في البركات التي نلناها عن طريقها. وهو ما يزيد البحث فيه الآن

شرح

الرسالة الى اهل فيلي

(تابع)

(فيلي ٥: ٢-)

«فليكن فيكم هذا الفكر الذي هو ايضاً في المسيح يسوع الذي مع كيانه في صورة الله لم يحسب مساواته لله غنيمة بل اخلى نفسه اذ اخذ صورة عبد صاراً في شبه الناس. واذا وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وصار مطيعاً حتى الموت بل موت الصليب. لذلك رفعه الله ووهبه اسماً. الاسم الذي هو فوق كل اسم حتى انه باسم يسوع تجثو كل ركبة ممن في السماء وعلى الارض وتحت الارض ويعترف كل لسان بان يسوع المسيح هو الرب لمجد الله الأب»

«فالصورة» باعتبار الاشياء الحادثة تختلف كل الاختلاف عن الهيئة كما سترى في ما يلي لان الصورة هي باطنية لا تتغير والهيئة هي خارجية عرضة للتغيير. فالله لا هيئة له ولكن له صورة باطنية او طبيعة سرية ملازمة لذاته الازلية. ثم ان الصورة تفيد غير الذات لان الذات هي ما تقوم بها الصفات وبدون الصفات لا يمكن ادراك الذات. وبعبارة اخرى ان الصورة هي الذات والصفات معاً. او هي مجموعة طبيعة الله الازلية كما هي في حد ذاتها وكما هي معانته للخلائق المبدعة في صورة الله. اذاً فالمسيح «قد كان» اي وجد منذ القدم (ولم يخلق) في صورة الله اي لم يخل من الذات والصفات الالهية

وبتعبير آخر ان المسيح هو كلمة الله الازلية. «والكلمة» «والصورة» تعبران في الظاهر عن معنى واحد اي ان في اللاهوت مرآة او صورة كاملة تشف عن مجموع اللاهوت باعتبار الذات والصفات معاً وتعلن ذلك لباصرة الانسان الروحية. او كلمة توحى بذلك المجموع الى مسامع الناس^(١) الروحية

اما حرف الجر «في» في قوله «في صورة الله»

(١) يظهر هذا الفكر من الآيات التالية ايضاً ويدل على انه كان جزءاً من عقيدة الكنيسة الرسولية. (يوحنا ١: ١٠) «كلمة الله» (عبرانيين ١: ٣) «بها» مجد الله ورسم جوهره» (فيلبي ٢: ٦ و٢ كورنثوس ٤: ٤) «صورة الله» — وقوله «صورة» في الآية الاولى تدل على الطبيعة السرية الباطنية. وفي الآية الثانية على الرسم

ما يدل على ان بولس كان يخيّل اليه بأنه زائغ عن عقيدة ابائه الموحدين ولا اتهمه خصومه اليهود بمثل ذلك الزيغ ومع ذلك تراه يثبت هنا لاهوت المسيح واتضاعه بتجسده ويجعل ذلك برهاناً على وجوب كف الفيديين عن حب الذات

الا ان هذه الحقيقة مدهشة. فلنتقدم الى شرح الآيات التي نحن بصددھا طالبين من الله المعونة والارشاد

﴿فليكن فيكم هذا الفكر الذي هو ايضاً في المسيح يسوع﴾ تدل الفاء هنا على الانتقال من دعوته للفيديين اي قوله لهم ان لا يهتموا بمصالحهم فقط — الى اساس تلك الدعوة وهو الاقتداء بالمسيح. اما كلمة «فكر» في الاصل اليوناني فليست بمعنى الرأي بل بمعنى «مبدأ عملي عامل». فقصد الرسول هو: ليكن ينبوع حياتكم العملي مماثلاً لينبوع حياة المسيح العملي. وذلك ليس من جهة حياته المقيدة بمحدود الزمن بل باعتبار القدم وذلك كما سترى من الآية التالية التي تصف المسيح وهي قوله ﴿الذي مع كيانه في صورة الله﴾ اي مع سمو مقامه لم يأنف من المحي الى هذا العالم والحلول بيننا. اما كلمة كيان فتختلف عن مصدر كان الناقصة وتدل على وجود الذات الحقيقي الاصيل. فالمسيح كان له كيان في صورة الله اي ذاته كما يؤخذ من الكلمة اليونانية فانها اصطلاحية ككلمة «صورة» بالاصطلاح الفلسفي العبري فانها تشير الى ما يقوم به الشيء حق القيام.

شيء هو من حقوق المسيح ولكنه لم يتمسك به ولا حاول التثبت به على اي حال بل فضل ان يضحى به في سبيل محبته للبشر. فرضي بان يتنزل عن مجده ليس بنكرانه طبيعته او تجريده نفسه منها — الامر الذي هو مستحيل طبعاً — بل انه رضي بان مجرد نفسه من المجد في الظاهر اذ لم يشأ ان يتمسك به فيضحي بخلص البشرية ﴿ بل اخلى نفسه ﴾ من مجد مقامه الظاهر باعتباره كلمة الله وصورته وبهاء مجده ورسم جوهره . وكيف ؟ انه فعل ذلك ﴿ اذ اخذ صورة عبد ﴾ اي مخلوق بدون ان مجرد نفسه من صورته الالهية بل من المجد الظاهر فقط متخذاً طبيعة بشر . وقد تكررت هنا كلمة «صورة» اليونانية فلا مندوحة لنا عن تفسيرها ثانية والقول بان المسيح كان مرآة ذات الله وصفاته ثم اصبح مرآة ذات الانسان وصفاته وذلك بان اتخذت ذات الله الجوهرية ذات الانسان الجوهرية او كما جاء في موضع آخر: «والكلمة صار (جسداً) وهو بمعنى قوله هنا ان الكلمة صار في شبه الناس بحيث ان المسيح الواحد كان مظهرآ لللاهوت والناسوت معاً في وقت واحد وهو سر عجيب حقيقي هذه كانت القدوة السامية التي اعطانا اياها

فلا يدل على الحيز المكاني حتى ولا مجازاً . فليست تلك الصورة ظرفاً لشيء غيرها . بل ان حرف الجر هنا غريب من كلمة «ذو» الدالة على النسبة اي على ما يعزى الى المسيح الذي وان هو كان منذ الازل في صورة الله ﴿ لم يحسب مساواته لله غنيمة ﴾ . فقوله «مساواته لله» انما هو تفسير وتكرار لقوله «كيانه في صورة الله» لان الله وصورته الازلية هما شيء واحد . «والمساواة» هنا بمعنى الانطباق او الهوية وقد استعملها بدلاً من هذه اذ يمكن تمييز الصورة من الصورة والكامة من المتكلم والبهاء من النور وذلك باعتبار الاقنوم وان لم يكن التمييز ممكناً باعتبار الذات والصفات اذ كان يجب في هذه الحالة استعمال كلمة «الانطباق» او «الهوية» بدلاً من كلمة المساواة التي يمكن استعمالها باعتبار الاقنوم . ولا يخفى ان في اللاهوت فوارق وان لم يكن تمت تجزئة الآية التي نحن بصدها تقول انه لم يحسب هذا المجد الخصوصي — اي مجد المساواة — غنيمة . ترى ما معنى ذلك ؟ ان الكلمة اليونانية مبهمه فقد تعني الاختلاس (انظر الترجمة البيروتية) ومعنى ذلك ان المسيح لم يحسب من الكفر او الخلسة ان تكون الصورة الازلية ومصدرها واحداً في المقام . وهذا صحيح وان لم يكن في شيء من الموضوع لان الموضوع ليس هو المطالبة بحق من الحقوق بل التنزل عن ذلك الحق في سبيل المحبة . لذلك وجب ترجمة الكلمة اليونانية بلفظة «غنيمة» وهي تدل على

(١) ان «الكينونة» تتعلق بوجود الله الازلي واما «الصيرورة» فتشير الى حادث تاريخي مقيد بالزمن . وهذا السر ليس اشد غموضاً من السر الذي يجعل الله الازلي علاقة بآية حادثة زمنية . انظر عقيدة الثالوث لصاحب هذه المحلة

شبه الناس» مع انه كان في وسعه ان يظهر ملء مجده.
ولكنه كف

«وجد في الهيئة كإنسان» مع انه كان في وسعه
ان يعتمد في الظاهر عن الهيئة الانسانية

«ووضع نفسه» مع انه كان في وسعه ان يكون
على الاقل انساناً عظيماً

«صار مطيعاً» مع انه كان في وسعه ان يكون
على الاقل آمراً

«حتى الموت» مع انه كان في وسعه ان يكفئ
بما اظهره من الطاعة وان يكفئ شر الموت

«موت الصليب» مع انه كان في وسعه ان
يطلب ان يعفى من موت الصليب وان يموت موتاً
هيناً أو مثيراً للشجون والعواطف^(١)

فالمسيح وصل الى القعر. ومن ثم حصل رد
الفعل بموجب ناموس الله القائل «من يضع نفسه
يرتفع»

«لذلك» اي بما ان هذا المتأنس وصل الى
الاسفل «رفعه الله^(٢)» الى الاعلى فانه صورته الذي
اعلنه للبشر حق اذا رأى البشر صفاته قالوا حقاً انه
صورة الله وان الله كهذا لا غير. فالله رفعه الى اعلى
ذروة المجد «ووجهه اسماً» واي اسم؟ «الاسم

(١) ولا بد ان يرى اخونا المسلم الآن الخطأ الادبي
العظيم في قوله وما قتلوه وما صلبوه بل شبه لهم

(٢) لا بد ان يرى القارئ المسلم الآن خطأ الاعتقاد بان
معنى قوله «اني رافمك» هو اني انقلك الى السماء قبل موتك

المسيح عن عدم اهتمامه بما لنفسه بل عن عدم اهتمام
الله بما لنفسه لان المسيح في كل ذلك كان بمظهر الله
على ان قصة تنزله لم تنته بعد لاننا لم نر حتى الآن
سوى انه اتخذ طبيعتنا البشرية

قال الرسول «واذ وجد» اي ظهر فراه
الناس «في الهيئة كإنسان» اي انه كان في مرآه
الخارجي كاي فرد من افراد الناس والا لم يجز عده
انساناً حقيقياً «وضع نفسه» مفضلاً ان يكون
انساناً وضيعاً على ان يكون رجلاً عظيماً متكبراً
(مع انه كان في وسعه ان يكون كذلك) فانه ولد في
مدود وتعلم حرفة النجارة واتخذ له اتباعاً من

صيادي السمك ولم يكن له اين يسند رأسه «وصار
مطيعاً» مع انه كان يستطيع ان يظل آمراً ولكنه
بصفة كونه انساناً كاملاً فضل ان يطيع الآب
السموي والذين كانوا يرعونه في ايام حداثة وذلك
«حتى الموت» الذي هو نهاية كل حي «بل موت
الصليب» الذي هو افضع انواع الموت واقساها
واشدها وادعاها الى العار. وبعبارة اخرى ان المسيح
اذ بدأ بالهبوط من عليائه هبط الى ادنى درجة
وشرب كأس النذل حتى الثمالة. لاحظ التدرج
العجيب في ذلك الهبوط وعدم الاحجام حتى
الدرجة الاخيرة من السلم. فانه

«لم يحسب مساواته لله غنيمه» مع انه كان في
وسعه ان يتمسك بمجده

«بل اخلى نفسه اذ اخذ صورة عبد صائراً في

وحدة الاله او مجده لانه ﴿لمجد الله الآب﴾
فاللاهوت يجب ان يعزى الى الكلمة لانه اذا ثبت
ان في الله ثلاثة اقانيم فان نسبة الالهية او الربوبية
الى كل منها هو لمجد الله

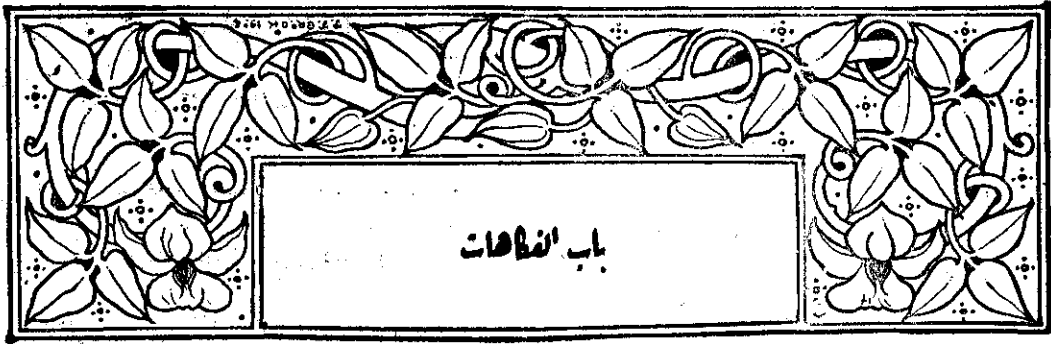
هذه هي الآيات البليغة السرية التي كتبها
يهودي موحد وهي تنطوي على عقيدة الجماعة الرسولية
العامة. وتقوم ادراك المرء واختباره ومنطقه ومع
ذلك لا تناقض احد هذه الثلاثة الامور. وليت
شعري اني يستطيع العقل ابتداء عقيدة كهذه وعليها
ما عليها من اثار القوة الالهية والصدق الرباني. ألا
انها متناهية في سموها الفلسفي ومع ذلك فهي ادبية
اكثر منها فلسفية. وعلمها صادر من الروح والقلب
وليس من العقل. فهي اعلان من الله عن الله—اي
عن الذات. والديانة الاسلامية كما لا يخفى تخبرنا
كثيراً عن الصفات وتسكت عن الذات بعكس
الديانة المسيحية فانك تراها في هذه الآيات تعلن لنا
الذات وتفيدنا من هو وما هو الله في حد ذاته وما
هو الخلاص الذي دبره للانسان وماذا كلفه انجاز
ذلك الخلاص. فلنحزن رؤوسنا امام هذا الاعلان
«لان الارض التي نحن واقفون عليها مقدسة»

الذي هو فوق كل اسم ﴿والذي لا يستطيع ان
يتخذ الناس كلهم على حد سوى

وهذا الاسم هو «يسوع» الذي اعطته مريم
لطفلها عند ولادته في بيت لحم وقد كان رمزاً الى
الضعة ثم اعطي للمسيح المجد الذي صعد الى السموات
بعد تمجيده اي ان الاسم الذي كان محتقراً مرذولاً
عند الصلب اصبح فوق كل اسم ﴿حتى انه باسم
يسوع﴾ لا غير ﴿تجنّبوا كل ركبة﴾ اي ان كل من
يركع للصلاة يصلي باسم يسوع اي بروحه ذا كراً
العمل الذي اكمله يسوع المتجسد ووساطته وشفاعته
وليس ذلك فقط بل ﴿يعترف كل لسان بان يسوع
المسيح هو الرب﴾^(١) اي يعترف بربوبية يسوع
المسيح. والمعنى ان ذلك المتجسد المجد الذي احتفظ
باسمه البشري الذي قد تسمى هو ذاته ذات الله او هو
الكلمة الابن. كذلك كان منذ الاصل ولم يكن
شيئاً آخر. ولكن الامر لم يكن واضحاً ولا معترفاً به
قبل ترفيعه ولا كان يمكن ان يكون الاعتراف به عاماً
واما الآن فكل عابدين مهتدين يعترف بان ذلك الاسم
هو الكلمة التي صارت جسداً وترفعت فهو الرب
الذي له وبه تقام الصلاة. وهذا العمل لا يقلل من

(١) ان كلمة «الرب» هي نكرة في الاصل اليوناني
والنكرة في اليوناني تدل على الصفة او الرتبة بخلاف النكرة
في العربي فان فيها معنى التعدد. فقولنا «رب» مثلاً يدل
على وجود عدة ارباب وهو ما يجب تحاشيه بواسطة
تعريف النكرة





الفصل الرابع عشر

القيصر يختبئ

في صباح اليوم التالي كانت ديا فلافيا ملقاة على سريرها تعاني شبه حمى شديدة من جرأ ما شهدته في اليوم السابق . وكان الى القرب منها وصيفتها الامينة ليسينا تراقبها ومحنو عليها حنو الام على الفطيم

وفتحت ديا فلافيا عينها فأجالت نظرها فيما حولها فوجدت نفسها في بقصورتها ولم تر بجانبها سوى وصيفتها . فتذكرت حوادث الامس وخيل اليها انها ترى وقائع المشهد الفظيمة وتسمع صراخ الجماهير التي كانت تطلب موت « الخائن » ثم مرر بمخيلتها ما كان الامبراطور قد دبره للانتقام من هورتنسيوس وجماعته وكيف تصدى انتينور لانقاذ هورتنسيوس والقيصر فلم يلق سوى جزأ سنار . فعظم مقام انتينور في عينها وصارت ترى فيه نموذجاً للرجولة الكاملة

ورأتها وصيفتها ليسينا شاخصة الى الفضاء

رواية

في تلك الايام

(تابع)

وفي الواقع ان حنق الجمهور بلغ درجة عظيمة . ولحظ انتينور حركة غير عادية فعلم ان خطراً عظيماً يهدد الامبراطور . فنسي كل جروحه وآلامه واسرع نحو الباب الذي كان يفصل ميدان الملهي عن سلام مقصورة الامبراطور وصاح بالخراس ففتحوه لانهم كانوا يعرفون انتينور وسمو مقامه في الامبراطورية . فاندفع صاعداً السلام حتى وصل الى حيث كان الامبراطور وقال له : « مولاي . انج بنفسك مع حرسك فان خطراً عظيماً يهددك » . واما كاليغولا فكان لا يزال تحت تأثير سورة الجنون فظن انتينور يقصد قتله فاخرج من حقويه خنجرأ مذهب القبضة وطعن انتينور قائلاً : « خذها جزأ خيانتك ! » ثم التف بردائه وفر هارباً على قدميه

— : « الخائن »

— : « نعم ذلك الخائن طوروس انتينور الذي كان موضوع ثقة الامبراطور ومحبه. فانه اثار حنق الشعب على سيده وحاول قتله ليحل محله ولكن الآلهة رأفت بالامبراطور وعاقبت الخائن »

— : « وليكنه لم يكن خائناً باليسينيا ... »

— : « لم يكن خائناً؟ او لم أره بعيني هاجماً على

قيصر ليقتله؟ »

— : « لم يهجم عليه ليقتله بل ... »

— : « بل لماذا؟ »

— : « لينقذه »

— : « ممن؟ »

— : « من الجمهور الذي كان هائجاً يطلب

الاتقام من قيصر »

— : « ولكن ما الذي هيج الجمهور؟ »

— : « اعمال القيصر نفسه. انك لاتعلمين الآن

شيئاً يا ليسينيا ولكن سيأتي يوم تعلمين فيه كل شيء »

— : « انني لا اصدق الا ما رأيت وما سمعته وفي

تلك الدقيقة انعمي عليك بين ذراعي فاسرعنا

ووضعناك في محفتك وجئنا بك الى القصر

— : « وماذا جرى بعد ذلك؟ »

— : « لا اعلم وانما يقال ان الجمهور زاد سخطاً

وهياجاً فصاروا يصيحون ليمت الخائن ليمت اقاتل؟

ولا اعلم من كانوا يعنون بالخائن. الامبراطور الذي

فعلت ما كان يحول في فكرها من ذكرى حوادث الامس فاشارت عليها بالنوم لراحة فكرها. ولكن ديافلانيا كانت قلقة وهي تود الوقوف على وقائع الامس بالتفصيل. فسألت وصيفها ان تقص عليها كل ما جرى فقالت لها هذه: « اننا حملناك بالامس الى البيت وقد انعمي عليك فالحمد للآلهة التي ايقظتك اليوم بصحة أم »

فقالت: « وما الذي حدث بالامس؟ »

قالت: « كنت انا وعبيدك نراقبك عن كذب

وقد امرت بيزوقيم العبيد باعداد محفتك وجعلها

قريبة منا لوقت الحاجة لاني كنت أخشى عليك من

الاغواء من شدة الحر ولا سيما اني كنت قد رأيتك

في الصباح قلقة مزعجة الخاطر. وقد كنت انا واقفة

بقرب مقصورة الامبراطور بحيث رأيت وسمعت

كل شيء. فرأيت ذلك الخائن انتينور يهجم على القيصر

ليقتله ولكن الآلهة رأفت بنا وانقذت القيصر فانه

طعن ذلك الخائن طعنة نجلاء القته مضرراً بدمائه »

— : « وهل مات؟ »

— : « نعم مات جزاء خيائته يا مولاتي »

— : « وبعدهذا؟ »

— : « وبعدهذا نهض الامبراطور واسرع عائداً

الى قصره يخفوه حراسه الامناء وترعاه عيون الآلهة

وكانت افكارها كلها متجهة دقيقة نحوك اذ رأيت

وجهمك ابض كشوب القصار وقد كاد ينعمي عليك

من رأى دم ذلك الخائن ... »

يصيحون «ليمت الخائن» ولا شك ان مشاهد الدماء التي رأوها في ذلك اليوم شجذت حاسة الهمجية فيهم فصاروا يطلبون موت الامبراطور. وادرك هذا شدة حقن الجمهور ففر خارجاً من باب مقصورته السري ومعه بضعة من حراسه الامناء وبقي نحو ستائة منهم يحرسون المقصورة ليوهموا الجمهور ان الامبراطور لا يزال فيها. فاندفع الجمهور عليهم بالمصي والخناجر وأثخنوا فيهم قتلاً وجرحاً فلم يقو الحرس على منعهم من دخول المقصورة فلما دخلوها ووجدوا ان فريستهم قد افلتت زاد سخطهم حتى لم يعد يقف عند حد واخذوا يصرخون: «هيا بنا الى القصر: الى قصر الطاغية المجنون—الى قصر الخائن!» ثم اخذ سيلهم يتدفق نحو «البلاطين» فاهي الاساعة حتى اصبحت جميع الشوارع المجاورة للبلاطين في قبضة الرعاع الذين سدوا منافذ الطرق ولم يعودوا يسمحون لاحد بالمرور. وحاول بقية الحراس الذين كانوا في الملهى ان يخترقوا الطريق ليصلوا الى قصر الامبراطور فمجزوا عن ذلك وقتل منهم عدد غير يسير. اما بقية الاهالي ولا سيما الخاصة فهرعوا الى بيوتهم ولم يعد احدهم يجسر على الخروج الى الشوارع والخلصة ان حياة الامبراطور كانت في خطر شديد ولم يكن في وسع حراسه ان يحولوا طويلاً دون وصول الخطر اليه

فر محفوراً برجال حرسه؟ ام انتينور الذي كان ملقى على الارض جثة هامدة؟

— وهل انت واثقة ان انتينور مات؟

— هذا ما سمعت. ولكن اذا لم يكن قد مات

فسيلقى جزاء خيانتة وهي الموت

— لا تتكلمي بما لا تعلمين يا ليسينيا. انك

تهذين كالمجانين. فاسكتي وابعدي عني فاني اريد ان انام

— سمعاً وطاعة. اني سامكت عند قدميك

لئلا تستيقظي فتحتاجي اليّ

— لا حاجة الى ذلك فاني افضل الوحدة

وانما قولي لبلانكا ان تنام في الغرفة المجاورة لغرفتي فاطلبها اذا احتجت اليها

— سمعاً وطاعة يا مولاتي

— وقبل ان تنامي ارسلي تريتوس وبيزو

ليستطلعا جلية الاخبار ويتتبعا الحوادث بالتدقيق ليوافياي بها حالما استيقظ

— سيكون ما تطلبه مولاتي

ثم امرتها بالانصراف فذهبت وامرت الجارية

بلانكا بان تذهب وتنام في الغرفة المجاورة لغرفة سيدتها ثم توجهت الى حيث كان تريتوس وبيزو

وسألتهما عما جد من الحوادث فكانت خلاصة حديثهما ان الناس لما رأوا الامبراطور يطعن انتينور

هاجوا وماجوا واخذوا يتبعون القيصر في هربه وهم

— : تأوه مرتين او ثلاثاً من ألم الجروح ولكنه لم يكن واعياً

— : وكيف تمكنا من المجيء به؟

— : اعطيا قائد الحرس مبلغاً عظيماً من المال حسب امرك وابلغاه كلامك

— : وهل تمكنا من المرور في وسط الجمهور بسلام؟

مراهبه بكل هدوء واجتنبنا الشوارع المزدحمة حتى وصلنا به الى هنا

— : واين هو الآن؟

— : في الجناح الايسر من القصر

— : هل عاده الطيب؟

— : فارقه منذ ساعة فقط

— : وماذا قال؟

— : قال انه شديد الضعف لكثرة ما تدفق منه من الدماء

— : هل جروحه كثيرة؟

— : ان الجروح التي اصيب بها في اثناء مصارعة

الوحش كثيرة ولكن الطيب يقول انها لا تقلق البال لانها ليست عميقة ولكن جرح الخنجر ...

— : هل كان الخنجر مسموماً؟

— : لا يظن الطيب ذلك ولكن الجرح بديع

والطيب يقول لا بد من الاعتناء بصحة الجريح اتم الاعتناء

— : حسناً. لقد تمتم واجباتكم حق تميمها

الفصل الخامس عشر

الجريج

في مساء اليوم التالي اشرق القمر على مدينة رومية وقد عاد اليها شيء من السكون وخفتت اصوات الجماهير . وكانت ديا فلافيا مضطجعة على سريرها ولا يزال بها ضعف شديد من جراء حوادث اليومين السابقين . وبينما هي كذلك دخلت عليها خادمتها بلانكا الامينة مع ان الليل كان قد قارب الانتصاف . فلما أحست بها ديا فلافيا فتحت عينها وقالت همساً:

— : اهذه انت يا بلانكا؟

— : نعم ياسيدتي لقد حضرت

— : وهل عاد نولس ودايون؟

— : نعم عادا

— : وهل وجدنا ...؟

— : نعم وجدناه

— : واحضراه؟

— : واحضراه كما امرت مولاتي

— : وكيف حالته؟

— : وجدناه طريحاً في مقصورة الامبراطور

والدم يتدفق من عدة جروح في جسمه وهو مغنى عليه

— : وبمدئذ؟

— : وبمدئذ حملناه الى المحفة التي كانت في انتظاره

— : وهل احس بهما؟

فتحت باب غرقها بهدوء تام وخرجت في وسط
الظلام الخالك الى الدهليز ثم سارت متجهة نحو
الجناح الايسر من القصر حيث كان طوروس انثينور
في الغرفة التي لم تكن ديافلافيا تسمح لاحد بدخولها
سوى الامبراطور وما هي الا لحظة حتى بلغت
الغرفة فوجدت تولى ودايون نائمين بقرب بابها
حسب امرها. وكانت تلك الغرفة ردهة كبيرة بل
كانت اكبر ردهات القصر وهي مزينة زينة فاخرة
وبابها عبارة عن سجوف يفصلها عن القاعة العمومية
فازاحت ديافلافيا السجوف بهدوء وقلها ينبض
نبضات سريعة. ولم يكن قصدها سوى ان تزود
بنظرة من ذلك الجريح وتعود الى غرقها آمنة
مستريحة البال

ولكن ما كانت اشد دهشتها. فانها ما كادت
تريح السجوف قليلاً حتى ابصرت في نور المصباح
الضئيل الذي كان ينير تلك الردهة شبح انثينور
وهو راكع بقرب سريره وقد ضم ذراعيه المضمدين
الى صدره بهيئة صليب ورفع بصره نحو السماء وهو
يتم كلاماً غير مسموع. فدعرت ديافلافيا لذلك
المنظر غير المتظر وعادت مسرعة من حيث جاءت
ولكنها سمعت قبل انصرافها ذلك الجريح ينطق
باسمها. تخفق فؤادها خفقاناً شديداً وتولتها دهشة
عظيمة. واخذت تسأل نفسها: ترى ما معنى ذلك
المشهد الغريب. وماذا كان الجريح يتم ؟
(البقية تأتي)

يا بلانكا وانني منجزة لكم ما وعدتكم به. فغداً
تصبحين انت واخوك نولس وزوجك دايون
احراراً وينال كل منكم مئتي اورية جزاء امانتكم
واخلاصكم

واذ ذلك وقعت بلانكا على قدي مولاتها
تقبلهما ولكن ديافلافيا دفعتهما عنها بكل لطف
وامرتها ان تذهب وتنام وقبل ان تهم هذه
بالانصراف سألتها مولاتها:

— هل رأيت ليسينيا؟

— كلا يا سيدتي

— والحراس؟

— لم ار احداً منهم

— والعبيد؟

— جميعهم نائمون

— حسناً. فاذهبي انت ايضاً ونامي

فخرجت بلانكا تمشي على اخص قدميها حذراً
من ان يسمع صوتها احداً من العبيد او الحراس
وذهبت الى غرقها لتنام

وبقيت ديافلافيا تتقلب على فراشها كمن
يتقلب على جمر الغضا. ذلك لان ارقاً شديداً
اصابها فطرد النوم من مقلتها. فمرت عليها ساعة
وبعض ساعة وهي ساجدة في بحار الخيال. ولما
تأكدت ان جميع العبيد والاماء غائصون في سبات
عميق وثبتت من سريرها وترلت الى الارض ثم

تمن النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ مليم وتمن ١٠٠ نسخة ٢٥ وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تعميم فائدتها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استعمالها فالجمعية ترسل بعض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يطلبها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فترسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان يسوع يلقي بها تعاليمه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زوير وتريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور هوج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مهدا ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقاها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل لما لجناب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابنا المنتشرين في القطر المصري ثمة ٨ قروش صاغ بغلاف ١٠ ومجلد ١٢ مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧. وتمن النسخة ٥ قروش صاغ والاشترك لكل السنة ١٥ قرش صاغ وهذا الكتاب اصدرته لجنة مدارس الاحد العامة للسندوس بمشاركة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كروندير بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولافادة القراء نقدم لهم جدولاً مختصراً بأسماء واثان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبة	التمن مليم	(٥) القاء الاسئلة
لقنستون	» ٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية: (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و ٤ مجلد
(٢) حصصه الدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » ٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بغلاف ١٠ ومجلد ١٢ مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لافادة المعلمين والمعلمات ٥ مجلد

تطلب هذه الكتب والمطبوعات كلها من القس ستيفن تروبرج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارع عماد الدين نمرة ٥ بمصر

جمعية الشابات المسيحيات

بفكتوريا هوس بالاسكندرية

انا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لاسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتمذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم والاطمئنان سريعاً. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاء فاحشاً؟ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تنبسط هممنا بل لازلنا نضعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته ولزومه ويهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنيهاً وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حالما نصل الى النتيجة النهائية التي نروها كلنا ونسعى اليها بنادر فنعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تعضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و.ي. مرجريسون



مجلة دينية ادبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٤ عدد ٥٥

١ مايو سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الرابع والخامس

٦٦	شرح الرسالة الى اهل فيلي
٧٣	افتقاد الباكورة
٧٦	اعمال المسيح الالهية
٨١	الحرب العظمى
٨٥	كيف يسمى في جنون من عقل
٩١	الحرب المقدسة
٩٣	التجسد
٩٧	ما في العالم
١٠٢	جمعية الامم
١٠٦	حفلة تذكارية
١١٠	رواية العشاء الاخير
١١٤	القدوة
١١٩	

الاشتراب

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مدير المجلة المسؤول القس جردنر

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامة

ان رغبة مدارس الاحد العامة هي ان تشترك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح وعليه فجمعية مدارس الاحد العامة لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عرت ونشرت كتباً ونبذاً مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظر مدارس الاحد الخ . وهنأ نحن تقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً يبين هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها تعمياً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عن انبأ لفنستون كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعبرة سهلة ليعث في التلامذة روح الشجاعة المسيحية ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي الحلقة الاولى موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها وكيفية التغلب على تلك الصعوبات الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديد الغرض من الدرس وتعيين النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه الحلقة الثالثة انتباه التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم انتباه التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستلقات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها الحلقة الخامسة القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المهمة والفامضة والعويصة وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

الحلقة السادسة هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاول لمدرسة الاحد اختصت هذه النبذة ببيان اسهل الطرق وافيدها في هذا الخصوص

الحلقة السابعة واجبات الناظر وهي تشرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته للتلامذة والمعلمين (انظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الغلاف)

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ١٤ عدد ٤ و ٥

١ مايو سنة ١٩١٨

تصدر مرة في كل شهر

اعلان

تأخرت المجلة عن الظهور في الشهر السابق
لسبب قهري فاصدرناها مزدوجة
في هذا الشهر

وملئتم تضيئون فيه كنيرات في العالم وانتم تعرضون
كلمة الحياة نخرآلي في يوم المسيح بائي لا عبثاً سميت
ولا عبثاً تمبت. اما لو أرقت سكبياً على ذبيحة ايمانكم
وتقدمتها فاني افرح وابتهج مع جميعكم. وبهذا عينه
افرحوا انتم ايضاً وابتهجوا معي. على اني ارجو في
الرب يسوع ان ارسل اليكم سريعاً تيموثاوس
لا طيب نفساً انا ايضاً اذا عرفت احوالكم. اذ ليس
عندي آخر نظير نفسي يهتم باحوالكم اهتماماً
صحيحاً. فان الجميع يلتمسون ما هو لانفسهم لا ما
هو ليسوع المسيح. واما هو فتعلمون ما ثبت عنه
انه تخدمه الابن مع ابيه خدم معي في سبيل الانجيل

شرح

الرسالة الى اهل فيليبي

(تابع)

(فيلبي ١٢:٢-٣٠)

«اذآيا احبائي كما اطعمتم كل حين انجزوا خلاصكم
بجوف ورعدة ليس كما في حضوري فقط بل اكثر
جداً في غيابي الآن. فان الله هو العامل فيكم ان
تريدوا وان تعملوا في سبيل مرضاته. افعلوا كل
شيء بلا تدمرات ولا مجادلات. لكي تكونوا بلا لوم
وبسطاء اولاد الله بلا ملامة في وسط جيل معوج

فيعيش الانسان إذ ذاك مخلصاً في أعماله سواء كان عليه رقيب أو لم يكن . وقد قال الرسول في هذا المعنى ﴿ ليس كما في حضوري فقط بل أكثر جداً في غيابي أيضاً ﴾ ثم ان « الخوف » الذي أشار اليه يجب أن يوازيه الرجاء والثقة لانه ليس ناشئاً عن جبن أو عدم ثقة ﴿ فان الله هو العامل ﴾ في مسألة الخلاص هذه ولولا ذلك لكف الانسان عن السعي لانجاز خلاصه يائساً. على ان الذي يعلناً ثقة ورجاء هو كون الله معنا (رومية ٨: ٢٨-٣١)

أجل ان الله هو العامل فيكم ﴿ ان تريدوا وان تعملوا في سبيل مرضاته ﴾ فاذا شعر المرء بدافع صالح في داخله ويستطيع ان يقول ان هذا الدافع هو من الله . ومجرد هذا الفكر يقويه ويشدد عزيمته — وهذا ايضاً من الله . فترى ان ارادة الله الصالحة تثبت ارادته وتؤديها بالثقة والعزيمة وقد اشار الرسول الى ذلك اشارة لطيفة بقوله ﴿ افعلوا كل شيء بلا تذمرات ومجادلات ﴾ لان هذه التذمرات والمجادلات تنشأ عن روح التحزب وحب الذات ﴿ لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء ﴾ اي بدون ان تدعوا مجالاً للشر . واذا استطعتم ان تنبذوا حب الذات وتوجهوا همكم الى الخدمة المسيحية كان العالم اقرب الى الكمال

﴿ اولاداً لله بلا ملامة ﴾ لان الذين هم على صورة الله هم اولاده راجع متى ٥: ٤٤ و٤٥ ﴿ وفي وسط جيل معوج وملئوا تضيئون فيه كنيرات في العالم

هذا اذا ارجو ان ارسله حلماً ارى ما يكون من اري ولي ثقة في الرب اني انا ايضاً سأتي اليكم عن قريب . على اني لم أرَ بدءاً من ان ارسل اليكم ابفروديس اخي ومعاوني والمتجدد معي ورسولكم القاضي حاجتي . اذ كان مشتاقاً اليكم جميعاً ومكتئباً لانكم سمعتم انه كان مريضاً . وفي الواقع انه مرض حتى اشرف على الموت ولكن الله رحمه وليس اياه فقط بل اباي ايضاً لثلاثي يكون لي حزن على حزن . لذلك انا مجد في ارساله حتى اذا رأيتوه ثانية تفرحون واكون انا اقل حزناً . فاقبلوه في الرب بكل فرح وعاملوا امثاله بالاكرام . فانه من اجل عمل المسيح اشرف على الموت وقد جازف بحياته لئلا يسد ما نقص من خدمتكم لي»

بعد ان بسط الرسول مقدماته عاد الى ذكر النتيجة فقال ﴿ إذا يا احباي كما اطعتم كل حين انجزوا خلاصكم ﴾ بطلب معونة الله على الدوام لازالة ما بقي فيكم من روح التحزب والانانية ولانما كل فضيلة مسيحية لان نعمة الله لا تزيل مسؤولية الانسان و ارادته بل تزيد الاولى وتقوي الثانية . وبما ان الله قد انعم عليكم بالخلاص فيجب أن تجزوه ﴿ بخوف ورعدة ﴾ لان التجارب وأخطار السقوط والارتداد والهلاك تظل محيطة بكم حتى النهاية . ومن انكر تلك التجارب والاطار اوزعم انه آمن شرها عرض نفسه للوقوع فيها . فالواجب يقضي ان يكون انجاز الخلاص « بخوف ورعدة »

وتيموثاوس وهو قوله ﴿لا طيب نفساً انا ايضاً﴾ برؤيته كما لا بد ان تقرحوا اتم ايضاً ايها الفيليون ﴿اذا عرفت احوالكم﴾ لان طرق المواصلات والمكاتبات طويلة شاقة ﴿وليس عندي آخر نظير نفسي﴾ وقد اراد الرسول بقوله هذا ان تيموثاوس على رغم حداثة وحدة الشباب التي فيه كان نظيره في بواطنه مخلصاً لتعاليمه فكان افضل شخص يستطيع ارساله اليهم ماعدا لوقا الذي لم يكن يستغني عنه لانه طيبه الخالص - انظر كولوسي ١٤:٤ و٢ تيموثاوس ٣:١٦. والظاهر ان دوماس لم يكن لاثقاً لهذه المهمة (٢ تيموثاوس ٤:١٠) وقد كان يومئذ معه (كولوسي ٤:٤) ﴿يهتم باحوالكم اهتماماً صحيحاً﴾ كأنها شؤونه الشخصية ﴿فان الجميع يلتمسون ما هو لانفسهم﴾ كما كان دوماثوس يفعل (٢ تي ٤:١٠) وكما كان الفيليون انفسهم والرومانيون المسيحيون يعملون ان يفعلوا (ص ٣:٢ و٤) ولم يقصد الرسول ان يشير الى كبيرة من كبارهم وانما اراد ان يلمح من طرف خفي الى كونهم يسعون الى ما فيه خير انفسهم الشخصي قبل كل شيء ﴿لا بنا ليسوع المسيح. واما هو﴾ اي تيموثاوس ﴿فتعلمون مما ثبت عنه﴾ يبرهان المحبة الحسي ﴿انه تخدم الان مع ابيه خدم معي في سبيل الانجيل﴾ ولهذا استحق ان اسميه نظيري ﴿هذا اذن ارجو ان ارسله حالما ارى ما يكون من امري﴾ اي من قضيتي التي قد رفعتها الى قيصر للدفاع عن نفسي بازاء تهم اليهود

واتم تعرضون كلمة الحياة﴾ وهي الطريقة الوحيدة التي بها يستطيع المسيحيون ان يكونوا كالنيرات ويشهدوا لقوة الله في المسيح بكامة الله وقدرته تعالى ﴿نخر آلي في يوم المسيح﴾ اذ لا يخفى ان نخر المبشر هو اهتداء المهتدي ﴿بأني لا عبثاً سعيت ولا عبثاً تعبت﴾ وهو من الاسباب الموجبة للفخر وقد عاد الرسول فلمع الى رحيله عنهم كما فعل في ص ١:٢١ و٢٣ فقال ﴿اما لو اרכת سكيناً على ذبيحة ايمانكم وتقدمتها﴾ وهذا التعبير مستعار من اليونانية - وفي العبرانية ما يشبهه فقد كان يسكب على الذبيحة سكين آخر لتكتمها وقد صور الرسول ايمان الفيليين بصورة ذبيحة لله وصور دمه بصورة السكين المكمل للذبيحة فقال ﴿فاني افرح وابتهج في جميعكم﴾ بهذه النصيحة غير مكترث لحياتي ﴿وبهذا عينه افرحوا اتم ايضاً وابتهجوا معي﴾ في تضحيتي هذه غير مكترئين للالم المترتب عليها ﴿على اني﴾ وهذا استدراك اراد ان يوضح به الرسول ان عليه أموراً أخرى يود اتمامها قبل تمام تلك التضحية فقال ﴿ارجو في الرب يسوع ان ارسل اليكم سريعاً تيموثاوس﴾ وتيموثاوس هذا هو الذي اهتدى في لسترة وتبع الرسول الى رومية وكان معه في سياحته الاخيرة في الشرق ثم عينه (بولس) أسقفاً على افسس واخيراً استقدمه اليه في اواخر أيامه عند ما كان مسجوناً في رومية وقد ذكر الرسول سبب عزمه على ارسال

اليكم ﴿ وعاملوا امثاله بالا كرام فانه من اجل عمل
المسيح اشرف على الموت وقد جازف بحياته ﴿ وقد
كان السفر في تلك الايام بالمخاطر والمشاق ﴿ ليسد
ما نقص من خدمتكم لي ﴿ وينوب عني في الحضور

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

(ثالثاً) نتأج المصالحة. اننا لا نستطيع بافكارنا
ان ندرك البركات العديدة التي حصلنا عليها. بأتمام
الصلح بين الله وبيننا. ولكن يمكننا ان نتأمل فيما
نستطيع ادراكه منها

(١) رؤية الآب. قد سبقت الاشارة الى
ما اظهره الانسان في العهد القديم من الاشتياق
للمتعة بعمارة الله. وكيف كان يتعذر عليه نيل هذه
الامنية سواء كان برفض الله او باستغفاء الانسان
نفسه عند سماح الله له. ولكننا نرى الحال يتغير في
العهد الجديد. اذ لم يقابل طلب الانسان بالرفض كما
قوبل اولاً عند ما سأل موسى الله ان يريه مجده.
فان المسيح لم يقل لفيلبس عند ما قال له «ارنا الآب
وكفانا» بقوله «لا تقدر ان ترى وجهه» (خر ٣٣:
٢٠) بل اجابه في الحال بقوله «الذي رأني فقد رأني
الآب» (يو ١٤: ٩). معلناً بذلك الطريق الذي

ولا يخفى ان الرسول كان ينتظر محاكمته منذ
سنتين. وكان قد عزم ان يستبق تيموثاوس عنده
ريثما يرى نتيجة تلك المحاكمة وكان يتوقع ظهورها
قريباً اذ قال ﴿ولي ثقة في الرب انا ايضاً بأني سأاتي
اليكم عن قريب ﴿ وقد تم ذلك للرسول ﴿على انني ﴿
استدراك لعدم ارساله تيموثاوس في الحال ﴿ لم ار
بدأ من ان ارسل اليكم ابفروديتس ﴿ حامل هذه
الرسالة. ويؤخذ من ص ١٨: ٤ انه هو الذي كان قد
نقل الى الرسول تحيات الفيليبين وقد دعاه بولس
﴿ اخي ومعاوني والمتجدد معي ورسولكم القاضي
حاجتي ﴿ اي الذي يتولى اموري باسمي

وقد ذكر الرسول سبب ارساله هذا الشخص
فقال ﴿ اذ كان مشتاقاً اليكم جميعاً ومكتئباً ﴿ وهناك
سبب آخر اخص وهو ﴿ لانكم سمعتم انه كان
مريضاً ﴿ وكان قد مر عليه في رومية زمن يكفي
لارسال رسالة الى فيليبي وتلقي جوابها ﴿ وفي الواقع
انه مرض حتى اشرف على الموت ﴿ وكان الفيليبين
قد سمعوا بشدة مرضه ﴿ ولكن الله رحمه بل اياي
ايضاً لئلا يكون لي حزن على حزن ﴿ لان الموت
في الغربة امر محزن جداً ولو مات ابفروديتس في
رومية لحزن بولس عليه حزناً شديداً

﴿ لذلك انا مجد في ارساله حتى اذ ارأيتوه ثانية
تفرحوا واكون انا اقل حزناً ﴿ لان مجرد الافتكار
بكونكم قلقين على ابفروديتس يزيد في حزني
﴿ فاقبلوه في الرب بكل فرح ﴿ لاني انا الذي ارسله

ولكن بالاقناع القلبي بالروح القدس . اصبح عدم التصديق به دليلاً على خلو الشخص من روح الله . وعدم ايمانه بالمسيح واقامته نفسه ضد الله . كما اتخذ عدم الايمان بالتجسد برهاناً على ذلك كما في المقدمة . فان الرسول كما قال عن الثاني (كل روح لا يعترف يسوع المسيح آتياً في الجسد ليس من الله . وهذا هو روح ضد المسيح .) كذلك قال عن الاول (من هو الكذاب الا الذي ينكر ان يسوع هو المسيح . هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن . من ينكر الابن ليس له الآب ايضاً ومن يعترف بالابن فله الآب ايضاً ١ يوحنا ٢: ٢٣ و ٢٣)

وكما ان سر التجسد هو جوهر الكتاب المقدس بهديه هكذا ايضاً سر التثليث الذي وان يكن قد تم اعلانه للعالم تجسد الكلمة عند ما كان الابن يعتمد بالماء على يد يوحنا المعمدان . (واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه . وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت مت ٣: ١٦ و ١٧) . ولكنه في الحقيقة يتجلى من اول صفحة من الكتاب المقدس . الذي هو مشحون بالإشارة اليه في مواضع عديدة منه . فراه يشير اليه قبل ان يذكر لنا خلقه الانسان ليس فقط في كلامه عن الله بصيغة الجمع كما في قوله (نعمل الانسان كصورتنا على شهننا) بل في نفس لفظ الله الذي هو وارد بأول آية كتبت فيه . فان اصله العبراني هو (ايلاهيم) وهو يدل على الجمع لاعلى

كرسه لنا بتجسده . الذي به اصبحنا نستطيع رؤية من لا تستطاع رؤيته

وهنا نلاحظ خدمة اخرى قام بها يسوع بحياته على الارض غير تلك التي درسنا اتمامها فيما سبق اي فتح باب الغلبة على الخطية . وهذه الخدمة هي تمكين الانسان من النظر الى الآب فيه . تلك البركة العظمى التي غبط لاجلها عين تلاميذه . اذ قال لهم «طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه . لاني اقول لكم ان انبياء كثيرين وملوكا ارادوا ان ينظروا ما انتم تنظرون . ولم ينظروا . وان يسمعوا ما انتم تسمعون ولم يسمعوا» (لو ١٠: ٢٣) . اذ كان من ينظرون اليه ويتمتعون بمراءه هو «بهاء مجد الله ورسم جوهره» (عب ١: ٣)

وطبعاً ان المقصود بقول الكتاب ان المسيح كان صورة الله غير المنظور هو اتحادهما في الصفات الامر الذي اظهره

الحلقة الرابعة

(التقديس)

(من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي يوحنا ٧: ٣٩)

سر التثليث هو من اساسات المسيحية كالتجسد . وقد دل المسيح على مقدار اهميته في الايمان المسيحي . بان جعل العباد يمارس باسم الثالوث الاقدس (مت ٢٨: ١٩) . ولما كان هذا الامر سرآلا يدرك بالعقل

١٥:٧-١٤). ويعقوب (تك ٣٢:٢٤-٢٩). وموسى (خر ٣) وجدعون (قض ١١:٦-٢٤) ومنوح (قض ١٣) الذين كان يظهر لهم تحت أسماء مختلفة منها (ملاك الرب او ملاك الله او ملاك حضرته). كما في (خر ٣:٣ و ١٤:١٩ واش ٦٣:٩). و(رئيس جند الرب يش ٥:١٤) والرب (تك ١٨: ١) وعجيب (قض ١٣: ١٧ واش ٦:٩) ويهوه (خر ٣:١٥ و ٦:٣)

هذا والكتاب يعلمنا انه قد قاد بني اسرائيل شخصياً في جميع رحلاتهم. كما وعد الله موسى بقوله (ها انا مرسل ملاكاً امام وجهك ليحفظك في الطريق وليجيء بك الى المكان الذي اعدته. احترز منه واسمع لصوته ولا تمرد عليه. لانه لا يصفح عن ذنوبكم لان اسمي فيه خر ٢٣:٢٠). اذ ان المقصود بهذا الملاك الذي دعي ايضاً في موضع آخر (ملاك الله خر ١٤:١٩). انما هو الرب نفسه كما يتضح من قول الكتاب (وكان الرب يسير امامهم نهراً في عمود سحب ليهديهم في الطريق وليلا في عمود نار ليضيء لهم. لكي يعيشوا نهراً وليلاً خر ١٣:٢١) انظر ايضاً (خر ١٤:٢٤). واسماعيل النبي يعدد لنا اعمال الابن لبني اسرائيل في قوله (في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم بحبته ورأفته. هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الايام القديمة) ولم يكن نصيب الروح القدس في خدمة بني اسرائيل اقل من نصيب الابن. فقد رافقهم ايضاً هو في كل رحلاتهم. وقاد خطواتهم اذ كان حالاً في وسطهم.

المفرد. ثم ان الكتاب يستمر في هذه الاشارة بعد خلق الانسان الاول فيقول (هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفاً للخير والشر). كما يعود ويذكرها في عهد العالم القديم. عندما تفكر الناس في بناء مدينة وبرجاً رأسه بالسما حتى يصنعوا لانفسهم اسماً لئلا يتبددوا على وجه كل الارض. اذ يقول (هلم نزل ونببل هناك الستهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض تك ١١:٧) وفي مواضع كثيرة نرى الكتاب. يذكر هذا الامر بصورة لا تترك للشك في صدق هذا الاعتقاد مجالا. اذ طالما صرح بذكر الاقنوم كل باسمه. كما ترى مثلاً في قول المسيح الذي هو الاقنوم الثاني على لسان اشعيا النبي (منذ وجوده انا هناك والآن السيد الرب ارسلني وروحه اش ٤٨:١٦). وهي آيات كثيرة عددها لاسيما التي ذكر فيها اقنوما الآب والابن. انظر مثلاً (مر ٢:٧ ومر ١١:١٠ وام ٣٠:٤ ومر ٣٣:٦ و يو ١٥:٢٦)

على ان هناك برهاناً اقوى من الشهادات الكتابية. وهو ظهور اللاهوت باقائمه الثلاثة في حيلة بني اسرائيل. وهذا ما نريد ان نتأمل فيه الآن. وطبعاً سنقتصر في تأملنا على اقنومي الابن والروح القدس. اذ ان ظهور الاقنوم الاول اي الآب امر لا يحتاج لبحث او برهان فالابن قد ظهر شخصياً لكثيرين تحت شكل منظور. ومن هؤلاء ابراهيم (تك ١٨). وهاجر (تك

البشرية . ولذلك دعي سراً . وعبثاً نحاول ادراكه .
ولنرجع الآن الى موضوعنا فنقول انه وان
كان الثالوث الاقدس قد تعهد بني اسرائيل في كل
أدوار حياتهم . الا انه لم يكن بينه وبين الانسان
شركة . وقد رأينا فيما مضى الموانع التي حالت دون
نيل الانسان شركة الآب قبل . وكيف انها تمت
بالمسيح . والآز سنبحث فيما سبب حرمان الانسان
من شركة الروح القدس . وكيف أزيلت تلك
الاسباب بالفادي يسوع . حتى كما أصبح لنا شركة
مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح (١ يوحنا ٣: ١) كذلك
ايضا اصبحت (شركة الروح القدس مع جميعنا ٢ كو
١٣: ١٤) . ولنبدأ بالبحث

(أولاً) في مركز الروح القدس في العهد القديم
— ان الروح القدس كما تقدم كان له شأن عظيم في
حياة شعب الله . وقد سد لهم احتياجات كثيرة .
حتى ندرك عدم وجود الشركة بينه وبين الانسان
مع وجود تلك الصلة العملية بينهما . يجب علينا ان
تقف على نوع العمل اكمله فيهم

لا ريب ان بني اسرائيل كانوا في احتياج دائم
لمن يقودهم ويرأسهم . حتى انهم لم يكتفوا بترتيب
الله في اقامة قضاة عليهم ولكنهم طلبوا من صموئيل
أن يملك عليهم ملكاً (١ صم ٨: ٥) . وليس فقط لمن
يسوسهم . بل ايضاً لمن يبالغهم صوت الله . ويعرفهم
اوامره ونواهيهم . كما انهم كانوا يحتاجون في بعض
الاحوال التي كانت تشتد فيها ضيقهم من أعدائهم

كما هو مكتوب (ابن الذي جعل في وسطهم روح
قدسه اش ٦٣: ١١) . وكان ابن سار معهم في
عمودي السحاب والنار ولم يفارقهم . كذلك ايضاً
الروح القدس الذي لازمهم كما جاء بسفر نحميا (انت
برحمتك الكثيرة لم تتركهم في البرية ولم يزل عنهم
عمود السحاب نهراً لهدايتهم في الطريق . ولا عمود
النار ليلاً ليضيء لهم في الطريق التي يسرون فيها
واعطيتهم لروحك الصالح لتعليمهم ولم تمنع منك عن
افواهم واعطيتهم ماء لعطشهم نح ١٩: ٩ — ٢٠) .
وقد ذكر في نفس الاصحاح وفي ذات الصلاة التي
جاء فيها هذا الكلام العمل الذي اكمله الروح
القدس لهم وهو التنبيهات والارشادات التي كان
يرسلها عن فم انبيائه بحسب ما اقتضته ظروفهم
واحوالهم اذ يقول (فاحتملتهم سنين كثيرة . واشهدت
عليهم بروحك عن يد انبيائك فلم يصغوا فدفعتهم
ليد شعوب الاراضي نح ٣٢: ٩) فكان هو قائداً
لقوادهم ومرشديهم

ويجدد بنا هنا ان تذكر هذه الملاحظة وهي
وجوب الاحتراس من الظن بتعدد الآلهة مما تقدم
من الكلام . فاننا وان تكلمنا عن الله كثلاثة اقانيم .
فهذا لا يناقض اعتقادنا بأنه الله واحد . كما يقول
يوحنا الرسول (قان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة
الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم
واحد ١ يوحنا ٦: ٨) . كما قال ايضاً المسيح (انا والآب
واحد يوحنا ١٠: ٣٠) . نعم ان الامر غريب على عقولنا

الى صموئيل . فانهم عندما (رأوا جماعة الانبياء يتنبأون و صموئيل واقفارئيسا عليهم كان روح الله عليهم فتنبأوا هم أيضا ١ صم ١٩: ٢٠) . كما قيل عن عزريا بن عوديد الذي أرسل من قبل الآب لآسا . قبل أن ينطق بكلامه ان روح الله كان عليه (٢ اي ١٥: ١) وقس على هؤلاء كل من فاه بالنبوة . فانه كما قال الرسول بطرس (لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ٢ بط ١: ٢١) وهو تعبير يدل على استخدام الروح القدس للاشخاص في العهد القديم كآلات لاتمام الخدمة التي كان الشعب يحتاج اليها وطبعاً المقصود بروح النبوة ليس فقط ما كان يفوه به الانبياء شفهيّاً ليلفوه لمن كان في ايامهم . بل ايضاً كل ما كتب مما يختص بأمر سبق وقوعها زمن الكتابة كتاريخ خلقه العالم . او كانت عتيده ان تحدث كالنبوات التي اختصت بمجيء المسيح . (لان كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ . للتقويم والتأديب الذي في البر ٢ تي ٣: ١٦) والوحي هو من الروح القدس كما يستدل على ذلك من بلعام بن بعور (فكان عليه روح الله . فنطق بمثله وقال . وحي بلعام بن بعور وحي الرجل المفتوح العينين . وحي الذي يسمع اقوال الله . الذي يرى رؤيا القدير مطروحاً وهو مكشوف العينين عد ٢٤: ٢ - ٤)

(البقية تأتي)

لمن يقوم ويخلصهم . كالاشخاص الذين ذكروا في سفر القضاة .

فسواء كان الامر للقيادة او الارشاد . لم يكن من بين الناس من يستطيع بقواه الطبيعية ان يقوم بتلك الوظائف ويوفيقها حقها . ولذا احتاج الامر للقوة الفعالة التي هي من الاعالي لتسد ضعفات أولئك الناس الذين أقيموا لخدمة ذلك الشعب ليكمل العمل المطلوب منهم . فالروح القدس الذي هو تلك القوة الفعالة كان يحل عليهم وينحهم من هباته المختلفة حسب احتياج كل منهم . كما يشير الرسول الى عمله هذا بقوله (ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء) (١ كو ١٢: ١١) . ولتأت الآن على ذكر بعض تلك المواهب (١) روح النبوة - كان النبي يحتاج طبعاً ان يمدّه روح الله بقوة من عنده . تعلن له ما كان يريد الله أن يرسله على فمه وهكذا كان فان روح الله كان يحل على كل من أعدوا للتنبؤ كما قيل عن كثيرين منهم السبعون شيخاً الذين اقامهم الله للعمل مع موسى حسب ما طلب (فنزّل الرب في سحابة وتكلم معه وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلاً الشيوخ . فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا عد ٢٥: ١١) وشاول الذي عندما ما جاء الى جبعه والتقى بزمره من الانبياء (حل عليه روح الله فتنبأ في وسطهم ١ صم ١٠: ١٠) وهكذا ايضاً رسله الذين أرسلهم لاختد داود عند ما هرب منه والتجأ

ثانها - تأسيس جمعية سياسية او بعبارة
 أخرى تأسيس دولة وانكم تذكرون بلا شك
 حصر ايم مؤسس «مصر» ورومانوس مؤسس رومية
 ولا تنسوا الاسكندر وسيزوستريس وكورش
 وغيرهم من الملوك العظام والفأحين القدماء
 اما القوة العظمى التي تمتاز على الاثنين
 المتقدمين فهي ولا ريب قدرة تأسيس هيئة دينية
 اما الوسائط التي استعملت للوصول الى احد
 هذه الاغراض الثلاثة فهي العلم للغرض الاول
 والسياف الثاني والشهوة النفسية للثالث
 يتفرد مؤسس المذهب العلمي بتأملاته وافكاره
 حتى اذا جمع خلاصة تصوراته واستنتاجاته نشرها
 بين نظرائه واضداده من العلماء الاذكياء فلا يستفيد
 منها سوى فئة قليلة وتبقى تلك التعاليم مجهولة عند
 اكثر الشعوب اذ انه لا يفهمها ولا يتنازل العالم
 لتعليمهم اياها
 ومؤسس المملكة يضع يده على قبضة سيفه
 ويوسع له طريقاً بين الاهلين فيفتح ارضاً ويعزو أمة
 ويخضع شعباً حتى يعترف له بالملك والسلطان بعد
 ان يكون قد أزهد الارواح وأسأل الدماء
 أما مؤسس الجمعية الدينية فيسهل عليه أن يقول
 للناس اتبعوا المنتحدر الذي يقود الى الشر ومتى
 وصلتكم الى نهايته تجدون الراحة واللذة فينثند
 يطرونه ويسرون في أثره
 أما اذا قال لهم حاربوا الشهوة. وان اعترضكم

أعمال المسيح الالهية

في المجتمع العمراني

عثرنا على هذا المقال النفيس في مجلة غذاء
 النفوس عربتها لنيافة اسقف باريس فراينا ان نثبتها
 هنا لقرائنا الكرام للفائدة
 ومما لا ريب فيه ان اعمال الانسان لا تقتصر
 على الطبيعة او العقل. بل للاجتماع منها نصيب وافر
 وكل انسان مهما كان مركزه مدعولان يعمل
 عملاً معيناً يعظم من شأنه ويقلل منه بحسب
 استعداده ومقدرته

فما هي النهاية العظمى للقوة البشرية وعلى
 الخصوص الاجتماعية؟

هي بلا شك التي تتقارب من القوة الالهية.
 فالقدرة الالهية تستطيع عمل كل شيء من
 لا شيء اي تخلق من العدم وقد دلتنا التجارب
 والشعور العام على ان الانسان ليس حاصلًا على
 هذه القدرة ولكنه وهب قوة تشابه تلك القدرة
 وهي قوة التأسيس

وهنا نتساءل ماذا اسس الانسان في العالم
 وبأي واسطة؟

ان اعظم المؤسسات ثلاثة
 اولها - تأسيس مذهب علمي. وقد سمعنا ما
 أسسه فيثاغورس وسقراط وارسطو وافلاطون
 وديكارت وغيرهم من اقطاب العلم والفلسفة

والفهماء واعلنتها للاطفال (متى ص ١١: ٢٥)
انه بتلك التعاليم لم يؤسس مذهباً علمياً اذ قد
تسامى على سقراط وارسطو وافلاطون. كما انه لم
يؤسس ملكاً سياسياً فلم يخرج من الناصرة ليجلس
على عرش داود ولا ليحضر الشعب الروماني من نير
طيباريوس بل رفض ما تمته عليه السلطة الدينية
بقوله اعطوا ما لقيصر (متى ص ٢٢: ٢١) ورد على
بيلاطس الوالي قائلاً مملكتي ليست من هذا العالم
(يوحنا ص ١٨: ٣٦)

وعندما سأله تلاميذه متى ترد الملك الى
اسرائيل (اعمال ص ١: ٦) أجابهم ليس لهم ان يعرفوا
الازمنة والاقوات التي جعلها الاب في سلطانه
بيد ان المسيح قال انه ملك ولهذا ولد ولهذا
جاء الى العالم ليشهد للحق (يوحنا ص ١٨: ٢٧) غير ان
ملكه ليس ارضياً سياسياً. بل هو ملك على النفوس
وليس على الاجسام. والضرائب التي فرضها على
اتباعه هي الحب. والأموال التي طلبها منهم هي
الايان

قال للناس رؤساء الشعوب تطلب اجسامكم
اموالكم اما أنا فاطلب منكم النفوس لان ابن الانسان
ما جاء ليهلكها بل ليخلصها. وهذا ما اسسه المسيح.
وتلك هي الجمعية الدينية التي ترأس عاينها وقبض على
صولجان ملكها

قد تقولون آمنة بذلك الا إن آخرين غيره
أسسوا أيضاً هيئات دينية فهو وهم في مستوى واحد

حائل الشر فازيلوه وان قامكم فصار عود واصرعه
— اذا قال لهم ذلك انفضوا من حوله وابتعدوا عنه
ولقد تأسست الجمعيات الوثنية الشرقية
واليونانية والرومانية على تحييد الطمع والتضحية بالحق
للقوة وتقرير الرق
ولنتساءل الآن ماذا اسس المسيح واي
الوسائل اتخذ؟

لم يسر على نمط العلماء الذين اقتصرت مذاهبهم
على فئة قليلة من الخاصة. فالبراهمة كانوا يحبون
علومهم السرية بظلال غابات الهند الكثيفة.
ومجوس الكلدان خبأوا معارفهم في داخل الكهوف.
وانحصرت حكمة رومة بين جدران مجتمعاتها وانصت
الاذكياء في فلسطين لمجادلات هيانيل وشماخ على
منبر موسى الكليم

أما عامة الشعب المتعطش لورود ماء الحقيقة
فكان يقف أمام أبواب تلك المدارس العامة ينظر
ولا يرى ينصت ولا يفهم القول

غير ان المسيح تحطى الجبل ووقف وسط
الجموع اذ كانوا منزعجين ومنعرجين كغنم لا راعي
لهم (متى ص ٩: ٣٤) واخذ يعلمهم لان الناموسيين
أحتكروا لانفسهم مفاتيح المعرفة واوصدوا ابوابها
دون الباقيين (لوقا ص ٤: ١٨)

انه في تلك الايام التي وعظ الشعب بتعاليمه
رفع عينيه نحو السماء وقال احمدك ايها الأب رب
السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء

ألم يكن منبره صخرة فوق جبل او مركباً في
البحيرة او مقعداً على حافة بئر؟
أليس تلاميذه ومستمعوه هم عامة الشعب
وفقراؤه؟ ألم يلفظ تعاليمه ببساطة متناهية خالية من
كل بلاغة او تقنن؟

هل كانت هذه احوال ارسطو وافلاطون
وديكارت ولبنتر؟ كلا لم يتخذ المسيح العلم واسطة
لتأسيس ملكه ولا اتخذ القوة الظالمة الغشومة
هل رأيتم هيئة ودبعة وقورة. وقلباً حجاباً
متواضعاً مثل ما كان يسوع عليه؟ انه لم يستعمل
تلك القوة التي تقبض على السيف وتهرق الدم وتسمر
نيران الحروب وتصارع الشعوب

بل كان يصمت عند هيجان اعدائه عليه ولا
يرد عليهم شتائمهم. وعندما اراد احد تلاميذه ان
يستل سيفه للمدافعة عنه قال له موبخاً رد سيفك
الى غمدته فن قتل بالسيف بالسيف يقتل يو ١٨:١١
وبينما مؤسسو الممالك يرسلون امامهم جيوشهم
كسيل جارف يخرب كل ما يصادفه في طريقه نرى
يسوع يقول لجنوده الذين سيفتحون له ملك العالم
باسمه « اعلموا انه قد اقترب ملكوت السموات .
وها انا ارسلكم مثل حملان بين ذئاب لا تحملوا
كيساً ولا مزوداً ولا احذية . واي بيت دخلتموه
فقولوا اولاً سلام لهذا البيت فان كان هناك ابن
السلام يحل سلامكم عليه . والا فيرجع اليكم . واية
مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها

كلا ايها السادة . لا تشابه هناك . لان هؤلاء
تجاوز هيئاتهم الاجيال العديدة ولم تنتشر في
الامم كلها ولا تحطت حدود جميع الممالك فسلطة
(دومانوس) الدينية انحصرت في حظيرة رومة
واديان اليونان المتعددة لم تتجاوز المملكة اليونانية
وسلطة البراهمة وقفت عند سفح جبال الهمالايا
كذلك قوة (فو) (وبوذا) لم تتعد الشعب المنغولي
والترتي ولم تبرح جبال الصين والتبت وكذلك
الديانة الاسلامية لم يعتنقها الا الشعوب التي وافقت
فطرتهم البشرية تعاليمها . اما قوة المسيح الاجتماعية
فقد اخضعت الشعوب اليونانية واللاتينية وبعد ان
امتدت الى رومة وبيزانطة انتشرت بين جميع الامم
من مشارق الارض الى مغاربها ومن جنوبها
الى شمالها

انظر الى الوسائل التي اتخذها لحكمنا حكماً
لا نقض فيه ولا ابرام تر انها وسائل الهية اثبتت
لاهوته

انه لم يتخذ قوة العلم . ولم يجالس الحكماء ولم
يتذرع بكبار الرجال ويتحجب الى العظماء ولا الشعراء
او الفلاسفة لئلا يشر دعوته بل وقف عند شواطئ
بحيرة طبرية وقال لبعض الصيادين الفقراء اتبعوني
فأجعلكم صيادي الناس (متى ص ٤:١٩) وارسلكم
لتبشروا كل الامم ولا تهتموا بكيف او بما تتكلمون
(متى ص ٢٨:١٩ - ١٠:١٩) فاقفوا خطواته وسمعوا
عظاته

وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم نفضه
لكم» لوقا ١٠: ٣-١١

فهل هذه هي القوة البشرية او الضعف
الانساني. هل يمثل هذا القول تكلم الفاتحون وعملوا؟
ألم تعمل هذه الاقوال المسيحية اكثر مما عمل سيف
الملك اتيلا الذي غزا اوروبا باتباعه البرابرة اوسيواف
كل الذين التجأوا الى هذه الوسيلة لمد شوكتهم او
نشر مبادئهم

أيدل ذلك على قدرة ليست بشرية وفوق
طاقة بني الانسان

واذا كان المسيح لم يستعمل لا العلم ولا القوة
فلمله استعمل الشهوة النفسية لنشر دعوته
وتأسيس ملكه؟

هل وعد امة اليهود بالسيادة الدينية والديوية
على العالم. هل زكى في تلاميذه جنود الملاذ
والشهوات ونفخ فيهم روح الكبرياء؟

كلا بل قال لهم «انكم لا تستطيعون ان تعملوا
شيئاً من انفسكم. واذا فعلتم ما امرتم به فقولوا اننا
عبيد بطالون لاننا انما عملنا ما كان يجب علينا»
(لوقا ١٧: ١٠)

ألم يعلم ان مجرد التفكير في الشر كأنه ارتكبه
والنظر باشتهاء كالزنى. وكلمة احتقار او رغبة الانتقام
تستوجبان القصاص والحكم. وقد تجر مخالفة احدي
الوصايا ضياع حياة كانت حافلة بالفضائل؟

هذه هي التعاليم التي اخضعت العالم لسطان

المسيح وجعلته سيد الكون ومملك النفوس

فما هي اذن تلك السلطة التي لم ترتكز على
الشهوات ولا على القوات ولا على العلوم ولا على
احدي الوسائط البشرية. ما هي تلك السلطة التي
انتصرت على الازمان والامكنة وتخطت الحدود
وانتشرت بين مختلف الطبقات والشعوب ولم تحل
دونها مواقع الماضي ولا المستقبل؟

ما هي تلك السلطة التي كونت العالم المسيحي
العالم الادبي من لاشيء؟

أليست هي السلطة التي انتصرت على المادة
والعقل سلطة يسوع المسيح الالهية؟

منذ تسعة عشر جيلا ونيف اتي ثلاثة رجال
من المشرق الى اليهودية وقد دلتهم بعض علامات
خفية على انه سيحدث حادث عظيم في العالم. قالوا
ان سلطان الكون ظهر في وسط الشعوب ولكي
يجدوه لم يسددوا خطواتهم نحو عرش اغسطس
قيصر. ولم يحييوا الاعلام الرومانية بل مروا بقرب
عرش هيرودس ومنبر موسى ثم وقفوا في ضيعة
صغيرة فوجدوا طفلاً في الاقطة فخرروا امامه سجداً
وعبدوه لانهم ادركوا انه سيخرج من هذا المهد
المنزوي سلطة أعظم من سلطة موسى وسلطة
هيرودس وعظمة اغسطس قيصر. تلك السلطة هي
سلطة الله خالق السماء والارض

فلننحن على مثال ملوك الجرس امام ذلك المهد
ولنقدم تحت قدمي المولود الالهي ايماننا ومحبتنا

الحرب العظمى

لا شك ان « الحرب » هي اهم موضوع شاغل للاذهان في هذه الاوان فنحن في زمن اعظم حرب قامت في العالم الى الآن وما احرى بنا نحن المسيحيين ان نتخذ منها درساً نطبقه على حربنا الروحية فان اوجه الشبه بين الحربيين منطبقة تمام الانطباق فقد عرفنا من مجرى الاحوال ووقائع الحرب الحالية ان مقدار الغلبة والثبات في وجه العدو يتوقف على العدد والعدد اي عدد المحاربين ونوع سلاحهم ومتانته وبعد مرماه فكما قويت المعدات وتوقفت على معدات العدو وكانت الحرب قانونية كان النصر مضموناً والعكس بالعكس وهذه هي الحالة في جهادنا الروحي وقد رأيت ان آتي على ذكر بعض الافكار في هذا الموضوع الخطير متخذاً الآية الآتية محوراً يدور عليه الكلام:

(٢ تي ٢: ٥) « وايضاً ان كان احد يجاهد

لا يكلل ان لم يجاهد قانونياً»

من المعلوم ان آخر رسائل مار بولس هي رسالته الثانية الى شريكه في الاتعاب والعامل معه حبيبه تيموثاوس وقد كتبها اليه وهو محبوس في رومية لاجل الانجيل كذنب وكان منتظراً ان يحتم شهادته بدمه ص ٦:٤ وكان قد تركه جميع اصحابه الذين من آسيا ص ٤:١ فبقي وحده يكابد آلام السجن منتظراً وقت انحلاله غير راج ان يراه فيما

بعد فاغتنم فرصة توديعه حائماً اياه على تميم خدمته والثبات في الجهاد . وهذه الآية متعلقة بما قبلها من الآيات التي تقيد وجوب التجنيد للمسيح والاشترك في احتمال الضيقات من غير ارتباك باعمال هذه الحياة الدنيا

ومعلوم ان من يتجنّد طوعاً لملك يبرهن بذلك انه قد قبل على نفسه ارضاء ذلك الملك وبذل الجهود في خدمته فتكون كل آماله متجهة الى ارضاء من جنده مهما كلفه الامر هكذا كل من تجنّد للمسيح عليه ان يحتمل المشقات ويخوض معامع الحروب الروحية سالكاً طريقاً سبقه فيه سيده طريقاً وعمر المسلك لا يجتازه الا من ولد من فوق واعلن المسيح في قلبه واخذ منه قوة لكي يغلب العالم فلا يرتد خائباً بل يجاهد بلا ملل محتقراً كل خطر حاملاً صليب المسيح كل يوم . والمقصود بالجهاد هنا غلبة العالم وما فيه بغية الوصول الى المسيح الذي هو غاية كل مجاهد افراداً وغاية الكنيسة المجاهدة إجمالاً وتشبه حالتها حالة بني اسرائيل في خروجهم من دار العبودية قاصدين ارض كنعان فكما كان لا بد لاولئك من اجتياز البرية ومكابدة احوال السفر وإبادة الاعداء من الارض التي قصدوها ليصلوا الى ارض كنعان بنظرهم الى يشوع قائدهم هكذا الكنيسة بعد ان عتقت من عبودية الشيطان اخذت في مباشرة جهادها ضد العالم لتظهر انها ليست للعالم بل للذي اخرجها منه فهي تقطع ما امامها من المهام

لكي يصل اليه ولم يكن تعب الطريق ليصده بل استمر في سيره ناظراً الى المجد الموضوع امامه في نهاية الشوط . فتقوى ولم يبال بالمصاعب المحيطة به كان النور قد اثر في الرسول بولس تأثيراً عظيماً حتى انه قضى عدة ايام لا يبصر ولا يأكل ولا يشرب لان نور المسيح بهر عينيه عن منظورات العالم ولذاته ونزع من قلبه كل ميل ارضي وبقي على تلك الحال الى ان تمكنت النعمة من قلبه وصارت كل آماله سماوية ثم ولئن رجع اليه بصره الجسدي فانه بقي كأنسان اعمى عن العالم يمر فيه غير قادر ان يبصر ما فيه من اللذات الفانية والزخارف الباطلة بسبب لمعان المجد السماوي يفهم من الآية ان نيل الاكليل يتوقف على الجهاد قانونياً اذ يقول لا يكمل ان لم يجاهد قانونياً الى نهاية الميدان . والاكليل هنا هو اكليل البر او اكليل الحياة وقد سمي ايضاً اكليل المجد والاكليل الذي لا يفنى وقد سبق للرسول كلام على الجهاد في رسالته الى العبرانيين حيث قال «لذلك نحن ايضاً اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع الذي من اجل السرور الموضوع امامه احتمل الصليب مستهيناً بالخرزي فجلس في يمين عرش الله» وهذا كلام مبني على ما كان جارياً عند الرومان في جملة ملاعبهم في ميدان السباق الذي كان يحضره

والقفار ساعية الى كنعان السماوية وناظرة في سعيها وجهادها الى يسوع رئيس الايمان ومكمله ومثل الجهاد المذكور هنا ما ذكر في (اف ص ٦) الا انه ينظر هنا الا المقامين من البشر واما هناك فالى ابليس وجنوده حيث يرينا الرسول كيف يجب ان تكون حالة المجاهدين ضد ابليس الذي يريد ان يجرنا كل المواهب والخيرات السماوية بمقاومته واما الجهاد المذكور هنا فهو بالنظر الى سيرتنا في هذا العالم حيث تكثر علينا التجارب والضيقات من الداخل وتجمع علينا الاعداء من الخارج فحينئذ نحتاج الى فعل الروح ليعطينا قلباً واحداً ومحبة واحدة ونسير متمنطقين مشدودي الاحياء متكاتفين جميعنا بروح واحد حتى نصل اخيراً الى الغاية المطلوبة والرسول يحرضنا كثيراً على وجوب الاتحاد في هذا الجهاد من ذلك قوله في (٢٧: ١) مجاهدين معاً بنفس واحدة

واذ قد عرفنا ما هو المقصود بالجهاد علينا الآن ان ننظر في لزومه على كل من دعي الى نور المسيح العجيب وهذه الحالة تراها جلياً في مار بولس لانه عرف لزوم الجهاد ليدرك الذي لاجله ادركه ايضاً المسيح . نرى في بداية تجدد الرسول ان يسوع ظهر له في مجده واضاء حوله بنور اشد لمعاناً من الشمس فأدركه بنعمته ودعاه الى نوره عاهداً اليه ان يحمل اسمه بين الامم المسيح ادركه لكي يأخذه الى نفسه فسعى هو

بمكان عظيم اذ عليه يتوقف انتصار الجيش وهو أول امر يوجه القائد نظره اليه قبل القتال إذ بواسطة قلم المخبرات يعرف القائد مواضع الضعف او القوة من العدو فيأخذ احتياظه وحرى بالجيش غير الموجود به قلم مخبرات منظم أن لا يقدم على القتال

اشهر الحرب

حالما يشهر العدو الحرب تقطع العلاقات بين المتحاربين ويهب الجيش كله ويقوم كرجل واحد للتعبية دفاعا عن الوطن فينضم اليه الجنود النظاميون للمملكة ومستعمراتها وكذا المتطوعون وغيرهم من المساعدين والاعوان والاتباع والخدم والفعلة وهكذا ينضم إلى الجيش جميع القادرين على حمل السلاح من أهل الوطن كل فيما يقدر عليه وبحسب موهبته المعطاة له مهما كانت صغيرة فتجد في الجيش المارشالات والجنرالات والضباط على أنواعهم والعساكر على إختلاف درجاتهم والجاويزيشية والمراسلات والجمالة والخدم... الخ وكلهم يعملون في الميدان حتى المالكين الذين تمنعهم احوالهم من الانضمام إلى الجيش يساعدونه بطرق مختلفة كالحث على التطوع والامداد بالمال وغير ذلك مما لا يقع تحت حصر والذين لا يقدرون على الحرب يستخدمون في حراسة الامتعة وقضاء أعمال أخرى خاصة بالحرب كالمسهبيلات وتمهيد الطرق وخلافه فيرى من هذا ان مجموع الامة من جهاديين

جمهور من المشاهدين يحيطون بالساحة التي يترأض فيها اللاعبون والاشارة في قوله سحابة من الشهود الى رجال الله في العهد القديم الذين سعوا وظفروا اخيراً باكليل الغلبة والآن يمثلهم الرسول ناظرين الى سعي من عقبهم في الجهاد عينه. فيا له من كلام معز منشط يحمل على الثبات في الجهاد الى النهاية وقطع المسافة كلها للوصول الى النقطة الاخيرة ونيل الجمالة. ولما كان نيل الاكليل متوقفاً على المجاهدة قانونياً وهي بيت القصيد في الموضوع لزم المجاهد ولا ريب ان يعرف القوانين التي بها يكون جهاده قانونياً نظامياً ويقصد بقانونية الجهاد

(اولاً) الصفات المستلزمة في المجاهد

(وثانياً) سلاحه

وأهم الصفات في الجهاد الاستمرار على الصلاة - كما انه لا بد للجنود في محاربتهم العدو من مفاوضة ملكهم واطلاعه على احوالهم هكذا على كل مجاهد في سبيل خدمة الانجيل ان يفاوض الله بالصلاة والمجاهدون في حاجة الى صلاتهم لبعضهم البعض ألا ترى ان الرسول نفسه احتاج الى صلوات الفيلبيين وهو في حالة الجهاد كما احتاجوا هم ايضاً الى صلواته فكيف يمكن ان يستغني احدنا عن الآخر في هذا الجهاد «مرتبطون معاً ارتباطاً روحياً» (١ كو ١٢) فالصلاة والمناجاة مع الله لاخذ الاوامر في القتال هي بمنزلة قلم المخبرات في الجيش المحارب ولا يخفى ان انتظام قلم المخبرات هو امر من الاهمية

والشيطان وكل قوات الظلمة تحت راية الصليب وكما يحافظ الجندي على محله المعين له في الجيش هكذا المسيحي عليه ان يحافظ على مرتبته في الجهاد بحسب القوة المعطاة له والخدمة الموهودة اليه صاغياً دائماً لسماع صوت البوق وتاركاً الاهتمام بأعمال الحياة فان هذه يتكفل له بها قائده

الصفات اللازمة للجندي

ولنرجع الآن الى ما كنا بصدده من ذكر الصفات اللازمة للجندي لكي يكون جهاده قانونياً فان الحرب فن وككل الفنون لا بد لها من اصول وقوانين وأهم هذه الصفات بمد اتقان «المخبرات» اي الاستمرار على الصلاة هي

الطاعة والالتقياد الاعمى

اول واجب على الجندي قبل دخول المعركة ان يحلف يمين الطاعة لقائده واعداً بأنه ينفذ اوامر قائده كما تعطى له بدون تردد او ابداء اقل معارضة فيما يصدر له حتى على نقله من مركز الى آخر في الجيش بل على قتله ذلك لان القائد اخبر وادرى بالخال وبمركات العدو من الجندي ولانه اي القائد لا يعمل الا ما هو لصالح الجندي وعلى ذلك تجب له الطاعة العمياء . وهكذا الحال بين المسيحي وقائده يسوع يسلم له الامر بالكليية دون ان يعارض او يتفلسف مطمئناً كل الاطمئنان ان يسوع يحبه وبالتالي ينقذه وهنا تظهر مزية يسوع على سائر القواد

وملكيين ينضمون الى الجيش وقت الحرب وفي هذا اشارة جميلة الى كنيسة المسيح المجاهدة هنا على الارض فانها تحارب العدو بكل مجموعها ليس فقط بجنودها الرسميين النظاميين اي خدمة الدين بل بجميع رجالها المتطوعين والملكيين في الطائفة على ما يتألف منه مجموع تلك الطائفة من اعضاء وتلاميذ وعمال وغير ذلك ولا عذر لاحد في عدم الانضمام فان لكل شخص عملاً مقبولاً مهما كان صغيراً فان اقل الاعمال واحقرها في عيوننا قد يكون ذا قيمة لا تقدر . انظروا مثلاً الى

فرقة العمال المصريين

المحاربين مع الجيش البريطاني المدافع عن مصر هؤلاء العمال كانوا يرون ان عملهم في الجيش صغير وحقير لا يذكر ولكن القائد العام الذي يقدر العمل حق قدره نشر في البلاغات الرسمية ان ما قامت به تلك الفرقة يعد من جلائل الاعمال الحربية التي سهلت الظفر للجيش فلتأمل كم من الامور التي نستصغرها قد تكون ذات قيمة كبرى في نظر قائداً الاعظم

ملابس الجندي ورايته

جميع العاملين في الميدان من المارشال الى الجمال يتزيون بزى خاص يميزهم عن جنود سائر الدول هكذا ينبغي ان يكون لجندي المسيح من سيرته زى وعلامة يميزانه عن اهل العالم . يحارب الجندي تحت لواء متبوعه وهكذا المسيحي يحارب العالم

الطريق صعبة ومملوءة من الضيقات والتجارب فعلى
المجاهد ان يصبر على الضيق وان يكن ضعيفاً ففوة
المسيح تكمل في الضعف وهو له الحمد قد قال «في
العالم يكون لكم ضيق ولكن ثبوا انا قد غلبت العالم»
وقد اوصى الرسول تلميذه تيوتاوس بقوله «فاشترك
انت ايضاً في احتمال المشقات كجندي صالح» فتمثلوا
بذلك ايها المجاهدون واستعدوا لاحتمال الآلام مع
المسيح حاسبين ان آلام الزمن الحاضر لا تقاس
بالحمد العتيق ان يستعملن في اولاد الله

عدم التعلق بالعالم

يقصد بهذا ان يكون المجاهد خفيفاً ليس لديه
ما يشغله او يعوقه في سعيه وهذا مستفاد من قول
الرسول «لنطرح عنا كل ثقل» لانه كلما خف حمل
الجندي ازداد نشاطه. ومما يذكر انه في حرب اليابان
مع الروس قصدت جمعية التوراة ان ترود كل من
الجنود المسيحيين واليابانيين بنسخة من الانجيل فقبل
القائد ذلك بشرط ان يكون حجم النسخة صغيراً
لدرجة انه يمكن وضعها في جيب الجندي بكل سهولة
حتى لا تعوق حركاته وقد بلغ حجم النسخة نحو
اصبع او اصبع ونصف اصبع

عدم النظر الى الوراء

في نظر الجندي الى الوراء خطر عليه لثلا يرى
المسافة التي قطعها فيفتخر بما عمل وفي هذا ضياع
للوقت وباعث على الافتخار الباطل ثم ان في التفات
المجاهد الى الوراء دليل على عدم اشتياقه لاكمال السعي

الارضيين فانهم قد يغفلون فيودون بحياة الجنود
اما قائدنا يسوع فمعصوم من الغلط

السهر واليقظ

على الجندي ان يكون ساهراً يقظاً لان العدو
لا ينم ولا يغفل بل يبقى دائماً صاحياً يتربص
فرصة يجدها فيها المجاهد تعباً منهوكاً فيزين له ما يريجه
من ذلك التعب فيغيره بالطعام مثلاً اذا كان جائعاً
وبلال اذا كان مفلساً وهلم جرا مما يدل على قوة
العدو وحكمته وينبهنا الى وجوب التيقظ الدائم
متخذين كلام الله سيفاً لنا

عدم التخلف عن الجماعة

يشعر الجندي بقوة عند انضمامه الى جماعة
المحاربين اما اذا تخلف عنهم فتخور قواه ويصبح
عرضة للوقوع في الاسر بواسطة كشافات العدو
التي تغتم مثل هذه الفرصة للتنكيل بالجنود وما
اكثر انطباق وجه الشبه هذا على حالة المجاهد
المسيحي الذي يتخلف في جهاده عن جماعة المؤمنين
بمعنى انه يهمل وسائل النعمة فيبتعد عن الكنيسة شيئاً
فشيئاً فتخور قواه وينفرد به العدو ويأخذه بسهولة

الصبر

على الجندي ان يكون صبوراً وهذا مستفاد
من قول الرسول فلنحاضر بالصبر قاصداً بذلك
المواظبة ومداومة الجهاد لان المجاهد اذا فترت
عزيمته قبل انتهاء الشوط لا يعد جهاده قانونياً
فيلزمه الصبر في المحاضرة على مكاييد العدو لان

الامانة

هي من اهم الشروط اللازمة للجندي وكفاه
نحراً ان يقال له « جندي امين » خدم الى النهاية لم
يخن وطنه ولا ملكه . اما جزاء الخيانة في الجندية
فهي الحكم بالموت بلا تقص ولا ابرام من قائده
واذا نجا الخائن والتجأ الى العدو فيكون منبوذاً هناك
ولا يعامل الا معاملة لص خائن لما في عمله من الجبن
والندالة وخير لمن يخون ان لا يتجدد ابداً لان مصيره
الهلاك من جانب جيشه والاحتقار والطرده من
جانب العدو . فليحذر الخائنون . فاذا راعى المجاهد
الشروط المتقدمة حسب جهاده قانونياً مقبولاً لدى الله
غاية المجاهد

ثم انه لا بد لكل مجاهد من غاية وغاية المجاهد
المسيحي هي المسيح نفسه والغلبة بواسطته لان رجاءه
بلوغ قيامة الاموات كما قال الرسول في في ٣ « اي
القيامة من بين الاموات » وذكر القيامة هنا مناسبة
شدة المجاهدة وخطرها لان المجاهد يكابد الآلام
في الميدان حتى يصل الى آخره حيث المسيح جالس
وهناك يكون كأنه قد قام من الاموات فان متنا او
حيننا فرجاؤنا بلوغ تلك القيامة ولا بد من ذلك
لان المجاهد اذا مات شهيداً اثناء اجتيازه الطريق
يكون قد حصل على القيامة بمجيء المسيح اليه وقت
موته واذا بقي حياً فلا بد من وصوله الى المسيح
وهذا يرينا وجوب الثقة في من جنّدنا فتناً كد انه
قادر على احيائنا معه اذا متنا له وما احسن هذا الرجاء

للمجاهد قال الرسول في في ١٨:١ « لان لي الحياة
هي المسيح والموت هو ربح » والرسول اختبر ذلك
لانه عاش للذي جنده فلا تقدر ان تقول ان لنا
الحياة هي المسيح الا اذا عشنا له لاننا ان عشنا حسب
العالم نستصعب قيامتنا من الاموات التي هي خاتمة
الجهاد ودليل النصر والغلبة

الرتب والنياشين للمحاربين

جرت العادة من باب تشجيع الجنود ان ينعم
عليهم بالرتب والنياشين اذا شهدوا موقعة شهيرة او
أتوا امراً خارقاً يستحقون عليه المكافأة وهذه النياشين
والمدايات مصنوعة من مواد تفتى وهي مع ذلك
لا ينالها كل جندي اما كل مسيحي يجاهد قانونياً ينال
اكيل البر الذي لا يفنى

ان نيل هذا الاكيل ويعرف ايضا باكيل
الحياة هو الدليل على انتهاء الجهاد وقانونيته ونيله
ليس بالاستحقاق بل هو على سبيل الهبة والنعمة
على حد قول الرسول « الذي يهبه لي في ذلك اليوم
الرب الديان العادل » وربما يصعب على البعض ان
يقال للمجاهد بعد معاناته اثقال الجهاد القانوني في
هذا العالم ان اكيلك ليس على سبيل الاستحقاق
ولكن من تجند للمسيح حقيقة يدرك ما في قولنا
هنا من الصداقة والقربان الروحية للمسيح لان
المقصود بالاكيل هو التقرب من السيد المسيح في
مجده فلو كان نيل الاكيل على سبيل الاجرة لما كان
لصاحبه حق الجلوس عن يمين الابن في مجده بل

كيف يسعى في جنون من عقل

أسفي عليك يا مصر ! أسفاً أردده مادامت
حالتك الادبية هي هي وما بقي لي نفس في الوجود
ماذا اكتب بل ماذا اتقل من المشاهد اليومية
التي يشاهدها فيك ساكنك اينما مر في كل وقت
حقاً لا ترى في طرقك الا علامات الخراب الادبي
من القبايح والذائل والمفاسد والمثالب فقد صارت
سبلك معرضاً عاماً لانواع الفجور حتى قد يتباهى
قاطنك بآيات الشرور فتباً لك من دار تبيت دنسة
تصبح رجسة وتظل فاسدة بالعاهرة والدعارة والفساد
ايها الوطن العزيز قد حرت في حالة لا يعز علي
فيها فراقك لا بعد عن نظري وسمعي وفكري
ما اعانيه من ازدياد المساوىء والمكاره والذائل التي
قلت يازمها حيل المصلحين وارشاد الراشدين فبنست
الحياة التي تقضى تحت جوك يا مصر فما هي الاسم
زعاف يميت القلوب

لا أقصد الآن ان اظهر كل ما يكنه الفؤاد بل
«من فضلة القلب يتكلم الفم» ولذا وددت تخفيف
ما بي بيث بعض افكاري التي حار فيها امري وعيل
بها صبري تاركاً التأسف والتضجر والتأوه والتحسر
متأملاً في هذا الداء الوييل الذي اخذ في الانتشار
حتى عم الصغير والكبير والغني والفقير مقتصرآ في
القول على الشبان والرجال تاركاً التكلم في هذا
الموضوع عن السيدات اللاتي تعودن ارتشاف الراح

كان يأخذه فرحاً مسروراً وينصرف الى حال سبيله
كما كانت عادة المصارعين من الرومان في الميدان
سلاح المحارب

ان الاسلحة المستعملة في الحروب كانت قبل
هذه الحرب المشثومة معروفة ومصطلح عليها لدى
اهل الفن ولكن رغماً عن ذلك قد ارتنا الحرب
الحالية ان هذه الاسلحة قد تنوعت وظهرت منها
اشكال كثيرة لم تكن معروفة ولا منتظرة فمن
اسلحة نارية ومائية وجوية وغازية وخداعية فمن
كان يخطر على باله مثلاً ان العدو يلجأ الى استعمال
الغازات السامة من جملة اسلحته القتالة

والخلاصة انه كلما كثرت الاسلحة وتنوعت
من جانب العدو اضطر المحاربون الى التصرف في
الامر بايجاد مضاداتها على ما تقضي به الضرورة
فتستعمل الكمادات مثلاً لصد الغازات السامة
والشباك لصيد الغواصات وهلم جراً

وهكذا سلاح المجاهد المسيحي ينوعه ويمدله
بحسب مقتضيات الحال على ما تقابله به العدو وهذا
السلاح هو المشار اليه بسلاح الله الكامل وقد ورد
ذكره في اف ص ١١:٦ فليراجع في محله. أسأل الله
ان ينفع بهذه الرسالة كاتبها وقارئها وان ينعم بانتهاء
هذه الحرب قريباً رحمة بعباده وبعد انتهائها بأذنه
تعالى تتبع هذه المقالة باخرى يكون موضوعها بعد
الحرب عطالله اثناسيوس

٣ ابريل سنة ١٩١٨

الآداب بل ابن حرصك الشديد على حفظ الوصايا
الالهية فما كنت اظنك تخط الى هذه الدركة السافلة
فكيف تبدلت بك الحال وكيف انقلبت هذا
الاتقلاب حتى صرت عاراً لنفسك وضرراً لغيرك
ثم اوضح كيف حل لك ان تفض النظر عن قرينتك
التي عاهدتها وتعهدت لها بالحياة الطاهرة وعن اولادك
التعاسين الذين سببت لهم الاحزان وهم ابرياء وكيف
تؤثر طاعة هواك وتعمض الطرف عما فيه هناؤك
الذي فيه خير عائلتك بل كيف تجاسرت على مخالفة
الخالق القدير؟ فعند سماعه هذه الاقوال لم يعد له
جلد على المزيد وقال قولاً لم ينكره انسان وهو حقيقة
حاله وسبب شقاء امثاله — قال باكيًا — اعلم ايها
الصديق اني كنت كلما ذكرت وانه يعتريني الخجل
اذا تذكرت حالتي الغابرة فقد مرت علي اوقات
تساهلت فيها وعاشرت بعض الذين يدينهم السكر
والموبقات فبعد ما كنت انفر منهم تمام النفور آلت
المعاشرة الى التدرج في اتباع طرقهم الى ان اصبحت
لا فرق بيني وبينهم فبئست تلك المعاشرات التي
التي قادتني من غير ان اشعر الى اتعس واخذل الاحوال
فتأوهت عند هذا المقال وقلت حقاً لقد اصبحت
«فان المعاشرات الرديئة تفسد الاخلاق الجيدة»

* * *

ابقت تلك الحادثة آثاراً في نفسي قادتني الى
ذكر امور واقعية تصيب كل سكير فان الشقاء
لا ينحصر فيه وحده بل يتعداه الى اولئك التعاسين

بلا حياء ولا خجل . الامر المحزن الشائن
الزمتني الاحوال يوماً بمجالسة بعض شاربي
المسكرات فتجاذبنا اطراف الحديث وكانت المواضيع
متعددة فاتبعت ما يوافق الحال واستفهمت من احد
الرفاق عن فائدة ما يتجرعه منه عسى ان اهتدي الى
فائدة تعود بعائدة « فلم يبد ولم يعد » فثنيت عليه
وطلبت منه الافصاح ، فبعد تأمل عميق وثب كأنه
حصل على ضالة وتقدم بجأش ثابت متكلماً باعجاب
قائلاً ألا تذكر قول الكتاب « قليل من الخمر يصلح
المعدة » فان هذا يا صاح دليل ساطع وبرهان قاطع
يدحض آراء القادحين ، وان هذا هو سر الصحة
واكسير الحياة . فأطرقت متأملاً في هذا الجواب
لا هتدي الى اصل هذا الدليل فلم اقف الا على قول
بولس الرسول في رسالته الى تلميذه تيموثاس يشير
عليه لاسباب خصوصية وقتية باستعمال الخمر القليل
في قوله له « استعمل خمرًا قليلاً من اجل معدتك
واسقامك الكثيرة » وقد اتخذ السكيرون هذه الآية
دفاعاً باطلاً يلتجئون اليه . فاستطردت القول وقلت
يا صاح انظر الى ما آلت اليه حالتك بسبب هذا الزعم
الفاسد فلم يكن عهدي فيك فيما مضى الا انك كنت
شاباً نزيهاً وشهماً كريماً تسمئز من ذكر الخمر باللسان
فكيف تغيرت تلك السجايا وكيف تقبل الآن عليها
هذا الاقبال؟ واين تلك النفس الايية التي كانت
تخدم في هيكلك هذا الذي افسدته « ومن يفسد
هيكل الله يفسده الله » واين نفورك من كل ما عس

الحرب المقدسة

انما كن لي ذا بأس وحارب

حروب الرب ا صم .

ص ١٨: ١٧

لا يخفى ان الحرب الحالية عمت كل أقطار العالم . واذا وجدت مملكة لم تدخلها فهي مشتركة في بعض نتائجها . فالملك التي نجت من الحروب الدموية مشتركة ضمناً في الحروب الاقتصادية . وعلى ذلك يمكن أن يقال أن لا دولة على الحياد الا اذا كانت ليست من عالمنا هذا . والحمد لله توجد دولة على الحياد التام في الحرب الحاضرة . هي الدولة السماوية التي لربنا ومخلصنا يسوع المسيح . لان السيد يقول « مملكتي ليست من هذا العالم » والرسول يقول « فان مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات » اف ص ٦: ١٢ ان هذه الحرب المقدسة الطاهرة الشريفة لا بد أن تنتشر في العالم كله يوماً من الايام وان الرب أسس مملكته وستزداد على توالي الايام وحيثئذ يتعظم الصليب ويسحق المدفع والسيوف ويتم قول اشعيا : ولا يتعلمون الحرب فيما بعد . حيثئذ تسمع أصوات البشر تنفق لأول مرة مع أصوات الملائكة فيقولون بنعمة واحدة « المجد لله في العلاء وعلى الارض السلام وبالناس المسرة »

الذين تركهم في المنزل يقاسون اشد الآلام ينتظرون مجيئه على أحر من الجمر ويتحسرون تحسراً يفتت الا كباد واذا قصد البيت زائر في ذلك الآن لسمع أئيناً وشاهد اموراً تفصح عما هم فيه من الاحزان فيسمع صياح الاولاد يطلبون ما يسد رمقهم الامر الذي يضاعف آلام الأم الجريحة الفؤاد فاذا أتى الوقت وألزم مرغماً على مبارحة الحانة قام يترنح ترنحاً تضرب به الامثال يتمايل ذات اليمين وذات الشمال حتى اذا بلغ المنزل ولم يزل في ظلمات السجون لامر أتاه في ذلك الحين والتقى بمائلته الناعسة فوقفته تحمل الظامة الكبرى والبلوى العظمى مما يصيب كل فرد من ضروب القساوة وأنواع العذاب فاذا اصبح الصباح ووجد نفسه طريحاً شاحباً واهن القوى تحيط به الاحزان لا يلبث ان يندم فاذا تغلبت عليه اهواؤه وعاد الى مثل هذه الاعمال يقضي العمر على هذا المنوال الى ان يرث الفقر والحراب او يدهمه الجنون الى يوم المات مسيحه لبيب



(٣) ليست حرباً دموية

ان حربنا ليست حرباً دموية فهي تنفر من الدماء وتكره رؤية الدماء الا في حالة واحدة وهي قول الحق والثبات، فيه . فنحن ننظر الى قطرات الدم النازلة من اعلى الصليب كأنها اشعة الشمس الذهبية لتطهر الارض وتير الجهال . ويسوع اليوم ينادي بطرس قائلاً «اغمد سيفك» كما انه ينادي كل مسيحي قائلاً ابعد عن الدماء

الكلمة الثانية — ضد من ؟

(١) ضد الخرافات

استولت الخرافات على العقول فاسرتها وجعلتها عبد رق لها . ولا فرق في ذلك بين الغرب والشرق فالناس منهم من يحترم يوماً دون يوم . ويفضل سنة على اخرى . ويجب عدداً دون عدد . فمثلاً الافرنج يتشاءمون من رقم ١٣ والشرقيون يتشاءمون من يوم الاربعاء . وبعض الناس يتشاءمون لسكب الحبر على الارض وغيرهم يفرحون لسكب القهوة على الارض ومن الناس من يتشاءم من رؤية وجه اسود . ومما يروى في هذا الصدد ان احد الملوك رأى صباح يوم انساناً ذا وجه مائل الى السواد فتشاءم منه وأمر بقتله . وقبل ان يقتل الرجل طلب ان يسمح له بتوجيه سؤال الى الملك فسمح له بذلك فسأل الملك قائلاً لم أمرت بقتلي؟ فاجابه الملك لان وجهك ليس على ما يرام . فقال الرجل حقاً يا سيدي ان وجهي اخسن من وجهك . لانك منذ قابلتني وانت رافل

ولاجل الفائدة نريد أن نوجه الانظار الى

الكلمات الآتية

الكلمة الاولى — نوع تلك الحرب

(١) انها ليست حرباً شخصية

تقول الآية «حارب حروب الرب» . وليس حارب حروبي أو حارب حروب نفسك . فالحرب التي بيننا هي للرب وليست لغيره . فهي اذاً ليست حرباً طائفية . أو حرباً تجارية أو سياسية أو حرباً شخصية بل هي حرب الحقيقة المقدسة . يضطر بعض الافراد عند ما يتباحثون في موضوع ما ان يجادلوا بعضهم بعضاً كأنهم يدافعون عن أنفسهم لاعن الحقيقة التي يتباحثون فيها . وبذلك يبق صاحب الحق وصاحب الباطل على عنادهما دون ان يستفيدا من موضوعهما . ولذلك قال الكتاب «الويل لمن يحاربون في الشريعة . أو يعوجون القضاء»

(٢) انها ليست حرباً مذهبية

ان اكثر الفرق المسيحية المتباعدة بعضها عن بعض ناشئ تباعدها هذا عن الحروب المذهبية . فالواحد منهم مثلاً عند ما يتباحث مع آخر فأول سؤال يسأله هو عن مذهبه فاذا اتضح له انه من مذهب غير مذهبه اخذه بالجدل كمن يريد ان يعتم فريسة او يسقط عدواً . والحال ان الحرب الشريفة يجب ان ينظر فيها الى ما يتطلبه الحق لا الى ما يتطلبه المذهب

بادئ الامر مايدل على الاحترام ولكنه لا يلبث ان يعرض عنه ويمتهنه متى علم انه خالي الوفاض كأنه أتى جناية او ارتكب جريمة وماجرمته الا انه لم يرث ميتاً ولكنه ورث آداباً نافعة للمجتمع الانساني

(٤) ضد الخطية والشيطان والجسد

الكلمة الثالثة— من هم جنود الرب؟

(١) ان جنود الرب هم الذين خلعوا الانسان الجديد الذي يتجدد حسب صورة خالقه . هم الذين ولدوا الولادة الثانية التي قال عنها المسيح « كل من لم يولد من الماء والروح لن يعاين ملكوت الله » . هم الذين غسلوا ثيابهم في (دم الحروف) بل هم الذين صارت على كسوتهم العسكرية علامة الصليب الاحمر . وغسلوا اجسامهم من ادران الفساد الادبي واكتسوا بثوب النعمة الذي قال عنه بولس الرسول «البسوا الرب يسوع»

(٢) هم الذين يتركون كل شيء حباً في الرب يسوع وهذا ما قاله الرب «من ترك اباً او امّاً او اولاداً او بيوتاً او حقولاً من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف في هذه الحياة وفي الآخرة الحياة الابدية»

(٣) هم الذين يعرفون الفرقة التي هم منها

كل جندي له فرقة خاصة في الجيش الواحد والا فاذا تراوح بين كل الفرق بطلت منفعته بالمرّة اذا سألت بعضهم من اي كنيسة انت؟ يجيبك لست متميماً لكنيسة ما. هذا جواب محزن لانه يدل

في بجموحة الهناء والصفاء ولم ترل على سرير ملكك ومجداك . واما انا فحين رأيتك علمت بدنو اجلي وآخر حياتي . فأينا اشأم وجهاً من الآخر؟ فضحك الملك وعنى عنه

(٢) ضد الضلال

العالم وما عليه يعمل على ملاشاة ملك المسيح من الارض بطرق شتى . فسارح التمثيل الدنسة انما هي احدى فرق ابليس الرجيم . والسينا التي تعرض الصور القبيحة انما هي الشيطان نفسه يشرف من داخل الستار . وهكذا كل مؤلف لرواية شريرة انما هو عبد لابليس الرجيم وهكذا الفنوغراف يؤدي وظيفة الشيطان اذا استعمل لاجل اثاره الشهوات الكامنة في الانسان . وكذلك المبادئ الدينية المنحطة وهي لسوء الحظ متفشية بين الكثيرين من ابناء اليوم الذين يفضلون مبادئ الكفر على مبادئ الايمان ومبادئ الفناء على مبادئ الخلود . ومبادئ الانانية على النيرة والتضحية . والقوة على الحق الوديع

(٣) ضد الروح المادية

وجه العالم أخيراً كل حركاته نحو الروح المادي الضرف . فكرامة الشخص في نظر الآخرين اصبحت تقدر بما يحمل في جيبه من الذهب جاء في الامثال اللاتينية . ان الحيوان الحامل ذهباً يمكنه ان يدخل قصور الملوك . غير انه كما تمتحن النار الذهب هكذا الذهب يمتحن الرجال . يقبل انسان مؤدب الى آخر فيظهر له في

التمرين الخامس — يجب أن يلاحظ المهتمات الحربية التي ذكرها بولس الرسول بلجاعة الجنود «فأثبتوا بمنطقين احقاء كم بالحق لابسين درع البر وحاذين أرجلكم باستعداد أنجيل السلام حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدر ان تطفئوا جميع سهام الشرير المتهبة وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو حكمة الله». افص ١٥:٦-١٧

التمرين السادس — أن ينظر الى الامام دائماً ويقول مع الرسول «أنسى ما هو وراء وأمتد الى ما هو قدام»

التمرين السابع — ان اعثرته عينه يجب عليه أن يقلعها واذا اعثرته يده يقطعها او بالحري يكف عن كل نظر شرير ويعود يده الا تمسك شيئاً نجساً أو دنساً

التمرين الثامن — يجب أن يلاحظ دائماً العلم المكلف بحمله اذ يقول مع بولس الرسول «حاشالي ان أفتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح»

التمرين التاسع — أن يسهر دائماً في الصلوات والتراتيل لان الجندي الروحي لا ينام أبداً ولذلك يقول السيد اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجارب

التمرين العاشر — يجب أن يعود يديه يومياً اعطاء الصدقات وعينييه قراءة الكلمة ورجليه الذهاب الى بيت الله وقلبه حفظ أقوال الرب

فرح جرجس الشماس

على حالة مؤلمة اقل ما يقال فيها انه كريشة في مهب الرياح او كقصبه مرضوضه

فسبيل كل فرد منا ان يكون له كنيسة خاصة واليه يعزى تقدمها او تأخرها والافا فائدة الانسان الذي يعيش بلا مسئولية خاصة في جيش كل جندي فيه عليه بعض المسئوليات والواجبات؛ ولا يؤخذ من كلامنا هذا ان يكره الفرد كل كنيسة لا ينتمي اليها كلا بل الواجب ان يسأل عن سلامتها جميعها فانه نعتقد ان انتصار اي جيش للحفاه في اي نقطة من خطوط القتال انما هو انتصار لكل الجيش المتحد العام فعلى كل فرقة ان تضع الثقة التامة في نفسها من عملها والا اذا كانت هذه الفرقة لا تعتقد هذا الاعتقاد كانت كالمعضو الأشل من الجسد

الكلمة الرابعة — تمارين مهمة لجنود الرب

التمرين الاول — على الجندي المسيحي ان يركع على ركبتيه ويرفع يديه نحو السماء ثم يضرع الى الله من اعماق قلبه قائلاً «ارحمي اللهم انا الخاطيء»

التمرين الثاني — يجب ان يقف ويجعل وجهه نحو هيكل الرب ويسجد ويقول مع داود النبي «اسجد امام هيكل قدسك بخوف ورعدة»

التمرين الثالث — يجب ان يحفظ في قلبه جميع أوامر الرب ويقول مع النبي «خبأت وصاياك في قلبي لئلا اخطيء اليك»

التمرين الرابع — ان يحمل سلاح الله الكامل لكي يقدر ان يقاوم في اليوم الشرير

التجسد

يوحنا ١٤:١

«والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لو حيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً»
كل تقي ينتظر ان يرى وجه الله في الآخرة
في الجنة كما قال القرآن «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة» او كما قال الغزالي في حديث عن نبي العرب
«اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى
مناد يا اهل الجنة ان لكم عند ربكم موعداً يريد ان
ينجزكموه. قالوا ما هذا الموعد ألم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟
قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجه الله عز وجل
فاعطوا شيئاً احب من النظر اليه اذ هي اللذة
الكبرى التي ينسى فيها نعيم اهل الجنة» احياء علوم
الدين جزء ٤ باب رؤية وجه الله تعالى. وقد تحيرت
العقول في كيفية رؤية وجه الله عز وجل ولكننا نحن
نعتقد ان رؤية وجه الله تعالى تكون في شخص كلمته
الازلي بهاء مجده ورسم جوهره يسوع المسيح الذي
اتخذ جسداً وولد من عذراء وعاش بين الناس كي به
ندرك الله وفي وجهه نرى وجه الله. وكي يفني بالاحص
العدل الالهي حقه. ذلك لانه بمعصية آدم الاول
استحق الجنس البشري القصاص عدلاً وصارت
الخطية حجاباً بين الخالق والمخلوق. الا ان رحمة
الله سبقت فدبرت ذلك الطريق حتى لا تتميز صفة

من صفتي الجلالة عن الاخرى بل ليتقابل العدل
الالهي مع الرحمة. وجب ان يكون الفادي انساناً
الهيماً. انساناً كي يعرف احتياج البشر. والهاكي
يمكنه ان يرفع الجنس البشري من السقوط. ولرب
سائل يقول ألم يكن للملاك مثلاً ان يقوم بعمل الفداء؟
كلا. اذ كان لا بد من البشر كله ملكاً لذلك الفادي
وحاشا لله ان يسمح لاحد ان يأخذ خلقته من
يده. ان تجسد الكلمة هو اساس الديانة المسيحية
فلولاه ما كان الصلب ولا الفداء ولزيادة ايضاح هذا
الموضوع العظيم الفائدة العويص المعنى اريد ان
اتكلم عن أمور ثلاثة

(اولاً) من هو الكلمة وماهية التجسد.
ليس المقصود بالكلمة ما يقوله النحويون هي اللفظ
المفرد الدال على معنى ولا صفة كالحكمة ولا قوة
كالنطق ولا كتاب ككلام الله فان كل ذلك لا يمكن
تجسده في لحم ودم. اذ آمن هو الكلمة؟ قيل في القرآن
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى
ابن مريم وجهاً في الدنيا وفي الآخرة ومن المقرين.
تفيد هذه الآية ان المسيح هو نفس كلمة الله لان
الضمير في اسمه مذكر عائذ على بكلمة وهذا اللقب
خاص بالمسيح فقط لا يطلق على غيره فلا يصح ان
تفسر بمعنى الامر اي لفظة كن لان كل شيء من
حيوان وجماد ونبات وجد بالامر الالهي بالقول «كن
فهل يجوز تسمية شيء منها كلمة فنقول آدم كلمة الله
حاشا. من هذا نستنتج ان الكلمة هنا اسم ذات

جاء في قانون الايمان الذي وضعه المجمع الرابع المسكوني المؤلف من ٦٣٠ اسقفًا بمدينة خلقيدونيا قبالة القسطنطينية والذي اجتمع من ٨ ديسمبر الى ٣١ يناير سنة ٤٥١ م لادحاض بدعتي فتيخوس ونسطوريوس قولهم بالاجماع

«فلهذا ونحن تابعون الآباء القديسين كلنا بصوت واحد نعلم البشر ان يقرؤا بالابن الوحيد ربنا يسوع المسيح الكامل في اللاهوت والكامل ايضاً في الناسوت. إله حق وانسان حق. ذو نفس ناطقة وجسد. جوهر واحد مع الآب بحسب لاهوته. وجوهر واحد معنا بحسب ناسوته. في كل شيء مثلنا ما عدا الخطية. مولود من الآب قبل كل الدهور بحسب لاهوته. وفي هذه الايام الاخيرة من اجلنا ومن اجل خلاصنا وُلد من مريم العذراء بحسب ناسوته وهو مسيح واحد وابن واحد ورب واحد. والمولود الوحيد كأثن طبيعتين غير ممزجتين ولا منقسمتين ولا منفصلتين والفرق بين الطبيعتين لم يتلاش بأحاديها بل خواص كل منهما الخاصة باقية ومجتمعة في شخص واحد وكأثن واحد. غير منفصل ولا منقسم الى شخصين بل الابن الوحيد والمولود الوحيد الله الكلمة الرب يسوع المسيح كما انبأت عنه الانبياء منذ البدء. وكما علمنا يسوع نفسه وكما سلمنا قانون الآباء القديسين» انتهى

فن هذا التعليم المؤسس على كلمة الله ترى ان الطبيعتين لم تميزا بل بقيتا ممتازتين لكل منهما

للمسيح وغير المسيح مفعول الكلمة لاذاتها. قال يوحنا الرسول في العدد الاول من هذا الاصحاح «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله» كآتي يوحنا ذلك الرسول الصوفي جاس يفكر في بدء الخليقة فمرت امام ناظره الازلية فرأى بعينه الروحيتين كلمة الله قبل انشاء العالم فقال «وكان الكلمة الله» فالقرآن يقول ان المسيح هو الكلمة ويوحنا يقول ان الله الكلمة فالمسيح هو الله ومنه تعرف ان الكلمة يقصد به الاقنوم الثاني من اللاهوت

ان قولنا صار الكلمة جسداً هو نفس معنى قولنا المسيح ابن الله وذلك ليس بمستحيل فان البنوة هنا ليس بمعنى التناسل الجسدي بل بمعنى حلول روح الله في احشاء العذراء. وسأبين في القسم الثاني ان شاء الله هل التجسد معقول ام مخالف للعقل. صار الكلمة جسداً تماماً مثلاً في كل شيء الا الخطية ولست أرى دليلاً على ذلك أعظم من قوله لاعدائه من منكم يكتني على خطية؛ فصمت الجميع وكأني بصاحب الحديث الاسلامي شعر بذلك فقال كل ابن آدم عند ولادته ينحسه الشيطان باصبعيه في جنبه الا عيسى ابن مريم ذهب ليطعن فطعن في الحجاب. صحيح البخاري

ان آباء الكنيسة الاولين بحثوا في هذه القضية ودرسوها من كل وجوها في الكتاب المقدس فاستخلصوا منها التعليم الآتي

(١) ليعلم الله

اعلم المسيح الله للامم كمالا لافراد فمن يقرأ تاريخ
العهد القديم يرى ان الشعب كان يتقدم في معرفة
الله ومعرفة وحدانيته وقوته وقداسته ولكنه كان
ينحط في الاخلاق من رديء الى اردأ فابراهيم كان
افضل من الملوك الاول مع انه كان اقل معرفة .
وهكذا كانت حالة الامم . فبوذا وكنفوشيوس تكلموا
بكلمات تضيء لعمانا ولكن ما كان ابعدهما عن الحق
الاهي . اخيراً جاءت الملائكة وغنت باصواتها الشجية
مبشرة العالم بميلاد ابن الله . بتجسد الكلمة الذي
اعلم لنا الله بقوله من رأي فقد رأى الاب ولم يقل
فقد رأى الوهم أو يهوه . لان تلك كانت اصطلاحات
القدماء . فابن الله صار انساناً ليصير الانسان ابناً
لله او الله اباً للانسان

لم يطفىء المسيح ذلك النور الضئيل الذي كان
في العالم بل زاده لهيباً واشتعالاً فحيث تحل البشارة
بانجيل ابن الله المتجسد هناك نرى المعرفة عن الله تامة
وهناك ايضاً نرى المدينة الحقيقية . كذلك اعلن الله
للالفراد . ان آيتنا تقول ورأينا مجده مجداً كمالاً لوحيد
من الاب مملوءاً نعمة وحقاً . فالتلاميذ فرداً فرداً
شاهدوا الاب مجداً في اعمال المسيح وسيرته وتعاليمه
وكل من أشرق عليه اليوم انوار التجسد العجيب
يرى بعينه الروحية الاب في شخص يسوع المسيح

(٢) ليرفع خطايا العالم ولينقض اعمال ابليس

معلوم ان آدم سقط وسقط معه الجنس البشري

مميزاتها الخاصة ومع ذلك كانتا متحدتين بحيث ما
يقال عن الواحدة فهو عن الانسان كله . فما نقوله
عن طبيعة المسيح البشرية لا يمكن تطبيقه على طبيعته
الالهية ولكنه يصح على شخصه الجامع الطبيعتين
وما يقال عن طبيعته الالهية لا يمكن اطلاقه على
طبيعته البشرية ولكنه يطلق على اقنومه المتانس .
فنستطيع ان نقول ان المسيح عالم بكل شيء وانه
لا يعرف الا ما اعطاه الآب وان المسيح ازلي ابدى
وانه ولد من العذراء المباركة . وهكذا من المتناقضات
السرية الفائقة ادراكنا كبشر . او لسنا نحن سرّاً
غامضاً ؟ او لم يقل الامام علي - من عرف نفسه فقد
عرف ربه - ومن ذا الذي يعرف ربه تمام المعرفة ؟
الأ ترى ان اتحاد المادة بالجواهر في الانسان سر
مثل ذلك ؟ فانت انسان واحد ولكنك مؤلف من
جسد ترابي وروح خالدة . فانت مائت وخالد ومنكسر
وجامد . ولكل واحد منا شخصية خصوصية سواء
كانت في الجسد او خارجة عن الجسد . ومع ان هذه
المشابهة غير تامة وضعيفة جداً بالمقابلة مع ما نحن
في صدهه فانها تلقي نوراً على سر التجسد العظيم
وقد سمي المسيح كلمة لان الله كلمنا به وهو اعلن
لنا افكار الله ومشيبته واذ قد علمنا ان كلمة الله الذي
صار جسداً هو يسوع المسيح الاقنوم الثاني من
اللاهوت تقدم الى النقطة الثانية

(ثانياً) لماذا تجسد الكلمة وهل التجسد يخالف

العقل ؟

العالم. ففيه تم قول داود النبي «الرحمة والعدل تقابلا والبر والسلام ثلاثاً»

(٤) استعداد للمجيء الثاني

قيل في مشكاة المصابيح عن النبي عن قيام الساعة «ينزل ابن مريم حكماً عادلاً ويملك خمسة واربعين سنة الخ» فهذا الحكم العادل او الشفيح بحسب قول المفسرين هو الديان الوحيد الذي سيأتي ثانية ليدين العالم «ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتوه منطلقاً الى السماء»
واريد الآن ان ابين اذا ما كان التجسد ممكناً او مخالفاً للمقل

ان التجسد ليس بدعة دينية ولكنه امر سبقت الانبياء فانبأت به وايدته الادلة التاريخية التي لا ترد وشهدت به الاناجيل والرسائل التي لا مراء في صحتها. واشير اليه بوضوح في النص في الكلام عن حبل مريم بكيفية خارقة للعادة. وولادة يسوع العجيبة وصعوده الى السماء مرة ثانية كما جاء منها. افلا يدلك هذا على انه كان اكثر من انسان؟

وقبل ان نخوض في تبيان ذلك يجب ان نعلم ان البحث في ذات الله العلية وصفاته الاكلمية عقيم لانه فوق العقول والافهام وكذلك كانت هذه مشيئة الله منذ الازل واذا اراد الله امرآ كان مقضياً قيل . فلما اتاها (اتي موسى للشجرة) نودي يا موسى اني اتا ربك فاخلع ما عليك انك بالوادي المقدس طوى» وقيل ايضاً «فلما جاءها نودي ان

كاه بشهادة النص في قوله «وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين» «واهبطوا منها جميعاً» وليس الخطاب هنا لآدم وزوجه فقط والالقال اهبطا. والعداوة لم تقع بين آدم وزوجه بل بين ابناهما كما هو معلوم وكذلك لا اخالكم ناسين الحديث القائل «جحد آدم فحدث ذريته. ونسي آدم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته. وخطى آدم فخطت ذريته. اخرجه الترمذي وغيره. فكان لا بد لمخلص ان يرفع هذا العالم الساقط. فارسل الله كلمته الازلي متجسداً في احشاء العذراء مريم وجيهاً في الدنيا وفي الآخرة او كما قال المفسرون الواجهة في الدنيا النبوة وفي الآخرة الشفاعة. وهذا الشفيح هو رافع خطايا العالم. انظروا معي في حياة المسيح الارضية فقد عاش ميئناً ماهية الخطية ونتائجها وموبخاً عليها ومظهراً طريق الحق. وكل معجزات المسيح كانت مضادة للخطية التي هي من اعمال ابليس كاحياء الاموات بل احياء القلوب الميتة كما قال الرازي «وهو واهب الحياة للعالم كالقلوب البشر» وكما قال البيضاوي «وبرأ الالكه والابرص وفتح العمي وشفى المرضى واقام المقعدين» كل تلك الامراض والمصائب كان سببها الخطية واكل رفع الخطية على الصليب عندما سلم روحه قائلاً قد اكل

(٣) لكي يكون رحمة للعالمين

قال عنه النص «ورحمة منا وكان امرآ مقضياً»
فلولا التجسد المبارك لكان عدل الله اهلك كل

بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الاب مملوءاً
نعمة وحقاً»

لم يكتب—روي عن بطرس عن يعقوب عن
متى عن لوقا أن يهوذا الاسخريوطي سمع المسيح
يقول كما هو الحاصل في اما كن اخرى

وكذلك لم يكتب انجيله بعد المسيح بثلاثة
اجيال.... بل كتب رسالة لجماعة المسيحيين الاول
الذين كانت لهم تمام المعرفة بتلك الامور وقد قبلوها
بفرح ونحن نعلم ان شهادته حق

(٢) شريعة المسيح وشخصيته

كل باحث في اديان العالم يشهد ان شريعة
المسيح هي اكل الشرائع الابدية اذ هي الشريعة
الابدية. فشريعته مقياس ادبي تام للطهارة الداخلية
وقد فاقت جميع شرائع اديان العالم الاخرى

وكل من يقرأ تاريخ حياته واعماله في الانجيل
بروح خالية من التعصب لا يسمعه الا ان يرى

بوضوح ان هذا الشخص لا يليق ان يوضع في
مصاف البشر كانسان منهم بل لا بد ان يكون ممتازاً

عن جميع بني آدم وحواء. اقرأ تعاليمه واعماله وابحث
في امر الجبل به وولادته ثم اتبعه الى آلامه وموته

وقيامته وصعوده يتضح لك باجلى بيان انه ولو دعا
نفسه الانسان فهو ليس من الارض تريباً ولكن

الرب من السماء فيه حل كل ملء اللاهوت متجسداً
لم يأت قبله ولا بعده نبي صار مثله نموذجاً تاماً ومثالا

كاملاً فينما نرى جميع الانبياء خاطئين ومحتاجين للتوبة

بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب
العالمين يا موسى اني انا الله العزيز الحكيم» وكقوله
في حديثه ان الله خلق آدم على صورته (مشكاة
الانوار للغزالي وجه ٧) وكقوله ايضاً «رأيت ربي
في صورة شاب امرد» كما يرويهِ السادة الصوفية
وكقوله في الحديث القدسي عن الله «كنت كنزاً
مخفياً فخلقت الخلق لاعرف»

ولسنا نتمد على الحديث في هذا المقام فقد
كفانا النص شاهداً اذ صرح بان الله نادى موسى
من الشجرة او من النار. أليس في هذا صراحة تامة
لتجسد الله وقتاً من الزمن وظهوره في النار اللذين
هما جماد كي يكلم فرداً هو موسى؛ فلا غرو ولا
بدع اذا تجسد الله في الصورة الانسانية التي هي
اشرف من الجماد بل من كل صور المخلوقات على ما
قاله النص «قد خلقنا الانسان في احسن تقويم»

كي يكلم جميع الامم

ثالثاً—واخيراً ادلة تجسد الكلمة

(١) شهادة الكاتب حق

كاتب هذه الكلمات هو يوحنا الصوفي الذي
لازم السيد اشد الملازمة واتكأ على صدره وكان
يتلذذ بذكر اسمه تحت لقب «التلميذ الذي كان
يسوع يحبه». وهذا التلميذ الذي كان شاهد عين
ليسوع ولما عمله ولما احتمله كتب قائلاً «الذي كان
من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي
شاهدناه ولمسته ايدينا نخبركم به» وآيتنا تقول «حل

اذ يشعر به المؤمن الحقيقي اذ يراه بعينه الروحية قال له المجد «ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه نأتي وعنده نصنع منزلاً» فالذي يحب المسيح يشعر بتجسد المسيح كل يوم من ايام حياته .
والخلاصة الان انسان سقط والله نفسه ارسل كلمته الازلي الى العالم كي يتم به خلاص العالم فن آمن ان الكلمة صار جسداً وحل بيننا ومن رأى مجده مجداً كما لو حيد من الآب خلص ومن لم يؤمن يدن .
آمين «عن الهدى»

خليل رزق بمصر

ما في العالم

١ يو ١٦:٢ «لان كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة»
المراد بلفظ العالم في هذه الآية الخليقة المنظورة كالبشرية التي انحرفت عن حق الله وتعيش لنفسها كأنها غير مسؤولة عما تفعله . والامر الغريب في هذه الآية ان الاله الذي خلق العالم وامرنا ان نحب حتى اعداءنا يردعنا الآن عن محبة ما خلقه كما يقال في الآية السابقة لآية الموضوع «لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم ان احب احد العالم فليست فيه محبة الآب» ١يو ٢:١٥
بل كيف يعقل ان شخصاً يخترع ساعة جميلة في شكلها ظريفة في هيئتها مضبوطة في سيرها ويجب ان يراها كل الناس ويسروا باطلاعهم على

كما قال البيضاوي «ما من احد الا وهو محتاج للتوبة حتى النبي» نراه هو وحيداً فريداً في عصمته كما بينا آنفاً . وبينما نرى جميع الانبياء ضعفاء نرى ان المسيح امر النوء فاطاعه حتى تعجب تلاميذه قائلين من هو هذا فان الريح ايضاً والبحر يطيعانه والشياطين عرفته فقال واحد منهم انا اعرفك من انت قدوس الله وآخر يا يسوع ابن الله العلي استخلفك ان لا تعذبني وكان يعلم كمن له سلطان وعند موته اظلمت الشمس في رابعة النهار وانشق حجاب الهيكل والارض ترزلت والصخور تشققت وقام كثير من الراقدين وظهروا لكثيرين مما جعل عدوه قائد المئة يشهد علناً قائلاً حقاً كان هذا ابن الله

(٣) التاريخ وعدد المسيحيين

لو وقع الاضطهاد الذي وقع على المسيحيين القلائل في بدء تاريخهم على أي دين من الاديان الاخرى مع صعوبة الاول وسهولة البقية لاضمحل سريعاً «فقد عذبوا بالنار ونشروا بالناشير واحرقوا احياء بشهادة علي ابن ابي طالب واحتملوا كل ذلك بفرح بحسب قوله وشعارهم «موت في طاعة الله خير من حياة في معصيته» ومع كل عذابات نيرون وغيره نما عددهم الى ان بلغ اليوم ٧٠٠ مليون وهاك أغلب ملوك الارض يجثون كل صباح ومساء لابن العلي المتجسد وذلك بخلاف بقية الاديان

(٤) الاختبار

وهذا اعظم برهان على تجسد الكلمة . المسيح .

البشر يتطلبون الشر بشوق وجد واجتهاد دون وير
في العواقب

نعم ان في هذا الايجاز لا تذكر النتيجة ولكن
العدد الذي يليه يقول واضحاً ان العالم يعصي اي
يزول كلياً ولنا في هذه الاية

اولا الشهادة الحقيقية الصادقة عن العالم
لانها شهادة مبدع الكائنات لا شهادة انسان . قال
الرسول يوحنا ان تقبل شهادة الناس فشهادة الله
اعظم (١ يوحنا ٥:٩)

الله وحده يقدر ان يشهد شهادة صادقة عن
العالم فانه عالم بكل شيء وبما تؤول اليه احوال العالم
بخلاف الانسان الذي قد يشهد عن اشياء كثيرة
قد اختبرها وادرك سرها وذاق حلوها ومرها ومع
ذلك فاحياناً تكون شهادته باطلة

فقد شهد كثيرون على الرب يسوع انه ساحر
مختل به شيطان مع انهم ادركوا اعماله المجيدة المفيدة
فظهرت شهادتهم كاذبة لانه لم يكن مختلاً ولا
ساحراً ولا به شيطان كما قال (يو ٨:٤٨ و٤٩)

شهد كثيرون على المسيحيين بان لهم اعمالاً
سرية لا يعرفها احد الا من التصق بهم فظهر كذبهم
ونحن ايضاً قد نشهد بعضنا على بعض شهادات
غير صحيحة فكم من المرات شهدنا بتقوى شخص

وبامنية آخر فكانت شهادتنا لخزي وجوهنا
وليس ذلك فقط بل ان شهادتنا على ذات
انفسنا تكون احياناً كثيرة كاذبة . فكم من المرات

سر اختراعها يقول لهم ايضاً لا تحبوا ساعتى لان
كل ما فيها رديء سقيم لا ثبات له ولا يصلح
لضبط الوقت والسير عليه

فما هو اذاً السر الخبياً في هذا الامر والنهي

السر في ذلك ان الله خلق الانسان والعالم وما
فيه مستقيماً ساراً ولكن بانحراف الانسان عن الحق
او بعبارة اجلى بخطية الانسان فسد كل ما في العالم
واستحق ان يطرح في مزبلة

فالوحي اذاً ينهانا عن محبة ما هو منحرف
وفاسد في العالم لاعن محبة خلاص اهل العالم

كما ان الساعاتي المشار اليه آنفاً لا يريد ان
يرى احد ساعته التي اخترعها بمجد ونشاط واعتراها
عطل ولم تعد تصلح الا للمزبلة

في العالم مهن كثيرة كالزراعة والصناعة والتجارة
والعلم والسياسة والاديان الى غير ذلك . وهناك
الاختراعات والاكتشافات والنظامات والمشترعات
وكل من هذه الاصناف له كتب خاصة به

اما الله الهنا فانه قد اختص كل ما في هذا العالم
من آلامه وافراده وعلومه واحزانه وامراضه وبلاياه
المتنوعة بهذه العبارة الوجيزة وهي «كل ما في العالم
شهوة الجسد وشهوة العين وتعظم المعيشة»

بالحقيقة ان هذا الاختصار لعجيب جداً في
شريعة الهنا وكتابه العزيز اذ قد جمع كل ما هو جار
من البطل والزيفان في هذا العالم ومع ذلك فترى

يأكل ويشرب لانه معد للذبح أي سيموت
وبما ان هذه الآية مقسومة طبعاً الى ثلاثة
أقسام فلنبحث عن كل قسم منها بالايجاز على قدر
المستطاع

(١) شهوة الجسد—ان هذه الشهوة نوعان
الاول الاكل والشرب واللباس وغيره من المحللات
والثاني الشهوات المنحرفة عن طريق الحق والصواب
والاول حسن وجيد لان الله اختاره للانسان وجاد
به عليه وهو بعد في جنة عدن والثاني ردي يقاوم
ترتيب الله على الخط المستقيم وانما النوع الاول
قد يفسد أيضاً بسبب سوء الاستعمال كما لو عاش
انسان ليلذذ حاسة الذوق الحيوانية فقط فهو اذ
ذاك يعيش منهمكاً في الماء كل والمشارب غير مبال
بالغاية التي لاجلها أعطاه الله تلك الماء كل فينسى ربه
وخالقه وفاديه يسوع ويظن انه يعيش لكي يأكل
ويشرب فقط بخلاف المسيحي الحقيقي الذي يأكل
ويشرب لمجد الله اذ يحسب ان الاطعمة للبطن
والبطن للاطعمة وسيبادان وما يعجد الله فيه سيدوم
فالله قد خلق كل شيء حسناً ولكن بسبب
سوء الاستعمال قد يفسد ورب سائل يقول ان كان
النوع الاول قد اعتراه فساد بسبب سوء الاستعمال
فمن أي شيء نتج فساد النوع الثاني. فالجواب على هذا
السؤال يذهب بنا الى جنة عدن حيث كان ابوانا
الاولان بحالة الطهارة والقداسة والشهوة المنحرفة
ليس فيهما خطية ولا شهوة الاكل والشرب فهما اذ

شهدنا على انفسنا اننا متجددون واولاد الله واننا
عرفنا الحق وسلكنافيه ودخلنا مقادس الله وانضمنا
الى عائلته المقدسة بعهد معه اننا لانمخون أحداً ولا
نكذب على احد ولا ننكث بعهودنا وسنحمل صليبنا
ونتبع سيدنا الى المجد ولكننا لم نلبث ان ظهر كل
كلامنا كذباً وعهودنا باطلة حتى أخيراً اخنا الهنا وديننا
ووظائفنا المقدسة وأصبحنا خاليين من كل نعمة

بفلاصة كل ما تقدم ان شهادة المرء لنفسه
كثيراً ما تكون كاذبة فهل تكون شهادة الله عما في
العالم من شهوة الجسد وشهوة العين وتعظم المعيشة
غير صحيحة

ثانياً يظهر صدق شهادة الله هذه كما في العالم
من شهوة الجسد وشهوة العين وتعظم المعيشة من
نفس اختبار اتنا

الانسان المالمى ليس له هذا الاختبار ولا
يستطيع أن يدرك السرفيه لانه يظن ان كل
مشتهيات الجسد والعين وتعظم المعيشة من مميزات
عن الحيوان الابكم فتراه يقول عند ما يدعوه الرب
للتوبة بالبكا والنوح فهو ذا بهجة وفرح ذبح بقر
ونحر غنم أكل لحم وشرب خمر. لنا كل ونشرب
لانا غداً نموت (اش ٢٢: ١٣ و١٢)

ولو وقف الخطب عند هذا الحال لا يمكن
اصلاح قائله قبل موته ولكن يظهر ان قائله لم يصدق
بوجود دينونة وحساب ومسئولية وخلود حتى ولا
بوجود الهه ويحسب ذاته كالبهيم ليس عليه الا أن

يكن قد ولد بعد مجرماً وفساداً واذ قد تحقق القارئ جريعة هذا النسل تعليمياً فعليه ان يتحقق فسادة اختبارياً. فضع أيها الاخ بضعة أولاد في غرفة تتراوح أعمارهم بين سنتين وثلاث سنين وطبعاً ان اصحاب هذه السن يجهلون الفساد ولكنك لا تلبث ان تراهم قد أمسكوا به مدفوعين بالطبع الغريزي اذ الواحد يجر الآخر ويجذبه أو يدفعه أو يتفل عليه أو يسحب شعره أو يدفعه من على كرسيه أو يأخذ قبعته أو يشتمه الى غير ذلك من الامور التي لا يدرها الولد انها دليل على شهوة الجسد وفساد طبعه البشري

كثيرون من البشر يجهلون هذه الحقيقة ولا يحسبون ذلك فساداً لانهم يحسبونها أموراً تافهة فقط ليس فيها خطية مع ان الوحي يعدها خطية مهما كانت بسيطة وأحياناً يكون جرمها أعظم مما لو كانت غير بسيطة فابوانا الاولان كانت شهوهمما الجسدية بسيطة وهي اشتهاة قطف ثمرة ولكن جرمهما كان عظيماً لانها أوجبت الحكم بالوت على الجنس البشري مع الهلاك الابدي مع ان لا احل من قطف انسان ثمرة من بستانه او احدى شجراته ولكن لان آدم كان منهيماً عنها حسب مجرماً دخل غريب كرمماً واشتهى فقطف تينة فاخرقت فؤاده رصاصة الحارس فحسب الحارس مجرماً كبيراً لقتله انساناً لاجل تينة فان كانت شهوة الجسد لاجل امور بسيطة تعد جرمماً كبيراً فكم

كان حزين اعتديا على النهي الالهي عن الاكل من الشجرة اذ لم يكونا يعلمان بعد مرارة الخطية ولا نتائج هذا الاعتداء ومن ثم اصبحا مجرمين وفسادين ونسلهما كذلك ودليله قول الرسول «بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم.. اذ اخطأ الجميع (رو ٥: ١٢) واد قيل ما ذنب نسل آدم حتى يحسبوا مجرمين وهم لم يخطئوا على شبه تعدي آدم (رو ٥: ٤) فالجواب انهم كانوا فيه انظر على ذلك قول الوحي عن لاوي الآخذ الاغشار قد عشر بارهيم لانه كان في صلب ابيه حينما أعطى أبوه ابرهيم العشر للملكي صادق (عب ١٠: ٩ و ١٠)

وانظر أيضاً العهد الشعبي الذي قطعه موسى مع الرب وهو يخاطب شعب اسرائيل قائلاً:
«أتم واقفون اليوم جميعكم امام الرب الحكم رؤساءكم اسباطكم شيوخكم واسباطكم وعرفاؤكم كل رجال اسرائيل واطفالكم ونساؤكم وغريبيكم... لكي تدخل في عهد الرب وقسمه الذي يقطعه الرب الهك معك اليوم لكي يقيمك لنفسه شعباً وهو يكون لك الها... وليس معكم وحدكم أقطع أنا هذا العهد وهذا القسم بل مع الذي هو هنا معنا واقفاً اليوم امام الرب الهنا ومع الذي ليس هنا معنا اليوم» (تث ٩: ١٠-١٦) ولا يخفى ان الذين لم يكونوا مع شعب اسرائيل في ذلك اليوم كان نسلهم الذي لم يولد بعد فاذن عهد الله مع آدم كان مع نسله الذي لم يولد وقتئذ ومن ثم حسب هذا النسل الذي لم

جمعية الامم

هي الحلم الذي حلمه الجيل التاسع عشر ورجا ان يحققه الجيل المشرون . وهي الامنية التي جالت في صدر البشرية منذ شبت وترعرعت في حجر الاجتماعية الانسانية التي اخفت بتكون شخصية الامة فيها وتميز وحدتها . وهي الهدف الذي كانت ترمي اليه الديموقراطية منذ جعلت تنفكك اوصال الاوتوقراطية وتتألف الوحدات القومية

معنى الجمعية تألف افراد في جماعة واحدة لغاية معينة يشتركون في السعي اليها ويتشاطرون فوائدها فالحكومة الديموقراطية تعد بهذا المعنى جمعية لان رجالها مندوبي افراد الامة يتعاونون على ادارة سياسة الامة من جميع الوجهات الاجتماعية حرصاً على الامن وتيسيراً لنفع الجماعة كلها . وحيث لا ديموقراطية فلا جمعية . وانما يرتبط افراد الامة غير الديموقراطية برباط الخضوع القهري للحاكم المطلق وليس بالرباط الاجتماعية السياسية والاقتصادية ولهذا يعدم العدل ، ويسود الغبن والاجحاف ، وتتفاقم المظالم

فما هي « جمعية الامم » اذاً ؟

هي بوسع معناها ائتلاف الأمم الديموقراطية في جماعة واحدة كبرى بحيث تشترك في ادارة علائقها الاجتماعية من سياسية واقتصادية حرصاً على السلم العام بينها وتوفيراً للمنافع المتبادلة على قاعدة العدل

يكون جرمها اعظم حينما تكون لاجل امور غير بسيطة ؟

ولا يخفى ان شهوة الجسد متنوعة ولها قائمه موجزة في كلمة الله وهي زنى عهارة نجاسة دعارة عبادة الاوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر وأمثال هذه (غل ١٩:٥-٢١)

يعد البشر النوع الاول من هذه القائمة بسيطاً جداً بالمقابلة مع نوع القتل فيستعظمون القتل ويزدرون بالزنا ولذلك ترى الزنا شائماً بين كثيرين من أهل العالم الشرير ويصاب كثيرون منهم بامراضه في أجسادهم كقول الوحي كل خطية يفعلها الانسان هي خارجة عن الجسد لكن الذي يزرع يخطئ الى جسده (١ كو ٦: ١٨) وان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد أيضاً لان من يزرع لجسده فن الجسد يحصد فساداً (غل ٧: ٦ و ٨) لذلك يجب الهرب من شهوة الجسد هذه (١ كو ٦: ١٨)



الاستحقاق فكيف يمكن توحيد ادارة الشؤون الدولية مع وجود هذا التباين والتفاوت ولا سيما لان الديموقراطية التي هي أساس «جمعية الأمم» تقضي بالمساواة لا بالتمايز بين الأمم

(٣) ان تسليم ادارة علائق الأمم الى مجلس أممي يستلزم وضع قوة التنفيذ في يد هذا المجلس وبالتالي يستلزم ان تنازل الأمم عن قواتها الدفاعية (الحرية) التي كانت تحمي كل أمة بها نفسها وتحافظ على مصالحها والظاهر لنا انه ما من دولة تريد ان تنازل طوعاً واختياراً عن قواتها الدفاعية مخافة أن يُغدر بها أو أن تؤخذ على غرة. هذا اذا امكن ان تنازل عن مطامعها هذه أم الاعتراضات التي يعترض بها المتشائمون من هذا المشروع عليه. والرد الاجمالي على هذه الاعتراضات وغيرها ايضاً يقال في كلمتين. وهما: ان النظام الذي أمكن ان يسود وينفذ في أفراد الأمة الواحدة بحيث يصبحون جماعة واحدة متضامنة مشتركة لا اداره شؤونها الداخلية يمكن ان يسود وينفذ في امم نفسها اذا ائتلفت جميعاً في جمعية واحدة او بعبارة اخرى في «أمة الأمم» ولدفع كل تشاؤم نرد على كل اعتراض على حدة رداً مستوفياً بقدر ما يحتمل المقام :-

فأولاً - ان سنة التنازع التي يتسلح بها كل مشاجب لحركة اجتماعية انما هي غريزة ورثها الانسان من الطبيعة الحيوانية التي تسلسل منها. وما من غريزة الا تلاشت بنشوء غريزة اخرى نحل

والانصاف. ويمثل ائتلاف الأمم على هذا النحو مجلس نيابي تنتخب الأمم أعضائه (ولها ان تنتخب العدد المناسب لها) على حد انتخاب الاقاليم في الامة الواحدة نواباً لمجلس نوابها. ووظيفة هذا المجلس تقرير طبيعة العلائق السياسية والاقتصادية بين الأمم وحفظ السلم بينها وفض المشاكل التي تنشأ بين بعضها هذا وصف اجمالي لجمعية الأمم المرجوة وهو مقتبس من نظام الامة الديموقراطية لانه متى اعتبرت كل أمة فرداً وجمعية الأمم جماعة مؤلفة من هذه الافراد صح اقتباس نظام الامة الواحدة لجمعية الأمم وربما اختلف نظام جمعية الأمم عن نظام الأمة الواحدة في الأمور التفصيلية ولكنه لن يختلف في المبدأ الأساسي المشار اليه

وما كان أكثر اليأسين من هذا المشروع الخطير الشأن. وقد كثر من حسبه في عداد المستحيلات لاسباب تترامى وجهة وأهيا:

(١) ان التنازع سنة طبيعية في البشر ولكل أمة مطامع كبيرة. ولا يندر ان تكون معظم مطامعها اجحافاً بحقوق سواها ولو في نظر هذا السوى. فكيف يعقل ان تتساهل الأمم في مطامعها لتستطيع توحيد سياساتها وتوحيد ادارة علائقها تفادياً لوقوع الخلاف بينها

(٢) ان تباين الأمم في كثير من الامور الاجتماعية كاللغة والعقيدة والعنصرية الخ وتفاوتهن في درجات الارتقاء التمدني يجعل بينهما تفاوتاً في

كان النزاع بين الامم قليلاً في حين ان علائق الامم كانت في هذا العصر الحديث اكثر امتزاجاً منها في الاعصر الماضية . وسر ذلك انه لما اتسعت دائرة الديموقراطية بين الامم وتقلص حكم الافراد اصبحت الدول اشد احتراماً للقوانين الدولية العامة منها قبلاً . وقد يتخذ بعض المنشأئين الحرب الحاضرة حجة ضد هذا القول . والحقيقة ان الحرب الحاضرة لم تشب لسبب نزاع دولي او اممي وانما شبت بسبب دولة واحدة فوضوية لا تزال تبغني التهام حقوق الامم الاخرى بقوة السيف . وقد استطاعت بدهائها ومكرها ان تثير معها عصابة من الامم الاخرى وكلهن "اوتوقراطية" مثلها . فلذلك اضطرت الامم الديموقراطية ان تنهض لمكافحة هذه العصابة الفوضوية

فالنزاع الحادث الآن بين الامم ليس سببه الاساسي تباين مطامع بل تباين المبادئ فهو نزاع بين الديموقراطية والاوتوقراطية فان نجحت تلك كانت هذه الحرب خاتمة الحروب الخطيرة والافلا بد من استئناف الحرب حيناً بعد آخر حتى تتلاشى الاوتوقراطية وتضمحل العصابات الفوضوية ولا تبقى الا الديموقراطية اساس انظمة الامم واساس نظام «امة الامم»

ثانياً— ان تباين الامم في الامور الاجتماعية المختلفة وتفاوتهن في الرقي اللذين كانا قبلاً عثرة في سبيل تفاهمهن واتفاقهن قد اصبحا اقل جداً منهما

علها تبعاً لاحكام التطور . ولا يخفى ان لفظ النزاع واسع المعنى فلا يجوز استعماله الا بتحديد معناه . فالمفهوم من النزاع انه جهاد متضارين اثنين متخالفين في المصلحة او اكثر من اثنين . فاذا افقت مصلحة جماعة اتقى النزاع بينهما وانما قد ينشأ نزاع آخر بين هذه الجماعة وجماعة اخرى وعند ذلك تعتبر الجماعة في حكم الفرد وان كانت مؤلفة من افراد . فاذاً يمكن ان يضعف النزاع بين افراد جماعة الى حد ان يتلاشى لتجدده بين جماعة وجماعة . ومعنى ذلك انه حيث يتكون اجماع يتلاشى النزاع فالاجماع والنزاع كاداة التعريف والتنوين متعاقدان ولا يجتمعان وكما اتقى النزاع بين افراد اجماعة لتوافق مصالحهم وتوحد غايتهم واشتراكهم في المنافع وتعاونهم على نيلها — هكذا يمكن ان يضعف النزاع (الى ان يتلاشى) بين الجماعات لمثل هذه الاسباب عينها وقد تقول ان النزاع لم ينتف من بين افراد الجماعة وتريد بهذا القول ان تسفه هذا الرد . فنقول ان روح النزاع لم ينتف من قلوب الافراد وانما النازع نفسه ضعيف بينهم جداً الى حد التلاشي . والا فاما معنى وجود قوة البوليس والقضاء وادارة الحكومة . وماهي فائدة هذه الهيئات الحكومية للجماعة . ازل هذه الوزائع تر الفرق فاذاً لا يستحيل ان يتلافي النزاع بين الامم كما تلافي بين افرادها . وقد ظهر في الجيل الاخير انه مع عدم وجود نظام دولي عام مؤيد ومنفذ بالقوة

حسن الحظ ديموقراطية بحتة وهي متحدة قلباً وقالباً لتأييد هذا المشروع وقد وحدت قواتها الحربية اخيراً. فاذا بمنعها ان تستمر متحدة هذا الاتحاد وموحدة قواها هذا التوحيد حتى بعد الصلح. وثم تحول هذه القوة الحربية الى قوة تنفيذية لمجلس جمعية الامم. اي ان جمعية الامم تتكون اولاً من دول الحلفاء وعند الصلح تنضم اليها الدول الاخرى انضماماً اذ تجد المشروع قد تهيأ وقد ظهرت محاسنه وتذلت العقبات من سبيله. ولا يبعد ان يكون تكون جمعية الامم من امم الحلفاء منذ الآن سبباً كبيراً لانتهاء الحرب في مصلحة العالم عاجلاً. لان الامم المعادية تقتنع حينئذ بحسن نية الحلفاء واحقية قضيتهم وتدرك جيداً ان سلطاتها العسكرية تجرأها الى التفاني في سبيل المطامع الاوتوقراطية التي تقل فائدتها لامة هذه الامم. ومتى صارت حالتها النفسية هكذا فلا يصعب عليها ان ترغم سلطاتها العسكرية على الاذعان للحق وعلى قبول المشروع. بل لا يتعذر عليها ان تقلب سلطاتها المستبدة وتكون لنفسها سلطة ديموقراطية بحتة تهيأ للانضمام الى جمعية الامم التي تكون قد تكونت

هذه نظرية الطريق الذي يسير فيه الساعون الى تكوين جمعية الامم ولكن لا ننكر ان هذا الطريق كثير العقبات والعيثرات. وانما الذي يبشرنا بتذليل هاتيك وازالة هذه هو ان بعض ساسة انكثروا شرعوا منذ الآن يبحثون في مشروع جمعية

في ماضى بسبب توفيق العلائق بينهن لسهولة المواصلات. وليس من ينكر ان انتشار الطباعة— طباعة الكتب وطباعة الصحافة— وانتشار وسائل نقل الاخبار كالتلغراف وغيره وازدياد وسائل الانتقال برآً وبحراً زيادة عظيمة جداً— كل ذلك قرب الامم بعضها من بعض ووسع جداً دائرة تفاهيها وتقاربها في الاختلاف والعادات فلم يعد ذلك التباين عقبة كثروداً كما كان قبلاً. وكلما ائتلفت الامم تذلت هذه العقبة

ثالثاً— نعم ان امم العقبات القائمة في سبيل هذا المشروع— مشروع توحيد ادارة علائق الامم ووضعها في يد مجلس دولي أعلى انما هي صعوبة حل قوات الدول الحربية او نزع السلاح من يدها وتسليم المجلس الاعلى قوة حربية مختلطة بنفذ بها او امره وقضاهه. او على الاقل هي تخفيف تسليح الدول وتسليح المجلس الاعلى سلاحاً يتفوق على تسليح الدول جميعاً. اجل ان نزع السلاح عقبة صعبة التذليل وهي التي اصبحت تحت البحث الآن بعد ان تشربت الاذهان بروح هذا المشروع الجميل واصبحت العقول مقتنعة بصلاحه وامكان تنفيذه

والظاهر لنا ان هذه الحرب التي استجمعت كل سلاح العالم وحولت نصف قوات البشر العاملة الى سلاح ستكون تمهيداً لتحويل السلاح من يد الامم الفردية الى يد جمعية الامم اذا قيض الله لها ان تتألف. وبيان ذلك ان دول الحلفاء كلها من

حفلة تذكارية

لعامل امين بذل حياته من اجل الآخرين

يعرف الكثيرون من المصريين اسم المرحوم الدكتور بين الذي قضى عدة سنين في سبيل تطيب الاهالي واخيراً بذل حياته من اجلهم اذ كان يطب فلاحاً مصاباً بداء قتال فعدها هذا بنفسه في وجهه ولم تمض عليه ساعات معدودة حتى كان الدكتور قد مضى الى رحمة الله

واذ ذلك اكتب أصدقائه في أستراليا وانكلترا ومصر لاقامة أثر تذكاري تخليداً لاسمه وهذا الاثر التذكاري هو العيادة الانكليزية التي أنشئت في منوف وبما ان المرحوم كان معروفاً بالاكتر بين اهالي مصر القديمة حيث عاش وخدم ومات فقد أقيم له لوحان نحاسيان نقش عليهما تاريخ حياته وخدمته ومماته بالانكليزية والعربية ثم عقدت حفلة تذكارية في مصر القديمة لتدشينها حضرها المكتتبون. ونحن نذكر هنا ملخص الحفلة تخليداً لذكرى الفقيد ولفائدة جميع الذين يقرأون هذه السطور بعد ان شرح رئيس الحفلة الغرض من الاجتماع نهض جندي افندي بسخرون الواعظ بمصر القديمة واحد اصدقاء الفقيد فالتقى خطبة عدد فيها مناقب الفقيد ولا سيما شدة غيرته على الخدمة والعمل وهمة التي لم تكن تعرف الكلل في سبيل الله وخدمة بني الانسان

الامم وقد استصرخوا زملاءهم في كل امة من امم الحلفاء ان يبحثوا مثلهم في المشروع تمهيداً لبحث عمومي يشتركون فيه جميعاً

وانكلترا التي يشهد لها التاريخ بسبقها في الديموقراطية بارتقاء ديموقراطيتها التدريجي لجديرة بان تكون اسبق الامم في السعي الى جمعية الامم. واية دولة من دول الحلفاء اقل من انكلترا حباً بالديموقراطية وشوقاً الى جمعية الامم — أميركا ام فرنسا؟

اذ ان فجر الديموقراطية الدولية ينبثق الآن ولا يطفىء نور هذا الفجر البهيج الا اذا غشيت الافق غياهب استفحال اعداء الديموقراطية الذين هم عصابة دولية فوضوية الآن. ولكن مهما تلبدت تلك الغياهب فلا بد ان تبدها حرارة الشمس — شمس الحرية التي تضحي امم الحلفاء بدمها لاجلها الآن نقول الحداد



على ايديك العجائب فشفيت من الامراض ما عجز
عنه غيرك من أساطين العلم

لم تضع قدمك في منزل الا ملاء الفرح
والسلام . وهرب منه المرض والآلام

قضى الله ان يرفعك من بيننا في عنفوان
شبابك وعز صباك . كنت مملوءاً نشاطاً ومقدرة

كانت نفسك هي لا تعرف الكلال ولا الملل فلم
تكن عشيبة او ضحاها حتى تواريت عن العيون

وتركت القلوب التي جمعتها حواليك واجتذبتها نحوك
بمغناطيس محبتك تتلوع من شدة الفراق

وكأن العلي دبر بمشيئته ان تكون شبيهاً بابنه
الحبيب ففقدت ضحية عمالك معنا لتخلص غيرك من

بني الانسان

ذكرك يا صديق يدوم الى الابد وليس لنا ان
نحزن كالذين ليس لهم ايمان بل ننتظر بصبر وامانة

يوم نلقاك حيث تكون قائداً عند مخلصك المجيد
واني بروحك ترفرف علينا الآن من أعلى

العالمين وتنتظر ماذا نفعل باسمك الذي نخلده بطريقة
ما من طرق البشر ولكننا نقشناه من قبل على

جدران قلوبنا فوحقك وحق من دعاك اليه ان
اسمك خالد خالد فسلام عليك يوم ولدت و سلام

عليك يوم توفيت و سلام عليك يوم تبعث حياً
ثم نهض حضرة النطاسي البارع الدكتور

شخاشيري فالق الخطبة التالية قال :

ان الانسان يأكل ويشرب ويشغل وينام

وتلاه حضرة النطاسي البارع الدكتور جورج
صبحي فالق الخطبة التالية قال :

رحمة الله عليك يا دكتور بين . سلام على
روحك الطاهرة يوم ولدت ويوم ووزيت التراب .

ويوم سكنت في لذن العلي خالقها . سلام عليك .
سلام صادر من قلب احبك في حياتك . وقدسك

بعد وفاتك! ذكراك لم تمحها الايام ولن تنزعها
السنون من فؤاد من يذكرك اليوم ويلهج بجنبك

مادام حياً وينتظر مقابلتك في عالم الابدية حيث
تتمتع بالمجد العظيم الذي استأهلته بعد ان قضيت

عمرك الطاهر الذي ضاهيت فيه القديسين بقداستك
وزدت فيه نسكاً عن الناسكين بتقشفك

قرأت قصص الابرار فلم اجد فيها من زاد
فيها على برك

وحفظت تواريخ المتعبدين الطيبين فلم أعر
فيها بمن فاقك طيبة او طهرراً . عرفتك مذ وطئت

قدمك الطاهرتان ارض مصر فلم اجد منك الا
حبة مسيحية لا يشوبها رياء ولا كبرياء وحنواً على

الفقير والمسكين صادراً من نفس تأملت لتألمهم
وفرحت لفرحهم وبكت لبكأهم وضحكت لضحكهم

مع ان الضحك كان قليلاً

اقتفيت أثر سيدك له المجد فاطعمت الفقراء
من القليل الذي كان لك و ابرأت اسقامهم وشفيت

علمهم . كان ايمانك اكثر من حبة الخردل فحصلت

الانسان عمله لا قوله فبقدر ما يكون عمله مفيداً
مجيداً يكون قدره معروفاً ومشكوراً

ولكن اذا ما طرحته في هذا المساء وسألنا
روح من اجتمعنا للتنبؤ به بذكره والتمسنا الرد عليه
من اعماله القائمة آثارها في قلوب من عرفه لقاتل لنا
تلك الاعمال الناطقة ما خلق الانسان لياكل
ويشرب ويشغل وينام ثم يستيقظ فيأكل ويشرب
وينام وما جاء الكاهن ولا القسيس ولا المبشر ولا
ولا . . ليرددوا على مسامعنا ما هو وارد في الكتاب
من الآيات والعجائب بل ليعملوا ما هو معمول في
الكتاب وأي فائدة لنا من معرفتنا العقائد الدينية
والواجبات الانسانية اذا لم تقرنها بالاعمال ونثبتها
بالافعال كما انه لا يكفي الطيب ان يلم بأصول الفن
ولا يداوي المرضى ولا يزيل عنهم بفسه وعلمه أسقامهم
وآلامهم وليس هذا فقط بل يجب ان يشاركهم في
شعورهم وآلامهم ويمزج روحه بأرواحهم المتألمة
فيكون لشعوره في معالجة أدوارها أضعاف ما للدواء
من التأثير في شفائها

نعم ان الانسان جاء يعمل أعمالاً ترضي الله
والناس وبكلمة خلق يكون انساناً

هذا ملخص الرد وهذه صورة ما كان عليه
الرجل من علو النفس وسمو الاخلاق والمطلع على
أعمال الدكتور بين يأخذه العجب ليس من براعته
وحذقه في مداواة المرضى فقط بل من الشعور الذي
كان ملازماً لكل دواء كان يصفه ومتمزجاً بكل علاج

ثم يستيقظ ويأكل ويشرب وينام الى ان يموت. فإ
فائدته من هذه الحياة ولماذا خلق

سؤال طرحه أحدم على فيلسوف الشرق
العلامة الدكتور صروف فرد عليه بالمقتطف بما يلي
«ان علمنا وعلمكم وعلم كل أحد في هذا الموضوع
سواء أي ان معارف الانسان التي يصل اليها باختباره
وبجته لم توصله الى معرفة الغاية من الوجود والفائدة
منه. ولكن في الانسان معرفة أخرى غير المعرفة
الاختبارية أي شعوراً يقوده الى الاعتقاد بأن وراء
هذه الحياة الدنيا حياة أخرى وهذا الشعور قاد
البعض الى الاعتقاد بأن الحياة الدنيا القصيرة استعداد
للحياة الاخرى الخالدة»

وهذا الرد على اطلاقه جميل وبلغ ولكنه

يحتاج الى قليل من الاسهاب

ولو طرحنا مثل هذا السؤال على رؤساء
الاديان المعروفة (ولا اعتقد في صحة هذه التسمية
لان دين الله واحد ويجب أن يكون واحداً واذا ما
كان كذلك للآن فلعجز في الانسان) قلنا لو طرحناه
عليهم السؤال لماذا خلق الانسان لانهم اولى بالرد
عليه من سواهم كما يتبادر للاذهان فاذا يكون جوابهم
وهل يتعدى في معناه ومبناه ما هو وارد في الكتاب
أو لو طرحناه على أصحاب الحرف والصنائع
المعروفة والمتداولة بيننا فماذا يكون جوابهم وهل
يفيدنا ردهم وتقنعنا أقوالهم وأعمالهم تنقض ما
يجاهرون به من سموم المبادئ ومحمد الاخلاق وقيمة

ايضاً من عدد كبير جداً من المرضى الذين شفوا عن يده وهم يرددون فضله ويذكرون دماثة اخلاقه وصفاء ذهنه . منهم امرأة وابنتها واولاد ابنها حضروا الى العيادة للاستشفاء والتداوي وفي حال دخولهم وقع نظر الام على رسم الدكتور فقالت على الفور داهوي فابتدرتها الابنة من هو ياما قالت ذلك وحولت نظرها الى امها وكانت الام لا تزال شاخصة بالرسم واذ ذاك صاحت الاثنتان معا بين بين منقذنا وارتمتا على الارض تبكيان واتفق في ذلك الوقت ان دخل الغرفة الدكتور هربر مؤسس هذا المستشفى وشاركني في مشاهدة هذا المشهد المؤثر

ولا يزال للآن نشاهد مثل هذا المشهد الذي يحول الوقت دون عرض امثاله عليكم

فرجل هذه صفاته وأخلاقه وهذه أعماله وآثاره ليس بالكثير ان اجمنا على التنويه بذكره بعرض ما أثره على ألواح نحاسية وتعليقها في المكان الذي كرس حياته وبذلها فيه تخفيفاً لاسقام ألوف من المرضى ورحمة بهم وقد ترك لنفسه في قلوب معارفه تذكراً لا تمحوه الايام ولا تنساه الاجيال وحسبنا من القول ان الدكتور بين كان انساناً مضيئاً ظلام هذه الحياة الدنيا القصيرة فللنستضيء بنوره ونقتد بخطواته وندرس أعماله المجيدة التي لكل عمل منها درس نافع جليل القدر وان شئت ان تعرف شيئاً من غاية وجودك في هذا الوجود فيمكن انساناً

كان يركبه وهذا الشعور الظاهر في جميع أعماله الفنية هو الذي ميزه على اقرانه وقاد المرضى الى التعلق به والاستكانة اليه

وكثيراً ما يتوقف نجاح الطبيب على مقدار ما يبدو منه لمرضاه من الشعور والاحساس معهم بما هم مصابون به من داء ومعانون من ألم . وقد تتساوى الافهام وتتفق الآراء بين طبيب وآخر على تشخيص داء ومداواته ولكنهما يختلفان في شعورها نحو المريض كل الاختلاف ولذلك نرى ان المريض احياناً يميل الى تفضيل احدهما على الآخر لا لكونه ادرك ان الذي فضله منهما ابرع من الآخر واعلم منه في مداواته بل لكونه أحسن ان هذا الطبيب الذي فضله قد شعر معه وشاركه في آلامه وواجعه دون زميله

ايها السادة رأيت الدكتور بين باكيًا ومبكيًا عليه . رأيت باكيًا في هذه الغرفة التي كان يكشف فيها على المرضى والتي اشتغل فيها الآن . شاهدته يبكي مع المريضة التي بسبب اوجاعها واستعصاء دائها كانت تذرف الدمع بسخاء في قرية . نظرت اليه بعطف عليها عطف الام على ولدها وسمعتة يخاطبها بكلام لطيف عرفت حسن وقعه فيها من ملاحظ وجهها . فقلت في نفسي ألى هذه الدرجة يقاسم الرجل مرضاه عنائهم وشقائهم والى هذا الحد يشعر معهم في عذابهم وآلامهم وكم هم عدد الاطباء المتخلقون باخلاقه ورأيت مبكيًا عليه في هذه الغرفة

قد وقع كل شيء كما قال لنا. حقاً انه لامر عجيب
(يشرعان في اعداد المائدة بمساعدة صاحب
المنزل وابنه مرقس فيضعون الكؤوس والصحون
والخبز الفطير والاعشاب المرة. ويجعلون المقاعد
عبارة عن وسادات موضوعة على الارض حول
المائدة ويضعون اربع كؤوس خصوصية على المائدة
في الموضع المخصص لرئيس العشاء

يوحنا اسرعوا لنذهب الى الهيكل لكي نذبح الخروف
ضحيتنا ونأتي بها ليشويها ابو مرقس لاجل العشاء
بطرس من يجلس في الموضع الاول الى يسار السيد هذه
الليلة؟ اظن ان يهوذا سيطلب به لكونه امين
الصندوق ولكنني احق منه بذلك الموضع فانه على
صخري سيني السيد كنيسته

يوحنا (بصوت خافت) أتستطيع ان تشرب الكاس
التي يشربها السيد اوتصطبغ بالصبغة التي يصطبغ
بها هو (يخرج الجميع)

—*—

المشهد الثاني

(بعد بضع ساعات. عند الغروب. يدخل يسوع
ومعه الاثنا عشر تلميذاً فيجلس في الموضع المعين
لرئيس وينتظر قليلاً فيحصل بين التلاميذ حاجة
عن يحق له الموضع الاول)

يهوذا (يجلس بشامخ عن يمين المسيح) لقد جعلتني امين
صندوقك واصحاب الوظائف المالية هم الوزراء
في كل مملكة وبناء عليه اجلس في هذا المكان
بطرس ألم تجعلني يا سيد زعيماً

يعقوب اجل واني انا واخي و بطرس كنا معك وحدنا عندما
شفيت ابنة يابرس ولما اخبرتنا عن نهاية العالم علي جبل

لنفسك عندما تخلو بنفسك تلك النفس التي تطلب
كل شيء لم تنله وتكره كل شيء نالته وكن انساناً
في عمالك مهما كان ذلك العمل عبداً له. ان فعلت
ذلك تدنو من الله ومن الناس كما كان المرحوم بين
قريباً من الله والناس لمجد الله ولذكري الفقيد العزيز
الدكتور ارنست مينارد بين ولد في استراليا في ٢٣
يوليو سنة ١٨٧٣ وجاء مرسلًا الى مصر سنة ١٩٠٢
وتوفي في مركز شغله بمستشفى مصر القديمة في ١٢
فبراير سنة ١٩١٣ وقد شاد اصدقائه العيادة التابعة
لهذه الارسالية بمنوف تذكراً لحياته واعماله هو الذي
في مماته كما في حياته انقذ حياة اخوته المصريين من
خسر نفسه من اجلي ومن اجل الانجيل فهو يخلصها
الدكتور شخاشيري

رواية

العشاء الاخير

المشهد الاول

(علية في اورشليم مهياً للاجتماع وفي الوسط مائدة منخفضة
جداً حولها مقاعد اشبه بمتكآت اما الوقت فاوائل بعد الظهر)
(يدخل صاحب البيت ومعه بطرس ويوحنا)

صاحب البيت: هذه هي العلية المعدة ليتناول فيها السيد
الفصح مع تلاميذه

بطرس: السيد؟ وهل هو سيدك ايضاً يا ابا مرقس؟
صاحب البيت: لقد سمعت وقبلت تعاليمه. او لم اعلم انه
سيشرف بيتي في هذه الليلة؟ ان هذه احسن
غرف منزلي وقد اعدتها له ولكم. اعدوا الفصح
يوحنا انه منذ الدقيقة التي رأيناك فيها حاملاً جرة الماء

الكؤوس ويصلي قائلاً) :-
تبارك اسمك يا يهوه الهنا الذي خلقت الثمرة التي
يصنع منها هذا العصير

(يقدم الكأس الى يهوذا)
خذوا هذه واقتسموها بينكم. لاني اقول لكم اني
لا اشرب بعد من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله
(تدار الكأس على الجميع ثم ينهض السيد ويذهب
الى وعاء مملوء ماء كأنه يقصد انجاز غسل اليدين
وهي الجزء الثاني من طقس العشاء فلا ينتبه التلاميذ
له الا بعد انتراره بمترزة على حقويه)

الجميع ما هذا ماذا تريد ان تفعل يا سيد؟
السيد ألم اقل لكم اني جئت لآخدم لا لأخدم؟
(يحمل وعاء الماء ويتقدم الى آخر موضع حول
المائدة وهو موضع بطرس ويحاول غسل رجليه)
بطرس حاشا لك ياربوني! انت تغسل رجلي انا؟
السيد لست تعلم انت الآن ما انا اصنع ولكمك ستفهم
فيما بعد

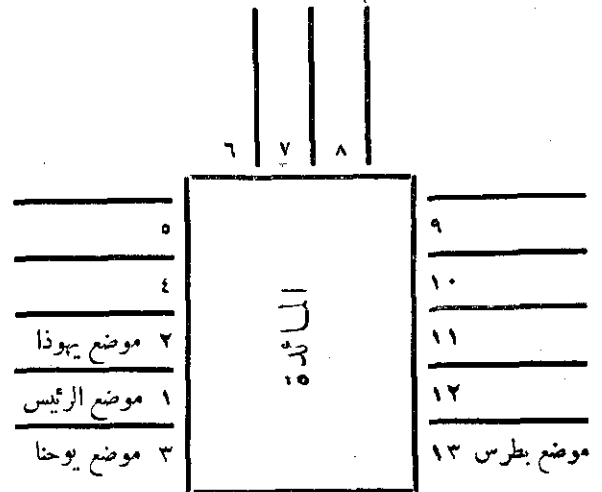
بطرس لن تغسل رجلي ابدًا
السيد ان كنت لا اغسلك فليس لك معي نصيب
بطرس يا سيد ليس رجلي فقط بل ايضاً يدي ورأسي
السيد ان الذي قد استحم لا يحتاج الا الى غسل رجليه
بل هو طاهر كله. وانتم طاهرون ولكن ليس كلكم
(يسمح بطرس بغسل رجليه وهو متأثر للدرجة
لا توصف ثم ينشفهما له السيد بمترزته ويتقدم بعد
ذلك الى التلميذ الذي يلي بطرس ويسقط اذذاك
بطرس على المقعد ويجعل رأسه بين يديه متمهداً.
ويُظهر كل تلميذ انفعاله بعلامات متنوعة ولا سيما
عندما ينظر السيد الى وجه كل منهم نظرة لا يمكن
وصفها ويهمس كل منهم الى رفيقه: « انه فعل
هذا لكوننا تخاصمنا على المواضع » وعندما يصل

الزيتون في يوم الثلاثاء. وبناء عليه فنحن الثاني
والثالث في المقام

السيد (يسكتهم بإشارة ويدير بصره حوله)

« اسمعوا. ملوك الامم يسودونهم والمتسلطون عليهم
يدعون محسنين. واما انتم فليس هكذا. بل
الكبير فيكم ليكن كالصغير. والمتقدم كالخادم.
لان من هو اكبر. الذي يتكئ ام الذي يخدم.
أليس الذي يتكئ. ولكني انا بينكم كالذي يخدم.
(يستولي الخجل على الجميع ما عدا يهوذا ويندفع
بطرس الى الجانب الآخر من المائدة ويجلس في
ادنى موضع ويجلس الباقيون كلٌ حيثما تيسر له
ما عدا يهوذا الذي يظل في مكانه. ويتكئ يسوع
على المقعد على ذراعه اليسرى ويشير يمينه الى
يوحنا ليجلس عن يمينه بحيث صار الآن متكئاً
تجاه بطرس تماماً. كل يتكئ على ذراعه اليسرى
ورجله ممدودتان الى الوراء حسب عادة الزمن)

« رسم المائدة والمواضع »



السيد شهوة اشتهيت ان آكل هذا الفصح معكم قبل
ان اتأم. لاني اقول لكم اني لا آكل منه بعد حتى
يكمل في ملكوت الله
(يبدأ العشاء رسمياً فيتناول المسيح احدي

لكن ليتم الكتاب الذي يأكل معي الخبز رفع عليّ
عقبه . فأقول لكم الآن قبل ان يكون حتى متى
كان تؤمنون أي انا هو

(تنقلب سحنة السيد فيزعج بالروح)

السيد الحق الحق اقول لكم ان واحداً منكم سيسلمني !
(عمر رعشة بجميع التلاميذ فينظر بعضهم الى
بعض مرتاعين)

الجميع معاً : هل انا هو ياربوني !!

(السيد مفرق في افكاره وكأنه لا يسمع سؤال
التلاميذ فيشير بطرس من الجانب الآخر من
المائدة الى يوحنا الذي كان رأسه ملامساً تقريباً
صدر المسيح)

بطرس (همساً) اسأله عن يتكلم

يوحنا (يتكى على صدر المسيح تام الاتكاء ثم يرفع بصره
الى وجهه ويسأله همساً : يا سيد من هو ؟

السيد (يأخذ لقمة من لحم الخروف وقليلاً من الاعشاب
المرّة وكسرة من الخبز ويغمسها في الخلل حسب
موجب الطقس ويقول ليوحنا همساً هو ذلك الذي
اغمس اللقمة واعطيه

(يعطي اللقمة ليهودا على يساره كأنه يتم الفريضة
كالعادة)

يهودا (يتناول اللقمة وسحنته تنقلب في الحال) أنا هو
ياربوني ؟

يسوع (بصوت خافت) انت قلت (يرفع صوته) ما تريد
ان تفعله افعله سريعاً

(ينهض يهودا ويخرج في دجى الليل وقد تغيرت
هيئته تغيراً هائلاً فيتبعه يوحنا بابصاره صامتاً
مذعوراً)

بطرس (للتلميذ الذي بجانبه) اظن ان السيد امر امين
الصندوق ان يشتري ما نحن في حاجة اليه لاجل العيد

السيد الى يهوذا لا يبدو على هذا اثر من الانفعال
بل يتفرس في الارض عبوساً فيغسل المسيح رجله
في الختام يخلع مئزرته ويعود الى موضعه)

السيد أتعلمون ماذا فعلت ؟ انتم تدعونني معلماً وسيداً
وحسناً تقولون لاني انا كذلك . فان كنت وانا
السيد والمعلم قد غسلت ارجلكم فانتم يجب عليكم
ان يغسل بعضكم ارجل بعض . لاني اعطيتكم
مثالاً حتى كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضاً
الحق الحق اقول لكم انه ليس عبد اعظم من
سيده ولا رسول اعظم من مرسله . ان علمتم هذا
فطوباكم ان علمتموه

(ثم يستمر الجمع في تناول العشاء فيؤتى بالصحون
ويأخذ السيد قليلاً من الاعشاب المرة فيغمسها
في الخلل ويدوقها ثم يديرها على الحاضرين . ثم
يؤتى بالخبز الفطير فيكسر السيد رغيفاً الى نصفين
يضع احدهما جانباً ويرفع الآخر قائلاً : « هذا هو
خبز الشقاء الذي اكله آباؤنا في ارض مصر .
قلياً كل منه كل من كان جائعاً وليحفظ الفصح
كل المحتاجين » ثم تملأ الكأس الثانية فيلتفت
يسوع الى يوحنا كاصغر التلاميذ سنناً فيسأله هذا
السؤال المعتاد على موجب طقس العشاء يقول

يوحنا ما معنى هذه الكاس يا سيد ؟

السيد هي ذبيحة فصح الرب الذي مر بشعب اسرائيل
في ارض مصر فضرب المصريين وانقذ آباءنا
(ثم يحتم المجتمعون هذا الجزء من العشاء بترتيل
المزمورين ١١٣ و١١٤ ثم يوضع الخروف على
المائدة امام يسوع الذي يستعد لتوزيعه)

السيد شهوة اشتبهت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان
اتأم . (تبدو عليه علامات الإضطراب)
ليست اقول عن جميعكم . انا اعلم الذين اخترتهم

السيد (ياخذ الكأس ويرفع عينيه الى العلاء ناطقاً بالشكر الاعتيادي . ثم يرفع صوته ويقول) :
 هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم وعن كثير لمغفرة الخطايا اصنعوا هذا لذكركي كلما شربتم منها! (تدار الكأس على الجميع)
 بطرس (لا يستطيع ان يتمالك نفسه) يا سيد الى اين تذهب السيد حيث اذهب لا تقدر الآن ان تتبعني ولكنك ستتبعني اخيراً
 بطرس لماذا لا اقدر ان اتبعك الآن يا سيد؟ انني اضع نفسي عنك
 السيد كلكم تشكون في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتبتدد خراف الرعية لكن بعد قياي اسبقكم الى الجليل
 بطرس ان شك فيك الجميع فأنا لا اشك ابداً
 الجميع وانا ايضاً . . . وانا ايضاً
 السيد (يسكتهم باشارة لطيفة) سمعان سمعان (يدهش بطرس لمناداة المسيح اياه باسمه الاصلي) هوذا الشيطان يطلبكم ليغير بلكم كالخنطة ولكني طلبت من اجلك لكي لا يفني ايمانك وانت متى رجعت فثبت اخوتك
 بطرس يا سيد انا مستعد ان امضي معك حتى الى السجن وإلى الموت
 السيد اتضع نفسك عني؟ اقول لك انك اليوم في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات!
 بطرس (بأكثر تشديد) ولو اضطررت ان اموت معك لا انكرك!
 السيد . . . ثلاث مرات
 (تظهر على الجميع علامات انفعال شديد ويكاد بطرس ينوء تحت ثقل حمل شديد)

اندراس: بل اظن انه امره ان يسرع ويتصدق على الفقراء (بعد خروج يهوذا تبدو على وجه السيد علامات الفرج والارتياح كأنه قد ازيح عن صدره حمل ثقيل فتتجه اليه الابصار كلها)
 السيد (ياخذ شطر الرغيف الفطير الذي كان قد وضعه جانباً) الآن يتمجد ابن الانسان ويتمجد الله فيه ان كان الله قد تمجد فيه فان الله سيمجده في ذاته ويمجده سريعاً . يا اولادي انا معكم زماناً قليلاً بعد . ستطلبونني وكما قلت لليهود حيث اذهب انا لا تقدرتون انتم ان تاتوا اقول لكم انتم الآن . وصية جديدة انا اعطيكم ان تحبوا بعضكم بعضاً . كما احببتكم انا تحبون انتم ايضاً بعضكم بعضاً بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ان كان لكم حب بعضاً لبعض
 (يبارك الخبز بالصلاة ثم يكسره قائلًا) خذوا كلوا . هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكركي! (وبعد ان يكسر الخبز لقمًا صغيرة يديرها على التلاميذ فيتناول منها الجميع ثم يستأنفون اكل خروف الفصح فياً كلون منه بالفطير والاعشاب كما فعل يهوذا)
 التلاميذ: (فيما بينهم) ما هي هذه الذكري الجديدة وماذا يعني السيد بهذه الكلمات الغامضة؟
 يوحنا ما هي هذه الوصية الجديدة — ان نحب بعضنا بعضاً كما احبنا هو؟ اليس ذلك مستحيلًا؟
 بطرس وماذا قصد بقوله اننا لا نستطيع ان نذهب الى حيث هو ذاهب
 (وكان العشاء انتهى الآن فتوضع الكأس الثالثة امام السيد بعد العشاء وهي المسماة «كأس البركة» فيستولي السكوت على المجتمعين مرة اخرى وتشخص ابصارهم الى السيد)

ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه نأتي
وعنده نصنع منزلاً (ثم ينهض فيمديديه نحوهم قائلاً)
سلاماً اترك لكم. سلامي اعطيكم. ليس كما يعطي العالم
اعطيكم انا. لا تضطرب قلوبكم ولا تترهب. سمعتم
اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي اليكم. لو كنتم
تحبونني لكنتم تفرحون لاني قلت امضي الي
الاب. لان ابي اعظم مني. وقلت لكم الآن
قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون. لا اتكلم
ايضاً معكم كثيراً لان رئيس هذا العالم يأتي وليس
له في شي. ولكن ليفهم العالم اني احب الآب وكما
اوصاني الآب هكذا افعل قوموا ننطلق من ههنا
(يقوم)

(ينهض الجميع ويقفون حول المائدة ويرتلون
المزمور ١١٥-١١٨ وخاتمتها كما يأتي
« لا اموت بل احيا واحدد باعمال الرب. تأديباً
ادبني الرب والى الموت لم يسلمني »
« افتحوا لي ابواب البر. ادخل فيها واحمد الرب
هذا الباب للرب. الصديقون يدخلون فيه. احمدك
لانك استجبت لي وصرت لي خلاصاً. الحجر
الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية. من
قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا »
« هذا هو اليوم الذي صنعه الرب. نبتهج ونفرح
فيه. آه يارب خلص. آه يارب انتقد. مبارك
الآتي باسم الرب. باركنا كم من بيت الرب.
الرب هو الله وقد انار لنا. اوثقوا الذبيحة بربط
الى قرون المذبح »

(نفسه) اوثقوا الذبيحة بربط الى قرون المذبح !
(بصوت اعلى بينا التلاميذ يلبسون احذيتهم
ويستعدون للخروج) حين ارسلتكم بلا كيس ولا
مزود ولا احذية هل اعوزكم شي؟

السيد

لا تضطرب قلوبكم انتم تؤمنون بالله فأمنوا بي .
في بيت ابي منازل كثيرة. والا فاني كنت قد
قلت لكم. انا امضي لاعد لكم مكاناً. وان
مضيت واعدت لكم مكاناً آتي ايضاً وآخذكم
الي حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضاً.
وتعلمون حيث انا اذهب وتعلمون الطريق

توما يا سيد لسنا نعلم اين تذهب فكيف نقدر ان
نعرف الطريق

السيد انا هو الطريق والحق والحياة. ليس احد يأتي
الي الاب الا بي. لو كنتم قد عرفتموني لعزقتم
ابي ايضاً. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه

فيلبس يا سيد ارنا الآب وكفانا

السيد انا معكم زمناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس. الذي
رآني فقد رأى الآب فكيف تقول انت ارنا الآب.
ألست تؤمن ابي انا في الآب والآب في. الكلام
الذي اكلكم به لست اتكلم به من نفسي لكن
الآب الحال في هو يعمل الاعمال. صدقوني اني في
الآب والآب في. والا فصدقوني لسبب الاعمال
نفسها. ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وانا
اطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليمكث معكم
الي الابد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان
يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه. واما انتم فتعرفونه لانه
ما كثر معكم ويكون فيكم. لا اترككم يتامى. ابي
آتي اليكم بعد قليل لا يراني العالم ايضاً واما انتم
فتروني. لاني انا حي فاتم ستحيون. في ذلك اليوم
تعلمون اني انا في ابي واتم في وانا فيكم. الذي
عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني. والذي يحبني
يحبه ابي وانا احبه واظهر له ذاتي
يهودا (بمتهى الدهشة) ماذا حدث حتى انك مزعج ان
تظهر ذاتك لنا نحن وليس للعالم؟

السيد

ملخس ثق بنا ولا تخف (للجنود والحراس) . . . الى
جثسياني ! يخرجون ويتبعهم مرقس بثياب النوم
وهو يرتعد من شدة الخوف وتظل الغرفة ايضاً
هادئة خالية مملأها اشعة القمر البدر

القدوة

لكاتب اديب

الحمد لله نور السماوات والارض الذي يستضاء
بنوره ولا يستضيء الذي اوجد في كل من مخلوقاته
روح التمثل والاقتران هو الذي بيده مفاتيح غيبه
عرف بسابق علمه ان لا كامل بين البشر يمكن ان
يتخذ مثلاً كاملاً فأظهر نوره ومجده بابن محبته مثال
القدوة الكاملة والسيرة الصالحة التي لا تشوبها شائبة
فزدنا ربنا نوراً وتمثلاً بهاء مجدك ورسم جوهرك
وخذ بيدنا ولا تجعلنا ممن يقولون ولا يفعلون :
القدوة على ما جاء في كتب اللغة مثلثة القاف
ما تسننت واقتديت به والاسوة اي التعزية يقال
«لي بك قدوة» اي تعزية والقدوة في عرف المحققين
مهذب اخرس ومعلم بلا لسان
ومعلوم عند الجميع انه ما من انسان او مخلوق
على وجه البسيطة الا ويميل طبعاً بغير زته الى الاقتداء
بمن حوله والتمثل به في حركاته وسكناته حتى الحشرات
الصغيرة فانها تتلون بلون النبات الذي تقتات به او
تنمو فيه فالقدرة هي المحور الاصيل الذي عليه يدور
نجاح الكون خيراً كان او شراً وهي التي تردع
الانسان في صمتها وترده عما هو فيه نعم ان النصيحة

الجميع كلا
السيد لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك.
ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفاً

بطرس ها هنا سيفان ياسيد
السيد (بابتسامه الحزن) كفى... هلموا... الى جثسياني !
(يخرجون الى الشارع في نور القمر البدر ويمرون
تحت دالية)

السيد انا الكرم الحقيقي واتم الاغصان
تتغذى اصواتهم بالتدريج وهم منصرفون . يدخل
مرقس وابوه فيرتبون القاعة ثم يخرجون بعد اطفائهم
الانوار فتظل الغرفة هادئة مملأها نور القمر البدر

المشهد الثالث

—*—

(يدخل يهوذا ومعه جنود مدججون بالسلاح من
حراس الهيكل وهم بقيادة ملخس خادم رئيس
الكهنة فيندفع مرقس مفزعاً وهو بثياب النوم
ليرى ما الخبر)

يهوذا لقد طار العصفور وأفلت من يدنا
ملخس (لمرقس بفظاظة) الى اين انطلق ايها النذل
مرقس (وهو يرتجف) لا اعلم ياسيد
ملخس (يصفعه على وجهه) كذاب!
يهوذا لا تضع وقتك ياسيدي مع هذا الغبي : انا اعلم
جيداً الى اين قد ذهب فريستنا فهو يعزل مع
تلاميذه كل ليلة الى بستان صغير في معصرة زيت
في وادي قدرون وهو موضع هادئ ولا اشك ان
فريستنا هناك

ملخس اذاً لقد قبضنا عليه ولا يمكن ان يفلت من ايدينا
يهوذا لاننس العلامة فالوقت ليل والغابة مظلمة فالشخص
الذي اقبله هو هو امسكوه

تقليد وتمثيل ما يعمله آباؤهم او المنوط بهم تربيتهم فيشبون على صفاتهم «والابن ينشأ على ما كان والده»

تأثير القدوة في الحياة العائلية

امر يجب مراعاته بفاية الدقة اذ لا يخفى ان الاطفال كالقروذ يحاكون كل ما يقع تحت نظرهم ويقلدونه وقد يقتدون بغيرهم حتى في بعض الآفات— ذكر احد الاطباء ان ابنة صحيحة البصر عمرها ثلاث سنوات سلمت لخادمة حواء لتحملها وتلاعها فلم يمض وقت طويل حتى اخذت البنت تقتدي بالخادمة في حول عينها كما ارادت ثم تغلب عليها الامر حتى صارت الطفلة حواء لخادمتها ولم يمكنها ارجاع عينها الى حالتها الطبيعية الا لما تدورك الامر باجراء عملية جراحية قبل استعصاء الداء فان كان الامر كذلك عن الاولاد فكم تكون التربية البيتية لازمة لهم اذ عليها يتوقف نجاح الكون لانه مهما يكن تأثير التربية المدرسية قوياً في الاولاد فان تأثير التربية البيتية فيهم يظل يبقى اقوى بل يغلب على التربية المدرسية لانها اسبق منها لما لقدوة الوالدين من الفعل وهذا امر يدركه كل منا بسهولة لان من اعتما امراً صغيراً صعب عليه تركه كبيراً ومن تكلف ترك ما نطبع فيه عجز عنه اذ الطبع يغلب التطبع فعند خروج الشاب من المدرسة يعود الى ما كان عليه من الصفات التي ألفها من والديه او اهله في البيت

(البقية تأتي)

قد تؤثر فيه لكنها لا تأتي بالتأثير المطلوب ما لم يكن صاحبها نفسه سالكاً بموجبها والناس على اختلاف مشاربهم وتنوع مذاهبهم يميلون طبعاً الى ان يتعلموا بعيونهم اكثر مما بالذات لان الشيء المنظور المحسوس يؤثر في النفس اكثر من المقروء او المسموع

والقدوة قوة خفية يظهر تأثيرها في الناس فعلاً بعد تمكنها منهم فهي قوة لا بد من وجود تأثيرها بينهم فتظهر نتيجتها سواء كانت خيراً او شراً فكل ما نراه عند الامم والشعوب من الامور الحسنة والعوائد المليحة والقيحة انما يكون عن صفات واخلاق وصلتهم عن آباءهم واسلافهم فاقنوا بها لانه كما يقتدي الابن بابه كذلك يقتدي التلميذ بعمله والجار بجاره والطائفة بقسيسها والامة برئيسها والقوم بزعيمهم والمصلون بامامهم والرعية على دين ملكها ولذلك كان اختيار الاصحاب والرفاق من اهم الامور فاما رفقة حسنة واما فراق لان المعاشرة الردية تفسد الاخلاق الجيدة قال الشاعر

واحذر معاشره اللثيم فانه

يعدي كما يعدي السليم الاجرب

فعلى المرء ان يختار من كان ذا سيرة حسنة

فيقتدى به

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقترب

فالقدوة الحسنة امر ضروري ولازم اشد

للزوم ولا سيما للصغار لانهم يجتهدون دائماً في

تمن النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تعميم فائدتها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استعمالها فالجمعية ترسل بعض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يطلبها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فترسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان يسوع يلقي بها تعاليمه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زويمر وتعريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور هوج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مدها ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقاها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل لما لجانب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابنائه المنتشرين في القطر المصري ثمة ٨ قروش صاغ بغلاف ١٠ و١٢ مجلد مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧ وثمان النسخة ٥ قروش صاغ والاشترالك لكل السنة ١٥ قرش صاغ وهذا الكتاب اصدرته لجنة مدارس الاحد العامة للسودس بمشاركة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كروندير بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولافادة القراء نقدم لهم جدولاً مختصراً باسماء واثمان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبة	التمن مليم	(٥) القاء الاستلة
اغنستون	» ٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية: (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و ٤ مجلد
(٢) حصة الدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » ٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بغلاف ١٠ و١٢ مجلد مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لافادة المعلمين والمعلمات ٥ مجلد

تطلب هذه الكتب والطبوعات كلها من القس ستيفن ترورج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارع عماد الدين نمرة ٥ بمصر

جمعية الشابات المسيحيات

بفكتوريا هوس بالاسكندرية

اننا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لاسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتمذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم ~~منه~~ الا تعطل سريعاً. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاء فاحشاً؟ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تثبط همنا بل لازلنا نضاعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته ولزومه وبهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنياً وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حالما نصل الى النتيجة النهائية التي نروها كلنا ونسعى اليها نبادر فنعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تعضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و.ي. مرجيسون



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ يونيو سنة ١٩١٨ ﴾ سنة ١٤ عدد ٦

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مدير المجلة المسؤول القس جردنر

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست العدد السادس

١٠٦

١٢١

١٢٦

١٢٩

١٣٤

١٣٦

١٣٩

شرح الرسالة الى اهل فيليبي

ما في العالم

افتقاد الباكورة

فلسطين

القدوة

في تلك الايام (رواية)

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامة

ان رغبة مدارس الاحد العامة هي ان تشترك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح وعليه جمعية مدارس الاحد العامة لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عربت ونشرت كتباً ونبذة مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظار مدارس الاحد الخ . وهنأ نحن نقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً بيان هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها تميمياً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عنواها **لفنستون** كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعبارة سهلة ليعث في التلامذة روح الشجاعة المسيحية ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي **الحلقة الاولى** موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها وكيفية التغلب على تلك الصعوبات

الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديد الغرض من الدرس وتمييز النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه

الحلقة الثالثة انتباه التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم انتباه التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستتفات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها **الحلقة الخامسة** القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المهمة والغامضة والعويصة

وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

الحلقة السادسة هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاولي لمدرسة الاحد اختصت هذه النبذة ببيان اسهل الطرق واقيدها في هذا الخصوص

الحلقة السابعة واجبات الناظر وهي تشرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته للتلامذة والمعلمين (انظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الغلاف)

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ١٤ عدد ٦

١ يونيو سنة ١٩١٨

تصدر مرة في كل شهر

اكسب المسيح واحصل فيه . وليس لي البر الذي حسب الناموس بل الذي بالايان بالمسيح البر الذي من الله بالايان . لكي اختبره هو وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً به في موته . لعلي ابغ القيامة من الاموات . ليس اني الآن قد نلت او الآن كملت . وانا اناسع الى الامام لعلي ادرك ما لاجله ادركني يسوع المسيح . ايها الاخوة انا لا ادعي انني قد ادركت وانا افعل امرأ واحداً وهو اني وانا متناس ما هو وراء وساع الى الامام او اصل السير نحو الهدف لنيل مكافأة دعوة الله العليا في يسوع المسيح . فليفكر جميع الكاملين بيننا في هذا الامر وان فكرتم في شيء خلافة فسيعلمن لكم الله هذا ايضاً بيد ان ما وصلنا اليه فلنسلك ذلك السيد بعينه

﴿ اخيراً يا اخوتي ﴾ بدأ الرسول هنا بختام رسالته فقال ﴿ افرحوا في الرب ﴾ وقد رأينا من سياق هذه الرسالة ان مدار الكلام فيها هو «الفرح» . وكان الرسول يريد قبل ختام رسالته ان يحذر قراءه من امر طالما حذر منه اصدقاءه في رسائله المختلفة فقال

شرح الرسالة الى اهل فيلي الاصحاح الثالث

اخيراً يا اخوتي افرحوا في الرب . ان كتابة الامور ذاتها ليست متعبة لي واما لكم فهي الامان — احترسوا من الكلاب . احترسوا من عمال السوء احترسوا من اهل القطع . فاننا نحن اهل الختان العابدون الله بالروح المفتخرون بيسوع المسيح غير المتكلمين على الجسد مع ان لي ان اتكل على الجسد ايضاً — ان كان يجدر بغيري ان يتكل على الجسد فذلك اجدر بي انا . محتون في اليوم الثامن . من جنس اسرائيل . من سبط بنيامين . عبراني من العبرانيين . باعتبار الناموس فريسي وباعتبار الغيرة مضطهد الكنيسة وباعتبار البر حسب الناموس بلا لوم . على ان الاشياء التي كانت لي مكاسب قد حسبتها خسارة من اجل المسيح . بل انا احسب كل الاشياء خسارة لافضلية معرفة ربي يسوع المسيح الذي من اجله حرمت كل الاشياء وانا احسبها زبلاً لكي

رومية ٢: ٢٩ وهو قوله: «بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي . وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان . الذي مدحه ليس من الناس بل من الله» فالختان الاصيل لم يكن مجرد طقس رسمي بل كان رمزاً الى الطاعة والطهارة الاديبة وتكريس النفس . ولهذا امر موسى بني اسرائيل ان يختنوا بقلوبهم لا باجسادهم فقط (تثنية ١٠: ١٦ و ٣٠: ٦) وصرح ارميا بعدم فائدة الختان الجسدي اذ لم يكن مصحوباً بختان القلب (ارميا ٤: ٤ و ٩: ٢٦) وبما ان الايمان الحقيقي بالمسيح يقتضي ختان القلب والطاعة وتكريس النفس والطهارة فقد كان الرسول مصيباً بقوله «نحن اهل الختان العابدون بالروح» ﴿المتفخرون بيسوع المسيح﴾ الذي عينه الله ليكون مخلصاً للعالم فنحن المتفخرون به ﴿غير المتكلمين على الجسد﴾ فاليهودي يتكل على كونه مولوداً يهودياً مختنناً حسب الناموس وبعقدان مجرد هذه الامور تخلصه وبعبارة اخرى انه يتكل على امور مادية فانية . وان كل مباهاة بالامتيازات الجسدية هي مناقضة لروح الايمان بالمخلص الذي قد عينه الله لخلاصنا وقد استشهد الرسول بنفسه فأشار الى الامتيازات العظيمة التي كان يتمتع بها سابقاً والتي نبذها حباً بالمسيح فقال ﴿مع ان لي ان اتكل على الجسد ايضاً﴾ لو اردت ﴿ان كان يجدر بغيري ان يتكل على الجسد﴾ اي على الامتيازات والاستحقاقات الشخصية ﴿فذلك اجدر بي انا﴾ للاسباب الآتية

﴿ان كتابة الامور ذاتها﴾ اي التحذيرات ﴿ليست متعبة لي﴾ لان الراعي الحقيقي لا يفتأ يعيد تحذيراته على مسامح جماعته الى ان يزول الخطر . ولم يكن الخطر قد زال يومئذ عن اهالي فيليبي . لذلك قال لهم الرسول ان كتابة تلك التحذيرات لم تكن تتبعه ﴿واما لكم فهي الامان﴾ اي ان تكرارها ينقذكم من الخطر

وهالك نص التحذير ﴿احترسوا من الكلاب . احترسوا من عمال السوء . احترسوا من اهل القطع﴾ وقوله «اهل القطع» يوضح سبب التحذير فان الرسول كان يشير الى نفس القوم الذين كتب ضدهم رسالته الى اهل غلاطية قبل ذلك بعشر سنوات وهم اليهود المنتصرون الذين كانوا يهتمون بعمل المهتدين من الامم يهوداً قبل ان يجعلوهم مسيحيين اي انهم كانوا يلزمونهم بالاختتان . وقد سمى الرسول اساءة استعمال الختان «قطعاً» (انظر غلاطية ٥: ١٢) وفي الواقع ان «اهل القطع» كانوا يعملون منذ عشر سنوات على افساد عمل بولس وقد كادوا يفلحون في غلاطية وكورنثوس فهل يلام الرسول اذا ساءم عمال سوء وكلاباً وهم الذين كانوا يسعون لتقويض اركان العمل الذي كان يقوم به؟ فهم كانوا اعمال سوء وختان الذي كانوا يفرضونه على الامم المهتدين لم يكن سوى «قطع» او تعذيب

﴿فاننا نحن اهل الختان﴾ الحقيقيون ﴿العابدون لله بالروح﴾ وهذا سبب كوننا اهل الختان انظر

نبذت الامتيازات اليهودية ﴿ وانا احسبها زبلاً ﴾ بلا قيمة على الاطلاق ﴿ لكي اكسب المسيح ﴾ الذي هو وحده ذو قيمة حقيقية ﴿ واحصل فيه ﴾ — وهنا يتكلم بولس كمتصوف معبراً عن رغبته في الاندماج بالمسيح اندماجاً روحياً علماً ان ذلك يكسبه برّاً أسمى وأتم من البر الذي يكسبه اياه التدقيق في حفظ ناموس موسى. لذلك قال ﴿ ليس لي البر الذي حسب الناموس ﴾ اي الذي ينظر فيه المرء الى اجتهاده ويرتاح الى نتيجة ذلك الاجتهاد ﴿ بل الذي بالايمان بالمسيح ﴾ لان الايمان الحي فيه يقضي الى الاتحاد الحي معه ويؤدي الى غفران الخطايا من اجل الموت الذي مات به المسيح. بل ان الايمان الحي يجعل المرء يعيش عيشة القداسة التي عاشها المسيح فهذا البر الجديد الذي يتناول البر القديم ويعتد الى ابد من مداه هو ﴿ البر الذي من الله ﴾ لانه متعلق على الله الذي اعلن نفسه بالجسد او على كلمة الله الازلية التي ارسلت لانقاذ البشر ﴿ بالايمان ﴾ لان المطلوب من الانسان هو القبول والتسليم وكلاهما في استطاعة كل امرء وليس للامتيازات الجنسية هنا تأثير. فالمسيحي بهذا الاعتبار — اي باعتبار التسليم — هو «المسلم» الحقيقي والايمان بالمسيح هو «الاسلام» الصحيح وقد ذكر بولس ما يكسبه المؤمن من «تسليمه» بعد خسارته لجميع الاشياء وما تتضمنه كلمة الخلاص فقال ﴿ لاعرفه ﴾ اي لاعرف المسيح شخصياً

وهي اتني ﴿ محتون في اليوم الثامن ﴾ حسب الناموس ﴿ من جنس اسرائيل ﴾ الشعب المصطفى ﴿ من سبط بنيامين ﴾ اي من نسب معروف ﴿ عبراني من العبرانيين ﴾ اي يهودي الآباء والاجداد ﴿ باعتبار الناموس فريسي ﴾ اي من اشد شيع اليهود تعصباً وطنياً ﴿ باعتبار البر الذي بالناموس بلا لوم ﴾ لان الفريسيين كانوا يباهون بحفاظتهم على حرف الناموس في الامور التافهة ﴿ على ان الاشياء ﴾ مثل هذه التي كانت لي مكاسب ﴿ والتي كانت رأس مال لي سواء كان باعتبار الروحيات او الادبيات او الماديات اذ كنت ازعم انها تستطيع ان تخلصني وتكسبني احترام العالم فضلاً عن ان مستقبلي كان متوقفاً عليها. ومع ذلك فان جميع تلك الامور ﴿ قد حسبتها خسارة من اجل المسيح ﴾ لانني طالما آمنت به لم يعد لتلك الامور قيمة على الاطلاق فكأنني اضعها واضعت حياتي معها

وقد قال المسيح له المجد ان من خسر حياته من اجله يكسبها فكلام بولس اذاً تأييد له. قال ﴿ بل انا احسب كل شيء خسارة ﴾ اي ليس الاشياء المشار اليها فقط. وحسبانها خسارة هو اذا كان الانسان يباهي بها. ذلك ﴿ لافضالية معرفة ربي يسوع المسيح ﴾ لان المسيح وحده هو الذي يخلص فعرفته تغني عن كل شيء ولان جميع افراح العالم هي كلاثيء بازاء الفرح الناتج عن معرفة المسيح ﴿ الذي من اجله حرمت كل الاشياء ﴾ لان اليهود تنكروا مني عندما

لذلك اسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح. لاني حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوي» (٢ كورنثوس ١٢: ١٠ و٩) ترى كيف نستطيع تفسير هذا الامر الغريب اي الرغبة في مشاطرة الآلام الآخرين؟ نفسرها بطريقتين:

(١) ان هذه المشاطرة تقوي ربط المحبة وتمكنها باسلوب خاص. فبولس الرسول كان يشعر بوثوق ربط المحبة التي بينه وبين المسيح بسبب آلامه ولذلك كان يرحب بتلك الآلام

(٢) ان النجاح في سبيل الانجيل لا يتأتى الا عن طريق معاناة الآلام (٢ كو ١٢: ٩) وكذلك المجدفانه لا ينال الا بهذه الطريقة. ولا بد دون الشهد من ابر النحل. وقد قال في موضع آخر: «لانه ان كنا قد صرنا متعددين معه بشبه موته نصير ايضاً بقيامته» (رومية ٦: ٥) وفي هذه العبارة مفتاح للآية التالية من الرسالة التي نحن بصدددها وهي قوله «متشبهاً به في موته» فان كل من نظر الى سيرة بولس تذكر بسببها موت المسيح. واحسن تفسير لهذه الآية هو قول الرسول نفسه في ٢ كورنثوس: — «مكتئبين في كل شيء لكن غير متضايقين. متحيرين لكن غير يائسين. مضطهدين لكن غير متروكين مطروحين لكن غير هالكين. حاملين في الجسد كل حين اماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضاً في جسدنا. لاننا نحن الاحياء نسلم دائماً

واذوقه واختبره وأمتع بصحبته وهي امور تفوق كل ما في العالم «وقوة قيامته» معطوف على الضمير في اعرفه. وقيامه المسيح شرط واجب من شروط تلك المعرفة اذ لا يستطيع احد ان «يعرف ميتاً» بهذا المعنى. فنحن نستطيع ان نعرف المسيح لكونه غلب الموت وقام من القبر وهو يحيا الى الابد حياة مجيدة ففرقة قوة قيامته (افسس ١: ١٨ — ٢٠) تعني خبرة حياته في النفس وغلبته على الخطية والتجربة والمصائب. وهو يمنحنا قوة للصلاة والشهادة ونشر الانجيل بين الناس. وقد ادرك بولس هذه القوة وحسب خسارة كل شيء بازائها كلاً شيء

الا ان هنالك امراً آخر وهو ان ادراك تلك القوة لا يتم الا مع «شركة آلامه» لان المسيح انما سار نحو قيامته في طريق الآلام وكان في جميع ايامه على الارض رجل احزان. وبناء عليه فمن كان المسيح قد تملكه وجب عليه ان يتوقع الآلام التي عاناها المسيح فيحتمل احزان هذا العالم والاحزان الناشئة عن الاضطهادات (كما اضطهد العالم المسيح وقاومه) والاحزان التي تصيب اولئك الذين يسعون لخلاص الانفس ويتوجعون لكل فشل يحل بمساعيهم

هذه هي الامور التي اراد بولس ان يعرفها ويشترك فيها كما يريد ان يعرف قوة قيامه المسيح. وقد قال لاهل كورنثوس مرة: — «فقال لي تكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح.

افضل الاشياء لا يزال امامهم ولذلك يقول الرسول
 ﴿ليس اني الآن نلت او الآن كملت﴾ كما اخطأ
 هيمينائيس وفيليتس (٢ تيوثاوس ١٦:٢-١٨) اللذان
 ادعيا ان القيامة المحيية تتم حلماً تتجدد النفس. ولو
 كان الامر كذلك ما كان تمت لزوم للسعي ﴿وانما انا
 ساع الى الامام﴾ علماً ان شيئاً افضل ينتظرني. وقد
 جاء في الرسالة الى اهل رومية قوله: — «فاني احسب
 ان آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيق ان
 يستعلن فينا. لان انتظار الخليقة يتوقع استعلان
 ابناء الله. وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة
 الروح نحن انفسنا ايضاً نئن من انفسنا متوقعين
 التبني فداء اجسادنا. لاننا بالرجاء خلصنا. ولكن
 الرجاء المنظور ليس رجاء. لان ما ينظره احد كيف
 يرجوه ايضاً. ولكن ان كنا نرجو ما لسنا نظره
 فاننا نتوقه بالصبر» (رومية ٨:١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥)
 هذا هو الرجاء الذي حمل بولس على السعي
 فقال ﴿لعلني ادرك ما لاجله ادركني يسوع المسيح﴾
 المجد والخلص فيه. لاحظ انه يقول اولاً ان
 المسيح طلبه وادركه وعلى النفس ان تقابل ذلك مثله
 فتدرك ما ادركت هي من اجله. وفي هذا الامر
 فكران. اولهما يفضي الى الثقة وثانيهما الى السعي
 والنشاط. وكلاهما يظهر على اجلاء في الآيات التالية
 وهي ﴿ايها الاخوة انا لا ادري اني ادركت﴾ هذا
 الكمال النهائي ﴿وانا افعل امراً واحداً وهو اني وانا
 متناس ما هو وراء﴾ صارفاً نظري وفكري عنه —

للموت من اجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع
 ايضاً في جسدنا المائت» (٢ كورنثوس ٤:٨-١١)
 وقد قال الرسول بهذا المعنى ايضاً في موضع
 آخر انه يموت يومياً (١ كورنثوس ١٥:٣١)
 وقد تم تشبه بولس بسيدته في موته فانه استشهد
 في رومية بعد ذلك بربع سنين فتمت له بذلك رغبته
 في ان يعرف شركة الام سيده متشبهاً به في موته
 وسعيه ليعرف قوة قيامته بل ليعرفه ذاته معرفة فائقة
 الوصف في العالم العلوي

على ان ساعته لم تكن قد جاءت بعد فكان لا بد
 له من مواظبة السيد بدون تذبذب تحقيقاً للامنية
 التي اعرب عنها بقوله ﴿لعلني ابليغ القيامة من
 الاموات﴾ اي قيامة الاخيار. واحسن تفسير لهذا
 هو قوله في ٢ كورنثوس: — «لاننا نعلم انه ان تقض
 بيت خيمتنا الارضي فلنا في السموات بناء من الله
 بيت غير مصنوع بيد ابدي. فاننا في هذه ايضاً نئن
 مشتاقين الى ان نلبس فوقها مسكننا الذي من السماء.
 فاننا نحن الذين في الخيمة نئن مثقلين اذ لسنا نريد
 ان نخلعها بل ان نلبس فوقها لكي يبتلع المائت من
 الحيوة» (٢ كورنثوس ٥:١٥ و ١٦)

قابل بهذا ما جاء في ايوحنا وهو قوله: —
 «ايها الاحباء الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد
 ماذا سنكون. ولكن نعلم انه اذا اظهر نكون مثله
 لاننا سنراه كما هو» (ايوحنا ٣:٢)

فترى ان اولئك القديسين انفسهم اعتبروا ان

يظهروا ذلك ليس بافتخارهم وخولهم بل بسعيهم
 لنيل ذلك المجد الذي لا ينال الا بالسعي
 ﴿وان فكرتم في شيء خلافه﴾ اي اذا لم تستطيعوا
 ان توجهوا افكاركم الى هذا الامر ﴿فسيعلن لكم
 الله هذا ايضاً﴾. وبوضح لكم ان ذلك المستقبل
 المجيد لا يمكن نيله الا بالسعي ﴿بيد ان ماوصلنا اليه
 فلنسلك ذلك السبيل بعينه﴾ لانه اذا لازم الجميع
 بأمانة الطريق الذي اوصلهم الى ذلك الحد فلا بد
 ان يفضي بهم الى النهاية التي كان بولس يراها جلياً
 امامه وان كانت تخفى على الذين هم اقل بصراً منه

ما في العالم

(تابع)

ونأتي الآن الى القسم الثاني من هذه الجملة وهو:
 (٢) شهوة العيون - وهذه الشهوة ترجع بنا
 الى جنة عدن حيث ابصرت انا حواء الشجرة
 المنهي عن اكلها ورأت انها جيدة للاكل بهجة
 للعيون شهية للنظر. ولو انها وقفت عند هذا الحد
 ما كان في ذلك خطأ ولكنها تعدته اذ اخذت من
 ثمر الشجرة واكلت ولم تكف بذلك بل اقنعت
 رجلها آدم فاكل هو ايضاً. ولا ريب ان سرورها
 كان عظيماً جداً لانقياد آدم اليها مع ان كليهما
 عرف حكم الله بالموت (رو ١: ٣٢ وتك ٢: ١٧ و ٦: ٣)
 قلنا في بداءة كلامنا على القسم الاول ان
 الشهوة نوعان الاول محلل كشهوة الاكل والشرب

عن ظفري وعن فشلي - والاول من فضل المسيح
 والثاني يكفر المسيح عنه - ﴿وساع الى الامام﴾
 بعينين شاخصتين الى ما هو قدام كما يفعل الراكض
 في السباق او اصل السير ﴿نحو الهدف﴾ حيث ينتهي
 السباق وهو الموضع الذي يشخص اليه المسابق
 ويوجه اليه كل قوته ﴿لنيل مكافاة دعوة الله العليا في
 يسوع المسيح﴾ اي دعوة الله اياه ليكون مبشراً
 ورسولاً. هذا كان السباق الذي عين له الله مكافاة
 ان يسبق ولا يحجم. وقد كتب بولس الرسول بعد
 ذلك بأربع سنوات فقال: - «قد جاهدت الجهاد
 الحسن اكملت السعي حفظت الايمان. واخيراً قد
 وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب
 الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون
 ظهوره ايضاً» (٢ تيوت ١: ٤ و ٧ و ٨)

والعبارة الاخيرة من هذه الآية مفتاح للآية
 الآتي شرحها فقد اوضح الرسول للفيليبين ان
 عليهم هم ايضاً ان يجروا شوطهم في هذا السباق
 وينالوا الاكليل المعد لهم فلا يجدر. م ان يحجموا
 ولذلك خاطبهم الرسول قائلاً ﴿فليفكر جميع
 الكاملين بيننا﴾ اي البالغين في الحياة المسيحية لا
 الاحداث القصر الذين هم عرضة للانقلاب (افسس
 ٤: ١٣) وكلمة «كاملين» في الاصل اليوناني لا تدل
 على البلوغ فقط بل على الدخول في رتبة من الرتب
 السرية كالمساوية مثلاً. ومقصد الرسول هو انه
 بجميع الداخلين في سر الديانة الاخيرة القويمة ان

بالكثيرين من امثال يوسف الذين يمتنون شهوة عيونهم ويصرخون مع رئيسهم قائلين « كيف نعمل هذا الشر العظيم ونخطيء الى الله » (تك ٣٩:٩) بقى ان نقول شيئاً عن القسم الثالث من هذه الجملة وهو :

(٣) تعظم المعيشة — لا اظننا نخطيء اذا قرأنا « وشهوة تعظم المعيشة » لان الواو في جملة تعظم المعيشة تعطف على ما قبلها من شهوة الجسد وشهوة العيون فيجوز ان نقرأها وشهوة تعظم المعيشة وكما ان القسم الثاني اي شهوة العيون ارجعنا الى جنة عدن وأرانا ما اتته امنا حواء وابونا آدم حينما رأيا الشجرة جيدة للاكل وبهجة للعيون هكذا هذا القسم الثاني اي تعظم المعيشة يرجع بنا الى عكس جنة عدن اي الى برية جرداء ملأى بالوحوش يشمئز النظر من رؤيتها والبقاء فيها . فنجد فيها آدم الثاني محاطاً بكل ما لا يرغبه الانسان ولا يحبه . فالوحوش من جانب والخلاء القفر من جانب وعدم وجود شيء للاكل من جانب . بخلاف جنة عدن التي كان فيها بكل ما يؤول الى سعادة آدم الاول وراحته . وعلاوة على هذا كله جاءه ابليس ظاناً انه يستطيع اسقاطه كما اسقط الاول لا سيما اذ رآه صاعماً منذ ٤٠ يوماً وقد صرف تلك المدة بين الوحوش في خلاء بلقع دون ان يرى له معيناً او مسلياً . فالشياطين استغتم هذه الفرصة وجربه بعرضه عليه كل ما فيه من شهوة تعظم المعيشة اذ

واللباس وغير ذلك والثاني محرم . وهكذا القول في شهوة العيون فهي نوعان احدهما محلل كرؤيتنا الاطعمة الشبيهة والاثار الناصجة وما اشبه من الامور المحللة وهي جائزة . والاخر شهوة العيون لرؤية الصور الخالية من الآداب او قراءة القصص والروايات البذيئة او اشتهاه ما للغير من املاك وذهب وفضة مما نهتنا عنه الوصية العاشرة وهي شهوة لا تجوز مطلقاً (خر ٢٠:١٧)

وقد قال سيدنا له المجد ان سراج الجسد هو العين (متى ٦:٢٢) فالعين في رؤيتها المنظورات تستهي ان نحصل عليها فيجب الاحتراس لئلا تقودنا شهوتنا الى السير في طريق المحرمات فمعيني تستهي ان اقتني بيتاً جميلاً واثاماً فاخراً واولاداً حسان الوجوه وان تكون ثيابي ثمينة نظيفة وهذه الشهوة ليست حراماً ولكنها تصبح كذلك اذا استعملتها على وجه لا يرضي الله وقس على ذلك كل ما فيه شهوة للعيون

ولشهوة العيون جاذبية شديدة بالمرئيات ولو كان الرأى ذا مقام سام . فشمشون قاضي اسرائيل مثلاً جذبته دليلاً وغيرها (انظر قض ١٦:٤ و ١٩) وقد نهنا السيد الى ذلك بقوله ان كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلمها والقها عنك لان من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه (مت ٢٨:٢٩) وما احسن ما قاله ايوب في هذا الصدد « عهداً قطعت لعيني فكيف اتطلع في عذراء » (اي ٣١:١) واني لنا

رجس العمونيين وبني مرتفعة لكموش رجس
الموايين على الجبل الذي تجاه اورشليم ولمولك رجس
بني عمون وهكذا فعل لجميع نساؤه الغريبات التي كن
يوقدن ويذبحن لالهتهن (امل ١: ١١-٩)

النتيجة

١ ان اتمامنا هذه الشهوات في الطرق غير
الجازرة مجلبة للقصاص. فآدم وشمشون وداود وامنون
وقسم كبير من اسرائيل قوصصوا الاستعمالهم هذه
الشهوات في الطرق المحرمة (تك ٢: ١٧ و ٣: ٢٣ و ٢٤
ور ٥: ١٢ وقض ١٦: ٢١ و ٢ صم ١٢: ١٦ و ٢٢: ١٣ و
٢٩ وعد ١: ٢٥-٩)

٢ ان القصاص يكون من جنس العمل في
الغالب

كذب يعقوب على ابيه اسحق مدعيًا انه
عيسو بكره لينال البركة فكذب عليه اولاده الاحد
عشر مدعين انه قد افترس يوسف

امر فرعون بطرح اطفال العبرانيين في النهر
ففرق هو وجيشه في بحر سوف حينما سعوا وراءهم
عينا شمشون رأنا لزيارات فتعلق بهن وعيناه
قوصصتا بالقلع (تك ٢٧: ١٩ و ٣٧ و ٣٢: ٣٧ و خر ١:
٢٢ و ١٤: ٤ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ وقض ١٦: ٢١ و ٢٨) هذا
وقد قال الرسول بولس ان الذي يزرعه الانسان اياه
يحصد ومن يزرع للجسد فن الجسد يحصد فسادًا
(غل ٦: ٧ و ٨)

٣ كم من الملوك رجالًا ونساء افترقوا بعضهم

فال له انه يعطيه مجد كل ممالك المسكونة والسلطان
عليها ان سجد امامه (لو ٤: ١-٧) ولكن الشكر
لاسمه لانه ثبت على الطاعة ولم يغو كما اغوي الاول
الانسان هو دائماً في خطر من شهوة الجسد
والعيون وتعظم المعيشة اذ لا شيء من الخطايا اقرب
اليه منها حتى في زمان شيخوخته. اقرأ ما فعله سليمان
ملك اسرائيل عندما كان شيخاً (امل ١: ١١-٩)
اذ كان له ٧٠٠ من النساء السيدات و ٣٠٠ من
السراي فانه يقال عنه انه التصق بهؤلاء بالحبة

ولو اقتصرت شهوة الجسد والعيون وتعظم
المعيشة في قربها للانسان على كونه شيخاً كما عرفنا
عن سليمان او على كونه شاباً كما جرى لامنون بن
داود مع اخته ثامار اذ احصر للسقم من اجلها
(٢ صم ١٣: ١٤) او كما جرى لداود مع زوجته اوريا
لكان الخطب اهون (٢ صم ١١: ٢-٤)

ولكنها تعمدي ذلك الى الامور المقدسة
التعبدية فاذا قرأنا سفر العدد (٦: ٢٥) نجده يقول
«واذا رجل من بني اسرائيل جاء وقدم الى اخوته
المديانية امام عيني موسى واعين كل جماعة اسرائيل
وهم باكون لدى باب خيمة الاجتماع» فيا لفضاعة شر
الانسان وفساد قلبه حينما تختلج هذه الشهوات فيه
فانه لا يبالي لا بالعبادة ولا بالعبود واحياناً تقتاده
هذه الشهوات الى انكار خالقه ودينه كما فعل شعب
اسرائيل في شطيم (عد ١: ٢٥-٣) وكما فعل سليمان
اذ ذهب وراء عشتورث الهة الصيدونيين وملكوم

يدبره ويسوسه الى روح حكمة وفهم . وهو ما شعر سليمان بالاحتياج اليه حتى انه سأل الله ان يعطيه قلباً فيها ليحكم على هذا الشعب ويميز بين الخير والشر . وكان هكذا . والله نفسه كان يمنح هذا الروح لكل من اقامه راعياً على شعبه كما فعل مع يشوع الذي قال عنه الكتاب « انه كان قد امتلأ روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو اسرائيل وعملوا كما اوصى الرب موسى » (تث ٣٤:٩) . واستمرت هذه الهبة تمنح للذين خلفوا يشوع من القضاة الذين حكموا على بني اسرائيل قبل ان تنشأ الملكية . كما قيل عن عثنيل بن قناز اخي كالب الاصغر « فكان عليه روح الرب وقضى لاسرائيل » (قض ٣:١٠) كما ان الملوك الذين عقبوا هؤلاء القضاة كان الله يسكب عليهم هذا الروح كما رأينا في شاول عقب مقابله مع صموئيل . وكذلك داود الذي خلفه . اذ يخبرنا الكتاب عنه انه عندما مسح صموئيل بالدهن في وسط اخوته « حل روح الرب عليه من ذلك اليوم فصاعداً » (١ صم ١٦:١٣) وهذا هو الروح الذي خشي ان يفارقه فيما بعد بسبب سقوطه كما فارق شاول من قبله (١ صم ١٦:١٤) فصرخ الى الله قائلاً « وروحك القدوس لا تنزعه مني » (مز ٥١:١١)

ولم تكن هذه الهبة قاصرة على الملوك والقواد بل كانت تمنح ايضاً لمن كان يقام لتتميم عمل يقتضي حكمة وفهماً ومن هؤلاء بصنايل بن اري الذي اقيم « ليخترع مخترعات ليعمل في الذهب والنفضة

عن بعض وفقدوا ممالكهم لاجل الشهوات المذكورة وكم من الازواج والزوجات فعلوا كذلك وكم من الآباء والاولاد انفصلوا بعضهم عن بعض بسبب ذلك وكم من رؤساء الدين المسيحي انكروا دينهم ليتموا شهواتهم الثالث المذكورة وقانا الله من كل ذلك وجعلنا منتبهين لثلاث تقع في هذه الاشرار الثلاثة انه السميع الحبيب

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

وهنا نرى الرسول بطرس ايضاً يعبر عن استخدام الروح القدس افواه انبيائه لاعلامه كل ما كتب من النبوات فيقول « ايها الرجال الاخوة كان ينبغي ان يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقوله بضم داود عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع » (اع ١:١٦)

وقد استمر الروح يستخدم الانسان بهذه الموهبة حتى مجيء المسيح . فان يوحنا الذي جاء ليهيئ الطريق له امتلأ بالروح القدس من بطن أمه (لو ١:١٥) كما امتلأ زكريا ابوه من الروح القدس وتبأ عن ابنه وعن مخلص العالم الرب يسوع (لو ١:٦٧)

(٢) روح الحكمة — كان بنو اسرائيل شعباً صلب الرقبة سريع الانقلاب والتدمر؟ يحتاج من

شمشون المعروف بالجبار احد المشهورين في الكتاب المقدس بافعالهم العظيمة الدالة على الايمان القوي (عب ١١: ٣٢-٣٣) وهو لم يحصل على هذه القوة العجيبة الا بعد ان منحه الله روحه منذ صباه. اذ يقول عنه الكتاب «فكبر الصبي وباركه الرب وابتدأ روح الرب يحركه في محلة دان بين صرعة واشتأول» (قض ١٣: ٢٤-٢٥) وكان كلما وجد في احوال احتاج فيها الى ظهور تلك القوة يقول عنه «فحل عليه روح الرب» (قض ٤: ٦: ١٩)

(٤) روح الهداية والتعليم - وهو ما انعم به الله عليهم في طول رحلتهم. كما اشير الى ذلك في الصلاة التي رفعها يسوع ومن معه الواردة في سفر نحميا اذ قالوا فيها «واعطيتهم روحك الصالح لتعليمهم» (نح ٩: ٢٠) وكما قال المرثم «روحك الصالح يهديني في ارض مستوية»

هذه هي اهم المواهب التي منحت لبني اسرائيل بواسطة الروح القدس. ومنها نرى. ان عمل الروح القدس في العهد القديم كان لمد خدام الله على اختلاف وظائفهم بما كانوا يحتاجون اليه من القوات المختلفة لتكميل ارادة الله فيهم من جهة الآخريين اي ان عمله لم يكن مختصاً بحياتهم الداخلية. ودائرة قلوبهم التي فيها يتم تجديد الانسان وتغييره. فانه وان كان الروح القدس قد زار قلوبهم بتلك المواهب التي سكبها عليهم. الا انه كان كما شبهه بعضهم كحكمة نوح التي كانت تتردد من وقت الى آخر على

والنحاس ونقش حجارة للترصيع ونجارة الخشب ليعمل في كل صنعه» اذ قال الله عنه لموسى «اني ملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة» (خر ٣١: ١-٥)

(٣) روح القوة - وكما كان بنو اسرائيل في احتياج الى حكماء القلب ليقودوهم ويدبروا امورهم. هكذا ايضاً كانوا يحتاجون الى اشخاص مملوئين بشجاعة وقوة ليخلصوهم من ايدي اعدائهم الذين طالما وقعوا تحت نيرهم واستعبدوا لهم بسبب خطاياهم وشروورهم. ولما كان اولئك الذين اقيموا لخلاصهم لا قوة لهم في ذاتهم كان الروح القدس يمنحهم هذه الهبة التي نراها ظاهرة في كل من دعوا مخلصين لبني اسرائيل وهم الذين اساءوهم وارده في سفر القضاة. واولهم عثئيل بن قناز الذي لم يمنح هبة الحكمة فقط للقضاء بل ايضاً روح القوة لتخليص شعبه. كما يفهم من قول الكتاب عنه «فكان عليه روح الرب وقضى لاسرائيل وخرج للحرب فدفع الرب ليده كوشان رشتعايم ملك ارام واعتزت يده على كوشان رشتعايم. واستراحت الارض اربعين سنة ومات عثئيل بن قناز» (قض ٣: ١٠-١١). وكذلك ايضاً جدعون الذي «لبسه روح الرب» (قض ٦: ٣٤). عندما تقدم الى الحرب ويفتح الذي حارب بني عمون وضر بهم ضربة عظيمة جداً. فان روح الله كان عليه عندما عبر الى محاربتهم (قض ١١: ٢٩-٣٣) واعظم شخص ظهرت القوة في حياته كان

انت ابونا (اش ١٦:٦٣ و ١٨:٦٤). وهو عدد لا يكاد يحسب شيئاً امام عدد المرات التي ورد فيها هذا التعبير في العهد الجديد. وذلك بان العلاقة بين الله والانسان في العهد القديم لم تكن علاقة الآب بابنه. بل علاقة السيد بعبده. وكانت العبادة اذ ذلك ليس عبادة البنوة بل عبادة الخوف والعبودية. الامر الذي لم يخلق لاجله الانسان. لان الله ما خلقه الا ليكون ابناً متسلطاً وارثاً لايه في كل ماله. وهذا هو المعنى المقصود من خلقتنا كشبهه وصورته كما يتضح مما اردف به الله قوله «نعمل الانسان كصورتنا على شهننا». اذ قال «فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض» وقد اعلن الله للانسان هذه الملكية عقب خلقته فقال له بعد ان باركه «أثمروا واكثروا واملاؤا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض». والله قد دل تماماً على مركز الانسان الملكي بخلقته هذه الاشياء جميعها قبل ان يعمل الانسان كمملكة معدة لرأسته عليها. وهو ما تعجب منه الانسان نفسه ولم يستطع ان يدرك مقدار فضل الله عليه فيه فقال عن لسان النبي داود «اذ ارى السموات عمل اصابعك القمر والنجوم التي كوتها. فمن هو الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفقده. وتنقصه قليلاً عن الملائكة وبمجد وبهاء تكلمه. تسلطه على اعمال يديك. جمعت كل شيء

الفلك. اي ان حواره فيها لم يكن سكنى كما لو كانت هياكل له. او بالحري لم يكن هناك شركة بينه وبين الانسان. الامر الذي به يظهر تأثير الروح في حياته. اذ لو كان الامر كذلك لظهر التغيير في حياة من حل عليهم روح الرب. وهو ما لا نراه ابداً لا سيما في حياة حياة شمشون. مع ان هؤلاء الاشخاص كانوا بدليل اختيار الله لهم دون سواهم لاتمام ارادته. في استعداد لظهور هذا التغيير الذي كانت توافقه ارادتهم وרגائهم الشخصية

وهناك دليل آخر غير ما تقدم على عدم وجود الشركة بين الروح القدس والانسان في العهد القديم وهو ان حواره كان قاصراً على قوم دون آخرين. فكانت مواهبه تمنح للخدام فقط. لانه لو كان الامر مختصاً بتجديد القلب وتغييره ما انعم به الله على البعض وحرّم منه الباقين. والنتيجة ان العالم قبل المسيح كان ولا شك محروماً من شركة الروح القدس لموانع يزيد الآن ان تتأمل فيها (ثانياً) الموانع — واولها:—

(١) عدم البنوة— ربما لم يعبر عن الله كآب في العهد القديم الا خمس مرات وهي التي وردت في قول المرنم «هو يدعوني ابي انت. الهى وصخرتى خلاصى» (مز ٢٦:٨٩) وقول ارميا «الست من الآن تدعيني يا ابي». صباي انت (ار ٤:٣). وقول داود «مبارك انت ايها الرب اله اسرائيل ابنا من الازل والى الابد» (اي ١:٢٩) وقول اشعيا «الآن يارب

وكذلك الفرائض التي ما وضعت الا كتمهيد لوقت الكمال. كما قال الرسول «الذي هو رمز للوقت الحاضر الذي فيه تقدم قرايين وذبايح لا يمكن من جهة الضمير ان تكمل الذي يخدم وهي قائمة باطعمة واثربة وغسلات مختلفة وفرائض جسدية فقط موضوعة الى وقت الاصلاح» (عب ٩:٩-١٠)

فلما لم يكن الانسان ابناً لله . لم يمكن ايضاً ان يكون بينه وبين الروح القدس — الذي هو عربون البتوة وختمها — شركة

(٢) العبودية— ان الانسان بحرمانه نفسه من بتوة الله جر عليها عبوديته تعالى . على ان الامر لو اقتصر على ذلك لكان . فان الانسان قضى على نفسه بالعبودية ليس فقط لمن هو دون الله . بل لمن هو دون شخصه ايضاً فانه استعبد نفسه (١) لمن اقامهم الله وكلاء عنه . كان نتيجة قصوره ان اصبح امام الله كالعبد لا الابن . فاقام الله عليه اوصياء كما مر الكلام . ولكن الله لم يقصد ابداً ان يخضع الانسان لهؤلاء الوكلاء كما يخضع العبد لسيده . اما الانسان فانه سلم نفسه لايديهم وهكذا تم فيه قول الرسول «انا لما كنا قاصرين كنا مستعبدين تحت اركان العالم» (غلا ٤:٣) ليس تحت الله ولكن تحت العالم

اعطى الله الناموس والفرائض للانسان لتنبهه الى الفداء المعد له بالمسيح . حتى يعيش على رجاء الموعد لينال الخلاص . اما هو فاعتبرها هي

تحت قدمه . الغنم والبقر جميعاً وبهائم البحر ايضاً وطيور السماء وسمك البحر السالك في سبل المياه» (مز ٨:٣-٨)

اما السبب الذي منع الانسان من البقاء في ملكيته كابن وارث لكل ما لايه فهو قصوره الذي ظهر في ضعفه الشامل . وعدم تمييزه بين الخير والشر واتخاذ السريع امام حيل عدوه الامور التي دلت تماماً على بساطته المتناهية وقصور ادراكه وعدم استعداده لان يكون مطلق التصرف . واحتياجه الى وكلاء واوصياء يدبرون له اموره ويصبح هو خاضعاً لتدابيرهم مستعبداً لمشورتهم . وهذا ماتم في الانسان واليه يشير الرسول بقوله «هكذا نحن ايضاً لما كنا قاصرين كنا مستعبدين تحت اركان العالم» (غلا ٤:٣) . فاختفت بتوتنا واصبحنا بسبب قصورنا كأن لا شيء لنا . مع ان لنا كما قال الرسول ايضاً «وانما اقول مادام الوارث قاصراً لا يفرق شيئاً عن العبد مع كونه صاحب الجميع (غلا ٤:١) والترمنا الخضوع لوكلاء اقامهم الله علينا ليدبروا امور حياتنا ويمدوننا للاقتدار على القيام بشؤوننا ويؤدبونا حتى نصل الى الكمال . كي نستطيع الاكتفاء بانفسنا متى حل ميعاد انتهاء وكالتهم علينا «بل هو تحت اوصياء ووكلاء الى الوقت المؤجل من ابيه» (غلا ٤:٢) ومن هؤلاء الوكلاء الناموس الذي «كان مؤدبنا الى المسيح لتتبرر بالايمان» (غلا ٣:٢٤) اذ كنا «محروسين تحته منلقاً علينا الى الايمان العتيدي ان يعلن» (غلا ٣:٢٣) .

القدس بسبب عدم بقائه على بنوة الله . واستحله
علاقته به الى عبودية له تعالى . فبالأولى كان يلزم
حرمانه من تلك الشركة وهو قد صار عبداً لأمور
أهان الله بعبوديته لها

(٣) الفساد الطبيعي — ان هذه العقبة الكؤود
التي رأينا فيما مضى انها قد حالت دون غلبة الانسان
وشركته مع الآب ، تراها هنا أيضاً من الاسباب
الرئيسية التي منعت شركته مع الروح القدس في
العهد القديم . اذ كان يستحيل على روح الله الذي
كني عن قداسته بالنار كإجاء في قول يوحنا المعمدان
« هو سيممكم بالروح القدس ونار » (مت ٣: ١١) وكما
دل الله على ذلك يوم حل الروح القدس على التلاميذ
بشبه السنة منقسمة كأنها من نار (٣: ٢٤) ان يحل
في جسد لا يسكن فيه شيء صالح . بل هو مبيع
تحت الخطية (رو ٧: ١٤ و ١٨) ومصور بالآثم والفساد
(مز ٥١: ٥) لانه « اية شركة للبر مع الأثم » واي
شخص يهون عليه ان يسكب جرعة من الماء النقي
الصافي في قدح ملوث بالوسخ والقذارة ؟ فكيف بالحري
ذلك الماء النقي الطاهر الذي هو الروح القدس (خر
٣٦: ٢٥) كان يستحيل ان يتخذ قلوباً مملوءة من
الدنس والخطية هياكل له

نفسها وسائط خلاصه وعلق عليها كل رجائه . حتى
نسي العبادة القلبية الحقيقية مستغنياً عنها بتأدية
تلك الفرائض الطقسية . وقضى حياته في عبادة تلك
الفرائض دون الله . فكان يصوم ويضرب بلكمة
الشتر (اش ٥٨: ٤) يصلي ويحول اذنه عن سماع الشريعة
(ام ٢٨: ٩) يوفي ذبائحهم وهو مذترك الرب واستهان
بقدوس اسرائيل وارتد الى الوراثة (اش ١) يحافظ
على تقليداته ويبطل ناموس الرب (مت ١٥: ٦) فترك
الآب وعبد الوصي

(ب) الخطية — هذا هو السيد الثاني الذي
استعبد له الانسان وهو احط بكثير من الاول .
والرسول يشهد بسيادته علينا . اذ يقول مصرحاً
« انكم كنتم عبيداً للخطية (رو ٦: ١٧) لان « كل من
يعمل الخطية عبد للخطية » (يو ٨: ٣٤) وهو لا يشهد
فقط بسيادته . بل ايضاً بسلطانه المطلق الذي اصبح
به هو المتصرف فيما يفعل ما يريد هو لا ما نريده
نحن « لاني لست اعرف ما انا افعله . اذ لست افعل
ما أريده بل ما ابغضه فاياه افعل . فان كنت مالست
اريد اياه افعل فلست بعد افعله انا بل الخطية
الساكنة في » (رو ٧: ١٥ و ٢٠)

(ج) الشيطان — الذي نوه الرسول بعبودية
الانسان له في رسالته الى العبرانيين (عب ٢: ١٥)
وعبودية هذا هي من اشنع الامور التي وقع فيها الانسان
بسقوطه . لان الشيطان عدو الله والانسان
فاذا كان الانسان قد حرم من شركة الروح



فلسطين

في التاريخ القديم واليوم

كانت كلمة فلسطين في التاريخ القديم كلمة كبيرة ضخمة تملأ فم الناطق بها فتى قيل فلسطين انما يعنون البلاد الراقية العظيمة الشأن والقطعة الزاهية الزاهرة عمر اناوثرورة ومدينة . ولن تزال كبيرة المعنى عند العارفين بها والدارسين لتاريخها وان درست اعلامها وطُمت معالمها

ولما اراد الله سبحانه وتعالى نجاة ابراهيمه وخليله من ايدي الكفار عبدة الاوثان امره بالهجرة الى البلاد التي تفيض «لبناً وعسلاً» فنزل فلسطين ومن المعلوم انها واقعة جغرافياً في الموقع الذي جعلها اعظم واحم اقسام الشام تجارياً فهي من الغرب يحدها البحر الرومي المتوسط تأتتها سفن اوربا بنفائسها . ومن الجنوب تتاخم مصر فتردها خيرات افريقيا . ومن الشرق الجنوبي خليج العقبة والبحر الاحمر فتأتيتها واردات اليمن والهند عن طريق الحجاز . ومن الشرق الشمالي الكرك والبقاء فتردها اغلالها ومواسمها ومن الشمال طريق دمشق فتصل اليها مصنوعاتهم وبنائس العراق عن طريق حلب عدا ما خصتها الطبيعة من السهول الواسعة المنحصة والجبال والودية والقيعان المنبتة ومن الانهر والعيون السائلة في سهولها وشعابها ومن الهواء النقي والجو الصافي ومن مجالي الطبيعة ومناظرها المنعشة مما

يزيد اهلها صحة ونشاطاً وهداً في العمل . وهذا ما جعل الامم والشعوب تتنافس بها وتتزاحم عليها حتى مر عليها من جرا ذلك حوادث كبيرة ودارت عليها دوائر وادوار كثيرة ودالت بها دول متعددة من يونان ورومان ودول مصرية وبابلية واشورية فهاجر اليها الكثيرون من الامم والشعوب والاجناس والقياصر المختلفة وتوطنوا فيها واستمدروا خيراتها وار تشفوا لبنها وعسلها وقد قيل ان سكانها وقتئذ بلغوا ثمانية عشر مليوناً من النفوس فقطعة مثل فلسطين على صغرها تضم بين دفتيها مثل هذا المدد الكبير من النفوس لما هي عليه من الرونق والبهاء حرية بأن تضخم كلمتها وتملأ فم الناطق بها وتتزاحم عليها الامم وتضجى في سبيلها بالنفوس والنفائس ولن ننس لا ننس اولئك الفينيقيين الاقوياء الذين جاءوها منذ ألفين وخمسمائة سنة قبل التاريخ المسيحي من نواحي خليج العجم وتوطنوا شطوطها وسواحلها وامتلكوا الزمة الملاحة فيها واخضوا بسفنههم البجار النائية واغاروا على الامم البعيدة حيث فتحوها لها ابواب التجارة وألبسوها لباس البهاء والنشاط والجد في الاعمال الصناعية والزراعية وملأوها بالخيرات وجعلوها هم وسكانها من الشعوب الاخرى جنات تجري من تحتها العيون والانهار مما زاد مجلي طبيعتها رواء وجمالاً

وقد كان العصر الاسرائيلي على ما كان عليه من التشويش والاضطراب الداخلي والخارجي أعظم

وتعاقب عليها العمال الاردباء فكان دور الانحطاط
والجمود والموت فماتت فلسطين وجفت زهرتها
وخمدت جذوة اهلها وبطلت عزائمهم ودرست تلك
المدارس وهدمت تلك الملاهي وبارت تلك الارض
المخصبة ونضبت تلك العيون ولم يبق من تلك
الكروم والغروس الا الرسوم والاطلال ولو بقيت
المسئلة على رداءة اولئك العمال لكان الامر غير جليل
ولكن ياللاسف شاركهم في اعمالهم بمض كبراء
البلاد فامتصوا دماءها وابتزوا حياتها وحملوا الحكم
على ضرباتها القاضية وفي الامثال العامية اذا قلت الغنم
اكل بعضها صوف البعض وهذه عادة تنا نحن الشرقيين
فضاعت البلاد وانحلت عرى الوطنية وسبب ذلك
ضعف الحكومة وسوء ادارتها

فطف الآن يا ابن فلسطين اثنى شئت وكيف
تجولت في جبالها وهضابها وسهولها واوديتها تر
آثار الكروم واطلال جدرانها بادية امامك
وسر الى اي بلد منها تر في طريقك الطرق المعدة
لسير المركبات وقد اخنى عليها الخراب والدمار
وقف هناك في تلك القفار على بقاع من الارض
وتذكر ذلك التاريخ الزاهي والعمران الباهي
وتلك الايدي العاملة وهاتيك الكروم والعروس
وتأمل بخيالك اثمارها الشهية وقطوفها الدانية ونظر
الى بنات الطبيعة ظبيات الخلاء وهن اسراب
كاسراب المها وسلال الفاكة على رؤوسهن يقصدن
المدينة ليبيعن ثمارهن وهن يهزجن بنغماتهن القديمة

عامل على عمرانها وارتقاؤها المادي سهلاً وجبلاً
فكانت آسية في الخضرة والنضرة من الكروم
والاشجار والزروع ثم جاء الاسلام وادخلها في
حوزته وكانت من اجل فتوحاته وشيد خلفاؤه
وامراؤه في قاعدتها القدس المعاهد الدينية العظيمة
على انقاض الهيكل السلبياني والمدارس العلمية ثم جاء
العهد الصلاحي ومن بعده من سلاطين مصر العظام
فثبوا مدارس وملاهي ويسمارستانات وكل ما
يحتاج اليه الانسان لحياته حتى اصبحت اعظم بلاد
يقصدها رواد العلم وزوار المعابد والمعاهد وسياح
الآثار من كل فج عميق

وحسبك مركز آلهذه الاديان الثلاثة الشهيرة
التي يدين بها اكثر المعمور وقد نبغ فيها اعظم رجال
العلم والدين ومن عسقلانها احد اقطاب الشرع
الاسلامي ومن اعظم ائمتنه الاربعة وهو محمد بن
ادريس واذا اقتخرت بلاد برجالها وعظماؤها فلسطين
الفخر الاعلى بان السيد المسيح صلوات الله عليه
فلسطيني ولد في بيت لحم نوشاً في ناصرة الجليل
واهتزت له الشعوب باجمعها واتبعه سكان اوربا
بأسرها ومآت الالوف من القبائل العربية والشرقية
فقلب الافكار والتاريخ معاً

هذه فلسطين في موقعها واهميتها وخيراتها
وبركاتها ومعادنها وكنوزها وهذه ادوارها الزاهية
في التاريخ القديم والمتوسط ولكن الزمان ابو
العجائب والدهر قلب فقد جاءها الدور الاخير

وينشدن الاناشيد الوطنية الصحيحة

تأمل كل ذلك تعلم انه قد كان هناك نفوس كبيرة وهم عالية وعزائم قوية وفوق كل هذا حرية صادقة وعدل آمن السبيل وساوى بين الافراد وعف عن الضرائب المدمرة ثم انظر بعين الحقيقة الى ما حولك تر الارض قاحلة والجبال حلفاء والهضاب جرداء (لاشجرة خضراء) ولا عين ماء ولا سنبلة قائمة ولا ارض هشة (ولالبن ولا عسل) الا الرسوم البائسة والطلال البادية والمعاصر الجافة والطبيعة الجافية قف والتفت اذا شئت وحي بلادك بقديك واسقها بدمك ثم اسأل الله ربك ان يعيد مجدها ويجدد روتقها ويحيي همها ويقوي عزائمها ويتمها بالمدل القويم المنتظر وزينها بالاتحاد والمحبة ذلك خير لك ولها

ابن فلسطين

القدوة

(تابع)

نعم لا ينكر فضل المدرسة في تهذيب الاخلاق واعطاء القدوة الا انه متى كبر الاولاد وفاقوا سن القدوة وكانوا قد تربوا على عوائد رديئة فيصعب ارجاعهم عنها وعذا داء من اعظم ادوائنا الاجتماعية والسبب الجوهرى في تأخر شبيبتنا قد ينفع الادب الاولاد في صغر وليس ينفعهم من بعده ادب

ان الفصون اذا عدلتها اعتدلت

ولا يلين اذا قومته الخشب

فلا بمحتقرن احد فضل التربة البيتية فانها اساس الهيئة الاجتماعية ومنبتها فما من امة تقدمت وبلغت شأواً في المجتمع الانساني الا كانت ذلك مستمداً من القدوة البيتية. ألا ترى مثلاً ان المحبة المائلية البيتية هي اصل محبة الوطن فالترية البيتية هي اصل نجاح حقيقي ومصدر كل فضيلة وصلاح والمرجع الاعلى في هذا الامر الى الامم. فيا لعظم مسؤوليتها وبالحرج مركزها. فلي نوع القدوة التي تقدمها لاولادها يتوقف القمار او الدمار، الصلاح او الطلاح

اذا كان تأثير القدوة مطلقاً امرأ لا مناص منه فكيف بالاحرى تكون القدوة الحسنة لازمة لانها تتأصل في صاحبها فيكون شديد التمسك بها ولا يستطيع الانصراف عنها

كثيرون من الناس يتمسكون بعوائد بل بعمققات مخالفة للحق واذا نهتهم الى خطاهم كان جوابهم انها هكذا بلغتهم عن اسلافهم وقديرون الحق واضحاً لديهم ولكن فعل القدرة وتأثيرها غلب عليهم وتقوى ولذلك يكونون مطمئني البال لان اسلافهم كانوا مثلهم فلهم فيهم كمال التعزية ومن هنا نعرف اهمية القدرة اذ هي التعزية على ما جاء في تعريفها اللغوي من انها الاسوة فمن كان مقيداً بامر

في ان يكون قدوتنا التامة الكاملة في كل شيء فلا
نتظر العصمة من رجال قدوتنا ونضع الحمل واللوم
على عاتقهم بحجة انهم أخطأوا. اذا صدرت من
رئيسنا هفوة طبلنا وزمرنا وافتخرنا بانفسنا زاعمين
انه لا حرج علينا نحن المرؤوسين اذا هفونا ان هذا
لزم فاسد بالكلية ومردود بطبيعة الحال لان
الشيء الواجب مراعاته هو المبدأ لا الشخص فاذا
هفا الرئيس او خالف المبدأ فلا يفهم منه انه قد
صار لنا الحق في تقليده او الطعن في حد ذاته
متذكرين القول المأثور:-

«فاسموا اقوالهم ولا تفعلوا افعالهم»

نعم يجدر ان يكون المقتدى به كاملاً بقدر
الامكان عالمياً بمرجه وعظم مسؤوليته ممتنعاً
عن كل ما يعثر الآخرين مراعياً الاحوال على حد
قول الرسول المشهور «ان كان اكل اللحم يعثر اخي
فغير لي ان لا آكل لحماً» اعرف رجلاً من رجال
القدوة وصف له الطيب وهو في اشد حالات المرض
ان يتناول خمرأ فرفض خوفاً من ان عمله هذا يتخذ
قدوة رديئة لمن هم حوله من الضعفاء والعالم في اشد
الاحتياج الى مثل هؤلاء من رجال القدوة وكما
كثروا فيه ازداد التقدم والرقى
ترجمة سير العظام من رجال القدوة

• نجب ترجمة وكتابة سير العظام من رجال
القدوة لانها تمثل للقارئ صفات أولئك الرجال
كما لو كانوا أحياء يحثوننا على الاقتداء بهم في حميد

خيراً كان أو شراً تراه مطمئناً متمنياً لوجود من
يشاركه في الامر

فمن ترك لاهله او لذويه او العالم قدوة حسنة
يكون قد ترك لهم ارثاً لا يفنى وكنزاً لا يضمحل
لان افعال الناس لا تموت وان ماتت اجسادهم بل
تدوم على ممر الايام وكما فعل اولئك بنا هكذا نفعل
نحن ايضاً بالاجيال المستقبلية لاننا كثيراً ما سمعنا
عن اناس افاضل قدخلوا لهم في بطون التاريخ ذكراً
جيداً وأثراً محموداً لا يزول فآثرت قدوتهم فينا وان
لم نكن نعرفهم لبعدهم عنا

صفة المقتدى به

الشرط الجوهرى في المقتدى به أو الناصح
ان يكون عاملاً وسالكاً بحسب ما يأمر به لانه
لا يكفي انه يبحث الغير على شيء وهو لا يتمه فعلاً
وما احسن من عزز القول بالفعل فالنصيحة مهذب
ولكن القدوة مهذب عامل فعال فن كانت سيرته
مخالفة لكلامه كان كمن يبني بيد ويهدم باياد ومن
نهى عن شيء وأتى مثله كان كالامر به قال الشاعر
لاتنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

ولا يجب ان يفهم من كلامنا هذا اننا نتظر
ان يكون الشخص المقتدى به كاملاً. كلا فاننا نعلم
ان البشر يخطئون وان الكمال هو كمال نسبي فقط
والقدوة الكاملة لنا هي في شخص السيد المسيح
لانه معصوم من الخطأ وهذه الصفة تخول له الحق

اتقاء الكتب المفيدة

فاذا كانت الحان على هذا المنوال والامر كما ذكرنا فينبغي الاهتمام الزائد بانتقاء الكتب المفيدة لتهديب السيرة للاولاد والبنات لانه قد تقرر انها مرآة النفس فهي تؤثر في الانسان كثيراً لانها تمثل أحوال أصحابها فان كانوا أشراراً اثرت في نفوس قرائها شروراً وان كانوا صالحين أنتجت صلاحاً ومثل ذلك أيضاً يقال عن يعتاد قراءة كتب ركيكة العبارة فانه ينال منها ركاكة من حيث لا يدري كما ان من يعتاد مطالعة الكتب المتينة العبارة الفصيحة الانشاء يكتسب منها فصاحة ومثانة ويتدرج فيه ذلك الى ان يصير ملكة راسخة لان القدوة كما رأينا قوة خفية في الانسان نطلب منه تعالى ان يجعل هذه القوة للخير

عطالله اثناسيوس

صفاتهم ولذا ترى المصلحين يعنون بتدوين سير أولئك الرجال ويحترمونها احتراماً زائداً ويحلونها المحل الاسمي بعد كتب الوحي ويلزمون تعليمها للاولاد في المدارس وما احسن ما يعملون اذ كثيراً ما يحدث ان كتباً كهذه تكون سبباً لاصلاح سيرة قارئها بتنبهها اياه الى ما كان غافلاً عنه من جيد الصفات ويحدث كثيراً ان يتناول الانسان كتاباً مجرد التسلية وربما مال الى الاقتداء بصفة أو أكثر من صفات صاحب الكتاب وهذه الكتب تفعل كثيراً في النفس فكم من أناس قد اهتموا الى الحق وطلبوا المسيح بسبب قراءتهم سيرة حياته وكثيرون أشربوا الكفر وتهوروا في الضلال بقراءتهم سير الكافرين وكثيرون مالوا الى التبشير في بلاد غريبة معرضين حياتهم للخطر بسبب قراءتهم سير اناس اتقياء ذهبوا قبلهم واحتملوا ما احتملوه من العذاب والاهانة وكثيرون مالوا الى فن التصوير بقراءتهم تاريخ حياة احد المصورين مالوا الى فن سلك البحار بقراءتهم حياة من جابوا البحار

انظروا الى ستانلي السائح الامريكي الطائر الصيت الذي خاطر بنفسه في أواسط افريقية وما ذاك الا تأثراً واقتداءً بذلك الشهيم الدكتور لفرنستون الذي سبقه الى تلك البلاد بل انظروا الى لوثر المصلح الشهير فانه اندفع من ساعته الى الاصلاح بعد قراءته سيرة يوحنا هوس





رواية

في تلك الايام

(تابع)

ثم عادت الى مخيلتها حوادث الايام الماضية
واعمال انتينور التي كانت في نظرها رمزاً الى الاخلاص
وعزة النفس ولا سيما مخاطرته بحياته لا تقاذ
مرسيوس الذي كان يكرهه والامبراطور الذي
جازاه جزاء سنمار

وهكذا عادت الى غرفتها وهي تحاول النوم
ولكن اجفانها لم تذق طعم الكرى ولا استطاعت
ان تغمض عينيها

وكان صوت انتينور يرن في أذنيها ولا سيما
نطقه باسمها . وقد خيل اليها يومئذ انها لم تسمع
في حياتها موسيقى اطرب واكثر شجى مما سمعته من
شفتي ذلك الجريح الشريف

الفصل الخامس عشر

انغمضت ديا فلاfia عينيها فنامت بضع ساعات
نوماً متقطعاً ثم استيقظت وقد دخلت اشعة الشمس

نوافذها وبدأت بوادر الحر الشديد . وكانت تشعر
بتعب عظيم ناشئ عن اضطراب حواسها بسبب
الحوادث الاخيرة

وظلت تتقلب على سريرها ردحاً من الزمن
والافكار تتجاذبها وتتلاعب بها . واشتد بها انقباضها
فوثبتت من سريرها باتزعاج وسارت نحو النافذة
فجاست على متكأ واخذت تراقب امواج التايير
وقصر الامبراطور

ولبثت على هذه الحالة بضع دقائق ثم انتبهت
الى اصوات مزعجة آتية من بعد . فزاد ذلك في
هو اجسها واحست بان نهارها سيكون حافلاً بوقائع
الشؤم . فخفق قلبها واضطربت حواسها واستولى
عليها ذهول شديد

ثم مالت باذنيها الى جهة الاصوات فرأتها تريد
وتعالى وعلمت ان مراحل الثورة قد انفجرت لان
الشعب عيل صبره ولم يعد يطيق الصبر على مظالم
الامبراطور المجنون . وعلمت من اتجاه الاصوات ان
الفوغاء تقصد قصر كاليغولا فجمد الدم في عروقها ولم
تعلم ماذا تفعل

— اصغى يا مولائي لاصواتهم لتعلمهم الآلهة
ولتحل عليهم نعمة جوبيتر

— صه . اسرعى وهاتي لي ثوباً من ثيابي
السوداء . اسرعى :

فأسرعت ليسينيا وجاءتها بثوب اسود مرصع
فقالت اسرعى وارسلني بلانكا الي
وما هي الا كطرفة عين حتى اقبلت بلانكا فلما
خلت بها ديا فلاشيا سألتها بتعلم :
— هل رأى دايون او نولس او غيرهما انتينور؟
— رآه نولس يا سيدتي — ذلك انه سمع في
الغرفة التي فيها المحافظ صوتاً كصوت وقوع جرم
على الارض فاسرع ليرى ما الخبر فرأى المحافظ
ساقطاً على الارض نصف مغمى عليه فتهضه ووضع
على متكأ ثم ذهب هو ودايون ليستدعيا الطبيب
— وبعد ذلك؟
— جاء الطبيب وفحص انتينور فرأى جروحه
ثخينة مؤلمة فاعطاه علاجاً لتخدير الألم
— وهل هو الآن نائم؟
— لا يزال يهذي
وكانت اصوات الجماهير لا تزال تملأ الفضاء
فسألت ديا فلاشيا وصيفتها :
— هل تسمعين ما يقولونه؟
— يقولون الموت الموت !
— صه ! اصغى !

ومرت عليها نصف ساعة كانت في نظرها
اطول من الابدية ثم اقبلت عليها وصيفتها مذعورة
وهي تلهث من شدة الركض وترتجف من شدة
الخوف ثم صاحت : «آه يا مولائي . لقد حرقوا
القصر!»
فاصططت ركبتا ديا فلاشيا ولم تصدق اذيتها .
واعترأها ذهول شديد فلم تبنت شفة بل وقفت
على قدميها واتخذت تنظر الى وصيفتها كالمجنونة وهذه
تبكي وتنتحب
ومرت على هذه الحالة دقيقتان او اكثر ثم
امسكت ديا فلاشيا بذراعي ليسينيا وصاحت بها
صبيحة رابعة: «ماذا؟ ماذا تقولين؟ لقد حرقوا القصر؟»
فقالت: «نعم يا مولائي لقد حرقوا القصر وعن
قريب يحرقون بنا . فلتهرب يا سيدتي لتهرب قبل
وصول الاشرار»
فسكتت ديا فلاشيا هنيهة ثم قالت : «صه .
لا تخافي . انهم لا يطلبوننا بل يطلبون الامبراطور .
اتعلمين اين هو؟»
— لا اعرف عنه شيئاً سوى ما سمعته
— ممن؟
— من الحراس
— وما هو؟
— ان الرعاع احاطوا بالقصر الامبراطوري
واضرموا فيه النار
— يا للفضاعة :

— ومن يدري متى تصل؟
 — لا اعلم ولكن الارجح انها ستتأخر لشدة
 المقاومة التي ستلاقيها من الجمهور
 — وما الذي يطلبه الجمهور؟
 — ان يري الامبراطور ذاته لهم
 — وبعد ذلك؟
 — لعلمهم يريدون قتله
 — ويحهم. ومن المحرض لهم على هذه الخيانة؟
 — لا أعلم ولكنهم يصيحون بصوت واحد
 «ليحي انتينور! ليحي المحافظ الشريف!»
 — ومن اين علموا ان المحافظ لا يزال حياً
 وقد رأوه يسقط على الارض متخبطاً بدمائه؟
 — لا اعلم ولكنهم متأكدون انه لا يزال
 حياً. وقد ذاعت بين بعضهم اشاعة مؤداها ان
 الامبراطور يعلم ابن الجريح
 — كلا انه لا يعلم
 — هذا ما تقولينه انت يا مولائي وما اعلمه انا
 ايضاً. ولكن الغوغاء لا تصدقنا ولا سيما ان الغيظ
 والحقد قد بلغا منها مبلغاً عظيماً
 ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى امتلأ الفضاء
 مرة اخرى بصراخ الجمهور: «ليحي انتينور! ولبت
 الطاغية!» فقال تريوس: «اسمعت يا مولائي؟ انهم
 مصممون على رؤية انتينور. فان كان حياً جاءه
 امبراطوراً وان كان ميتاً جعلوه الهاً و نصبوا لعبادته
 التماثيل»

— انهم يطلبون الامبراطور
 — لقد صمموا على قتله
 — لتنتقذه الالهة يا مولائي. انهم قوم خونة
 — اصني. ماذا تسمعون الآن؟
 — ينادون «ليحي انتينور! ليحي المحافظ!
 وفي الواقع ان اصوات الجماهير كانت تملأ
 الفضاء. وكانت ديا فلافيا تسمعها وقلها تتنازعه
 عوامل مختلفة. وبينما هي على هذه الحالة دخل
 تريوس أحد رؤساء عبيدها فسألته بلهفة: ما
 وراءك يا تريوس؟
 قال: لقد احدقوا بالقصر من كل جهة وهم
 يطلبون الامبراطور
 — وهل تعلم اين هو؟
 — لا يزال في القصر
 — في القصر؟
 — نعم
 — والنار تضطرم حوله؟
 — نعم
 — والحراس؟
 — لا يزالون يدافعون عن القصر ويثخون في
 الجمهور قتلاً وجرحاً
 — وهل في وسعهم الثبات
 — لا اظن فان الغوغاء تمكنت من اضرام
 النار في القصر على انه ينتظر وصول كتيبة اخرى
 من الحراس

— صه . لا تقاطعني . لقد اعتقتكم مذ الامس
وسنذهب غداً الى المسجل الشرعي فاعلان له انكم
معتقون
— شكراً لمو . . .

— أما الآن فلا تزلون تحت سقف بيتي فأتهم
إذا عبيدي حتى الغد

— حتى الابد يا سيدتي

— ولي أن أمركم بما أريد

— كلنا عبيد . . .

— إذا أمركم بالسكوت التام وعدم التفوه بكلمة
عما ترونه الآن في قصري . انني لا أريد أن يعلم احد
بوجود الجريح هنا على الإطلاق . ومن تجرباً منكم
على اذاعة كلمة واحدة أمرت بموته اذا تزلون عبيداً
لي حتى الغد

— سمعاً وطاعة يا مولاتي

— والآن قف على الباب ولا تدع أحداً يدخل
وان يكن الامبراطور نفسه

ولم تفرغ من عبارتها حتى امتلأ الفضاء مرة
اخرى بصراخ الجمهور وقد أضافوا اليه هذه المرة
قولهم: «ديا فلاقيا ! ديا فلاقيا ! نريد ان نرى النبيلة
العظيمة !»

فزاد الصراخ في حرج موقف ديا فلاقيا . ولكنها
وضعت اصبعها على فمها كأنها تأمر دايون بالسكوت
وتقدمت بخطوات ثابتة في الدهليز الموصل قصرها

وكان عبيد ديا فيلاقيا قد انتشروا في اربع
جهات القصر للدفاع عن مولاتهم اذا انتضى الامر
اما هي فلم تكن تخشى امراً ولا تكترث لشيء سوى
سلامة القيصر وانتينور . اما القيصر فبعيد عنها
واما انتينور ففي غرفة مجاورة

ومر بخاطرها فكر كومض البرق الخاطف .
فصرفت تريتوس واسرعت مجتازة الدهليز المؤدي
الى الغرفة التي كان فيها انتينور وكان على بابها دايون
فسألته بلهفة :

— كيف حاله ؟

— هو نائم

— أنت واثق ؟

— اظن انه نائم فان أجفانه مغمضة

— اريد ان اتحقق الامر بنفسي

ثم ازاحت السجوف بلطف ومشت على اخص
قدميها بهدوء حتى وصلت الى سرير الجريح . فنظرت
اليه نظرة انعطاف وقد كادت الدموع تترقق في
عينها لانها شعرت بتلك العاطفة الروحانية التي
يخفق لها الفؤاد عند التقاء من تهواه النفس وادنت
نفسها من الجريح فظهر لها انه مستغرق في السبات
فعدت الى حيث كان دايون واقفاً وقالت له :

— لقد اعتقتك يا دايون منذ الامس انت

ونولس وبلانكا

— ان مولاً

الحساب . غداً اريهم كيف اعامل من يتجرأ على
الاله الامبراطور !»

— وهل يظل مولاي في مقصورته ؟

— كلا كلا بل لا بد لي من الالتجاء الى ملجأ
امين . انهم سيقبلوني يا ديا فلاشيا فانقذيني اتقذيني
من يدهم

قال ذلك وسقط على ركبتيه امامها وقد استولى
عليه خوف شديد واخذ الدمع ينحدر على وجهه .
فتراجعت ديا فلاشيا الى الوراء وقد اشمأزت من
رؤية ذلك الامبراطور الجبان راكعاً امامها يطلب
منها ان تنقذه وقد كان بالامس يقول كفة قهتيز
رومية من اقصائها الى اقصائها

تمثل لها ذلك الطاغية الجبان بصورة شيطان
خبيث يخشى على حياته مع انه كان يلهو بموت عبيده
واتباعه ثم تذكرت طوروس اتينور الذي كثيراً
ما خاطر بحياته لانقاذ حياة الآخرين فرأت الفرق
بين الاثنين عظيماً وتمثل لها رمز الشرف بازاء رمز
العار وازدادت قيمة اتينور في نظرها مئات
الاضعاف

وظل الامبراطور راكعاً امامها يطلب منها ان
تنقذه فقالت له : « وكيف استطيع انقاذ مولاي وهو
يعلم اني امرأة ضعيفة ؟ »

فقال : « تستطيعين ذلك باخفائك اياي في
مقصورتك الداخلية ولا ريب في ان الرعاع

بقصر الامبراطور . فلما بلغت آخره اجتازت منه
مقاصير حاشية كاليغولا الى ان اصبحت على باب
مقصورته فدفعته غير عابثة بالعييد ودخلت على
الامبراطور

الفصل السادس عشر

العاني يستغيث

وقفت ديا فلاشيا امام كاليغولا وجهاً لوجه .
وكان وجه هذا اشبه بوجوه الاموات وقد استولى
عليه ذعر ممزوج بنوبة الجنون . فلما ابصر ديا فلاشيا
صاح صيحة اليأس : « رأيت انهم يطلبون قتلي ؟
سيدفعون عن هذا تمناً باهظاً »

فقالت ديا فلاشيا : « ان الامبراطور جدير
بحراسة الآلهة . . . »

فقال : « ويحجهم انهم يريدون قتلي . لاخسفن
بهم رومية فتشكل الام ابنها ويفقد الولد اباه واجعل
هذه المدينة اطلاقاً بالية »

ورأت ديا فلاشيا ان نوبة الجنون قد قويت
عليه اذ اخذ الزبد يتجمع في شذقيه فسكبت هنيهة
واذا بصوات الجماهير تعلقو وتزايد وكلمهم بصرخون
بصوت واحد : « ليمت العاتية ! ليمت الامبراطور ! »
فقال كاليغولا : « أسمعين ما يقولون ؟ ويل
لهم ! لقد اضرمو النار في القصر وهم يطلبون قتلي .
لقد نجوت حتى الآن من ايديهم . غداً اناقشهم

— بان تلتجئ الى قصر اوغسطوس الذي اشرت
اليه فانك تستطيع البقاء فيه الى ان تصل الكتاب
الرومانية
— اذاً لا مهرب لي من الموت
— لك مهرب واحد اذا صغيت لما اشير به
— وهل تصدقيني النصيحة
— كل الصدق
— ومن يحرسني في الطريق؟
— يجب ان تغامر بنفسك وتخرج من الباب
السري الذي وراء القصر كانك احد خدام القصر
— وهل اخلع ثوب الملك؟
— نخاعه وترتدي ثوب احد العبيد
— هذا لا يكون
— اذاً يكون ما تريد
— اما عندك مشورة اخرى؟
— ليس عندي غيرها
— ومن يأتيني بالطعام؟
— اتولى بنفسي ارساله اليك سرّاً
— الا تغدرين بي؟
— في وسعي ان اغدر بك الآن اذا اردت.
اوليس الرغاع خارج القصر
— اذاً سأفعل كما تقولين واذهب الى قصر
اوغسطوس

(البقية تأتي)

يحترمونك ولا يدخلون تلك المقصورة ابداً. ان في
يدك حياتي وموتي»

فوجت هنية عن الكلام لان المقصورة التي
طلب الالتجاء اليها كانت نفس المقصورة اللاجئ
اليها انقينور

فقال لها: «انك تسكتين... أحجمين عن
اجابة طلبي ولولاى ما حصلت على هذا المجد الباذخ؟»
فقالت: «كلا ولكن...»

— ولكن ماذا؟
— لا اظن الملاجئ اميناً
— بل هو كذلك ولا يستطيع أحد مهاجمته
لانه كعبة مقدسة في نظر الشعب

— ان عبيدي جميعهم يعلمون...
— ولئن علموا...
— لعلمهم يشون بك
— لا حاجة لاخبارهم بوجودي عندك. قولي
لهم انني هربت الى قصر اوغسطوس

— لن يصدقوا
— لماذا؟

— لانهم يعلمون انك داخل القصر ولم تخرج منه
— اولا تستطيعين ان تأمري عبيدك بالتزام
الصمت؟

— ومن يضمن السلطة على عبيده في هذه
الايام؟ هل ضمنتها انت على عبيدك؟
— اذاً بماذا تشيرين علي؟

تمن النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ^{٢٥} وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تعميم فائدتها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استمالها فالجمعية ترسل بعض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يطلبها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فترسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان يسوع يلقي بها تعاليمه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمنه بغلاف ^٣ ومجلداً ^٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زويمر وتعريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمنه بغلاف ^٣ ومجلداً ^٤

كتاب الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور هوج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مهدها ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقاها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل لما لجانب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابناءه المنتشرين في القطر المصري ثمنه ٨ قروش صباغ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧ وثمان النسخة ٥ قروش صباغ والاشترار لكل السنة ١٥ قرش صباغ وهذا الكتاب اصدرته لجنة مدارس الاحد العامة للسودان بمشاركة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كروذير بشارة توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولافادة القراء نقدم لهم جدولاً مختصراً باسماؤها واثمان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبذة	التمن مليم	(٥) القاء الاستلة
لقنستون	» ٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية: (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و ٤ مجلد
(٢) حصص الدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » و ٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لافادة المعلمين والمعلمات ٥ مجلد

تطلب هذه الكتب والمطبوعات كلها من القس ستيفن تروبرج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارة عماد الدين نمرة ٥ بمصر

جمعية الشابات المسيحيات

بفكتور يا هوس بالاسكندرية

اننا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لاسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتعذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم والاعتلال سريعاً. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاءً فاحشاً؛ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تثبط هممنا بل لازلنا نضعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته وازومه ويهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنيهاً وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حالما نصل الى النتيجة النهائية التي نرومها كلنا ونسعى اليها نبادر فنعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تعضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و. ي. مرجيسون



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٤ عدد ٧

١ يوليو سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السابع

٩٦	
١٤٥	مخلصنا يغلب اعظم تجربة
١٤٩	من هو الشيطان
١٥٢	الارسلات الانكليزية في فلسطين
١٥٤	المرحوم الاستاذ ميخائيل منصور
١٥٦	اسئلة وأجوبة
١٥٧	افتقاد الباكورة
١٦٢	تاريخ فلسطين
	شرح الرسالة الى اهل فيلي
	في تلك الايام (رواية)

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة المسوول القس جردنر

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الامبركانية بمصر

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامة

ان رغبة مدارس الاحد العامة هي ان تشارك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح و عليه بجمعية مدارس الاحد العامة لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عربت ونشرت كتباً ونبدأً مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظار مدارس الاحد الخ . وهنا نحن نقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً بيان هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها اعمياً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عنوانها **لفدستون** كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعبارة سهلة ليثبت في التلامذة روح الشجاعة المسيحية ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم و ثمن ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم و ثمن ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي

الحلقة الاولى موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها و كيفية التغلب على تلك الصعوبات

الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديد الغرض من الدرس وتعيين النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه

الحلقة الثالثة اتباه التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم اتباه التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستلقات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها

الحلقة الخامسة القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المبهمة والغامضة والمويصة وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

١٠٠ هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاول

سهل الطة وافيدها في هذا الخصوص

الناظر وهي شرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته

نظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الملاف

الشرق والغرب

مجلة ربية ربية

سنة ١٤ عدد ٧

١ يوليو سنة ١٩١٨

تصدر مرة في كل شهر

مخلصنا يغلب اعظم تجربة

(مت ٤: ١٠) «حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد»

ربما يستغرب البعض اعطاء الله فرصة لابليس ليجرب ابونا الاولين آدم وحواء وفرصة أخرى ليجرب أيوب الصديق او غيره من الرجال المقربين اليه تعالى. ولكن الاستغراب الاعظم هو ان يمنح ابليس فرصة ليجرب المسيح وتجربة كهذه هي امتحان واغراء معاً لان المسيح بحسب الجسد كان يومئذ قد دخل في خدمته حديثاً بواسطة معموديته التي نالها بالروح القدس بمقدار عظيم فائق الاعتبار. لانه ليس بكيل اعطاء الله الروح (يو ٣: ٣٤) لاسيما انه كان مزماً ان يتولى شغله ويباشر وظيفته الفدائية. فأبوه من عظم فرحه به وثقته الكاملة بقدرته على عمل الفداء العظيم عرضه للامتحان على اعظم ممتحن بل على رئيس لجان الامتحانات في كل الاجيال التي مرت واطلق لهذا الممتحن الحرية التامة بان يبذل

أقصى جهده وي طرح على ابن محبته اصعب الاسئلة اذ كان علماً ان النجاح مضمون لابنه فاتهمز الشيطان اسنح فرصة وهي جوع المسيح بعد صومه اربعين يوماً وامتحان مخلصنا في تلك المدة كلها امتحاناً ابتدائياً بسيطاً واستعمل من طرق الاغراء كما ينتظر من شخص درس ذلك مدة ٤٠٠٠ سنة. ولما لم يفز بعراة سريعاً كما فاز في اغراء ابونا الاولين جهز له ثلاثة اسئلة خطيرة يتوقف عليها البقاء او الفناء وقد ابتدأت بالضروريات اي الخبز وانتهت بالكاليات. ابتدأت بالحاجة الوقتية وانتهت بالمجد المنتظر أتذكر اني قرأت مرة تجارب المسيح هذه فاستوقفتني التجربة الثالثة منها لاني رأيتها اصعب تجربة واستدللت على ذلك برد المسيح عليها لاني وجدته قد استجمع قواه كلها ووجه قواته العديدة والمتنوعة نحوها ونطق بصوت كأنه الرعد قائلاً: «اذهب عني يا شيطان الخ» وماذا كانت هذه التجربة؟ كانت تقديم جميع ممالك المسكونة ومجدها ثمن رخيص لا يعتمد به وهي خفض الرأس بقصد السجود لابليس. وكانت هذه الواقعة هي الفاصلة فاذا قدر

فوق جناح الهيكل الى اسفل كأنه يقول له كن مطمئناً في القائك بنفسك لانك موعود بجراسة الملائكة واذا فعلت ذلك فتعال شهرة عظيمة ما بعدها شهرة لان ذلك يوافق مقامك كملك اسرائيل المنتظر القادر على كل شيء. واذا ذلك نزول الحالة التي انت عليها الآن من الجوع وتصبح ذاسلطة مطلقة على كل ممالك الارض والا فبقاؤك في حالتك الحالية من الجوع وعدم الظهور لا يؤهلك للمقام الملكي بل يجعلك اضحوكة

فكل ما عرضه ابليس على المسيح من ممالك العالم والمجد والسلطة والقدرة على تحويل الحجارة الى خبز كانت من الامور التي تؤثر في النفس وتغريها

(٢) من مقام ابليس بالنسبة الى هذه المعروضات يدعي انها قد اعطيت له وهو يعطيها لمن يشاء فهو يصدق على نوع ما ويمكنه ان يستشهد على ما يدعيه من الملوكة الظالمين الذين امتلكوا البلاد بسعيه الخبيث ويستشهد ببعض المدعين بالنبوة واجراء العجائب كسيدون الساحر الذي كان اهل السامرة يقولون عنه انه قوة الله العظيمة (اع ٨: ١٠) وبعض المشترعين ككنفوشيوس وبرهما وغيرهما. ونرى خدامه المقتدين به في هذه الحرب الحالية يهبون البلاد والممالك لغيرهم لتكون لهم الشهرة العظيمة والسيطرة الكبرى

(٣) من الثمن المطلوب بالنسبة الى المعروض

المجاهد ان ينتصر فيها فقد ضمن النجاح. والشكر لاسم الرب ان رئيس ايماننا غلب رئيس هذا العالم وطرده من امامه وفرحت الملائكة التي كانت تشاهد الموقعة حتى جاءت وصارت تخدمه

ونحن اذا دخلنا ميدان العراك هذا واعترضتنا تجارب متنوعة فعلينا ان نستمد المعونة من الله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح

ان مخلصنا يغلب اعظم تجربة في ثلاثة امور: اولاً— اوجه عظمة هذه التجربة

المقصود بعظمة التجربة صعوبتها وتعرض الجرب للانقلاب فيها وهي تسقط الانسان في احوال ملاءمة وذلك يظهر

(١) من ملاءمة المعروض للانسان في احسن

احواله وللمسيح في مقامه الملكي المنتظر

فا بليس يقول للمسيح « يعطيك هذه جميعها ومجدهن » اي جميع ممالك المسكونة كأن المسيح او بالاحرى الانسان لم تبق له سلطة عليها لان الله لما خلق الانسان على صورته وسلطه على الكائنات لم تدم سلطته كثيراً اذ فقدتها بعصيانته. فقول ابليس ان ذلك قد دفع له هو في محله لان ابليس قد صار رئيساً لهذا العالم بشهادة المسيح (يو ١٢: ٣١) وقد صار الهاً لهذا الدهر (٢ كو ٤: ٤) وكان اقتراحه ان يحول الحجارة خبزاً ملائماً لحاجة المسيح. ومن عادة الشيطان ان يجرب البشر فيما هم محتاجون اليه. وهكذا قل في اقتراحه على المسيح ان يلقي نفسه من

اذهب الخ والانتصار انما يكون بالهروب من التجربة او بطردها

فالمعدو لا يجب ان يكون لان وجوده واستمراره وتنوع اقواله خطر على المجرب ولذا فيجب طرده بالكيفية مهما كان

اما سر هذه الغلبة فهو (١) ملؤ المسيح من النعمة فقد قال لرئيس هذا العالم قد اتى وليس له في شيء . ان الشيطان جهل حقيقة المسيح ولكن المسيح يعرف نفسه ويقول لكل مجرب أستطيع ان تشرب الكاس التي سوف اشربها انا . قد كانت طلبة ام ابني زبدي تجربة كتجربة عرض اليهود عليه ان يكون ملكاً بعد اشباعهم بالخمسة الارغفة من الشعير (يو ٨: ٦-١٥) ولكن حقيقة رغبته في الملك الارضي نفعته كثيراً .

(٢) معرفة المسيح لمتحنه وقوله له «يا شيطان» ولم يكن قد ذكره قبلاً بهذا الاسم ولكنه عرف انه عدو لدود . ان سر انتصارنا على المخادعين هو معرفتنا حقيقةهم وطردهم بدون شفقة

(٣) معرفة حقيقة المعروضات فانها ليست ملكاً بل عبودية بل هي باطل في باطل ولا تساوي هذا السجود فانها لا تتضمن ولا تشبع ولا تريح

(٤) معرفة ما وراء السجود لا بليس فان سجدة بسيطة وراءها بيع النفس والاستعداد بكل خضوع وطاعة عمياء لكل ما يشير به العدو وهو امر لا تقبله

وهذا الثمن هو «ان خررت وسجدت لي» فهل هذا معقول مع علمنا بان الاله وحده له الحق ان يطالب الانسان بالسجود والعبادة له ؟

نرى كثيرين يسجدون لمن ينيلهم شيئاً يسيراً ويقبلون موطناً قديمي من يعطيهم كسرة خبز او يروي غليلهم ويبرده بكأس ماء . فكلم بالحري لو منحهم منصباً سامياً؟ ولكن ابليس يعطي كل ممالك العالم ومجده مقابل سجود

قد يسجد الملك للملك فكيف لا يسجد ابن النجار لرئيس هذا العالم ووراء سجوده له منفعة عظيمة لا تقدر قيمتها ؟

ثانياً — غلبة المسيح وسرها . « حينئذ قال له يسوع . . . »

ان المسيح انتصر في التجربتين السابقتين وهنا انتصر (١) في كونه انكر على الشيطان اقواله بقوله للرب الهك تسجد الخ فهو ليس صاحب الجميع بل الله اله المخلوقات هو صاحبها وله وحده يحق السجود والعبادة

(٢) في كونه رفض اقتراحه بتاتاً مهما كان فيه من سمو ارب وقد ازدري بالكيفية بممالك العالم التي هي خاصته ولم يجادله كثيراً كما فعلت امنا حواء يوم التجربة بل رفض الاقتراح رفضاً تاماً كرفيق امين لا يقبل الخيانة

(٣) في كونه طرد الشيطان من امامه بقوله

انتصارنا التام في المسيح وفي احوال الاوقات مادامنا
مسلمين زمامنا اليه ومتكئين عليه

ولنا مما ذكر بعض التعاليم المختصرة

(١) كما ان التاريخ الكنسي قد ذكر لنا اشخاصاً
فاز بهم ابليس بمخادعته ومعروضاته كديماس الذي
احب العالم الحاضر فقد ذكر لنا ايضاً كثيرين
رفضوا هذه المعروضات واقتراحات العدو مثل
سافونارولا وغيره فلنتق بالنعرة

(٢) ان مواعيد ابليس ودعاويه كاذبة لانه لم
يصدق للخير بل للشر والضرر

(٣) ان مجد المسيح والمسيحي ليس الاخذ
والملك بل العطاء والتملك . يوجد قوم يهتمون
بالدين لاجل المكسب ولكن النصف يدفع ويتكلف
في هذه الحياة ويبقى المجد للفرصة الآتية الابدية

(٤) ان الله يعرض الملك الحقيقي في طريق
السجود له والشيطان يعرض الملك الكاذب
بالسجود له . فليعظنا الرب التمييز بالروح القدس
والنظر الى العواقب لخيرنا في هذا العالم وفي
العالم الآتي



النفس الشريفة التي تعرف الله الحق وانه وحده
يليق له المجد دون غيره

ثالثاً - شركتنا نحن في هذه الغلبة . وهذا
نستفيد من الكلمة «يسوع» التي معناها مخلص
فهو مخلصنا ولذا فلنا نصيب في هذا الانتصار
وذلك بكوننا

(١) نعتبر هذه النعرة نصرتنا . ان الشيطان
تقدم ليحرب المسيح ويرميه بامضى سهم لانه يرى
في هزيمته فوزاً عظيماً ولذلك اهتم المسيح بهذه الغلبة
اهتماماً كبيراً ولم يسكت حتى طرد ابليس وقال تقوا
انا قد غلبت العالم . وقال الرسول بولس شكراً لله
الذي يقودنا في موكب نصرته (٢ كو ٢: ١٤)

(٢) كوننا ننتظر هذا الهجوم المتيسر الذي
يقوم به ابليس ضدنا بطريقة هي سلمية حسب
الظاهر ولكنها قتالة

يظهر ان الشيطان امسك كثيراً من شباننا
وشاباتنا وسهل عليهم الاهمال والسكرات والفساد
على ان الانسان لا يرضى بسهولة ان يستبيح
المحرمات لاجل الخبز او المدح ولكنه يفعل ذلك
لاجل الاملاك والعظمة . فملينا ان نتخذ طريقة
المسيح التي بها غلب وهي ان نرفض كل اقتراح مهما
كان شكله ولا سيما اذا كان يقربنا من ابليس ويبعدنا
عن مخلصنا

(٣) شركتنا في هذه الغلبة بكوننا نضمن

من هو الشيطان ؟

شخصيته . تلونه . اسماؤه . اعماله . معرفته . نهايته

من الناس من يعتقد ان الشيطان لا وجود له وان الاعمال الاثيمة والمقاصد الشريرة ما هي الا من الانسان وان الانسان يجب دائماً ان ينسب الى ذاته ما هو حسن من الاعمال والاقوال والى غيره ما هو ردي منها

ولكن الكتاب المقدس يقول بوجود الشيطان حقيقة لا مجازاً ويثبت لنا انه كائن حقيقي أعلى شأنًا من الانسان لان له طبيعة روحية

وكل من يقرأ قصة محاورته مع أمنا حواء وأيوب الصديق يتأكد ان الشيطان ذات روحانية حية تحس وتتكلم وتدرى وتمشي وتنتقل بسرعة غريبة من مكان الى آخر ومن شخص الى شخص وهو لا يتعب ولا يجوع ولا يعطش ولا ينام وإنما يظهر احياناً بصور وهيئات مألوفة ليخدع الناس كما فعل مع ابونا الاولين اذ ظهر لهما بصورة الحية المألوفة وخدعهما

ولا يبعد ان يكون ظهوره للمسيح في برية التجربة بزي سائح متنقل فسلم عليه اولاً ثم ابتداءً ان يخاطبه فقال له : «مالك ههنا في هذه البرية الجرداء المقفرة؟ انا اعرفك من انت فانك قدوس الله لاني رأيتك لما عمدك يوحنا وسمعت صوتاً من السماء يقول انك انت الابن الحبيب. فان كنت

ابن الله وارك جائماً فقل ان تصير هذه الحجارة الكثيرة في هذه البرية خبزاً لان ذلك سهل عليك بالنظر الى مقامك السامي»

ولفظة الشيطان مترجمة عن الكلمة اليونانية ديابولس (واش) والمفهوم ان هذه اللفظة تعني الخصم ايضاً والكتاب المقدس ينعتة بنعوت متعددة منها «ابدون» «وابوليون» أي مهلك وملاك الهاوية (رؤ ٩:١١) وبعلزبول (مت ٢٥:١٠ و١٢:٢٤ و٢٧:٣ مر ٢٢:٣ لو ١١:١٥ و١٨ و١٩) وبليلع أي لثيم (٢ كو ٦:١٥) وأكثر ما يذكر هذا النعت في العهد القديم (تث ١٣:١٣ وقض ١٩:٢٢ و صم ٢:١٣ و١٧:٢٥ و٢٥:١٠ مل ١٠:٢١ و١٣) ورئيس هذا العالم (يو ١٢:٣١ و١٤:٣٠ و١٦:١١) ورئيس سلطان الهواء (اف ٢:٢ و٦:١٣) واله هذا الدهر (٢ كو ٤:٤) وابليس وقاتل وكذاب وابو الكذاب (يو ٨:٤٤) والمشتكي على الاخوة (رؤ ١٢:١٠) وخصم واسد زائر (١ بط ٥:٨) والتنين والحية القديمة (رؤ ١٢:٩)

نجاحه وفشله

واما اعماله فعروفة من تاريخها وتسطيرها في الكتاب المقدس فقد جرب ابونا الاولين ونحن فيهما مجربون ولما رأى انه نجح في تجربته آدم الاول ظن انه سينجح في تجربة آدم الثاني ولكنه فشل وخزي قد نجح ايضاً في تحريكه داود الملك فعند

(رؤ ١٢:٤) ولما لم يقدر على ابتلاع السيد وهو طفل بعد حرص هيرودس ليقته ولما افلتت من يده انتظره حتى كبر فاتاه في البرية ليجربه ولما لم ينجح في هذا ايضاً حرص يهوذا الاسخريوطي فاتفق مع رؤساء الكهنة وقتلوا السيد

وزراه ايضاً عدواً لكلمة الله فان الذين على الطريق هم الذين يسمعون الكلمة فيأتي ابليس وينزعها من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا وزراه عدواً ايضاً لاهل كنيسة الله فانه يشتكي عليهم نهراً ولبلاً ولكنهم قد غلبوه بدم الخروف (رؤ ١٢:١٠ و١١)

معرفة الشيطان

واما معرفته فهي وان تكن محدودة نظير معرفتنا الا انها متسعة اكثر فهو يعرف اكثر منا ببعض الحوادث فلما جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب جاء الشيطان في وسطهم (اي ١:٢٦ و١:٢٧) ولما جمع اخاب الانبياء الاربعمئة الكذبة ليستشيرهم في محاربة راموت جلعاد حضر الشيطان هنالك وطلب الى الله ان يأذن له فيكون روح كذب في افواه اولئك الانبياء وسمح له (امل ٦:٢٢-٢٣)

فعرفته هذه متسعة اكثر من معرفتنا وقد نستغرب عدم طرد الرب اياه عندما يدخل بين المؤمنين وهم يعبدون الله ونرجح ان الرب يسمح له بذلك امتحاناً للمؤمنين حتى يحترسوا ولا ينقادوا الى الضلال

اسرائيل ولكنه لم ينجح في تجربته أيوب (١ اي ١٢:٢ واي ٧:٢-١٠)

ولم ينجح في مقاومته يهوشع الكاهن العظيم ولا في مقاومته ميخائيل رئيس الملائكة (زك ١:٣ و٢ ويه ٩) وهذه الامور تعلمنا ان نحترز منه (١ بط ٥:٨) ولا نستخف بتأثيراته بل نحسب لها حساباً فانه قد درس فن التأثير في العقول نحو ٦ آلاف سنة فهو يدخل على عقول البسطاء ويقول لهم مالكم والبحث عن امور الدين فهي خاصة بالقسوس والكهنة واذا بحشم فيها عظمت مسؤوليتكم اذ قد كتب في الانجيل من يعرف كثيراً يضرب كثيراً

ويدخل ايضاً على عقول الاغنياء فيقول لهم مالكم تعبون انفسكم بالذهاب الى محل العبادة وتتركون مهامكم الخاصة بكم وتمطلون تجاراتكم وتخسرون الفرص التي فيها يزداد غناكم فان العبادة والاجتماعات الدينية خاصة بالفقراء والذين لا تجارة لهم ولا عمل

ويدخل على الكهنة وخدمة الدين ويقول لهم اذا اتم علمتم الحق الانجيلي لشعبكم وقاومتهم التعاليم الخرافية فسيضطهدكم اغنياء الشعب ووجوههم واقويائهم ويقوم عليكم رؤساءكم فان لم تسمعوا منهم وترتدعوا فسيحرمونكم جهاراً فينبذكم ذووكم وعوضاً عن ان يكرمواكم ويقبلوا ايديكم تكونون مبغضين هذه امثلة وجيزة مما يفعله عدو المسيح وقد وقف مرة قدام المرأة العتيقة ان تلد لكي يبتلع ولدها

عليهم بالخطية والضعف وعدم الثبات ويعرضهم للشقاوة الحالية والمستقبلية (مت ١:٤-١١ ويو ٨: ٤٤ واع ١٨:٢٦ و١ كو ٥:٧ و٢ كو ١١:٢ واف ١١:٦ واتس ٥:٣ ورؤ ١٢:١٠)

اما اعوانه في هذه التجارب فهم اجواق الارواح الساقطة الذين شاركوه في العصيان الاول ويقون معه في اجتهاده بان يخالف ارادة الله ومصالح الناس وهم يفتشون دوماً عن فريستهم . ويظهر ان الشيطان بسماح من الله قد اكتسب بعض السطوة السرية على عناصر العالم الهيولية فيستخدمها لانجاز مقاصده الخبيثة وانه قادر على معرفة صفات الناس واطباعهم وامياهم وانه يستعملها رأساً او يستخدمها لتقديم التجارب الى الخطية لكي يغر المنكودي الحظ الى الشر والشقاوة الناتجة منه . واذا تشرب الناس مشرب الشيطان صاروا وكلاء مولاهم في تجريب غيرهم واهلاكهم

اما كيفية عمل رئيس الشياطين في التجريب فهي الغش والاحتيال . اما الغش فهو ان يتقلد كل هيئة من هيئة ملاك النور (٢ كو ١١:١٤) الى هيئة التنين . واما الاحتيال فهو ان يقدم التجارب على الصورة المقبولة (١٣:٣-١٣) ويمنع الناس من فعل الخير بنزع وسائل الافادة (مر ٤:١٥) ويصددهم عن اتمام مقاصدهم (زك ٣:١٠) وقد ينجح في ذلك نجاحاً تاماً ومن الساعة التي فيها انتصر على والدينا الاولين في عدن الى هذه الدقيقة قد اخضع كل

وربما علل عن اتساع معرفته هذه من طبيعته الروحية فان الارواح (سواء كانت ارواح الملائكة او ارواحنا) لها هذا الامتياز فالانسان كلما كان في الجسد فمعرفته اقل ولكن متى انفكت الروح من قيد الجسد علم اموراً كثيرة . قال الرسول «الآن اعرف بعض المعرفة ولكن حينئذ (اي بعد الموت) ساعرف كما عرفت» (١ كو ١٣:١٢)

وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس ان طبيعة الشيطان روحية فهو ملاك يمتاز بكل ما يمتاز به هذه الرتبة من الكائنات سواء كانت عقلية كالادراك والذاكرة والتمييز او حاسية كالعواطف والشهوات او ارادية كالاختيار (اف ١٢:٦) وهو خبيث فانه قائد العصاة على الله يضاد البر والقداسة وهو مملوء كبرياء ومكراً وقساوة وحالته تطابق صفاته . فلكونه عدو الله هو مطرود من وجهه ومحبوس مع رفقاته في موضع المذاب حيث يعاقب على العواطف النجسة التي فيه والاعمال النجسة الحاصلة منها (٢ بط ٢: ٤:٢ ويه ٦) وبالاجمال انه شقي ومطرود غير ان طرده الى عالم الظلمة لا يمنع اشتغاله في الارض كالهذا العالم وعدو الانسان وخالقه وفكره مشتغل على الدوام بالمقاصد والاعمال التي تعاكس مقاصد الله واعماله . وهو في ذلك كسائر ملائكته جسور اما عمله بين الناس منذ البدء فهو الغدر والمخاضة والظلم والقساوة وهو بشخصه او بواسطة ملائكته يجرب الناس للخطية او يصددهم عن القداسة ويشتكى

الرساليات الانكليزية

في فلسطين

نشرت جريدة فلسطين العربية فصلاً تحت هذا العنوان جاء فيه : —

كانت علاقة أوروبا بفلسطين الى أواخر القرن الثامن عشر ضعيفة لكثرة الاخطار التي كان يتعرض لها الاجانب في زيارتهم لهذه البلاد ثم أخذت هذه العلاقة تقوى وتوثق الى ان كانت معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ وما كان على أثرها من جلاء جيش ابراهيم باشا عن فلسطين وسوريا فظهر نفوذ أوروبا منذ ذلك العهد وأخذت في السلطنة العثمانية ويمتد وعلت كلمة دول أوروبا ولا سيما انكرا وفرنسا وروسيا وطفقت الجمعيات على اختلاف ترعاتها تتألف من جهات شتى من أوروبا وتوفد مرسلها ونوابها الى هذه البلاد لخدمة الدين والعلم والانسانية حتى أصبحت تلك الجمعيات تعد بالآلاف وصار لها في هذه البلاد من المدارس والكنائس والمستشفيات والملاجئ والمعاهد الخيرية ما لا يقع تحت حصر

ومن اشهر تلك الجمعيات «ارساليات كنيسة انكرا في فلسطين» وهي عدة جمعيات وفروع مرتبطة بعضها ببعض. وأهمها جمعية لندن للتبشير بين اليهود وجمعية القدس والشرق وجمعية نشر الانجيل وجمعية المرسلين الكنسية. والاولى منها أي جمعية التبشير نشأت في أوائل القرن التاسع عشر وشرعت في اعمالها

جنسنا تحت صولته الظالمة لانه قد خدع العالم كله (اف ١:٢-٣ ورؤ ٩:١٢)

اما نهايته فقد جاء في قاموس الكتاب المقدس ايضاً ما نصه «ولا ريب من جهة نصيب المهلك فان الكتاب المقدس يصرح بانه مع ملائكته في سلاسل الظلام محروسون للقضاء (٢ بط ٢:٤) ولانه من غير المؤمنين يعاقب في ذلك اليوم بالمعذاب الابدي» (مت ٤١:٢٥) انتهى

ولا يخفى ان نار الجحيم اعدت اولاً لابليس وجنوده ثم للانسان المقتدي بمصيان الشيطان . وكان اعدادها منذ الازل بعد العلم السابق باثم الشياطين واعدت في الزمان في اليوم الاول من العالم اذ اخطأ الشياطين قبل ان يخلق الانسان وما عذاب جهنم الا الطرد من وجه الله والندامة على الافعال الاثيمة حيث لا ينفع الندم

يظهر مما تقدم ان للشيطان قوة وسلطة وحكمة لم تعط للانسان فهو يستعمل جميع ذلك في الافساد والتخريب وقد تفنن في هذه كلها واستعملها نحو ستة آلاف سنة فبلغ اربه لانه عدو لكل صلاح وخير ولا يفلت احد من يده في الافساد والتخريب ما لم يكن متحداً بالمسيح بواسطة الروح القدس كبولس الذي قال عن نفسه وباقي المؤمنين الحقيقيين انهم لا يجهلون افكاره (٢ كو ١١:٢) فانه ثلاب طاغوت لمين

قسوس فلسطين الآن من خريجيها. وأشهر اساتذة هاتين المدرستين القس ابراهيم باز الحداد وهو اليوم قسيس الكنيسة الانجيلية العربية في القدس ونحله افندي زريق وقد قام كل منهما بعمله احسن قيام مدة طويلة. وفي عهد الاستاذ زريق انتقلت مدرسة الشبان من بناية صهيون الى منزل خاص بها واطلق عليها اسم الكلية الانكليزية وأصبحت درجتها تعادل درجة السنتين الاوليين من القسم العلمي في الكلية الاميركية بيروت. ولبت الاستاذ زريق في الكلية الى ان نشبت الحرب وأقفلت المدرسة ونفي هو بعد ذلك لمجرد خدمته في المدارس الانكليزية واتصاله بالانكليز. ولبت القس حداد في القدس مدة الحرب كلها. وقد اظهر وهو في وسط اشد المحن واعظم الاخطار من النشاط والشجاعة الادبية في هذه المدة ما يندر نظيره

ومما يذكر له من هذه القبيل زيارته المتواصلة لمن كان من اسرى الانكليز وجرحاهم في القدس وتشجيعهم وتعزيتهم ودفن من كان يموت منهم وغير ذلك مما استحق لاجله ثناء الحكومة العسكرية هنا وشكرها الجزيل

* * *

أما الاسقفية الانكليزية في القدس فقد كان أول من تولاها المطران اسكندر سنة ١٨٤١ ولكنه لم يعيش الا مدة قصيرة. خلفه سنة ١٨٤٥ المطران غوبث وكان قبل ان صارت اليه الاسقفية مبشراً في

سنة ١٨٢٩ في القدس وصفد ودمشق فأنشأت في القدس مدرستين داخليتين لاحداث اليهود ومدرسة خارجية لبناتهم ومعهداً صناعياً لشبانهم ومعلمين للتجارة والطباعة ومستشفى وثلاث صيدليات. وهي أول جمعية قامت بالاعمال الطيبة في فلسطين. وقد شادت في القدس سنة ١٨٤٩ كنيسة هي أقدم الكنائس الانجيلية في سوريا وفلسطين. ولها في صفد ويافا ودمشق أعمال خيرية أخرى كهذه. والثانية جمعية القدس والشرق وتختص أعمالها في العناية بالاسقفية الانكليزية هنا وبجميع المشروعات التي تقوم بها هذه الاسقفية. والثالثة جمعية نشر الانجيل وهي كفرع للجمعية السابقة الذكر وتساعد في أكثر أعمالها. والرابعة جمعية المرسلين الكنيسية وأعمالها مرتبطة أشد الارتباط بأعمال جمعية القدس والشرق أو الاسقفية الانكليزية في القدس. وقد باشرت هذه الجمعية عملها سنة ١٨٤١ وتقدمت تقدماً باهراً وصار لها في هذه الديار نحو ثلاثين مركزاً فيها أربعة مستشفيات وعدة صيدليات وكنائس وزهاء ٤٥ مدرسة بلغ عدد طلبتها ٢٣٠٠ بين ذكور واثلاث وأشهرها مدرسة صهيون وكانت مدرسة داخلية في درجة القسم الاستعدادي في الكلية الاميركية في بيروت. وقد انشئت سنة ١٨٥٣ وبلغ عدد طلبتها الخمسين وفي سنة ١٨٧٦ أنشئت بجانبها المدرسة المعروفة بمدرسة الشبان والغرض منها تخريج المعلمين للمدارس والوعاظ للتبشير وأكثر

اذا ر (مارس) احتفالاً فخماً حضره سعادة الحاكم العسكري في القدس وحاشيته الكريمة وجمهور غفير من ضباط الجيش ونواب الطوائف المسيحية والاسلامية والاسرائيلية ونواب الجمعيات التبشيرية الاخرى وخلق عظيم من سائر طبقات الامة وتلي في هذا الاحتفال النادر المثال منشور جلالة الملك جورج الخامس بسيامة المطران ما كنس وتعيينه رئيساً لاسقفية القدس وسوريا ومصر والسودان وشواطئ البحر الاحمر وقبرس وبعض الاناضول وتلي بمدته بلاغ رئيس اساقفة كنتربري بسيامة المطران ما كنس القانونية

المرحوم الاستاذ

ميخائيل منصور

بقلم صديقه

الكانن وليم تيمبل جردنر

كان الجزء السالف من هذه المجلة تحت الطبع عند ما بلغنا نعي صديقنا المرحوم الاستاذ ميخائيل منصور ولذلك لم يفسح لنا المجال لايفائه حقه من واجب التأبين . وقد رأينا ان نعرب الآن عما ألم بنا لفقد هذا الراحل العزيز

لما قدم كاتب هذه السطور الى مصر منذ نحو ١٩ عاماً اتخذ له الفقيد مدرساً ليعلمه القراءة باللغة العربية . وقد قال لي أحد زملائي يومئذ اني سعيد لحصولي على مثل ذلك الاستاذ . ولا أزال أذكر

افريقيا حيث قضى شطراً من حياته وأما الشطر الاكبر منها فقضاه في القدس حيث اكتسب محبة الجميع ونال شهرة سارت في كل انحاء اوربا وكانت سبباً لتدقق الاعانات المادية عليه من كل جهة خصوصاً من انكلترا مما نشطه على القيام بكثير من الاعمال المفيدة . ولما شاخ وشعر بدنو الاجل عهد بادارة شؤون جميع المعاهد التي انشأها بجمعية المرسلين الانكليزية وذلك سنة ١٨٧٧

وتوفي المطران غوبث سنة ١٨٧٩ خلفه المطران بركلي وتوفي هذا سنة ١٨٨١ ولم يعين خلفاً له الا في سنة ١٨٨٧ حينما عين المطران بلايد الذي قضى في القدس سبعاً وعشرين سنة كانت كلها فوائد وبركات . وفي عهده بنيت في القدس الكنيسة الانجيلية الكاتدرائية المعروفة بكنيسة القديس جرجس وهي من أجمل المعابد وأنعمها ودار الاسقفية ومدرسة القديس جرجس للصبيان ومدرسة البنات وعدة منازل للقسوس والمرضات وغير ذلك . وقد شرع في بناء الكنيسة وما يتصل بها من الدور والمنازل سنة ١٨٩٦ وهي واقعة في الجهة الشمالية من القدس على الطريق المؤدية الى رام الله ونابلس . وتوفي المطران بلايد سنة ١٩١٤ في بلاد الانكيز فانتخب خلفاً له في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المذكورة المطران ما كنس الحالي وقد لبث مدة الحرب في مصر الى أن أنقذت القدس فقدمها في ٢٧ شباط (فبراير) من هذه السنة واحتفل بتتويجه فيها في ١٧

فيه اي تأثير وثبت له ان اتهام المسيحيين بتحريف الانجيل او تزويره اعماهي تهمة باطلة وشعر ان ذلك الكتيب يدعوه «الى الطريق والحق والحياة» ولا يخفى ما لا بد ان يتحمله المرء في سبيل ذلك في هذه البلاد ولا سيما اذا لم يحتط للعواقب . وقد صم المرحوم ان يتبع صوت ضميره تاركاً المصير الى الله . ولا حاجة الى القول بان اعداءه اشاعوا عنه الاشاعات الكثيرة واكثرها من الارجيف ولكنه لم يعبأ باقوالهم بل اصبح مسيحياً وعاش مسيحياً وتزوج مسيحية وربى ابنته على الديانة المسيحية وحمل احد اخوته على التنصر واخيراً مات مسيحياً فصلى عليه المسيحيون ودفن في قبر مسيحي . وقد كان يعلم ان نهايته قريبة . ولا يخفى أن المرء اذا وقف على عتبة الخلود وأدرك انه ذاهب لمقابلة مولاه فلا يستمع اذ ذاك الا صوت ضميره الحق فيندم على ما يعتقد انه اخطأ فيه . ويتشبث بما يعتقد انه اصاب فيه . ومما يجدر بالذكر ان الفقيد المرحوم اظهر وهو في ساعاته الاخيرة اعظم ثقة يسوع المسيح وان ايمانه ساعته كان اشد منه في كل وقت مضى . فقد كان حديثه عن النعمة التي اتقذته ودم الفادي الذي اشتراه . وكانت رنة الاخلاص والاستقامة تتخلل جميع اقواله

ان الفقيد المرحوم لم يكن رجلاً كاملاً معصوماً عن الخطأ لان العصمة لله وحده بل كان ككل واحد منا ذا هفوات . ولكنه احب المسيح

الدروس الاولى التي تلقيتها عليه كأنها كانت بالامس واذكر أيضا صراحة نطقه وحسن تجويده وشدة غيرته على اللغة وكرهه للحن حتى في الكلام . أضف الى ذلك صبره وطول اناته وخبرته في التعليم وتلقيه النطق الصحيح للاجانب . واذ لم يكن يعرف اللغة الانكليزية كان تلميذه يضطر الى محادثته باللغة العربية منذ أول عهده وكثيراً ما كانت تلك المحادثات تتناول المواضيع الدينية التي تستخرج من مطالعة الانجيل وكتاب الصلاة وهما الكتابان اللذان كان يستعين بهما على التدريس . ومنذ ذلك الحين نشأت بيني وبينه صداقة روحية لم يقطع الموت حبلها . وقد زرته قبيل وفاته بقليل لاستشيريه في امر فعلت ان الداء العضال قد استحکم به

وكم وكم ليلة لما رأيت سنا

مصباحه في الدجى يعمته طلبا

والدار كم جئت استجلي محاسنها

والآن قد اظلمت والنور قد هربا

أجل قد قضى الاستاذ فترك وراءه فراغاً

يصعب سده وقد تحتم على صديقه كاتب هذه السطور

ان يحلي ذكراه باكليل الشاء المستطاب

كان المرحوم ذا شخصية لا يمكن ان تخفى على

أحد وقد ولد وترعرع مسلماً واتفق اللغة العربية

وتضلع بالديانة الاسلامية . ولما خرج من الازهر

وقع بيده كتاب صغير اكب على مطالعته بكل شوق

وانتباه . وما أتى على آخره حتى اثر ذلك الكتاب

اسئلة واجوبة

الروح وحالتها بعد الموت

- س ١ الى اين تذهب الروح بعد مفارقتها للجسد ؟
- س ٢ يعتقد البعض ان الروح تظل ترفرف حول الجسد ثلاثة ايام بعد الموت ثم يجيء الكاهن ويرش الجسد بالماء فيطرد الروح فهل في الكتاب المقدس ما يؤيد هذا الاعتقاد ؟
- س ٣ هل تعذب روح الخاطيء في الفترة التي بين الموت والقيامة ؟
- س ٤ هل تعود الارواح الى اجسادها البالية في يوم القيامة وما هي حالة تلك الاجساد ؟
- س ٥ هل يموت الاجنة والاطفال في الخطية ؟
- س ٦ هل تجوز الصدقات على روح الميت ؟
- س ٧ لماذا يحاكم الله الانسان اذا كان قد قدر له ان يخطيء ؟
- س ٨ ما الفائدة من الصيام المقصود به الامتناع عن ما كولات معينة ؟
- شفيق جبران الجندي
- ج ١ ان الروح ليست مادة فهي لا تشغل حيزاً مكانياً ولذلك لا يجوز القول بانها بعد مفارقتها الجسد تستقر في مكان معين الى ان يجيء يوم القيامة . وغاية ما يمكننا ان نقوله ان الروح هي نسمة مستمدة من الله فلا يمكن حصرها في مكان معين

ومات في المسيح . وقد قضى عشرين عاما يخطب ويمظ ويجاهر بمقيدته مجادلاً ومناضلاً . ولا ريب في ان خطبه ومواعظه جديرة بان تجمع وتطبع اذا لم يكن معظمها قد ضاع اذ المعروف عنه انه لم يكن يدون من تلك الخطب سوى رؤوس اقلام لانه كان يرتجل الكلام فصيحاً كما يكتبه حتى لقد كان في النية تدوين خطبه الارتجالية بالكتابة المخزلة . ومن بواعث الاسف ان هذا المشروع لم يدر في خلد احد الا قبيل مرضه بقليل

اما مواعظه الجدلية فكان يسكبها بقالب خاص به . وكان شديد الوطأة على مناظره ولهذا كثيراً ما كان يحدث شغب عند القائه للمباحث الجدلية ومع ذلك لم يكن له اعداء . وكان شديد السلطة على عواطفه لا يندفع عن غضب ولا يدع للحق مجالاً ولذلك نعتقد ان وفاته ستترك اثرآ في نفوس جميع اصحابه المسلمين والمسيحيين

قلنا ان الفقيه كان فصيح الكلام الى درجة سامية . ولكن علمه كان على درجة اسمى فقد كان حافظاً للقرآن ملماً بالحديث متضلعا من الفقه . وقد قصده لا آخر مرة لاستشيريه في امر لم يكن غيره ليستطيع ان يفتيني فيه . ولكني رأيت الموت مخيماً على وجهه وهو لا يشعر ولا يعي

ففي حفظ الله ايها الفقيه المحبوب . لقد جاهدت الجهاد الحسن واكملت السعي واخيراً نلت الاكليل الذي اعده لك الله والذي يعده لجميع خائفيه ومتقيه

غاية الصوم هي تذليل النفس والاتكال على الله ولذلك كان اليهود يحفظون اصوامهم بتقشف وينقطعون عن الاكل من غروب الشمس الى الغروب التالي ويلبسون المسوح وينثرون الرماد على رؤوسهم ويصرخون الى الله متضرعين باكين

اما المسيح فلم يذكر عنه انه حفظ الاصوام القانونية ولكنه صام اربعين يوماً. وقد ترك العهد الجديد اوقات الصوم لاستحسان الانسان ولم يقل قط بالامتناع عن اطعمة معينة دون غيرها

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

ثالثاً— ازالة تلك الموانع بالمسيح. أما وقد وقفنا على اهم الموانع. فلنبر الآن كيف أزالها المسيح وفتح بازاتها باب شركة الروح القدس للانسان (١) التبني. حل الوقت المؤجل من الآب. «وجاء ملء الزمان فارسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس» وبمجيبته انتهت مدة الوصاية ورفعت وكالة الناموس. ونال الانسان البنوية. لانه جاء «ليفتدي تحت الناموس لننال التبني» (غلا ٤: ٤-٥) وذلك لانه لم يكن انساناً قاصراً كباقي

ج ٢ هذا الاعتقاد باطل

ج ٣ ان المقصود بالمذاب هو البعد عن الله كما ان المقصود من النعيم هو السكنى بقربه تعالى.

ج ٤ ان الاجساد في يوم القيامة تختلف عن الاجساد العادية في كونها مجردة من الشهوات الحيوانية والاميان العالمية ولكنها تتمتع بجميع الافراح السموية والمسرات الروحية بالاتفاق مع النفس المقتداة بدم يسوع المسيح

ج ٥ ان الاجنة والاطفال الذين يموتون لا يعاقبون في العالم الآتي

ج ٦ اذا كان المقصود من الصدقات انقاذ الميت الخاطيء من المذاب فجرد الاعتقاد بإمكان انقاذه غلط لان الخاطيء اذا مات في خطايه فان اموال العالم كلها لا تنقذه من عذابه بعد الموت

ج ٧ ان الله خلق الانسان وترك له حرية العمل ليفعل ما يشاء باختياره. واعطاه مع تلك الحرية عقلاً يدرك ويميز بين الحلال والحرام ولم يشأ ان يقيد حريته لثلا يكون كجرد آلة صماء. فاذا كان الانسان قد اختار طريق الخطيئة فهو مسؤول عن اختياره هذا ولا بد ان يعاقبه الله

ج ٨ لم يكن في ناموس موسى الا يوم واحد معين للصوم ولكن بعد السبي صار اليهود يصومون في الشهرين الخامس والسابع. ولا يخفى ان

السبب لا يستحي ان يدعوهم اخوة قائلاً اخبر باسمك اخوتي وفي وسط الكنيسة اسبحك . وايضا انا اكون متوكلاً عليه . وايضا ها انا والاولاد الذين اعطاهم الله» عب ١١:٢-١٣ واذا كنا نحن اخوة ابن الله . فلا نكون نحن الا ابناء الله ايضا . نحن جميعاً ابناء . وهو الابن البكر . كما دعاه الرسول في كلامه عن تبنيانا بواسطة هذه الحكمة الالهية اي تجسد المسيح . اذ يقول «الآن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم . ليكونوا مشاهدين صورة ابنه . ليكون هو بكر آيين اخوة كثيرين» رو ٨:٢٩ في شخص هذا الابن البكر . والاخ الاكبر . «سبق الله فعيننا للتبني لنفسه حسب مسرة مشيئته» ولذلك علق نيل هذه النبوية على الايمان به . كما يقول الرسول «لانكم جميعاً ابناء الله بالايمان بالمسيح يسوع» غلا ٣:٢٦ واذا تمت لنا النبوية وارتفع القصور . اصبحنا مستعدين لنيل نعمة الروح القدس وسكنائه في قلوبنا وتمتعنا بشركته . ولكن نتصور ما فعله لنا يسوع بهذا الخصوص . لتراجع مرة اخرى اقوال الرسول التي ذكرت في مواضع متفرقة . أي ما جاء بالجزء الاول من الاصحاح الرابع من رسالته لاهل غلاطية . وهو «وانما اقول مادام الوارث قاصراً لا يفرق شيئاً عن العبد مع كونه صاحب الجميع . بل هو تحت اوصياء ووكلاء الى الوقت المؤجل من ابيه . هكذا نحن ايضا لما كنا قاصرين كنا مستعبدين تحت اركان العالم . ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل

بني البشر . بل كاملاً في الصفات كلاً أهله للاكتفاء بنفسه . ونيل حق نبوية الله «لانه لاق بذلك الذي به الكل ومن اجله الكل وهوات بابناء كثيرين الى المجد ان يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» عب ١٠:٢ الذي منحه الله اياه كما يشهد الرسول عنه انه «تعين ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة من الاموات» رو ١:٤ ولا عجب فانه كلمة الله المتجسدة . وقد أكد الله للعالم حصول يسوع كانسان كامل على نبوية الله بتسليمه اياه كل سلطان في السماء وعلى الارض (مت ٢٨:١٨) كما قال مصرحاً بنيل تلك الملكية التي فقدها الانسان منذ البدء «كل شيء قد دفع الي من ابي» لو ١٠:٢٢ وبذلك اصبح آدم الثاني حقيقة متسلطاً على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض التي اخضعت له (تك ٢:٢٨) ولا عجب «فان الرياح والبحر جميعاً كانت تطيعه» مت ٨:٢٧ «وحتى الارواح الشريرة كان يأمرها بسلطان فتطيعه»

وبنبوية يسوع صارت النبوية للانسان على وجه عام اذ كان هو انساناً مثلهم «مولوداً من امرأة تحت الناموس» الامر الذي دبره الله «لننال به نحن التبني» اذ اصبح اخاً لنا باشتراكه معنا في اللحم والدم . لانه «اذ قد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضاً فيهما» عب ٢:١٤ واصبح بذلك «المقدس والمقدسين جميعهم من واحد» عب ٢:١١ الامر الذي اصبح للانسان به الحق ان يدعى اخا له «فلهذا

ولكن أيضاً بتوفية حق الناموس فينا حتى لم يعد له
اذنى مطلب منا يجعل له علاقة بنا او سلطانا علينا.
«لانه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً
بالجسد فالله اذ ارسل ابنه في شبه جسد الخطية
ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد. ل يتم
حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب
الجسد بل حسب الروح» رو ٨: ٣-٤ وهكذا
اصبح الناموس مائتاً لنا ونحن ايضا امواتا له. كما
يقول الرسول «اذأيا اخوتي قدمتم للناموس بجسد
المسيح» رو ٧: ٤ وكما رفع عنا نير الناموس هكذا
ايضاً اعتقنا من عبودية الفرائض التي لم تكن موضوعة
الا لوقت الاصلاح اي مجيء المسيح (عب ٩: ١٠)
وذلك ايضاً بنفس الطريقة التي جهدنا بها من
الناموس اي بتوفيته حقها من الانسان بالصليب كما
هو مكتوب «اذ مح الصك الذي علينا في الفرائض
الذي كان ضدنا وقد رفعه من الوسط مسمراً آياه
على الصليب» كو ٢: ١٤ حتى ان الرسول حذر
المسيحيين من الرجوع الى الاستعباد للفرائض
اليهودية السابقة اذ اعقب كلامه المار بقوله «فلا
يحكم عليكم احد في أكل او شرب او من جهة عيد
او هلال أو سبت اذا ان كنتم قد تمتم مع
المسيح عن اركان العالم فلماذا كأنكم عاثشون في
العالم تقرض عليكم فرائض لا تمس لا تذوق ولا
تجس» عد ١٦ و ٢٥
اما نتيجة اعتاقنا من الناموس والفرائض فكانت

الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس ليفتدي
الذين هم تحت الناموس لننال التبني. ثم بما انكم ابناء
ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخاً يا ابا الآب»
غلا ٤: ١-٦ اي نفس زوج المسيح الذي نطق
على فمه في صلواته في بستان جنسيمياني في «يا ابا
الآب كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس
ولكن ليكن لا ما اريد انا بل ما تريد انت»

(٢) رفع نير العبودية. كما ان المسيح ازال
علاقة العبودية بين الله وبيدنا كذلك ايضاً رفع
الحاجز الثاني اي عبوديتنا لما استعبدنا انفسنا له كما
مر الكلام. فاعتقنا من الناموس كما يقول الرسول
«واما الآن فقد تحررنا من الناموس اذ مات الذي
كنا ممسكين فيه» رو ٧: ٦ وذلك تم بطبيعة
الحال. بحلول الوقت المؤجل ونيلنا البنوة التي بها
لم نصبح بعد قاصرين محتاجين لوكلاء او اوصياء والى
ذلك يشير الكتاب بقوله «ولكن بعدما جاء الايمان
لسنا بعد تحت مؤدب. لانكم جميعاً ابناء الله بالايمان
بالمسيح يسوع» غلا ٣: ٢٥-٢٦ فنيل البنوة ورفع
نير الناموس تما معاً بعمل المسيح الواحد لاقتراهما
أحدهما بالآخر. وتعلق الاول على الثاني. ولذلك
يذكر الرسول الامرين معاً اي التبني والافتداء من
الناموس في كلامه السابق فيقول «ولكن لما جاء
ملاء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت
الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني»
ولم يرفع المسيح نير الناموس عنا فقط بمنحنا البنوة

من ناموس الخطية والموت» رو ٨: ٢
 والمسيح نفسه الذي اعتقنا من الناموس والخطية
 هو ايضاً قد حررنا من عبودية الشيطان الذي ساد
 علينا كما رأينا فيما مضى . وكان هذا العمل من اهم
 الاغراض التي تجسد لاجلها المسيح. كما هو مكتوب «فأذ
 تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضاً فيهما.
 لكي يبيد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت اي ابليس
 وليعتق اولئك الذين خوفاً من الموت عاشوا كل
 حياتهم تحت العبودية» (عب ٢: ١٤-١٥) وذلك
 للتمكن من تقديم جسده كذبيحة حتى بامانة ذلك
 الجسد يميت الشيطان وينقض اعماله التي كان يتمها
 بالجسد «لانه اظهر لينقض اعمال ابليس» (١ يوح ٣: ٨)
 وهذا ما تمه على الصليب الذي كانت فيه الموقعة
 الفاصلة بين المسيح والشيطان . كما اشار الى ذلك
 المسيح نفسه قبيل صلبه بقوله لتلاميذه «الآن
 دينونة هذا العالم. الآن رئيس هذا العالم يطرح
 خارجاً» (يو ١٢: ٣١) وان كان الشيطان انتظر ان
 ينتصر على المسيح نهائياً بصلبه. والرسول يصف لنا
 ظفر المسيح على الشيطان في الصليب بقوله «اذ محاً
 الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدنا لنا
 وقد رفعه من الوسط مسمراً اياه على الصليب اذ
 جرد الياقات والسلطين . اشهرهم جهازاً ظافراً
 بهم فيه» وبهذه النصره اصبحتنا ايضاً في استعداد
 لنيل شركة الروح المقدسة . كما قال الرسول معلقاً
 على ذلك العمل «وبه ايضاً ختتم ختناً غير مصنوع

استعدادنا لنيل شركة الروح القدس وعيشتنا فيه
 كما يقول بولس الرسول «واما الآن فقد تحررنا من
 الناموس اذ مات الذي كنا ممسكين فيه حتى نعبد
 بجدة الروح لا بعتق الحرف» رو ٧: ٦
 ولم تكن الحرية التي حررنا بها المسيح قاصرة
 على عتقنا من الناموس والفرائض بل ايضاً من
 التي كانت سيداً ثانياً علينا. ان اعتاقنا من الخطية كان
 نتيجة لتحريرنا من الناموس «فان الخطية لن تسودنا
 لاننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة» . وبنفس
 الطريقة التي تحررنا بها من الناموس والفرائض اي
 بدينوتها بالصليب «لانه ما كان الناموس عاجزاً عنه
 فيما كان ضعيفاً بالجسد فآله اذ ارسل ابنه في شبه
 جسد الخطية ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد»
 وتلك الحرية ليست وقتية بل فعلها دائم يستمر الى
 نهاية الحياة «علمين هذا ان انساننا العتيق صلب معه
 ليبتل جسد الخطية كي لا نعود نستعبد ايضاً
 للخطية». وهكذا صرنا ايضاً امواتاً للخطية كما
 للناموس. كما يقول الرسول «احسبوا انفسكم امواتاً
 للخطية» رو ٦: ١١ واصبحتنا بذلك في استعداد لعيشة
 القداسة التي نهايتها حياة ابدية «واما الآن اذ
 اعتقتم من الخطية وصرتم عبيداً لله فلكم ثمركم
 القداسة والنهاية حياة ابدية» رو ٦: ٢٢ وذلك نتيجة
 استعدادنا لنيل نعمة الروح القدس وعيشته هو فينا
 وصيرورته هو ناموسنا بعد اعتاقنا من ناموس الخطية
 «لان ناموس روح الحياة في المسيح يسوع أعطني

جميع الناس لتبرير الحياة» رو ١٨:٥ «التبرير بالدم»
 رو ٩:٥ مجانا رو ٢٤:٣ . وهي نعمة نحصل عليها
 بالايمان بتلك القوة التطهيرية التي بها اصبحنا
 مستعدين للتقديس كما قال الرسول بطرس «والله
 العارف القلوب شهد لهم معطياً لهم الروح القدس
 كما لنا ايضاً ولم يميز بيننا وبينهم بشيء اذ طهر بالايمان
 قلوبهم» اع ٨:١٥ و٩ ولذلك علق الختم بالروح
 القدس على الايمان اولاً . كما يقول الرسول «الذي
 فيه ايضاً اذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس»
 اف ١:١٢

ان كلما عمله يسوع من اجلنا على الارض وصعد
 بعد اكمالته كان تطهير قلوبنا الذي وهو بهاء مجده ورسم
 جوهره بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في
 عيين العظمة في الاعالي (عب ١٠:٣) اما الروح القدس
 فقد ختن قلوبنا (رو ٢:٢٩) ولكن وان كان يسوع لم
 يعمل الثاني فهو الذي اعد قلوبنا لعمل الروح القدس
 فيها . لان التقديس معلق على التبرير . ولذلك ايضاً
 علقتم عطية الروح على تمجيد الرب يسوع . كما يتضح
 من قول الانجيلي «لان الروح القدس لم يكن قد اعطي
 بعد لان يسوع لم يكن قد مجد بعد» يو ٧:٣٩ كما على
 صعوده ايضاً . فقد كانت تعزية المسيح الوحيدة
 لتلاميذه في خطبته الوداعية لهم هي توقف حلول
 الروح القدس على صعوده فقال لهم «واما الآن فانا
 ماض الى الذي ارسلني وليس احد منكم يسألني الى
 اين تمضي . لكن لاني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن

بيد بخلع جسم خطايا البشرية بمختان المسيح . . . اذ
 مح الصك الخ» (كو ٢:١١-١٥) اي ختان الروح
 (رو ٢:٩) وبذلك ارتفع عنا كل نير عبودية. وهكذا
 زال الحاجز الثاني الذي حال دون تمتعنا بشركة
 الروح القدس

(٣) التبرير للتقديس . قد سبقت الاشارة الى
 عدم استعداد القلب للتقديس بالروح بسبب دنسه
 الطبيعي . وعلى ذلك فكان لرفع هذا الحاجز يجب
 ان يتنظف القلب اولاً ويفسل من ذلك الفساد
 حتى نمد ذلك الاناء لسكب نار الروح القدس
 النقي فيه . او بالحري كان من الضروري ان نحصل
 على نعمة التطهير قبل ان ندوق نعمة التقديس .
 وليس هناك ما يطهر الخطية سوى الدم « لان كل
 شيء تقريباً يتطهر بالدم حسب الناموس . وبدون
 سفك دم لا تحصل مغفرة» ولقد رأينا في بحث
 سبق ان الذبيحة الوحيدة التي كانت كفوءاً للتطهير
 كانت ذبيحة المسيح التي هكذا بتقديمها عنا غسلت
 قلوبنا وطهرتها . كما هو مكتوب «لانه ان كان دم
 ثيران وتيوس رماد عجلة مرشوش على المنجسين
 يقدس الى طهارة الجسد فكيف بالحري يكون دم
 المسيح الذي بروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب
 يطهر ضمائرنا من اعمال ميتة لتخدموا الله الحي»
 عب ٩:١٤ وكان هذا التطهير كافياً لمنح الجميع هبة
 التبرير «لانه كما بخطية الواحد صار الحكم لجميع
 الناس للدينونة . هكذا ببر واحد صارت الهبة الى

تاريخ فلسطين

مذكرة إضافية

فاتنا ان نذكر في العدد الفائت من هذه المجلة
 أن كاتب مقالة «تاريخ فلسطين» هو حضرة صاحب
 الفضيلة الأديب الشهير الشيخ علي الريماوي من كبار
 العلماء في القدس الشريف ومن قرأ قوله عن السيد
 المسيح «واهتزت له الشعوب باجمعها واتبعه سكان
 أوروبا بأسرها ومئات الألوف من القبائل العربية
 والشرقية فقلب الأفكار والتاريخ معاً» عرف أن
 فضيلته من ذوي الأفكار الحرة الذين يخدعون
 الحقيقة حباً بها. ونحن نسر ان نرى علماء الاسلام
 يعملون للوفاق ويكتبون للوثام وما احوجتنا في هذه
 الايام الى العمل بما قاله الشيخ الريماوي في بعض
 اشعاره

العلم والوطن العز يزها العمري الجامعان
 والدين لله العلي فان وقت العلم حان
 يجب التعارف والتعا ون والتقارب والحنان

قلوبكم. لكنني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق
 لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزي ولكن ان ذهبت
 ارسله اليكم (يو ١٦: ٥-٧). ولما كان المسيح هو الذي
 امر الانسان بتطهيره اياه لنيل نعم الروح القدس. كان
 ايضاً سكب على قلوبنا في يده هو. كما قال الرسول
 بطرس «واذا ارتفع بين الله واخذ موعد الروح
 القدس من الآب سكب هذا الذي انتم الآن
 تبصرونه وتسمعون» اع ٢: ٣٣

ونحن هذا المبحث بالآية التي افتتح بها الرسول
 بولس الاصباح الخامس من رسالته الى اهل رومية
 التي فيها يتضح لنا العلاقة بين التبشير بالايان ونيل
 النعم وهي «فاذ قد تبررنا بالايان لنا سلام مع الله
 بربنا يسوع المسيح الذي به ايضاً قد صار لنا الدخول
 بالايان الى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون وفتخر
 على رجاء مجد الله» رو ١: ٥ و ٢

والتبشير كما سبق يتم بالايان. اما التقديس
 فيتم بالمعمودية. وقد جمع المسيح هذين الشرطين في
 قوله «من آمن واعتمد خلص» مر ١٦: ١٦



عليهم أن يتوقعوا نفس تلك القدوة من رؤسهم قائلاً ﴿ولاحظوا الذين يسرون حسب ما لكم فينا مثلاً﴾ وقد كان مبدأ القديس في ذلك الزمن بمنزلة محك للديانة المسيحية الذي بواسطته أمكن تمييز الكذبة من الصادقين. لذلك كتب يقول ﴿لأن كثيرين ممن كنت اذكرم مراراً﴾ عندما كنت معكم ﴿والآن اذكرم ايضاً باكياً﴾ في هذه الرسالة ﴿يسرون معادين لصليب المسيح﴾ كالذين اشير اليهم في الاصحاحين الاول والثالث وهم اليهود المتنصرون الذين استأجرهم المتعصبون المتطرفون من حزمهم لاقتفاء خطوات القديس بولس وافساد عمله (انظر الرسالة الى اهل غلاطية) أولئك الرجال ﴿الذين نهايتهم الهلاك﴾ لأن غلطهم لم يكن عن حسن نية بل عن تعمد ﴿الذين الههم بظنهم﴾ وهم خونة مأجورون ﴿ومجدهم في عارهم﴾ فلا ينجلون. أولئك ﴿الذين يفكرون في الارضيات﴾ وما أكثرهم في كل مكان وزمان ونعرفهم بيننا فانهم يتصدون للدفاع عن الدين ومع ذلك نشعر انه ليس فيهم روح الدين بل هم يتاجرون به لجر مغنم وهم بعيدون عن التفكير في الروحيات

أما الاتقياء الحقيقيون فقال عنهم الرسول ﴿لأن وطننا نحن﴾ أي الوطن الذي نحن ابناؤه ﴿فهو في السموات﴾ حيث ملكوت الله. ولا

شرح

الرسالة الى اهل فيلي

(تابع)

(ص ١٢:٣-٢١)

كونوا ممن يقلدونني ايها الاخوة ولاحظوا الذين يسرون حسب ما لكم فينا مثلاً. لأن كثيرين ممن كنت اذكرم لكم مراراً والآن اذكرم ايضاً باكياً يسرون معادين لصليب المسيح. الذين نهايتهم الهلاك. الذين الههم البطن ومجدهم في عارهم. الذين يفكرون في الارضيات. لأن وطننا نحن في السموات التي منها تتوقع منقذاً الرب يسوع المسيح. الذي سيحول شكل جسد ذلنا ليكون على صورة جسد مجده حسب عمل قدرته على ان يخضع لنفسه حتى جميع الاشياء

﴿كونوا ممن يقلدونني﴾ في تفضيل معرفة المسيح على كل شيء آخر في هذا العالم — لا تقليداً اعمى كما يفعل الذين يعيشون في ديانة ابائهم بلا فكر بل تقليداً مبنياً على الخبرة والعقل كما يفعل الذين يقتفون اثر من يسير في هذا العالم على مبدأ قويم وكما يقتدي الاخ الصغير غير المحنك. ولذلك خاطب الرسول القوم بقوله لهم ﴿أيها الاخوة﴾ وأشار

حالة «جسدهم» او «ذلمهم» الحاضر. وهذا التعليم
المجيب يوافق ما جاء في ١ يوحنا ٣: ١ و ٢ «انظروا
اية محبة اعطانا الآب حتى ندعى اولاد الله. ايها
الاحباء. الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا
سنكون. ولكن نعلم أنه اذا اظهر نكون مثله لاننا
سنراه كما هو»

فيا ايها القارئ العزيز. ان كنت مسلماً فهلا
تخطو الخطوة الاولى وتقبل الى يسوع القاهر.
وان كنت مسيحياً متمتماً بهذا الرجاء فهلا تقول
مع القديس يوحنا: «وكل من عنده هذا الرجاء
يطهر نفسه كما هو طاهر»

اعلان

تقطع هذه المجلة عن الظهور شهراً حسب
عادتها السنوية وسيظهر الجزء الثامن في اول سبتمبر
القادم ان شاء الله



يخفى انه حيثما تكون كنوز المرء فهناك يكون قلبه
ايضاً لان في ذلك الوطن غير المنظور يقيم ملك
الارض والسماوات—تلك السماوات ﴿ التي منها
نتوقع ايضاً منقذاً ﴾ لان رعية ذلك الملك واقمون
هنا تحت الاضطهاد وهم في حاجة الى منقذ يخلصهم
من ظلم العالم ومن قيود الماديات الثقيلة. نعم لا بد
ان ينقذهم منها منقذ هو ﴿ الرب يسوع المسيح ﴾
عند مجيئه الثاني في مجده ﴿ الذي سيحول شكل
جسد ذلنا ﴾ أي الجسد الذي هو بحالته الحاضرة
مقيد بقيود الذل والامتهان ومعرض للتجارب
والاحزان. فلا بد من تغيير شكله ﴿ ليكون على
صورة جسد مجده ﴾ ذلك الجسد الذي كان له عند
القيامة وقد صعد به الى السماوات وهو يقيم به في
عالم الغيب وليس ذلك الجسد قابلاً لمظاهر الذل
المذكورة هذا هو التغير الذي لا بد من حصوله
للذين يجتهدون ان يقلدوه في هذه الحياة. الذين
يوجهون افكارهم اليه لا الى الارضيات. وهو يريد
أن يحيو اممه الى الابد فلا بد اذاً من ان يغير اجسادهم
لتكون ملائمة لتلك البيئته ﴿ حسب عمل قدرته على
ان يخضع لنفسه حتى جميع الاشياء ﴾ سواء كانت
روحية أو مادية كالروح والجسد والموت فان له على
جميعها سلطة تامة لا تظهر في الماديات الا عند مجيئه
وهو يؤجل اظهارها في الماديات امتحاناً لقدسيه في



باب انظارات

رواية

في تلك الايام

(تابع)

الفصل السادس عشر

لم تمض بضعة دقائق حتى اكفهر وجه السماء وتلبد الجو بالغيوم السوداء واشتد اللمع والبرق ففر جانب كبير من الجمهور المحتشد وتناقل القوم اشاعة نحوها ان الآلهة قد غضبت عليهم لتجاسرهم على مهاجمة الامبراطور . ولكن جانبا غير قليل من المتظاهرين ليثوا في اما كنهم قائلين ان غضب الآلهة كان موجها الى الامبراطور نفسه وليس اليهم ورأى كاليفولا ان يتهم تلك الفرصة فلبث ينتظر انهمال المطر حتى يفر الى قصر اغسطوس . وفي الواقع ان السماء فتحت كواها فانهملت منها ميازيب لم تشهد رومية مثلها قط . واعتقد الامبراطور ان الآلهة قد مدت اليه يد المعونة وأعربت عن سخطها على الشعب فأسرع وخرج من باب قصره

السري وتزل في سرداب يؤدي الى قصر اغسطوس ولم يلق في طريقه احدا لان المطر كان غزيراً جداً حتى انه أطفأ النار التي كانت تلتهم القصر وشعرت ديا فلانيا بعد فرار الامبراطور بشيء من الراحة كأنما أزيح عن صدرها كابوس مزعج . الا انها شعرت من الجهة الاخرى باشمزاز من الامبراطور بسبب انحطاطه الى ذلك الحضيض الذي كانت تريد ان تجله عنه . وفي الواقع ان ذلك المشهد من حياة كاليفولا أزال من نفسها آخر أثر من آثار احترامها . بل تأليها لشخص الامبراطور . فكانها صحت من سبات عميق وادركت تفاهة معتقداتها السابقة ثم تمثت لها صورة انتينور فتذكرت معتقده الغريب وما كانت قد سمعته عن طفمة المسيحيين الغريبة . وشعرت بشوق عظيم الى رؤية انتينور وسماع حديثه العذب وكانت كلما تذكرته تحس بمعاطفة تدفعها اليه

وبينا هي على هذه الحالة فتح الباب ووقف امامها بضعة رجال ملثمين فخيوها باحترام فوقفت هنيهة تحديق فيهم لتعلم من هم هؤلاء

— الذي اراه ان الشعب قد اكتفى بصبه
اللعنات على الامبراطور ثم تفرق ومضى كل في سبيل
— كلا ايتها النبيلة . ان الشعب لم يتفرق الا
لحادث عرضي ولا بد ان يتألب على الامبراطور مرة
اخرى لان الحقد عليه متأصل في القلوب

فعلت ديا فلانيا غرض القوم من زيارتها
وادركت انهم يريدون ان يستخدموها آلة لقضاء
اغراضهم . وعادت صورة الامبراطور فتمثلت لها
بكل جلاء فترأى لها انها ترى قيصر اطر يد اشرىداً
ليس له ابن يسند رأسه . وتصورت ذلك المجد الباذخ
— مجد القياصرة الرومانيين — وقد كادت اركانه
تتقوض واساساته تدك . تصورت ذلك ثم تمثل لها
شبح انتينور الجريح فرأته اشرف جميع اشرف
الرومانيين واحق بصولجان الملك من كل شخص آخر
وكان زاروها قد اماطوا اذذاك القناعات عن
اوجهم وجلسوا باذنها امامها . والغريب انه لم يكن
قد تطرق الى نفوسهم شيء من الريبة في زعيمهم
كايوس ولا علموا انه هو الذي خان عهدهم ووشى
بهم الى الامبراطور

ولم يكن هذا الرجل يجسر ان يسعى لنيل
العرش لان حنق الشعب على العرش وصاحب العرش
كان عظيماً جداً . فضلاً عن ان سعيه لذلك الغرض
امام رفاقه مما يثير في نفوسهم الحقد عليه وليس من
المحتمل ان يرضى به احد قيصر آفي مثل تلك الحالة
العصيبة . فالتفت الى ديا فلانيا وقال لها :

الذين تجاسروا على الدخول عليها من غير استئذان
فعرفت منهم كايوس نيبوس . وقبل ان تكلمه كان
قد ركع امامها هو ورفاقه ما عدا واحداً منهم وهو
هور تنسيوس مرسيسوس وكان واقفاً وراء الكل وقد
علا وجهه الاصفرار

وكان اول ما خطر ببالها ان تسأل هؤلاء الرجال
كيف تمكنوا من دخول قصرها مع وجود الحراس
على الابواب . ولكنها عادت فتذكرت ان السلطة
قد اصبحت للشعب فلا يعني الجنود ولا الحراس .
فسألت كايوس نيبوس اذ لاح لها انه مدره القوم
وزعيمهم : «ماذا تريدون» فقال «نريد ان نخطبك
على انفراد ايتها النبيلة فقد قضينا النهار كله ونحن
نحاول دخول القصر ولكن الحرس منعنا وأخيراً
تقنعنا واختلطنا بالجمهور حتى وصلنا الى هنا»
فقالت «وما الذي تطلبونه ؟ تكلموا فاننا بما من
من الرقباء»

قال نيبوس «نريد ان نفاوضك في امر يهمننا
ويهمك ويهم الامبراطورية كلها»

— وما عسى ان يكون ؟
— ان الشعب قد اصبح كخراف لا راعي لها
— لقد كان لها راع
— لم يكن راعيها بل كان ذئباً مفترساً
— وبمن تريدون استبداله ؟
— ان الشعب حائق على الامبراطور ولا يمكن
ان يغتفر له مساوئه العديدة

— انك تستطيعين اتقاذ رومية من وطأة هذا
الظالم وانعاش الارواح بعد ازهاقها
— وهل نسيتم ان الجيش هو الذي يصدر
الحكم على القياصرة؟
— ان الجيش الذي قد كان حتى الآن موالياً
للامبراطور لن يلبث ان يتقلب عليه او على الاقل
يتناساه. والحرس الامبراطوري نفسه المؤلف من
اشد الجنود ولاء للامبراطور سيناسي سيده او
يحسب انه قد مات فلا يمر وقت طويل حتى يتقاد
اليك ايتها الاميرة المعظمة
— ولكنني بقبولي العرش اكون قد خنت
الامبراطور
— ان الامبراطور هو الذي صرح في الملهي
امام الشعب كله بان زوجك هو الذي يخلمه على
العرش
— متى مات الامبراطور
— اجل وهو الآن ميت في عيون الشعب.
لقد كنا بالامس نقصد اغتياله لنريح رومية من مظالمه
ولكنه كفانا مؤونة ذلك بنفسه اذ هرب من وجه
الشعب
وفي اثناء هذا الحديث عاد الجو فصحا ثانية فلم
تمضي بضع دقائق حتى عادت الجماهير الى التآلب
حول قصر الامبراطور وانشأت تصيح: «لميت
الخائن. لميت الطاغية!»
فانهز كايوس نيبوس تلك الفرصة وقال

لا ريب في انك تعلمين الآن غرض مجيئنا
اليك ايتها النبيلة. ان الوقت ضيق ونحن منتظرون
وامرك السامية وجميعنا متفقون على تحكيمك في
الامر والخضوع لما تأمرين به. فضلا عن ان الحرس
الامبراطوري هو طوع بنانك ولا يقدر ان يخالف
لك امراً. نعم ان الفرصة سانحة ايتها.....
فقاطعه ديا فلافيا قائلة: «انسيت ان الامبراطور
لا يزال حياً وان واجب الوطنية يقضي عليك
بالاخلاص له ما دام حياً؟»
فقال: «كنت افعل ذلك لولا انه حكم على
نفسه بنفسه واثبت للعالم اجمع انه ليس اهلاً ان
يجلس على عرش اوغسطوس العظيم»
— وكيف ذلك
— ان اعماله جميعها دالة على القسوة والجنون.
فبدلاً من ان يكون راعياً للاغنام قد صار ذئباً مفترساً
وبدلاً من ان يحكم بالعدل قد سل سيف الجور والمظالم
— وهل لكم اتم ان تصدروا عليه هذا الحكم؟
— نعم اتنا نصدر هذا الحكم باسم الشعب
الروماني
— وهل اتا بكم الشعب عنه؟
— لم يبنار سمياً ولكننا نعلم ان هذه هي مشيئته
— ان يخلع الامبراطور عن العرش؟
— نعم ان يخلمه وبنيب عنه الاميرة النبيلة
ديا فلافيا المعظمة
— وما عسى ان تستطيع امرأة مثلي ان تفعل؟

توجه اليه نظرات حادة بلغت اعماق صدره فعرض شفته وكظم غيظه . ثم واصل كايوس نيبوس كلامه فقال :-

لقد مات محافظ رومية ياسيدي وعمما القليل ينسأه الشعب فلم يبق من يصلح للحكم سوى ديا فلاثيا النبيلة فلا تخيي آمال رومية

— وما الذي تطلبونه مني الآن ؟

— ان تختاري لك منا زوجاً حسب مشيئة قيصر

— وقيصر؟ ماذا يحل به ؟

— يذهب الى جزيرة «كبريا» حيث يقضي

ما بقي من ايامه بسلام ولا يتعرض له احد على الاطلاق

— انكم تطلبون مني امراً عظيماً لا استطيع ان

ابدي فيه رأياً الا بعد الفكرة واعمال الروية ولا سيما

انتي فتاة حديثة السن لم تحنكي الايام

— ان ابنة الالهة لا تحتاج الى حكمة لان

الحكمة تفيض منها ونحن مستعدون لتقديم كل نصيحة ومشورة

— اشكركم على عواطفكم ولكن لا بد لي من

التأمل واعمال الفكرة قبل الاقدام على الامر الذي

تريدونه ولا سيما انني اعلم الغاية التي قد دفعتكم الى

هذا الامر فليست هي غير تكم على عرش الامبراطورية

ومصالح الامة بل ...

فقاطعها مرسيسوس وقال : « ان حبنا لك هو

اول دافع لنا على هذا الامر » (البقية تأتي)

لديا فلاثيا : « اتسمعين ما يقولونه ياسيديتي ؟ انهم لا يريدون الامبراطور بل بالعكس يطلبون موته .

فهل تجسرين ان تقاومي مشيئة الامة . فككري يامولاتي في هذا الامر . ألا ترين من خلاله اصبع الالهة ؟ »

فقالت : « ان كانت الالهة هي الموعزة الى

الشعب بالحنق على الامبراطور فلماذا لا تفعلون ما يطلبه الشعب »

— ان هذا عين ما نريد ان نفعله . فالشعب

يريد خلع الامبراطور وقتله ونحن نكتفي بخلعه لا اعتقادنا ان ذلك بمنزلة موته

— ولكن الشعب يطلب تنصيب شخص آخر

خلفاً للامبراطور

— اتعنين طوروس انتينور ؟

— نعم

— هذا لا يكون

— ولماذا؟ ألستم تدعون بانكم تنوبون عن

الشعب وتريدون تميم مشيئته ؟

— نعم ولكن كيف يتاح لنا تميم تلك المشيئة؟

— وما الخائل دون تميمها ؟

— ان طوروس انتينور قدمات والشعب يظن

انه لا يزال حياً

— صدقت صدقت فقد بلغتني اشاعة موته .

انه بذل حياته لانقاذ حياة احدكم مرسيسوس

فشعر مرسيسوس بوخزة مؤلمة ورأى ديا فلاثيا

تمن النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٣٥ وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تعميم فائدتها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استعمالها فالجمعية ترسل بعض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يطلبها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فترسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان يسوع يلقي بها تعاليمه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كمعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زويمر وتعريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور هـ ج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مهداها ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقاها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل لما لجانب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابناؤه المنتشرين في القطر المصري ثمة ٨ قروش صاغ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧ وثمان النسخة ٥ قروش صاغ والاشترالك لكل السنة ١٥ قرش صاغ وهذا الكتاب اصدرته لجنة مدارس الاحد العامة للسودس بمشاركة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كروذير بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولافادة القراء نقدم لهم جدولاً مختصراً بأسماء واثمان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبذة	التمن مليم	(٥) القاء الاسئلة
لغنتون	» ٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية: (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و ٤ مجلد
(٢) حصصه الدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » و ٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لافادة المعلمين والمعلمات ٥ مجلد

تطلب هذه الكتب والمطبوعات كلها من القس ستيفن تروبرج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارع عماد الدين نمرة ٥ بمصر

جمعية الشابات المسيحيات

بفكتوريا هوس بالاسكندرية

انا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لأسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتعذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم والاطمئنان سريعاً. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاء فاحشاً؟ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تثبط هممنا بل لازلنا نضاعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته ولزومه ويهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنيهاً وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حالما نصل الى النتيجة النهائية التي نروها كلنا ونسعى اليها نبادر فنعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تعضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و.ي. مرجريسون



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٤ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثامن

١٦٩	بعد العطلة
١٧٣	شرح الرسالة الى اهل فيليبي
١٧٦	العالم بعد الحرب
١٧٧	افتقاد الباكورة
١٨٣	لماذا يسكت الله؟
١٨٦	اسئلة وأجوبة
١٩١	في تلك الايام (رواية)

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مدير المجلة المسوول القس جردنر

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامة

ان رغبة مدارس الاحد العامة هي ان تشترك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح وعليه جمعية مدارس الاحد العامة لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عربت ونشرت كتباً ونبذة مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظار مدارس الاحد الخ . وهننا نحن تقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً يبين هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها تكميلاً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عن انما لغدستون كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعبارة سهلة ليعت في التلامذة روح الشجاعة المسيحية ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي **الحلقة الاولى** موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها وكيفية التغلب على تلك الصعوبات

الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديد الغرض من الدرس وتعيين النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه

الحلقة الثالثة انتباه التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم انتباه التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستلقات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها

الحلقة الخامسة القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المبهمة والغامضة والمويصة وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

الحلقة السادسة هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاول لمدرسة الاحد اختصت هذه النبذة ببيان اسهل الطرق واقيدها في هذا الخصوص

الحلقة السابعة واجبات الناظر وهي تشرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته للتلامذة والمعلمين (انظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الغلاف)

الشرق والغرب

مجلة رنية رنية

سنة ١٤ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

بعد العطلة

تعود اليوم هذه المجلة بعد ان احتجبت عن قرائها مدة عطلتها الصيفية . وقد وقع في اثناء هذه العطلة حوادث حجة هي على اعظم جانب من الاهمية ومع اننا نتحاشى الخوض في المواضيع السياسية فلا مندوحة لنا عن الاشارة الى الانقلاب العظيم الذي قد طرأ على سير الحرب وهو انقلاب في مصالحة دول الحلفاء وقد كان منتظراً من حين الى حين. ولا ريب في ان الله الذي بارادته تسير جميع الامور في هذا العالم لا يسمح بانتصار الشر على الخير وهذا ما كان يجعل ثقتنا بانتصار الحلفاء ثابتة لا تنزعزع

* * *

ان اهم ميادين القتال في نظرنا ميدان الاراضي المقدسة حيث قد جرت وقائع من اهم وقائع هذه الحرب. والذي يفرحنا ويمزينا عن الدماء التي تهرق هنالك ان الجيش البريطاني يسعى لغاية شريفة وهي انقاذ الاهالي المنكوبين الذين لم يكن لهم في هذه الحرب ناقة ولا جمل وانما سيقوا اليها كالاغنام

فحاسوا من مصائبها ما تنوء به راسيات الجبال . والدليل على السعي لتلك الغاية ان الجيش الانكليزي ما عزم ان رسخت اقدامه هنالك حتى شرع في اسعاف المنكوبين واجراء الاصلاحات الخطيرة حتى لقد يخيل الى الناظر ان بلاد فلسطين لا بد ان تستعيد مجدها الغابر وزهوها القديم. وقد تقاطرت اليها جمعيات الاسعاف والاحسان وأخذت السلطة تهتم براحة الاهالي وتعنى بشؤونهم السياسية والزراعية والبدنية. فتنفس الجميع هواء الحرية وشعر اليهود في الشرق الادنى لأول مرة بانهم غائشون في امان حتى وضعوا اخيراً على جبل الزيتون اساس جامعة عبرانية هي اول جامعة من نوعها في العالم وكاليهود هكذا جميع الطوائف الاخرى فقد ادركت ان الاحتلال البريطاني هو بدء عصر جديد للبلاد المقدسة وان لكل امرئ من الآن وصاعداً ان يمارس شعائره الدينية بدون ان يتعرض له احد او يسيء اليه بشيء

* * *

ومما يدل على الاصلاحات العظيمة التي تجري

افراد من المستعمرة الاميركية في القدس وعدد غير قليل من سيدات ورجال آخرين كانوا قبل الحرب في خدمة بعض الجمعيات التبشيرية في فلسطين وسوريا فلما انتضى عهد الظلم وأدبرت النحوس عن هذه الديار عادوا اليها من كل صوب ليقوموا بواجب الاخاء والانسانية وما مضى على بدء مشروعهم في العمل الا بضعة أشهر حتى أنشأوا ما يأتي:

(١) مدرسة لايام الصبيان الكبار جمعوا فيها زهاء مائة وخمسين يتيمًا وعينوا لها خمسة معلمين ومدبرة وجعلوا مركزها في احدى بنايات الاسقفية الانكليزية وقد كانت قبلا مدرسة للبنات

(٢) مدرسة لايام الصبيان الصغار ومركزها دار كنشيرية الروس بين الباب الجديد وباب العمود وفيها نحو مائة يتيم وخمس معلمات

(٣) مدرسة البنات اليتيمات ومركزها الدار النمسوية للزوار وفيها نحو مائتين وخمسين بنتًا

(٤) مدرسة لصغار الاطفال الذين تضطر امهاتهم الى تركهم نهارًا للقيام باشغالهن في معامل الخياطة او غيرها من اما كن العمل لتحصيل الرزق. وفي هذه المدرسة يجتمع نحو ثمانين طفلا كل يوم وتعني بهم معلمات خصوصيات عناية تفوق عناية امهاتهم بهم فيطعمهم ويفسحهم ويمكثن معهم النهار بطوله بين ألعاب ورياضة وتمرين وتعليم على قدر ما تتسع له عقولهم الصغيرة

(٥) معامل للخياطة يجتمع فيها نحو ستمائة عاملة

الآن هنالك باشراف الدولة البريطانية ما نشرته جريدة فلسطين الغراء لمراسلها في القدس في عددها الصادر في ١٥ اغسطس سنة ١٩١٨ وهو قولها:

لنا كل يوم برهان جديد على الروح العالية والهمة العظيمة اللتين تظهرهما لجنة الاعانة لسوريا وفلسطين في القدس وضواحيها وقد انضم الآن للعمل معها يدًا واحدة لجنة الصليب الاحمر الاميركية فاندفعت اللجنتان تتباريان في عمل البر وتتسابقان في مضمار الخير. وما هي الا ايام قليلة حتى برئت بفضل عنايتهم كلوم الشقاء وزايل النعس هذه الربوع مدحورًا مغلوبًا

اما لجنة الاعانة فمركز ادارتها القاهرة والقدس برئاسة سيادة المطران ما كنز. ومن أعضاء ادارتها العاملة في القدس القس تروبردج وكان قبل الحرب في أرمينيا ثم رحل الى أميركا وفي أوائل عهد الاحتلال قدم القدس بصفة مندوب عن جمهور المحسنين في أميركا ليكون في عداد أعضاء لجنة الاعانة. ومنهم الدكتور الماجور سكريمجر رئيس الصحية في القدس وكان قبل الحرب طبيبًا للمستشفى الانكليزي في الناصرة. ومنهم المستر رينولدز رئيس مدرسة القديس جرجس الانكليزية. والمستر كيلند الاميركي وهو الآن أمين صندوق اللجنة. والمس وبرتون وكانت سابقًا رئيسة لاحدى مدارس البنات الانكليزية العالية في بيروت وقد عينت الآن لئثل هذه الوظيفة في القدس. ومن أعضائها أيضًا بعض

للمستشفيات والصيدليات ودور الصنائع على انواعها. وما كادت تشرع في العمل حتى تسلمت المستشفى الروسي وجهازته بكل ما يلزم لقبول المرضى ومعالجتهم وستفتحه الاسبوع القادم رسمياً. ثم تسلمت مدرسة الايتام السورية وكانت قد قلت مواردها واقفلت معاملها وقل عدد تلاميذها فبادرت اللجنة الى احيائها وتعميم فوائدها وقد صحت عزيمتها ان تجعل عدد التلاميذ فيها زهاء الثلاثمائة وستفتح معاملها للطباعة والحداة والنجارة والخياطة وعمل الفخار والقرميد والاحذية والكراسي وغيرها وتستخدم فيها جمهوراً من طلاب الحرف والصناعات وقد ناطت رئاستها وتديرها بالكبتن نيكول وهو من الذين درسوا اللغة العربية ويتقنون فهمها. وانشأت اللجنة في فندق مار يوحنا بالقرب من كنيسة القبر المقدس معملًا للخياطة يجتمع فيه نحو ثلاثمائة عاملة يومياً بمشرفة الكبتن بيكن والمس جلس واهتمت اهتماماً عظيماً بأمر التطيب والمعالجة في القدس وضواحيها وصرفت همها خصوصاً الى اسعاف المهاجرين من اهل السلط والارمن. ومن رأياها وعزمها ان تقطع الصدقات عن الناس بتاتاً وتستبدلها باشغال مختلفة يستطيع كل من المحتاجين والفقراء وغيرهم ان يعملها ويظل عزيز النفس عارفاً بأنه يأكل خبزه بمرق جبينه. وعندنا ان قطع الصدقات على هذا الوجه هو اعظم صدقة تعملها لجنة الصليب الاحمر في هذه البلاد واي صدقة اعظم من تيسير

بين نساء وبنات وكههن يشتغلن بالخياطة وعمل الابرة باجور معلومة

(٦) مأوى للبنات والصبايا اللاتي لا أهل لهن واللاتي يخشى عليهن من العشرة الرديئة ان تفسد اخلاقهن فيقضين اوقاتهم في هذا المأوى في العمل واقتباس الفوائد الاديبة والمنزلية

(٧) مطابخ للشوربا في البلد وهي توزع نحو الالف صحن شوربا على الفقراء والمساكين من اهل البلد والمهاجرين

(٨) مستشفى في دار قنصلية الروس وبازائه صيدلية وكلاهما مجاني للفقراء

(٩) اما كن لتوزيع الملابس من كل الانواع على المحتاجين وتوزيع الارز والحليب على الضعفاء والمرضى. وخص المائلات الفقيرات للاذن لها في أخذ الدقيق والارز والسكر والبترول مجاناً من مستودعات التوزيع العام. وغير ذلك من اعمال الرحمة والاحسان التي تنطق بفضل المحسنين وسخائهم جزاهم الله خيراً

* * *

اما لجنة الصليب الاحمر الاميركية فقد رأينا من اعمالها في هذه المدة القصيرة ما يقضي بالعجب. ولكن لا عجب في اعمال الاميركيين وهم أمة النشاط والثروة ومثال الجد والعمل. جاءت هذه اللجنة الى القدس وعلى رأسها الكولونل فنلي ومعها كل ما يحتاج اليه من الادوات والمواد والآلات

المنزل قهضوا وسيادة المطران ما كثر في مقدمتهم
فزاروا الغرف واحدة واحدة وكلهم مسرور مما
رأى من الاتقان وحسن الاستعداد لخدمة الجنود
وتوفير مسرتهم وعادوا بعد ذلك فتناولوا الشاي
وانصرفوا مسرورين. واتخذ الجنود من ذلك النهار
يفدون زرافات زرافات الى هذا المنزل فلا يجدون
فيه الا كل حفاوة وترحيب وخدمة

* * *

كثر الكلام على نابلس في هذه الايام بسبب
الحوادث الجارية بجوارها. وقد نشرت احدى
الصحف ناريجاً موجزاً لهذه المدينة فقالت :

نابلس مدينة واقعة شمالي القدس وعلى مسافة
نحو ٣٠ ميلاً منها والى الشمال الشرقي من يافا وعلى
نحو ٣٢ ميلاً منها في واد بين جبل السلامية او
الشمالي (جبل عيبال المذكور في التوراة) وجبل الطور
او القبلي (جبل جرزيم المذكور في التوراة) ارتفاعها
عن سطح البحر ١٨٧٠ قدماً وفيها نحو ٢٨ الف
نفس من السكان منهم نحو مئتين من الساحريين
ونحو الف من المسيحيين والباقون مسلمون . وهي
كثيرة الماء والخضرة وفيها وفي ضواحيها نحو ثمانين
ينبوعاً تسقي بساكنها الواسعة . اما اسواقها
وشوارعها فضيقة يصعب السير فيها في ايام الشتاء.
وقد اشتهرت بصنع الصابون في الاقطار الشرقية
وتعد المصابن فيها بالعشرات وتحقق بها بساكن
الزيتون العظيمة وموقعها من اجمل المواقع في العالم

الاعمال في وجوه طالبها وتعويد الناس من جميع
الطبقات والاسنان العمل والنشاط والاعتماد على
النفس

* * *

احتفل في دار الاسقفية الانكليزية بالقدس
بافتتاح منزل جيش الكنيسة وهو عبارة عن دار
خصوصية جعل بعض غرفها للنوم وبعضها لموائد
الطعام والبعض الآخر للجلاس وشرب الشاي
والمطالعة والبيانو وحفلات الغناء واللعب . وقد
جهزت غرف النوم بالاسرة والمغاسل وباقي الغرف
بكل ما يلزم لراحة الجنود الذين يعودون من خطوط
النار ليستريحوا في القدس بضعة ايام. وقد قدم هذه
الدار سيادة المطران ما كثر لادارة جيش الكنيسة
وحضر حفلة افتتاحها جمهور من ضباط الفيالق
العشرين وغيره. وقد افتتحها سيادة المطران بخطاب
رائق ذكر فيه ما للجيش من الاعمال الباهرة في
انقاذ البلاد المقدسة من ربقة الظلام ثم استطرد
الى وجوب انشاء مثل هذا المنزل لراحة الجنود
الاعزاء . وعقبه المستر بين قسيس الفيالق العشرين
فشكر لسيادة المطران اهتمامه وذكر اجور النزول
في المنزل وهي خمسة عشر غرساً يدفعها كل جندي
ثمان طعام واجرة نوم في كل اربع وعشرين ساعة
من نزوله هناك

ثم خطب حضرة سكرتير جيش الكنيسة
المستر كرين فرحب بالضيوف ودعاهم الى تفقد

١٨٣٨ . وفي هذه السنة فتحتها ابراهيم باشا الكبير بعد ما قاومه اهلها مقاومة شديدة ولا سيما في قلعة سانور حيث قهرهم اللبنانيون بقيادة الامير بشير الكبير وفتحوا القلعة عنوة . وفي جوار نابلس قبر يوسف الصديق وبئر يعقوب

شرح

الرسالة الى اهل فيلي

(تابع)

فيلي ١:٤-٩

اذآيا اخوتي الاحباء المشتاق اليهم ياسروري
واكليلي اثبتوا هكذا في الرب ايها الاحباء

* * *

اطلب الى افودية والى سنتيخي ان تفكروا في
الرب ففكروا واحداً . اجل واسألك انت ايضاً
يازميلي المخلص ان تعينهما فانهما جاهدتا معي في
الانجيل مع اكليمنديس وسائر العاملين معي الذين
اسماؤهم في سفر الحياة

افرحوا في الرب كل حين واعيد القول ان
افرحوا . ليكن حكم معروفاً عند جميع الناس . ان
الرب لقريب . لا تقلقوا الشيء بل في كل شيء لتعلم
طلباً بكم امام الله بالصلاة والدعاء مع الشكر . وسلام
الله الفائت كل ادراك يحرس قلوبكم وافكاركم في
المسيح يسوع

واشهر مشاهدها الجامع الكبير وجامع النصر
وجامع الحضرة وجامع المساكين وكلها يرجع تاريخها
الى ما قبل الاسلام . وفيها ايضاً كنيس للسمرية
وهو الكنيس الوحيد الباقي لهم

وهي من اقدم مدن العالم ويقال انها اقدمها
كلها وبعض المؤرخين يقولون انها اسست منذ اربعة
آلاف سنة وكان اسمها القديم شكيم وهي اول
مكان نزله ابراهيم الخليل في فلسطين فوعده الله ان
يعطيها للنسله من بعده . ويجوارها اقام يعقوب لما
ارسل يوسف الى اخوته وباعوه الى مصر . وفيها
اقام رحبعام ملكاً على اسرائيل وصارت عاصمة
مملكة اسرائيل وكانت لسبط افرايم . وخربت
نابلس غير مرة فان هيركانس خربها هي وهيكل
السامريين على جبل جرزيم في سنة ١٢٩ قبل المسيح .
وانتقض اهلها على بيلاطس فأخذ فقتلهم ونكل
بهم اشد تنكيل . ثم عادوا فانتقضوا على الامبراطور
فسبسيانوس فقتل ١١٦٠٠ من اصحاب الفتنة وخرب
المدينة فاعاد بناءها ابنه تيطس ودعيت نيابولس
فلافا باسمه ومنه اشتق اسمها الحالي . وفي ايام
الامبراطور يوستنيانوس ثار اهلها على المسيحيين
فيها فاقتص منهم يوستنيانوس وابادهم على بكرة أبيهم
تقريباً . وفي سنة ١١٥٤ اجتاحتها العرب ثم عادوا
فغزوها في سنة ١١٨٧ ودارت عليها رحى الحرب
بعد ذلك بين العرب والافرنج . وفي سنة اتسايها
زلزال شديد وكادت تحرب كلها بزلزال آخر في سنة

﴿ اجل واسألك انت ايضاً يا زميلي المخلص ﴾
الخطاب الى زعيم آخر لم يذكر الكاتب اسمه وربما
هو راعي كنيسة فيليبي ﴿ ان تعينهما ﴾ لتتبعنا
مشورتي ونصحني لهما بالاتحاد وذلك بان تنصح لهما
انت ايضاً وتكون جامعاً بينهما لا مفرقاً لانهما
اهل لمساعدتك ﴿ فانهما جاهدتا معي في الانجيل ﴾
كبرسكيلا الافسسية وفيه الكورنثية وهما مثل على
تأثير الانجيل في اظهار فضيلة المرأة وتقوية حريتها
﴿ مع اكليمنديس ﴾ المجاهد معي—وقد زعم البعض
ان هذا الشخص اصبح فيما بعد زعيماً لكنيسة
رومية وكتب رسالته المشهورة الى كنيسة كورنثوس
عند نهاية القرن الاول والله اعلم ﴿ وسائر العاملين
معى الذين اسماؤهم في سفر الحياة ﴾ فلماذا لا يتفق
الجميع معاً في هذه الحياة

﴿ افرحوا في الرب كل حين وأعيد القول ان
افرحوا ﴾ وما اكثر ما تكررت لفظة الفرح في
هذه الرسالة التي كتبها الرسول على الارجح في السجن
وهو في أشد الضيقات. وذلك دليل على فرحه الداخلي
ذلك الفرح الذي قال عنه المسيح «وفرحكم لا ينزعه
منكم احد» ﴿ ليكن حلمكم معروفاً عند جميع الناس ﴾
لان الديانة المسيحية ليست ديانة تطرف ولا شدة
ثورية بل هي تعمل بواسطة الحلم مهما تكن الصعوبات
والمقاومات. وقد كان من اللازم في تلك الايام
الخرجة ان يعطى مثل ذلك النصح للمسيحيين التابعين
للدولة الرومانية. ﴿ الرب قريب ﴾ فلماذا الاندفاع

وفي الختام ايها الاخوة ان كل ما هو حق كل ما
هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما
هو مبهج كل ما صيته حسن ان كانت فضيلة او
مدح ففي هذه فكروا وما تعلمتموه وتسلمتموه
وسمعتموه ورأيتموه في هذه افعلوا والله السلام
يكون معكم

﴿ اذا ﴾ اي بما ان المسيح آت بالمجد ليجد
الذين هم خاصته كما قال آنفاً ﴿ يا اخوتي الاحباء
ياسروري واكيلي ﴾ اي اكيل اتعابي — لاحظ
كيف يستعمل الرسول هذه العبارات الكثيرة
الدالة على العطف والحنان قبلما يطلب منهم شيئاً
هو خلاصة كل شيء ﴿ اثبتوا في الرب ﴾ لانه آت
بالمجد ولا تفشلوا مادام رجاؤنا وطيداً ومضموناً
﴿ ايها الاحباء ﴾ (وهذا الكلام متعلق بما قبله)

نصائح متنوعة

﴿ اطلب الى افودية والى سنتيخي ﴾ وهما
امرأتان مؤمنتان والظاهر انهما كانتا من المتقدمات
في كنيسة فيليبي. ويدل تكرار حرف الجر على ان
الطلب موجه الى كل منهما على التساوي
﴿ ان تفكرا في الرب فكراً واحداً ﴾ اي ان
تتفقاً بقلب واحد ويد واحدة على العمل في سبيل الله
وقد رأينا من اشارات سابقة متعددة ان كنيسة
فيليبي كان فيها بعض الميل الى التحزب وهو نقطة
ضعفها الوحيد. والظاهر ان المرأتين المشار اليهما
كانتا في خطر من هذه الجهة

﴿وفي اختتام ايها الاخوة ان كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو ظاهر كل ما هو مبهيح كل ما صيته حسن ان كان فضيلة﴾
 اي ان كان من الفضائل المستحبة او كان فيه ﴿مدح﴾ يستحق التبجيل ﴿ففي هذه فكروا﴾ حتى يتخلص غير البار من الخطية المحيطة به بتفكيره في الرجال الابرار وفي اعمال البر. ولا يخفى ان العقل الدنس لا يمكن تطهيره بمجرد الفرار من التصورات النجسة بل بتفكيره بالامور النقية الطاهرة وبالشخص الابرار. وهذه حقيقة فلسفية لا دينية فقط اذ يجب ان تغلب على الشر (بالخير) ليس بطريقة سلبية بل بطريقة ايجابية مصحوبة بالجد والعمل. لذلك اضاف الرسول الى ما تقدم قوله ﴿وما تعلمتموه وتسلمتموه﴾ بالتقليد الصحيح المأخوذ عن الرسل و باجماع الكنيسة فضلاً عما ﴿رأيتوه في﴾ باعتباري مثالا مسيحياً صالحاً ﴿فهذه افعلوا﴾ فالتفكير في الصلاح وعمل الصلاح هما مفتاح كل نعيم. وقد قال الرسول «أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والايمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي» ٢ تيموثاوس ٢: ٢٢ ﴿والله السلام يكون معكم﴾
 آمين

والتهور. لتعمل النعمة و ﴿لا تقلقوا لشيء﴾ فقد أوصى المسيح قائلاً «لا تهتموا للغد» وليس معنى ذلك ان لا تفكر في الامور بل ان لا تقلق بسببها ﴿بل في كل شيء تعلم طلباتكم امام الله﴾ فان الصلاة تزيد كل قلق واضطراب. وقد قال المسيح «لان اباكم الذي في السموات يعرف ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوا» ﴿بالصلاة﴾ وهي المناجاة معه تعالى بالعبادة البنوية بدون تعيين طلب مخصوص. وهكذا يجب ان تبدأ كل صلاة ﴿والدعاء﴾ أي الطلبات المخصوصة التي يجوز رفعها بعد الصلاة ﴿مع الشكر﴾ الذي كثيراً ما يهمله المرء عندما يصلي ويدعو ﴿و﴾ اذا ناجيتم الله هكذا فان ﴿سلام الله الفائق كل ادراك يحرس قلوبكم وافكاركم في المسيح يسوع﴾ كأنما المسيح ملجأ لا يصل اليه القلق والاضطراب بل يسود فيه سلام الله الذي ينتج عن الصلاة. وهذا السلام يفوق كل ادراك لانه السلام الذي شعر به المسيح حتى في ساعة سيره الى الصليب والذي قال عنه «سلاماً ترك لكم سلامي اعطيكم. ليس كما يعطي العالم» فسلامه اذاً و سلام الله هما واحد

* * *

ثم نرى ان الرسول يحاول ان يوضح للقوم ان الديانة المسيحية لا تنقذ من الشر الا بعملها النفس بكل ما هو حسن ومستحب. وبعبارة اخرى انها لا تقهر بل تغني. ولا تنقص بل تزيد. لذلك قال:



العالم بعد الحرب

لا ريب ان الحرب الحاضرة ستحدث في المجتمع العمراني تغييراً ما كان يخطر لاحد ببال. ومع كل الولايات التي قد عاناها العالم من جرأتها فان نتائجها ستكون باذن الله لخير البشر ونفعهم ليس من ينكر ان هذه الحرب قد قربت بين امم كثيرة فزجت بين الشرقي والغربي وجعلت كل منهما يختبر الآخر ويعرفه معرفة دقيقة. فكثيرون من الانكايه مثلاً كانوا يجهلون احوال الشرق وعادات الشرقيين ولكن هذه الحرب اوجدت بين الفريقين صلات متينة لا بد ان تظهر آثارها في الاجيال المقبلة فيكون الاتفاق وحسن التقام اوثق في المستقبل مما قد كانا حتى الآن ولا يخفى ان الحروب الماضية قد كانت عبارة عن صراع بين جيشين متقابلين واما الحرب الحاضرة فهي صراع بين امم باجمعا او بين مبدئين متناقضين يعرف احدهما بالاوتوقراطية او الاستبداد والآخر بالديمقراطية او الاستقلال

اذا راجعنا تاريخ العالم في الازمنة الاخيرة نجد ان الامم كانت تنم من نقل التسليح وقد بهتت الضرائب عواقبها. ذلك لان مطامع الدول قضت بان تكون كل دولة على قدم الالهة والاستعداد. فكانت اوربا تنفق المئات بل الالوف من الجنهات على تأهباتها الحربية وهي متمسكة بذلك

الشعار الكاذب وهو «شعار السلم المسلح». وكانت حجتها في ذلك ان الاستعداد للحرب هو خير ضامن للسلم وهو مبدأ كاذب اجازه رجال السياسة لانفسهم تسويغاً للضرائب الباهظة التي كانوا يفرضونها على الناس. ولو ان اوربا انفقت عشر تلك الاموال على انشاء المدارس ونشر لواء العلم لكفت نفسها مؤونة الحرب وسفك الدماء

فبدأ «السلم المسلح» كان مبدأ خطراً جداً لانه يجريء كل دولة مسلحة على الطمع بمال غيرها والسعي لارهابها. فكما ان السلاح في يد الفرد خطر على حياة الغير كذلك السلاح في يد الدول فان فيه تجربة لتلك الدولة وقد يجربها على امتشاق الحسام كلما حدثتها نفسها بالطمع

ولطالما سعى بعض محبي السلم الى تزع السلاح وتقرير مبدأ التحكيم. فنجحوا بعض النجاح وعقدت بعض الدول اتفاقات بهذا الشأن وانشأت قصر السلام في مدينة الهاي للتحكيم بين الدول ومنع وقوع الحرب. ولكن المطامع البشرية ظهرت اخيراً فمظهرها الحقيقي اذ هبت احدى الدول تريد ابتلاع العالم ونشر سلطتها على امم الارض فاضطرت معظم الدول الى الوقوف في وجهها لا يقافها عند حدها ومنعها من تحقيق تلك المطامع الاشعبية

واذا اتصر الفريق المدافع عن الحق—وهو ما لا ريب فيه—فاذا تكون النتيجة؟

تكون النتيجة ان العالم المخضب اليوم بدماء

وسيخرج العالم من هذه الحرب وهو اقرب خطوة الى فردوس السعادة مما كان في الماضي . فكل ما يطلبه الله منا هو ان نبذل جهدنا ونتم الواجب المفروض علينا

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

واما النتيجة العظيمة التي اتت عن طريق هذا الحلول . وكان لها اعظم تأثير في حياة الانسان . فهي اختفاء شخصه وظهور حياة المسيح فيه . وهو العمل الذي يتضح لنا من التأمل في هذا التعبير الذي اورده الرسول في رسالته لاهل غلاطية «لان كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣: ٢٧) فكما يخفى الجسم تحت لباسه هكذا يستتر انساننا العتيق المملوء فساداً وذنساً وضعفاً في شخص المسيح ويصبح هو صورتنا الظاهرة «لانا قد متنا وحياتنا مستترة مع المسيح في الله» (كورنثوس ٣: ٣) وهذا هو معنى تجديد الحياة والميلاد الثاني الذي عليه تعلق تغيير صفاتنا وخلقنا . كما اشار الى ذلك الرسول بولس بعد تحذيره كنيسة كولوسي عن خطايا الغضب والسخط والخبث والتجديف والكلام القبيح والكذب اذ قال لهم «اذ خلعتكم الانسان العتيق ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة

اولاده يستريح من عناء الحروب على الاقل لسنين عديدة فتنهض اوربا من كبوتها وتسعى لترميم معالم المدينة وربما لا تمر بضع سنوات حتى يستريح الناس من الضرائب الفادحة التي كانت تجبي لاجل التسليح . واذا امكن نزع سلاح الدول بعد هذه الحرب حق لنا ان نتوقع تخفيف الضرائب—ان لم يكن بعد الحرب مباشرة فبعدها ببضع سنوات

ان الله في هذا الكون خطة ازلية لا بد ان تجري العالم بموجبها . ومن مقتضيات هذه الخطة ان ينشأ الكون نشوءاً تدريجياً فيمر بجميع الاطوار ويكمل اختباراه الى ان يصل الى الطور النهائي الذي قد عينه له الله وهو طور انتصار الخير على الشر والنور على الظلمة . ومتى بلغ البشر هذا الطور وعادوا الى حالة السعادة التي وجد فيها الانسان الاول صح لنا ان نسمي العالم فردوس النعيم والهناء ترى هل ذلك اليوم قريب؟

لا احد بتلك الساعة الا الله . وانما على كل فرد من افراد المجتمع العمراني ان يعلم انه متجه نحو ذلك الطور وان المطالب منه ان يبذل كل ما في وسعه لالتأجيل تلك الساعة بل لتقريبها . وكما ان لكل آلة في المعمل مهما تكن دقيقة وظيفة معينة هكذا لكل فرد من افراد المجتمع العمراني مهما يكن وظيفياً وظيفته لا بد له من اتمامها والا تأخر العالم عن الوصول الى ذلك الطور

لا ريب في اننا اليوم على ابواب انقلاب عظيم

(لو ٥٤:٩) ومحين لذاتهما (مر ١٠:٣٥-٤٠). وبطرس جباناً (مر ١٤:٦٦-٧٢) وتوما قليل الايمان (يو ٢٠:٢٠) وفيلبس جاهلاً حقيقة المسيح حتى لامه المسيح على ذلك (يو ١٤:٨-١١) وهكذا. ولكن نرى هذه الضيقات قد تغيرت تغييراً تاماً بعد حلول الروح القدس. فاصبح يوحنا لا يحرض على شيء قدر المحبة كما ترى في رسائله. واصبح بعد ان كان محباً لذاته يدعو الى تضحية الذات من اجل الآخرين (١ يو ٣:١٦). وبطرس الذي جبن امام جارية ادهش رؤساء الكهنة وشيوخهم وكتبتمهم بجرأته (اع ٤:١٣). وفيلبس الذي لم يكن قد عرف المسيح من قبل كان سبب بركة عظي لكنيسته (اع ٨). ألم يكن هذا نتيجة اختفاء حياتهم الشخصية وظهور حياة المسيح فيهم؟ او لم تكن صلاة استفانوس لاجل راجيه «يارب لا تقم لهم هذه الخطية» (اع ٧:٦٠) دليلاً قوياً على ان حياة ذلك الشهيد كانت حقاً حياة المسيح فيه. الذي هو الشخص الوحيد الذي ابتداءً باظهار روح هذا التسامح العجيب بصلاته عن اعدائه وهو يذوق آلام الصليب «يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو ٢٣:٣٤)؟

وبالاجمال يمكننا ان نقول ان المسيح طهرنا والروح غير طبيعتنا. يسوع خلع منا الانسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الفرور. والروح البسنا الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق.

حسب صورة خالقه حيث ليس يوناني ومهودي ختان وغرلة بربري سيكيثي عبد حر بل المسيح الكل وفي الكل» (كو ٣:٨-١١)

هذا هو سر الغلبة في المسيحية الذي وضحه الرسول بولس بقوله «مع المسيح صلبت فاحيا لانا بل المسيح يحيا في» فما احياه الان في الجسد فاعما احياه في الايمان ايمان ابن الله الذي احبني واسلم نفسه لاجلي» (غلا ٢:٢٠) ان المسيح هو الذي غلب في حياته. وكان مثال الكمال في جميع صفاته. وهو نفسه الذي يغلب فينا ايضاً في حياتنا الجديدة (١ يو ٤:٤) وفيه نصل الى درجة الكمال (كو ١:٢٨) ولذلك ايضاً يجب ان نتيقن ان معنى الولادة الثانية هو ليس بقاءنا على ما نحن عليه مع تقويتنا على عمل الخير والصلاح. كلا بل هو اختفاء انساننا العتيق الذي لا يرجي منه عمل صالح (رو ٧:١٨) وظهور حياة المسيح كإنسان جديد فينا ليعمل هو فينا كل بر وصلاح. وهذا ما يجعلنا ننتظر من نفوسنا الوصول الى درجة الكمال كقياس قامة ملء المسيح نفسه (اف ٤:١٣) لانه ليس كالتا نحن ولكن كمال المسيح ذاته فينا

قد عاش التلاميذ مع المسيح اكثر من ثلاث سنوات ومع ذلك. فان اخلاقهم وان كانت تلطفت بتلك العشرة السيامية وقلوبهم اصبحت نقية بكلماته الروحية الشافية (يو ١٩:٣). الا ان تغييرها الحقيقي لم يتم. فيوحنا ويعقوب كانا لا يزالان حقودين

كان معه» (اع ١٠:٣٨) وقدم نفسه للموت بقوة الروح «فكم بالحري دم المسيح الذي بروح ازلي قدم نفسه لله بلا عيب يظهر ضامئكم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحي» (عب ٩:١٤) وحتى قيامته من الاموات كانت بقوة الروح. كما هو مكتوب «وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الاموات يسوع المسيح ربنا» (رو ١:٤) وكم نحتاج ايضاً لهذه القوة التي كما ظهر تأثيرها الفعال في حياة المسيح. هكذا ايضاً ظهر في حياة الرسل جميعهم. كما يظهر ذلك من استعمال الكتاب هذا التعبير عند ذكر الظروف التي كان التلاميذ يحتاجون فيها الى قوة خصوصية. وهو «وامتلاً... من الروح القدس» انظر اع ٨:٤ و ٣١٢ و ٩:١٣ و ٥٥:٧

لو كانت هذه القوة لما كنا نعيش بجوار اخينا المسلم. نعامله وبعاملنا. نأكل على مائدة واحدة ونسكن تحت سقف واحد. ونرتبط معاً بحبة اخوية. ومع ذلك لا نتجاسر ان نجاهر امامه بسر الخلاص الذي هو ينبوع سعادته الحاضرة والعتيدة. فكم نحن في احتياج لتلك القوة؟

(ب) الارشاد — قد كان للمسيح امور كثيرة يود ان يخبر عنها تلاميذه في حياته ولكنهم لعدم استطاعتهم فهمها لم يمكن اخبارهم عنها. كما قال هو لهم «ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن» وقد ارجأ ذلك لحين انسكاب الروح القدس عليهم. فقال لهم

اذ به صار المسيح حياتنا. فشكر الله على هذا التغيير العجيب

(٢) تمتع الانسان بنعم الروح القدس نفسه — شعر المسيح حين صعوده بتشوق التلاميذ الى الذهاب توطاً لتتعميم الارسالية التي أقامهم لاجلها أي الكرازة (مر ٣:١٤). فمنعهم من ان «يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الأب الذي سمعوه منه» (اع ١:٤). وذلك لاحتياج الانسان لبركات الروح العديدة في حياته التي من أهمها:

(أ) القوة — «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي اليهودية والسامرة والى أقصى الارض» (اع ١:٨). هذه هي القوة التي رافقت يسوع في كل ادوار حياته اذ ان الحبل به وتعيينه ابن الله كان بقوة الروح «الروح القدس يحمل عليك وقوة العلي تظلك لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١:٣٥) وفي صباه قيل عنه «وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه» (لو ٢:٤٠). وعندما ابتدأ حياة خدمته قال عنه الانجيل «رجع بقوة الروح الى الجليل وخرج عنه خبر في جميع الكورة المحيطة وكان يعلم في مجامعهم مجدداً من الجميع» (لو ٤:١٤-١٥) وكان عمله في حياته كلها مرافقاً بقوة الروح القدس كما شهد عنه الرسول بطرس «يسوع الذي من الناصرة كيف مسح به الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس لان الله

تعلمها حكمة انسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارين الروحيات بالروحيات ولكن الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً. واما الروحي فيحكم في كل شيء وهو لا يحكم فيه من احد لانه من عرف فكر الرب اما نحن فلنا فكر المسيح» (١ كو ٢: ٩ الح) ولم يكن روح الارشاد قاصراً على التعليم فقط بل كان يعمل فيهم عند الاحتياج الى الدفاع عن انفسهم فانه هو الذي كان يتعلم فيهم طبقاً لوعده المسيح السابق لهم «فتي ساقوكم ليسلموكم فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتمون. بل مهما اعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلموا لان لستم اتم المتكلمين بل الروح القدس» (مر ١٣: ١١). وحقاً قد ارشدكم الى ما يجب ان يتكلموا به حتى لم يستطع العالم ان يقاوم كلماتهم. كما جاء عن استفانوس ان الذين قاموا من المجمع يحاورونه «لم يقدرُوا ان يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم به» (اع ٦: ١٠)

(ح) القيادة - قيل عن يسوع انه «كان يقناد بالروح في البرية» (لو ٤: ١) وهذه بركة من البركات العظمى التي يحتاج اليها الانسان ويحصل عليها بالحصول على الامتلاء بالروح القدس

قد كان الروح القدس قائداً للتلاميذ في جميع امورهم. فكان يقودهم الى وضع قوانين الكنيسة كما نرى من رسالتهم التي بعثوا بها بعد التثام بمجمعهم اذ جاء فيها قولهم «لانه قد رأى الروح القدس

» واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية» (يو ١٦: ١٣-١٤) وانا لنستطيع ان ندرك تماماً قوة الروح القدس الارشادية بمقارنة حالة التلاميذ قبل وبعد الروح القدس اذ كانوا في حياة المسيح لا يفهمون شيئاً مما كان يكلمهم به من الامور المختصة بملكوته وحقائقه شخصه وموته وآلامه مما ورد ذكره في مواضع كثيرة. ولكن بعد ان حل الروح القدس عليهم فهموا كل ما لم يفهموه من قبل وما لم يسمعوا به مما لم يكلمهم عنه المسيح اذ ركوه. فتم حقاً وعد المسيح لهم «واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويدرككم بكل ما قلته لكم» (يو ١٤: ٢٦)

وقد شرح لنا الرسول عمل الروح هذا. الذي حرم منه كل من لم يحصلوا على انسكابه في رسالته لاهل كورنثوس الاولى الاصحاح الثاني. حيث يقول «بل كما هو مكتوب ما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على بال انسان ما أعدده الله للذين يحبونه فاعلنه الله لنا بروحه. لان الروح يفحص كل شيء حتى اعماق الله لان من من الناس يعرف امور الانسان الا روح الانسان الذي فيه هكذا ايضاً أمور الله لا يعرفها احد الا روح الله ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله. والتي نتعلم بها ايضاً لا باقوال

ومتى حصلت على وقت استديك» (اع ٢٤: ٢٥) فهذا كله لم يكن الا فعل الروح القدس المبكت الذي يزلزل القلوب الصخرية ويذل النفوس الخاطئة بقوته تخور لها قوى الانسان. حتى انا نرى داود يصرخ الى الله مستغيثاً «يارب لا توبخني بغضبك ولا تؤدبني بغيظك. ارحمني يارب لاني ضعيف اشفني يارب لان عظامي قد رجفت ونفسي قد ارتاعت جداً وانت يارب فحني متى» (مز ١٠٦: ٣)

السنا في اشد الاحتياج الى هذا الروح المبكت ونحن في كل حين عرضة للسقوط في الخطايا المتنوعة والتبكيك الداخلي هو اول شروط التوبة «لان الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشيء توبة خلاص بلا ندامة»

(هـ) التعزية والفرح والسلام — ان المسيح قبيل صلبه قد سبق فرأى ما سيكون عليه تلاميذه من الحزن لفراقه. وهو الشخص الذي لاجله تركوا كل شيء وتبعوه (مت ١٩: ٢٧) فعزاهم بقوله «وانا اطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليحكث معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه اما اتم فتعرفونه لانه ما كث معكم ويكون فيكم. لا اترككم يتامى اني آتي اليكم» (يو ١٤: ١٦ - ١٨). ان العالم على اختلاف انواعه يسعى وراء غرض واحد في حياته هو السلام الداخلي والفرح الدائم. والتعزية المستمرة. ولكن قل من تحصل على هذه البركات التي تتوقف عليها

ان لا نضع عليكم ثقلاً اكثر غير هذه الاشياء الواجبة»... الخ (اع ١٥: ٢٨) كما انه كان يقودهم في رحلاتهم البشرية فهو الذي قال لفيلبس «تقدم وارفق هذه المركبة» (اع ٨: ٢٩) اي مركبة الخصي. وهو الذي خطفه وارسله الى اشدود (اع ٨: ٣٩) «كما انه هو بنفسه الذي قال لبطرس من رسل كرنيليوس (قم واتزل واذهب معهم غير مراتب في شيء لاني قد ارسلتهم» (اع ١٠: ٢٠). ولطالما غير خطتهم التي رسموها لانفسهم كما نرى في أمر رحلة بولس ومن معه فانهم «بعدما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منهمم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة في اسيا. فلما اتوا الى ميسيا. حاولوا ان يذهبوا الى بثنينة فلم يدعهم الروح» (اع ١٦: ٦ و٧)

وكم نحتاج لروح القيادة هذا سواء كان في حربنا الداخلية الشخصية او في عملنا للآخرين؟

(د) التبكيك — «ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة» (يو ١٦: ٨) قيل عن الذين خاطبهم الرسول بطرس في يوم الخمسين انهم «لما سمعوا نحسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا نصنع ايها الرجال الاخوة» (اع ٢: ٣٧) مع انهم كانوا قبلاً يستهزؤون بهم (عد ١٣). وجاء عن شاول انه حالما سمع صوت يسوع قال وهو مرتعد ومتحير «ماذا تريد يارب ان افعل» (ع ٦: ٩) وكذلك نقرأ عن فيلكس الوالي انه لما سمع من بولس عن الايمان بالمسيح ارتعب واجاب اما الان فاذهب

على تلك النبوية وبذلك انتفت عبادة الخوف التي كانت سائدة في العهد القديم. وفي ذلك يقول الرسول «لأنكم لم تأتوا الى جبل ملموس مضطرم بالنار والى ضباب وظلام وزوبعة. وهتاف بوق وصوت كلمات استعفى الذين سمعوه من ان تزداد لهم كلمة. لانهم لم يهتموا بما امروا به وان مست الجبل بهيمة ترحم او ترمى بسهم. وكان المنظر هكذا مخيفاً حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعب. بل قد أتيتم الى جبل صهيون. والى مدينة الله الحي اورشليم السماوية والى ربوات هم محفل ملائكة وكنيسة ابكار مكتوبين في السماوات والى الله ديان الجميع والى ارواح ابرار مكملين والى وسيط العهد الجديد يسوع والى دم رش يتكلم افضل من هايل» عب ١٢: ١٨-٢٤. وقد اعلن يسوع نفسه اتلاميذه هذا التغيير قبل موته بقوله لهم «لا اعود اسميكم عبيداً لان العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكني قد سميتكم ابناء لانني اعلتكم بكل ما سمعته من ابي» (يو ١٥: ١٥) وما دمنا ابناءه فليس هناك ثم ما يدعو الى الخوف لانه «لا خوف في المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج» ولذلك ايضاً ان نحن رجسنا لعبادة الخوف مرة اخرى فنحن نكون كمن هدمنا عمل المسيح. وعمل كهذا يستوجب القصاص ولا ريب ولذا نرى الرسول يتابع كلامه السابق بقوله «لان الخوف له عذاب واما من خاف فلم يتكلم في المحبة» ١ يوحنا ٤: ١٨ (البقية تأتي)

سعادة الشخص الداخلية. وذلك لجهل العالم بالطريق الموصل اليها. الذي هو الامتلاء بالروح القدس. الامر الذي لاجله يوصي الرسول بولس بقوله «لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح» (اف ٥: ١٨) لما كان يعرفه من خطأ الكثيرين في اجتهادهم للحصول على العزاء عند الضيق بتعليل النفس بالخمر. ان لنا في وصف عيشة التلاميذ الاول التي ذكرها لنا الكتاب عقب اخباره ايانا عن امتلائهم بالروح القدس لا كبر دليل على السلام الداخلي الذي يحوزه كل من نالوا هذه النعمة وتقدسوا بها. اذ يقول «وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. واذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب» (اع ٢: ٤٦) والذي يدلنا على ان هذا الابتهاج لم يكن الا نتيجة لعمل الروح القدس فيهم. ان الكتاب قرن فرحهم وامتلائهم بالروح معاً كعملين مرتبطين الواحد بالآخر في قوله «وكان التلاميذ يمتثلون بالفرح والروح القدس» اع ١٣: ٥٢

(٣) تمييز روح العبادة - «اذ لم تأخذوا روح الخوف للعبودية بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا ابا الآب» (رو ٨: ١٥). قد رأينا فيما مضى انه من نتائج سقوط الانسان ان اصبحت العلاقة بينه وبين الله هي علاقة العبودية والخوف. ثم رأينا فيما بعد ان المسيح قد رد لنا علاقة النبوية التي بعدها تأهلنا لنوال روحه القدوس الذي جاء نختم

للإصنام في بيت ميخا (قض ١٧) ومن قصة شمشون الذي كان قاضياً لهم (قض ١٤ و ١٥ و ١٦)

والذي نتعلمه من هذا الموضوع امرين

أولاً تعجب النبي من سكوت الله في تلك الاحوال وما هي الاحوال المذكورة في الموضوع؟ هي ظلم البابليين ليهودا حينما اراد ان يسبهم. في كل جيل يتعجب رجال الله من احوال كهذه ولا سيما من نجاح الاشرار (مز ١٠٧: ١٢-١٣)

ونحن ايضاً في زماننا هذا نتعجب من سكوت الله عن الحرب الحاضرة القائمة بين المسيحيين نتعجب من الصلوات الكثيرة التي يقدمها المسيحيون امام عرش النعمة لكي تنتهي هذه الحرب الطاحنة والله ساكت بل يده ممدودة للضرب (اش ١٧: ٩ و ٢١)

ان البعض يحتجون عند ما يتذكرون قول الله لابراهيم عن سدوم وعمورة والمدن التي حولها انه لو وجد فيها ١٠ رجال او نساء اتقياء لعفا عن تلك المدن. فيقابلون هذه المعاملة مع ما جرى في البلاد التركية من المذابح الارمنية والبلاد التي اخربتها الحروب الحالية ويقولون اما كان يوجد في كل هذه البلدان عشرة اتقياء فكان الرب يعفو عنها لاجلهم والا لجميع الذين تقول عنهم انهم مظلومون في ما كانوا من العذابات والقتل والذبح كانوا اشراراً فجازاهم الله

لماذا يسكت الله؟

اقام الله حبقوق النبي قبل زمان السبي البابلي بقليل ولا يبعد انه كان معاصراً لارميا النبي فانه هو ايضاً كان في زمان السبي المذكور كما كان حزقيال ودانيال وغيرهم من الانبياء

وتظهر معاملة الله الحبية لشعبه من ارساله لهم نبياً بعد آخر على التوالي ليرجع الشعب اليه تعالى فلا يسي لان حالة اسرائيل الروحية والادبية كانت منحطة الى درجة ما بعدها درجة فلم يسموا للانبياء لاهم ولا رؤسائهم لان الشعب عندما يكون منحطاً في الروحيات يكون رؤسائه ايضاً منحطين (كما جاء في اش ١٠: ٢٤ و ٢٥ وكما قال الرسول تي ٢: ٤: ٣) عندما كان شعب اسرائيل بمصر آخذاً في التقدم في الروحيات اقام له الله رؤساء اتقياء كموسى وهرون فساسوه سياسة روحية مقدسة

وبعد ما دخل الاسرائيلون ارض فلسطين سلكوا ايضاً سلوكاً مقدساً فاقام لهم يشوع بن نون كما يقال في قض ٧: ٢

ولكن بعد موت يشوع فسدوا روحياً فعبدوا الاصنام وتلطخوا بالنجاسة (قض ١٠: ٢-١٣) ويعرف فسادم من قصة اللاوي الذي قطع سريره ١٢ قطعة (قض ١٩ و ٢٠)

ولما كانت احوالهم هكذا اقام الله لهم رؤساء نظير حالتهم كما تعلم من قصة اللاوي الذي صار كاهناً

فالجواب على ذلك

(١) لا يجوز أن نعتقد ان الذين قتلوا انما قتلوا
لكونهم اشراً

(٢) ان المبدأ الذي اراد الله ان يعامل به مدن
سدوم وعمورة لا يعامل به اي بلد او قبيلة او عشيرة
او كنيسة

ذلك لان شعوب سدوم وعمورة لم تكن لهم
وسائط كافية لتعرفهم بوجود الله لان التوراة لم تكن
موجودة بعد وانما كان لوط وحده بين مدنها وقرائها
فلو سمع ان في القطر المصري رجلاً يبكي
ويدعو الناس للتوبة فمن كان يعرفه؟ والرسول بطرس
يقول عن لوط انه كان يعذب نفسه باعمالهم الاثيمة
(٢ بطرس ٧: ١٨) ومهما شهد لهم عن الله رفضوها
فمعاملة الله لسدوم وعمورة بهذا المبدأ كانت
معاملة وقتية فقط

والدليل على ذلك معاملته لاسرائيل في سببهم
فانه لم يسبهم لمدم وجود اتقيا بينهم فانه كان بينهم
كثيرون كدانيال وشدرخ وميشخ وعبد نفو
وحزقيال وارميا واستير ومردخاي وعزرا ونحميا
وكثيرون غيرهم من الاتقياء

بل كان سببهم معظمه لاجل خطية ابائهم التي
ارتكبوها حينما عبدوا العجل عندما عاهدهم الله بان
يعبدوه وحده

لا شك ان اهل السبي كانوا خطاة نظيرنا
يستحقون العقاب ولكن السبب الاعظم في سببهم

كان اثم ابائهم (خر ٣٢: ٣٣ و ٣٤) ونا تشفع موسى
بهم عفا الله عنهم مؤقتاً

وعندما تحققوا وهم في بابل انهم سبوا لاجل
ذنب ابائهم واجدادهم ابتدأوا يذنون من معاملة الله
لهم قائلين الالباء اكلوا احصر ما واسنان الالباء ضرست
(حز ١٨: ٣)

فكانهم قالوا مهما اجتهدنا بالتصرف الحسن
لا ننتفع شيئاً لانه لا بد ان نجازى باثم ابائنا وجدودنا
(خر ٢٠: ٥)

حينئذ ارسل الله اليهم النبي حزقيال ليقول لهم
انه لم يعد يعاملكم بحسب هذا المبدأ اي افتقاد ذنب
الالباء بالابناء بل كل من يأكل حصرماً تضرس
اسنانه (ار ٣١: ٢٩ و ٣٠ وحز ١٨: ١-٤)

فبناءً عليه ان معاملة الله لسدوم وعمورة والمدن
التي حولها ليست قاعدة عمومية بل استثنائية موقفة
ونفس معاملته التي نبه عليها حزقيال بان كل
من اكل الحصرم تضرس اسنانه يجب ان تقبلها
كتعليم حقيقي من الله ولنعلم انه تعالى يعاملنا بحسب
هذا المبدأ كسيحيين

ان الله سكت عن الامة الاسرائيلية نحو ١٥٠٠
سنة حتى عاقبها لاجل عبادتها العجل فكان يقتضي
ان لا يصبر علينا مقدار ما صبر على الاسرائيليين
لان نورنا ووسائط النعمة التي لنا اكثر كثيراً مما
كان لهم ولان الذي يعرف كثيراً يضرب كثيراً
ويطالبونه باكثر (لو ١٢: ٤٨)

فلا تتعجب حينما تقع علينا بلايا وضيقات شتى
ونرى الله ساكناً

لا تتعجب عندما نصرخ اليه ولا نرى جواباً منه
لا تتعجب عندما نرى الاشرار يجدفون عليه
وهو ساكت

ثانياً— سؤال النبي حبقوق واستفهامه عن سبب
هذا السكوت في احوال كهذه

ان جميع رجال الله منذ القديم قد سألوا هذا
السؤال مستفهمين (اي ٧:٢١-١٥ وار ١٢:١٢ و٢١)
انما الفرق بين سؤال ايوب وارميا وسؤال
حبقوق ان سؤال حبقوق يشتم منه رائحة الاتهار
فكأنه يقول له انت قدوس والشر لا يساكنك ولك
مقدرة على منع الشر والمظالم التي تجري تحت الشمس
فكيف ترى ذلك وتسكت؟ فلو كانت لي مقدرتك
لما سكت ابداً. او لو كنت على الاقل عضواً في ديوان
مشورتك لكنك اقدم اقتراحاً بان لا تسكت ابداً
ان حبقوق وايوب وارميا ونحن معهم يجهلون
افكار الله (رو ١١: ٣٣ و٣٤) وانما نقدر ان نعرف
بعضها مما هو معلن في الكتاب المقدس وبواسطة هذا
الكتاب نقدر ان نجيب على هذه الاسئلة وما لا ندركه
بنقيه لله (تث ٢٩: ٢٩)

١ ان الكتاب يعلمنا ان سكوت الله هو سماح
للاشرار ان يتموا كل مشتبهات قلوبهم ويعملوا كل
ما في طاقة ايديهم حتى يستظهر عليهم اخيراً (تث
١٦: ١٥)

ومع كل ذلك فقد استعمل معنا رحمة الواسعة
واحتملنا كل هذه المدة ونحن لم نصلح طرفنا بعد
ان يد الرب قد ابتدأت ان تضرب في هذه
الحروب الحالية وما زالت ممدودة بعد
نسمع اليوم عن البلاد التي كان الكفر قد انتشر
فيها بكثرة ان كنائسها قد اصبحت اليوم مملوءة من
العابدين

وذلك مصداق لما قاله الله «حينما تكون احكامك
في الارض يتعلم سكان المسكونة العدل» (اش ٢٦: ٩)
ورب معترض يقول امن العدالة ان اجدادنا
الذين اخطاوا نتحمل نحن عقاب خطيتهم فهل نحن
من امة اسرائيل

فالجواب

اقرات ١٠: ٢٩-١٥ ان الله ينظر الى الامة
كانها شخص واحد تحت هذا العهد ويعاملها كشخص
واحد لانه في معاهدته هذه لا يعاهد الاحياء الواقفين
امامه فقط بل يعاهد نسلهم ايضاً اي الذين لم يخلقوا
بعد وهم في قضائه الازلي قد وضعوا تحت هذا العهد
دون علمهم (تث ٢٩: ١٤ و ١٥)

فنحن المسيحيين عموماً داخلون تحت عهد
جديد بواسطة يسوع المسيح الذي قطع هذا العهد
مع الله نيابة عنا
وجوهر هذا العهد ان نكون شعباً مقدساً للرب
مفروضين لخدمته وعبادته والعمل في ملكوته

اسئلة واجوبة

س ١ هل لدينا براهين محسوسة على صدق الكتاب المقدس؟

س ٢ هل لدينا براهين محسوسة على صدق المعجزات المذكورة في الكتاب المقدس؟

س ٣ لماذا عدل الله عن اجراء عجائب مع كونها تفيد في اقناع البسطاء والقليلي الايمان؟

جرجي بشاره

من قراء الشرق والغرب

ج ١ ان البراهين على صدق الكتاب المقدس كثيرة

متنوعة لا يمكننا ان نخوض فيها باسهاب لان ذلك يستغرق الكتب الضخمة العديدة ويلوح

لنا انكم تقصدون «بالبراهين المحسوسة»

ما يمكن ادراكه بالحواس او ما هو من قبيل

اثبات النظريات الهندسية. وفي الواقع ان

البراهين المحسوسة على صدق الكتاب المقدس

كثيرة متمددة لا يمكننا بسطها الآن وانما نقول

على سبيل الایجاز ان الكتاب المقدس ينقسم الى

اسفار تاريخية واسفار نبوية واسفار شعرية الخ

فاما الاسفار التاريخية فاثباتها امر سهل لان

الاثار التي اكتشفها العلماء في مصر والعراق

وما بين النهرين وفلسطين وغيرها تثبت صحة

تلك الاخبار اثباتاً تاماً عجيباً. ولا يخفى ان

الاقدمين كانوا يدونون اخبارهم على الاجر

٢ ان سكوت الله يعلمنا ان شعبه المنتسب اليه بالمسيح مذنب على وجه العموم وذنبه يستلزم التأديب (خر ٣٢:٧-١٠:٣٣ واش ١٠:٥٠ و١٠:٥٩-١٠)

٣ ان سكوت الله يعلمنا انه احياناً يسمح بنقل المؤمنين اليه بالموت او بالقتل لكي لا يروا الشر العظيم الذي سيكون بعدهم (١ مل ١٤:١٣ و ٢ مل ٢٢:٢٠ واش ٥٧:٢١ و رمز ٩٤:١٢ و ١٣)

٤ ان سكوت الله في مثل هذه الاحوال يعلمنا انه يطلب ايقاظ الناس لاجراء العدالة والاستقامة فيما بينهم (اش ٢٦:٩)

النتيجة

١ حينما نرى اموراً تجري تحت الشمس ولا تطابق احكام عقولنا لا نعترض على اعمال العناية بل لنفعل كما فعل ايوب نضع يدا على فئنا ونعترف بجهالتنا قائلين اتنا تكلمنا بما لا نعرف (اي ٤٠:٤٠ و ٤٢:٣)

٢ ان كل الاشياء تعمل معاً للخير (رو ٨:٢٨)

لان الرب يستطيع ان يحول الشر للخير فقد حول شر اخوة يوسف لخيرهم وشر اليهود بصلبهم المسيح لخير العالم



بشأن تلك الاخبار القديمة انه في بعض الاحوال
الترجمات وقيمة فقط بداعي تقرطم الصفائح وصعوبة
فكها. ولكن في اكثر الاحوال قد تحقق المعنى جلياً
ويبان ذلك من ان باحثين مختلفين ومستقلين قد
وصلوا الى نتائج واحدة وقد رُقم نقط في الترجمات
الآتية لتعين الاماكن حيث الاخبار ناقصة
أما الصفيحة الاولى المذكور فيها أمر الخلق
فهي مهمة جداً وترجعنا الى «البدء» وهذه شهادة
ترجمتها العجيبة

لما القطر الاعلى لم يُدعَ بعد سماء
والقطر الاسفل لم يتسمَ بعد أرضاً
والهاوية لم تكن قد فتحت أذرعها بعد
حينئذ غمر المياه ولد كلها
والمياه اجتمعت الى مكان واحد

لم يسكن ناس بعد ممأ ولا حيوانات جالت
حينئذ أقدم الآلهة
نحمو ولاخامو وكدا
ونميا.....

اشور وكيشور وكدا ثانية
وعاشا عصوراً مستطيلة
آنو.....

أما بقية هذه الصفيحة فقد فقدت ولكن
المحفوظ منها يظهر مزيجاً عجيباً من الحق الاصيلي
والخرعة الاممية. والكلمات الافتتاحية تعطي صوتاً
كصدى كلمات أسمى بما لا يقاس وهي «في البدء خلق

والحجارة والرقوق وامثال ذلك. واذارجعنا
الى المكاتب التي انشاها اشور بانيبال (ويسميه
اليونان سردنابولس) وتغلت فلاصر
وسنحاريب واسرحدون وغيرهم نجد على
قرايمدها اخبار تنطبق في جوهرها اشد
الانطباق على الحوادث الواردة في اسفار
العهد القديم ولا سيما ما كان من الحوادث
التاريخية البحتة اي غير المزوجة بالخرافات
والتقاليد واذارجعنا الى الحوادث التي وقعت
قبل زمن التاريخ المعروف (لحوادث الخلق
والطوفان) نجد بين رواية التوراة وروايات
الانار تشابهاً عظيماً. وها نحن نورد ما جاء في
اصداء التوراة بهذا الشأن:

قصة الخلق

كل زائر معرض التحف البريطاني يرى الصفائح
الاشورية الاصلية محتويةً حكايات الخليفة التي
اكتشفت من خرابات كوينجك وقد ترجمها بعض
العلماء كالمسترسميث والعلامة سايس والمستر فوكس
وتلبط في انكلترا وخلافهم من طلبة العلم مثل اوبرث
ولينورمنت وديلتز في سائر اوروبا وتلك الحكايات
يتألف منها تاريخ قديم كتاريخ هيرودوتوس ولكن
صفائح الخرف المكتوبة هي عليها بالاحرف الاسفينية
لسوء الحظ مقرطمة جداً. ولكن بعضها الحسن الحظ
محفوظ حفظاً مقبولاً ومنها نستخلص فوائد مختارين
تارة قراءة مترجم وطوراً قراءة آخر. وينبغي التذكور

كل شهر بدون تقصير هو صنع أياماً مقدسة اجتماعية
في اول الشهر عند ارتفاع الليل
يبرز قرنيه لينير السماء

قصة الطوفان

اما القصة الكلدانية عن الطوفان المسطورة
في هذه الصفائح فتؤلف رواية شعرية عظيمة ذات
اثني عشر قسماً بحسب عدد الابراج الاثني عشر
في دائرة البروج. اما البطل الذي هو موضوع الرواية
فاسمه ازدبار وهو الذي يعتقد المستر سميث وعلماء
الآثار الاشورية انه نفس نمرود. فيذكر انه كان
مسافراً الى الاصقاع السموية ليشاهد بطريقاً اسمه
زستوروس كان قد نجح من الطوفان ثم نقل الى السماء
وواضح ان هذا البطريق هو نوح نفسه ولكنه
كما في الحكاية الفريجية قد ألبس لباس اخنوخ.
وكان على ازدبار ان يقطع في طريقه حياة الموت
فقطعه في قارب بحري اسمه أورهي. وقد اكتشف
عمود بابلي عجيب يدل على هذا المنظر مدخل فيه
بعض الرسوم الخرافية والارجح انها صورة الآلهة
التي ظن انها ارسلت الطوفان

وفي وصوله الى الجانب الثاني يلتقي بالبطل
زستوروس الذي يذكر له قصة الطوفان قائلاً «اني
اعلن لك يا ازدبار تاريخ سلامتي واخبرك بقضاء
الآلهة. وهذه هي القصة المحررة على الصفيحة الحادية
عشرة من رواية ازدبار وكانت قسماً من هذه
الصفيحة وهي الآن أكمل في الرواية التي جذبت

الله السموات والارض وكانت الارض خربة وخالية
وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه»
(تلك ١: ٢) وتذكرنا صريحاً بالشرح في الاعداد
الآتية «ودعا الله الجلد سماء. وكان مساء وكان صباح
يوماً ثانياً. وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان
واحد ولتظهر اليابسة وكان كذلك. ودعا الله اليابسة
ارضاً. وجمعت المياه دعاه بجاراً. ورأى الله ذلك انه
حسن» (تلك ١: ٨ و ٩ و ١٠)

أما الصفيحة الخامسة التي تشير بكثرة الى
حوادث اليوم الرابع من الخلق فهي أتم من التي
اقتبسنا منها قبيل هذا وهذه صورة عبارتها والقسم
الاول ترجمته هكذا:

هو صنع منازل للآلهة العظيمة
هو أثبت الابراج التي أشكلها كالحيوانات
هو صنع السنة. الى اربعة ارباع قسمها
اثني عشر شهراً أثبت مع أبراجها ثلاثة ثلاثة
ولايام السنة هو عين أعياداً
هو صنع منازل للسيارات لاجل شروقها وغروبها
ولكي لا يمتسف شيء ولكي لا تصادم طريقة واحدة
هو وضعها مع منازل بمل و«هي» (اسم صنم)
هو فتح ارتاجاً عظيمة على كل جانب
هو صنع الابواب قوية على اليد اليسرى وعلى اليمنى
في المركز هو وضع نيرين
القمر هو عين ليحكم على الليل
وليسير في الليل حتى فجر النهار

العمود ٢

٣ قناطير من الحمر انا سكبت على الخارج
 ٣ قناطير من الحمر انا سكبت على الداخل
 ٣ مئة من الرجال ملأوا السلال الذين حملوا على
 رؤسهم الطعام
 انا زدت قنطاراً من الطعام الذي يأكله الشعب

* * * * *

في المركب يداي وضعت الطعام

* * * * *

انا جعلت كل شيء ليصعد الى المركب عبيدي
 وجواري
 وحوش الحقل حيوانات الحقل البرية ابناء الجمهور
 انا صعدت

* * * * *

هل تكلم قائلاً في الليل انا اجعلها تمطر من السماء
 بشدة

ادخل الى وسط المركب واغلق بابك

* * * * *

العمود ٣

وجه الارض مثل هي غطت
 اهلكت كل الكائنات الحية عن وجه الارض
 الطوفان الهائج على الجمهور وصل الى السماء
 الاخ ما نظر اخاه الناس ما عرف الواحد الآخر

* * * * *

سنة نهارات وليالي

افكار المستر سمث. وسنضع الاجزاء الاله من القصة
 عن ترجمة في النسخة الاخيرة من «تكوين الكلدان»
 للمستر سمث. ونقول الآن ان الكتابة في بعض
 الاماكن مكسرة وفي اخرى الترجمة وقتية. وهي
 تبتدى «بامر الاله ابي». وحيث تركنا بعض اجزاء
 القصة اذ كانت غير جوهرية قد دللنا على ذلك
 بالنجوم هكذا ***

العمود ١

ابن بيتا اصنع مركباً لتحفظ نوم النباتات (د)
 الكائنات الحية

اخزن البذار واحي الحياة

اجعل ايضاً بذار الحياة من كل نوع ان يصعد الى

وسط المركب

المركب الذي تصنعه

٦٠٠ قدم يكون قياسه في الطول

٦٠ قدماً يبلغ عرضه وطوله

..... وعلى قصره غطه بسقف

* * * * *

اليه ادخل وباب المركب اغلق

الى وسطه حبوبك انا انك امتعتك

ثروتك ايماءك وابناء جيشك

وحوش الحقل حيوانات الحقل البرية بمقدار ما

احفظ

انا ارسل لك وبابك يحفظهم

* * * * *

الآلهة مثل الذباب على الذبيحة اجتمعوا
من بعيد ايضاً الآلهة العظيمة عند اقترابها
رفعت الاقواس العظيمة (اي قوس السحاب)
الذي آتو خلق بالمجد
بلور هذه الآلهة امامي (اي قوس السحاب) حتى
لا انسى ابداً

* * *

فتبين لنا ان شهادة هذا الخبر المعتبر سواء
لاحظنا اوجه الاتفاق بينه وبين نبي التكوين او اوجه
عدمه هي كلية القيمة. والامر واضح ان الواحد لم
ينسخ عن الآخر بل هما رقيمان مستقلان فان حجم
الفلك وعدد الناجين فيه ومدة بقاء الطوفان كل
هذه ذكرها مختلف ولكنه اتفاق عجيب يظهر
ليس فقط في الهيئات الجوهرية من القصة بل ايضاً
في الاشياء الدقيقة

ج ٢ نعم هنالك براهين محسوسة يستغرق البحث
فيها المجلدات الضخمة. وربما نشرنا فصلاً في
هذا الموضوع في فرصة اخرى نظراً لاهميته
الكبيرة

ج ٣ ان الله في خلق هذا الكون خطة ازلية من
مقتضياتها ترقية الانسان وابلاغه درجة
الكمال والانسان في ادوار حياته الاولى يحتاج
الى براهين محسوسة لكي يسلم بالنظريات التي
تلقى عليه. فاذا قلت للمتعلم مثلاً ان الخط
المستقيم هو اقصر مسافة بين نقطتين لم تجد

مرت الريح والزوبعة والنوء غمرت
في اليوم السابع عند اقترابه انقطع المطر والزوبعة
الهائجة

التي ضربت مثل زلزلة
هدأت. والبحر أخذ ينشف والريح والظوفان انهيها
راقبت البحر يعمل صوتاً
وكل الجنس البشري تحول الى طين
مثل القصب الجثث عامت

* * * * *

في بلاد نيزير أستقر المركب
جبل نيزير وقف المركب وليجتاز عليه لم يقدر
في اليوم السابع عند اقترابه

ارسلت حمامة ففارقت الحمامة. ذهبت ورجعت
مقرراً لم تجد فرجعت

ارسلت سنونو ففارقت السنونو. ذهبت ورجعت
مقرراً لم تجد فرجعت

ارسلت غراباً ففارق
الغراب مضى ونظر الجيفة على الماء

اكل وسبح وحاد لم يرجع
ارسلت (الحيوانات) الى الجهات الاربع ذبحت

ذبيحة
بنيت مذبحاً على رأس الجبل

بسبعة اوعية وضعت
عند قعرها مددت قصباً كروما عرعراً
الآلهة شموا رائحة جهده

رواية

في تلك الايام

(تابع)

فقلت : «بل غاياتكم ومطامعكم . اما انا فلا غاية لي ولا مطامع . والعرش الذي تعرضونه علي لا يعرفني على الاطلاق . واذا شاءت الالهة ان ترشدني لاختيار رجل هو اهل ان يحمل لقب القياصرة ويجلس على عرشهم فاني اكون اول من يشكر تلك الالهة»

فصار كل منهم يعتقد انها ستختاره دون غيره . وفي الحقيقة انها كانت تتكلم وهي تجيل نظرها بينهم فظن كل منهم انها اياه تعني . والحقيقة انها كانت تنظر لترى هل بينهم من يساوي قلامه ظفر ذلك الجريح الذي كان مضطجماً دقيقتئذ تحت سقف قصرها يئن من جراحه

فقال لها كايوس نيبوس : «ان الوقت اضيق من سم الخياط يامولاتي والشعب لا يستطيع الانتظار فان شئت ان تعلمي مشيئتك الآن كان ذلك افضل لرومية وللشعب»

فقلت : «اما رومية فتستطيع الانتظار واما الشعب فلعله لا يوافق على ما تعملونه»

— بل لا بد له من الموافقة

— ولماذا ؟

بدأ من اقناعه بذلك بالبرهان المحسوس . ولكن متى تقدم في علم الهندسة لم تبق له حاجة الى البرهان على صحة تلك النظرية بل يقبلها كقضية مسلمة . وهكذا الله تعالى فانه عند ما وضع «النظريات» الاولية لم يجد بداً من ان يشقها بالبراهين المحسوسة لاقتناع الانسان الذي كان لا يزال في اطواره الاولية . فلما ارتقى ادراك الانسان لم تبق حاجة الى المعجزات وهناك اسباب اخرى لانقطاع عصر المعجزات لا نرى لزوماً لشرحها وانما نقول ان معظم الذين يطلبون روية المعجزات انما يقصدون التسلية بها كما يتسلى المرء باعمال المشعوذين واصحاب الخرزبلات . فهم الجيل المتتوي الذي يطلب آية ولا تعطى له الا آية يونان النبي . وقد كان المسيح حتى في عصر العجائب يمتنع عن اجراء الآيات كلما انس من القوم ميلاً الى روية تلك الآيات لمجرد التسلية

الانسان وصورة الله

س ذكرتم في مقالة «مخلصنا يغلب اعظم تجربة» المنشورة في العدد الماضي من مجلتكم ان الانسان خلق على صورة الله . فهل لقولكم هذا برهان ؟ محمد عزت

بالقاهرة

ج برهانا على ذلك قول الكتاب نفسه . والمقصود من قولنا «على صورة الله» اي شبيهاً بالله في الطهارة . وقد كان الانسان كذلك قبل سقوطه

الفصل السابع عشر

الاختلاء بالجريح

ولبثت ديا فلانيا بضع دقائق تخظر في مقصورتها ذهاباً واياباً. ثم رأت ان زور الجريح الذي كان على مقربة منها. فسارت نحوه بهدوء كأنها تمشي على اخصصها. وما لبثت ان وصلت الى الغرفة التي كان فيها حتى ازاحت الستار قليلاً لترى هل هو نائم ام في يقظة. وما كانت اشد دهشتها عندما ابصرته واقفاً يتمشى في ارض الغرفة ويداه مضمدتان. فاسرعت واستفهمت عن صحته. فقال انه لا يشعر الا بقليل من الالم وان نشاطه قد عاوده في استطاعته ان يمشي على قدميه. واذا عربت عن خوفها من عدم ملازمته سريره طمأن بالها وقال انه يشعر بتمام العافية. وكان يرمقها بنظرات احد من السهام وهي ترداد احمراراً من شدة الخجل. وما كادت تدنو منه حتى اسرع وسقط على قدميها يقبلهما قائلاً: «دعيني اقبل قدميك يا مولاتي فقد اعتنيت بي عناية زائدة»

فقالت: «لم افعل الا ما اوحى به الي الواجب ولعلك تنال الشفاء التام»

— لقد برئت جروحي يا سيدتي فلم يبق علي الا ان اؤدي فريضة الشكر»

«البقية تأتي»

— لان الشخص الذي يريدون تنصيبه امبراطوراً قد مات فاذا نادينا بغيره لا يلبث ان يهتف له

— اذا تعالوا الي غدأ فاعلمكم الجواب
— ولكن ...

— لا سبيل الى تغيير رأني. فاذا لم يعجبكم كان جوابي رفضاً باتاً لما تقترحونه علي

— وهل نستطيع تهدئة نائر الشعب الى الغد؟
أستطيع ان نقول للزوبعة: قفي مكانك حتى الغد؟
عليكم ان تفعلوا كل ما في وسعكم تهدئة نائره فان لم تستطيعوا ذلك فانتم احرار في السير على الخطة التي تختارونها

ورأى القوم انها تأتي ابداء رأيا حتى الغد فتشاورا فيما بينهم همساً فاستقر رأيهم على الانتظار وادركت ديا فلانيا انها فازت وكان جل قصدها ان تستشير طوروس انقنور في الامر. ثم التفتت الى القوم وقالت لهم: «اذا شئنا البقاء في قصري حتى الغد فان عبيدي يقومون بواجب ضيافتكم ويمدون لكم الغرف للمبيت». قالت ذلك واستدعت نولس ودايون وامرهم بالقيام بواجب الضيافة

فقالت: «ان هذه هي ارادتي ولا اريد ان تحول عنها قيد شعرة»

قالت ذلك وحولت وجهها نحو مقصورتها فلبث المتآمرون ينظر بعضهم الى بعض كمن يستفهم عن خير الطرق لاقتناعها

من النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ ملجم وتمن ١٠٠ نسخة ٢٥ وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تعميم فائدتها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استعمالها فالجمعية ترسل بعض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يطلبها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فتُرسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان يسوع يلقي بها تعاليمه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كمعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زويمر وتعريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور هـ ج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مهداتها ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقاها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل للجناب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابناؤه المنتشرين في القطر المصري ثمة ٨ قروش صاغ بغلاف ١٠ و١٢ مجلد مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧ وتمن النسخة ٥ قروش صاغ والاشترالك لكل السنة ١٥ قرش صاغ وهذا الكتاب اصدرة لجنة مدارس الاحد العامة للسندوس بمشاركة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كروندير بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولا فائدة القراء تقدم لهم جدولاً مختصراً بأسماء واتمان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبد	التمن ملجم	(٥) القاء الاسئلة
لفنتون	» ٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية: (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و٤ مجلد
(٢) حصصه الدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » و٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ الجليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بغلاف ١٠ و١٢ مجلد مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لافادة المعلمين والمعلمات ٥ مجلد

تطلب هذه الكتب والمطبوعات كلها من القس سنتين تروبرج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارع عماد الدين نمرة ٥ .

جمعية الشابات المسيحيات

بفكتوريا هوس بالاسكندرية

انا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لاسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتمذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم والاعتلال سريعا. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاء فاحشا؟ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تثبط همنا بل لازلنا نضاعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته ولزومه ويهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنيا وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حالما نصل الى النتيجة النهائية التي نروها كلنا ونسعى اليها نبادر فتعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تعضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و.ي. مرجيسون



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١٤ عدد ٩

﴿ ١ اكتوبر سنة ١٩١٨ ﴾

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثامن

١٩٣	شرح الرسالة الى اهل فيليبي
١٩٦	فلسطين بيت المقدس
١٩٨	هل الحرب جائزة ديناً؟
٢٠٠	مدارس الاحد
٢٠١	القميص الملون
٢٠٤	افتقاد الباكورة
٢٠٩	تقاريف
٢٠٩	في تلك الايام (رواية)

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مدير المجلة المسؤول القس جردنر

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامية

ان رغبة مدارس الاحد العامة هي ان تشترك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح وعليه جمعية مدارس الاحد العامة لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عربت ونشرت كتباً ونبذة مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظار مدارس الاحد الخ . وهنالك نقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً بيان هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها تعميماً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عن انما لفنستون كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعبرة سهلة ليعت في التلامذة روح الشجاعة المسيحية من النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة من النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي **الحلقة الاولى** موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها وكيفية التغلب على تلك الصعوبات

الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديد الغرض من الدرس وتعيين النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه

الحلقة الثالثة اتباه التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم اتباه التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستفقات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها **الحلقة الخامسة** القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المهمة والغامضة والبويصة

وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

الحلقة السادسة هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاولي لمدرسة الاحد اختصت هذه النبذة ببيان اسهل الطرق وايفدها في هذا الخصوص

الحلقة السابعة واجبات الناظر وهي تشرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته للتلامذة والمعلمين (انظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الغلاف)

الشرق والغرب

مجلة ربيية اربيه

سنة ١٤ عدد ٩

١١ أكتوبر سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

ليس اني طالب الهبة بل انا طالب الثمر المتوافر
لحسابكم . على اني قد استوفيت كل شيء واكثر .
قد امتلأت اذ تلقيت من ابغرو دتس ما جاء من
قبلكم اريح رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله .
وسيسد الهي كل حاجتكم حسب غناه في المجد في
يسوع المسيح . والله ايدينا المجد الى دهر الذاهرين آمين
سلموا على كل قديس في المسيح يسوع . يسلم
عليكم الاخوة الذين معي . يسلم عليكم جميع القديسين
ولا سيما الذين من بيت قيصر . نعمة ربنا يسوع
المسيح مع روحكم امين»

بقي للرسول امر لم يكن بد من الاشارة اليه
في رسالته وهو المساعدة المالية التي كان اهالي فيلي
قد ارسلوها اليه عن يد ابغرو دتس ولا يخفى ان
الشؤون المالية التي من هذا القبيل هي من ادق
الامور . وقد عاجلها الرسول بكل ذوق وظرف مما
يدل على ان الديانة المسيحية تهذب الاخلاق وتجمل
المرء اديباً دمث الطباع . قال الرسول :

«ثم اني فرحت بالرب» فرحاً ناشئاً عن تلك
الهبة المالية التي اعطيت «في الرب» . ومنشأ ذلك

شرح

الرسالة الى اهل فيلي

(تابع)

ص ١٠٠٤ - الآخر

«ثم اني فرحت بالرب جداً لانه الآن قد
ازدهر اهتمامكم بمصلحتي - التي كنتم تهتمون بها
وانما لم تكن لكم فرصة . ليس اني اقول هذا عن
عوز فقد تعلمت ان اكون مكثفياً في كل حالة اوجد
فيها . اعرف كيف اتضع واعرف ايضاً كيف
استفضل - في كل شيء بل في جميع الاشياء قد
لُقت سرّ الشبع وسرّ الجوع وسرّ الاستفضال
وسرّ النقصان . استطيع كل شيء . في ذلك الذي
يقويني . على انكم قد احستم باشتراككم في ضيقتي .
ثم انكم لتعلمون ايها الفيليبون انه في اول عهد
الانجيل لما خرجت من مكدونيه لم تشاركني كنيسة
ما في حساب العطاء والاخذ سواكم اتم . فانكم ارسلتم
اليّ حتى في تسالونيكي مرة بل مرتين لسد حاجتي .

اليوناني تدل على فريضة من الفرائض السرية .
وسرى ماهية ذلك السر ﴿وسر الاستفضال وسر
النقصان﴾

ترى ما هو سر هذه القوة؟ قال الرسول :
﴿استطيع كل شيء في ذلك الذي يقويني﴾ اي الذي
يجعل في باطني قوة تجعلني مستقلاً عن الوسط
الخارجي المحيط بي . وتلك القوة هي يسوع المسيح
الذي هو الكفاية . «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا
بل المسيح يحيا في» . فما احياه الآن في الجسد فأعما
أحياء في الايمان ايمان ابن الله الذي احبني واسلم
نفسه لاجلي» (غلاطية ٢: ٢٠)

هذا كان سر بولس الرسول وفي امكانك انت
ايضاً ايها القارئ ان تشاركه فيه لان المسيح جاء
لينحكك ويمنح كل شخص آخر نفس تلك المعرفة
على ان الرسول لم يرد ان يفهم الفيلبيون من
كلامه ان هبتهم لم يكن لها قيمة فقد كان في حاجة
الى معوتهم ولما جاءت تلك المعونة سر بها وحسبها
دليلاً على شدة محبتهم . لذلك قال ﴿على انكم قد
احسستم باشتراكم في ضيقتي﴾ المالية ﴿ثم انكم
لتعلمون ايها الفيلبيون انه في اول عهد الانجيل﴾ اي
في اول عهد التبشير به في البلاد اليونانية ﴿لما خرجت
من مقدونية﴾ واضطرت ان اسافر جنوباً منذ عشر
سنوات ﴿لم تشاركني كنيسة ما في حساب العطاء
والاخذ سواكم اتم﴾ لان مبدأي كان عدم تقاضي
مرتب مالي من احدى الكنائس حتى انني رفضت

الفرح ما نمت عنه الهبة من النعمة اكثر من كل شيء
آخر ﴿لانه الآن﴾ اي بعد مرور زمن هذا مقداره
﴿قد ازدهرت عنايتكم بي﴾ او بالاحرى كرمكم المالي
من نحوي وهو ﴿الامر الذي كنتم تفكرون فيه﴾
كما علمت بدون ان تجربوني اتم ﴿وانما لم تكن لكم
فرصة﴾ لان سفري من فلسطين استغرق الجانب
الاكبر من السنة . وكنت قبل سفري سجيناً هناك
ويفهم من هذا ان اهالي فيليبي لم يمكنهم ان
يعلموا هل من الممكن ارسال الكتب او الاعانات
المالية الى الرسول . وقد اراد ان يطمئن افكارهم لثلا
يمتقدوا ان شدة شكره لهم كان ناشئاً عن شدة
حاجته الى المال فقال ﴿ليس اني اقول هذا عن عوز﴾
فقد كان عندي الكفاية ﴿وقد علمت ان اكون
مكتفياً في كل حالة اوجد فيها﴾ ممتداً على نفسي -
او بالاحرى على الله - كما يفهم من الاصل اليوناني
ثم توسع الرسول في هذا الموضوع فقال
﴿اعرف كيف اتضع﴾ اي ان اكون في احتياج .
والاحتياج كما لا يخفى ينشئ بعض الذل ﴿واعرف
ايضاً كيف استفضل﴾ وبعبارة اخرى انني استطيت
الاكتفاء سواء كان عندي اقل مما احتاج اليه او
اكثراً . فانا مكتفٍ ﴿في كل شيء وفي جميع الاشياء﴾
لا المالية فقط بل العمرانية والاجتماعية وخلافها .
فقد كنت فرحاً مثلاً عندما كنت سجيناً في رومية
وفي غير تلك من الحالات . وسبب هذا الفرح انني
﴿قد تلقنت سر الشبع﴾ وكلمة «سر» في الاصل

انه يستحق ذلك الشكر ولا لانه فعل ما فعل رغبة في نيل الشكر بل لانه يعلم ان من مصلحة الآخذ ان يقدم الشكر لان شكره يزيد المحبة ويمجد الله. وبناء على هذا المبدأ تلقى بولس هدية الفيلبيين فشره بانه قد اكتفى مادياً وروحياً وقال ﴿على اني قد استوفيت كل شيء واكثر. قد امتلأت اذ تلقيت من ابغرو دس﴾ رسولهم الذي جاء بهبة المحبة وهي ﴿اريج رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله﴾ اذ لا يخفى ان القوم كانوا قد اعطوا عطيتهم عن حب لله وشكر لمخلصهم يسوع المسيح الذي كان يعمل بواسطة خادمه بولس ﴿وسيسد الهي كل حاجتكم حسب غناه في المجد في يسوع المسيح﴾ فكأنما قال لهم بولس اني اسير لا استطيع ان اوفيكم ما انا مدين به لكم وانما استطيع ان اصلي من اجلكم ﴿ولله ايينا المجد الى دهر الذاهرين آمين﴾

وانقل الرسول بعد ذلك لختام رسالته بالتحيات فقال ﴿سلموا على كل قديس في المسيح﴾ والمقصود من كلمة قديس في هذه الآية عضو الكنيسة ولم يستعملها الرسول بمعناها المتعارف اي للدلالة على شخص ممتاز بعمل من اعمال التقوى بل للدلالة على كل شخص وقف نفسه لخدمة الله وتقدس بروح المسيح. وبكلمة اخرى ان الكلمة تعني كل مسيحي حقيقي وان يكن معناها الاصطلاحي قد تغير اليوم

﴿يسلم عليكم الاخوة الذين معي﴾ اي

في بعض الاحوال قبول فلس واحد حيث لم تكن الثقة تامة كما فعلت في كورنثوس مع اني كان لي الحق في طلب ذلك اما حيث كانت علاقات المودة والصفاء على أمها — كما في فيليبي — فان قبولي للعطية المالية لم يمكن ان يفضي الى الاقويل

انظر ما جاء في ٢ كورنثوس ٧: ١١ - ٩ «أم أخطأت خطية اذ اذلت نفسي كي ترتفعوا انتم لاني بشرتكم مجاناً بانجيل الله. سلبت كنائس اخرى آخذاً اجرة لاجل خدمتكم. واذ كنت حاضراً عندكم واحتجت لم أثقل على احد. لانت احتياجي سده الاخوة الذين اتوا من مكذونية. وفي كل شيء حفظت نفسي غير ثقيل عليكم وسأحفظها»

وجاء ايضاً في ٢ كورنثوس ١٣: ١٢ قوله: «لانه ما هو الذي تقصتم عن سائر الكنائس الا اني انا لم أثقل عليكم. ساحووني بهذا الظلم»

حقاً انه كان من دواعي الشرف ان تستطيع الكنيسة تقديم المساعدة المالية الى بولس للقيام باود معيشته. وهذا يرينا سبب الثقة المتبادلة التي كانت بينه وبين الفيلبيين. فقد قال في ذلك ﴿فانكم ارسلتم الي حتى في تسالونيكي﴾ اي بعد ان غادرتكم بقليل (انظر اعمال ١٦: ٤٠ - ١٧: ١) وذلك لا ﴿مرة بل مرتين لسد حاجتي﴾ مما يدل على استيثاق العلاقات الحبية ﴿ليس اني طالب الهبة بل انا طالب الثمر المتوافر لحسابكم﴾ ولا يخفى ان كل رجل صالح يود ان ينال الشكر على جوده وكرمه ليس لاعتقاده

فلسطين بيت المقدس

(بقلم كاتب زارها حديثاً)

زرتها بعد مرور سنين عديدة فوجدتها على غير ما كانت عليه بالامس وأدركت الفرق العظيم بين عهدها الحاضر وعهدها الغابر

مررت بين سهولها ووهادها فرأيت الطرق ممهدة والسبل مستقيمة وقد غصت بأقدام المارة . وأدهشني ما رأيته من الجماهير التي كانت تروح وتجيء كأنه لا حرب ولا قتال لان ألوية السلم ترفرف على تلك الربوع

رزحت البلاد اربعمائة سنة تحت حكم الاتراك فكان السكان يعانون من صنوف العبودية أفضعها حتى لقد كان السائر في السبيل كلما خطا خطوة يتلمس عنقه ليرى هل رأسه باق على جسده . ذلك لان ظلم الحكام جعل الامن في البلاد اسماً لغير مسمى حتى نفرت القلوب وريدت على الكره لاولئك الظالمين أما اليوم فقد بسط الامن ظلالة على تلك الاصقاع وأصبح الجمهور يرى الفرق بين الغابر والحاضر ويدرك انه على عتبة عهد جديد يتمتع فيه بثمار الامن والسلام

جزت السهول والاوودية الاثرية وأنا أقول في نفسي : «هنا سارت أقدام المسيح . وهناك مشى مع تلاميذه . ولعله جلس على هذه البقعة او تلك الالكمة» وكنت كلما بلغت موضعاً أثرياً ارجع الى تاريخ التقليد

تيموثاوس ولوقا ﴿ يسلم عليكم جميع القديسين سيما الذين من بيت قيصر ﴾ اي الخدم وصغار الموظفين الذين في القصر وقد رأينا من الاصحاح الاول ان الانجيل كان قد وصل الى ما بين الحرس الامبراطوري . وزى الآن انه وصل الى قصر الامبراطور نفسه لان الديانة المسيحية تشق لنفسها الطريق بدون سيف ولا جيش وبدون امل بالاستيلاء على الاراضي والغنائم وبدون استعمال الوسائط والنفوذ او المكافأة الارضية . قابل بولس الرسول بعبد الرحمن . . . وقابل هؤلاء الفيليين والمسيحيين الرومانيين بمجاهدي العرب الاولين ﴿ نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم ﴾ امين

اللجنة المشتركة

لادارة التوزيع

تعلم بان لديها دائرتين تريد تعيين موزع

للكتب الدينية في كل منهما . والراتب ٣٠٠ انما لهذه الوظيفة شروط مهمة يستطيع الطالب الاطلاع عليها بمخاطبة المستر أبسون مدير التوزيع بالمطبعة الانكليزية الاميركانية بشارع المناخ بالقاهرة

زمان رزحت فيه تحت نير الذل والعبودية . وكان
اشد الحكم وطأة عليها الرومان والاتراك . ولعله
ليس في العالم بلاد شربت من دماء البشر ما شربته
فلسطين . فان في تربتها رفات الاشوريين والبابليين
والكنعانيين والمصريين والروم والرومان والعرب
والاتراك والاوربيين وكل امة اخرى تحت وجه
السماء . واذا كان تمت ما يميز الحرب اليوم هنالك
فعلى رجاء ان تكون خاتمة الحروب فتستريح فلسطين
من آلامها وتضمّد جروحها ببلسم السلام

* * *

ان لله في كل حادث خطة معينة . ولا يقع في
هذا الكون امر من الامور الا بسماحه الرباني . فاذا
كانت الحرب تلتهم اليوم العالم فذلك بتقديره وعنايته
ولعله غلظ رقاب الاتراك فزجوا انفسهم في هذه
الحرب بقصد اخراج البلاد المقدسة من ايديهم . اذ
لا يخفى انه لو لم يخض الاتراك غمار هذه الحرب
لبقيت بلاد المقدس في قبضتهم وكان من وراء ذلك
استمرار فلسطين تحت نير العبودية الاجنبية . على
ان الله شاء ان ينزل الاتراك الى ميدان المعركة
فكانت النتيجة انه اخرج البلاد من بين ايديهم .

* * *

ترى هل تكون نتيجة هذا الامر عودة اليهود
من جميع اصقاع الارض للالتجاء الى وطن المسيح
والدخول في دينه ؟ لسنا نرتاب في ان الله غاية تفوق
ادراك البشر ولعل جزءاً من تلك الغاية هو ان يجمع

او الى التقليد التاريخي لارى علاقة ذلك الموضوع
بسيرة المسيح وهل فيه من أثر على ذلك العهد الغابر
الى ان قادني خطواتي الى بستان جثسماني حيث
صلى المسيح صلاته الاخيرة . فوقفت هنالك خاشع
الطرف كأني استنطق الحجارة التي كنت واقفاً
عليها . ولبثت بضع دقائق وقبعتي في يدي والصمت
مستول علي لان ثورة عواظي في داخلي حبستني
عن الكلام . وبعد ان تفقدت تلك الحديقة الصغيرة
عدت ادراجي وانا اتبع خطوات السيد الى الموضوع
الذي بدأت محاضراته فيه . فزرت دار بيلاطس وشهدت
الموضع الذي يقول التقليد ان المسيح وقف عليه .
ورأيت كذلك الموضوع الذي جلد فيه والقنطرة المعروفة
بقنطرة « هذا هو الرجل » وهي في الطريق المعروفة
« بطريق الآلام » لان المسيح اجتازها وهو حامل
صليبه . وفي هذه الطريق اربع عشرة محطة كالمحطة
التي رزح فيها المسيح تحت صليبه مما ادى الى تسخير
سمعان القيرواني لحمل صليبه . الى غير ذلك من
المحطات الاثرية المتوالية

* * *

ان لبلاد المقدس موقعاً سامياً في نفوس كل
من اليهود والمسيحيين والمسلمين . وللمسيحيين فيها
مقام خاص . ففيها نشأ مؤسس ديانتهم وعاش ومات
ولا يسع الجائل في تلك الاصقاع الا الشعور بهيبة
باطنية منشأوها علمه بانه يظأ نفس الارض التي وطئها
سيده وعاش فيها منذ نحو التي سنة . ولقد مر عليها

ذلك الجهاد جائزاً لأن الشعوب الوثنية في ذلك العهد لم تكن على شيء من الرقي حتى يستطيع اقناعها عقلياً بفساد الديانة الوثنية

واستمرت الحروب الاسرائيلية ولكن غاية الفتح منها نقصت بالتدريج لان العالم كان يخطو كل جيل خطوة لى الامام بحيث كانت الافكار تقوى وتنور والشعوب تميز بين الحلال والحرام. وما زال العالم يتقدم في مدارج الرقي الى ان اصبح القتال باسم الدين امرآلاً فائدة منه. فلما جاء المسيح اراد ان يفهم الشعب الاسرائيلي ان دولة السيف قد انقضت وان كل مملكة تنشأ فيما بعد على اساس الفتح والاعتداء على الغير لا يمكن ان تقوم لها قائمة وقد كان هذا مصدر الاضطهاد الذي وجهه اليهود الى المسيح فان افكارهم بشأن الفتح والاستعمار لم تكن قد تغيرت كثيراً عما كانت عليه في زمن موسى وهرون وكانوا يرجون ان يقيم لهم الله ملكوتاً ارضياً يفوق مملكة داود وسليمان في مجده وجلاله. وعبثاً حاول السيد المسيح ان يقنعهم ان مملكة المسيا ليست من هذا العالم وان من كل يحمل السيف فبالسيف يفنى وما كانت اشد دهشة القوم عندما قال لهم المسيح ان شريعته لم تكن شريعة العين بالعين والسن بالسن بل شريعة تحويل الخد الايسر لمن يلمطك على خدك الايمن. وشريعة مساحة الغير والغفران لهم عن كل سيئة ومقابلة الشر بالخير ومباركة اللاعن والصلاة من اجل العدو المناق. جميع هذه المبادئ

شعبه القديم من انحاء المعمورة المختلفة ويهدمهم الى معرفة يسوع المسيح فاليهود قد جعلوا اليوم فلسطين قبلة آمالهم. والمسيحيون يرون في ذلك اشارة الى قرب الزمن الذي يصبح فيه الجميع رعية واحدة لراع واحد. والمبدأ الذي يجب ان نجعله نصب اعيننا هو ان كل ما يفعله الانسان انما يفعله لخير ابناؤه وفي هذا اكبر عزاء لقلب المؤمن الحقيقي

هل الحرب جائزة ديناً؟

يتساءل الكثيرون اليوم ترى هل الحرب تجوز دينياً وهل في الكتاب المقدس ما يسوغ للانسان حمل السلاح لمقاتلة اخيه في الانسانية؟ اذا رجعنا الى تاريخ الاسرائيليين نرى ان الله اختار له شعباً وعين لهذا الشعب ارضاً لسكناه. ولما كانت تلك الارض مأهولة بشعوب وثنية اجاز الله لشعبه ان يشور على تلك الشعوب ويطردها من وسطه ويملك ارضها. وقد اجاز ذلك لان الشعب الاسرائيلي لم يكن قد وصل الى درجة من العقل وبعد النظر يستطيع معها الاحتفاظ بعقائده فيما لو بقي ساكناً في وسط شعوب وثنية. وبناء عليه لم يكن بد من اباداة الديانة الوثنية لتحل محلها ديانة الاله الواحد

وبعبارة اخرى ان الحروب الاسرائيلية كانت حروباً دينية غرضها الجهاد في سبيل الدين. وقد كان

والآخر مدافع. فالفريق المهاجم - او بعبارة اصح الفريق المعتدي - لا يجد لنفسه مسوغاً لاضرام نار الحرب سوى مطامعه الاشعبية. وبناء عليه فخر به غير جائزة دينياً. واما الفريق المدافع فهو على جانب الحق ويجوز له دفع الاذى اذا كان واثقاً ان وراء دفاعه خيراً عاماً يشمل المجموع. ولذلك لانرى مانعاً من مواصلة كل حرب دفاعية بشرط ان تكون اسباب الدفاع جائزة شرعاً كدفع الاذى المتعمد وابعاد الضرر المقصود

على ان هنالك امراً من الالهية بمكان وهو: ان كلاً من الفريقين المتحاربين يدعي انه على جانب الحق وان عدوه هو المعتدي عليه. فمن الذي يعين الفريق المهاجم او المعتدي. والفريق المعتدي عليه؟ الجواب على ذلك ان ضمير المرء مهما يبلغ من الانحطاط لا يمكن ان يموت. فالفريق المعتدي يعلم حق العلم بانه معتدوبان خصمه بريء من تهمة الاعتداء. وبعبارة اخرى ان الضمير هو الذي يدل المرء على جواز الدفاع من عدمه



وما جرى مجراها كانت غريبة على مسامع القوم فلم ترقيم ولا رأوا في المسيح انه المسيا الذي كانوا ينتظرون منه ان يقيم بيت اسرائيل الساقط. اما المسيح فاراد ان يعلمهم ان مملكته مملكة السلام وان عهد الحروب والغزوات قد انتهى

ولهذا ترى ان عقلاء المسيحيين لا يوافقون على الحروب الصليبية لان الديانة الجديدة التي اسسها آدم الثاني كانت تقضي بمسائلة الجميع. حتى ان الرسل امروا المسيحيين باطاعة الحكومة التي هم خاضعون لها مهما تكن ديانها اللهم الا اذا تعرضت الحكومة لمعتقدهم الديني وحاولت ان تكرهمهم على الخروج منه ففي هذه الحالة يجوز عصيان تلك الاوامر كما فعل دانيال واصحابه

وبعبارة اخرى ان الحروب الصليبية لم يكن لها مسوغ ديني على الاطلاق. نعم ان المسيحيين كانوا في ذلك العهد يعاننون المشاق الكثير ولكن الديانة المسيحية تأمر باحتمال كل مشقة في سبيل الله فالجهاد او الحرب الدينية امر لا مسوغ له اليوم وقد دالت دولته لان البشر قد ارتقوا وبلغوا من الحضارة العمرانية درجة لا يصح معها الاكراه في الدين بقيت الحروب السياسية الحديثة ولا سيما الحروب التي وقعت في العصور الاخيرة بين الدول المسيحية. ترى هل لها مسوغ يجيزها وهل هي جائزة في عرف الدين؟

ان الحرب تتناول فريقين احدهما مهاجم

مدارس الاحد

في القطر المصري

منحت جمعية مدارس الاحد العامة لجناح
المستر تروبرج اجازة بتبديء من اول ستمبر ليتفرغ
لخدمة جمعية الصليب الاحمر الاميركية في فلسطين.
وسيكون عمل حضرته منحصرآ في اسعاف المنكوبين
في انحاء مختلفة من فلسطين وفي العناية بايتام الحرب
وتسهيل الاعمال للمحتاجين . وقد عين حضرته
الشيخ متري الدويري سكرتيراً لمدارس الاحد في
مصر وعهد اليه في القيام باوجبات السكرتير العام
في اثناء غياب المستر تروبرج . وسيواصل الشيخ
متري عمله مع حضرات المرسلين الاميركيين فيقف
ثلاثة احماس وقته على خدمتهم ويقضي ما بقي من
ساعات العمل - اي بعد ظهر كل يوم - في مكتبه
التابع للارسالية الاميركية نمرة ٤٤ شارع الفجالة
بالقاهرة وذلك للرد على جميع المراسلات المتعلقة
بمدارس الاحد وللمقابلة المشتغلين بهذه المدارس
وطلب المطبوعات اللازمة . وسيكون تحت يده
مقدار كاف من المطبوعات العربية المتعلقة بمدارس
الاحد والتي قد ظهرت في خلال الثلاث السنوات
الماضية . وسيهتم حضرته بجميع الطلبات التي تقدم
اليه فالرجو ارسال جميع حوالات البوستة باسمه
هذا وان حضرته المستر تروبرج يوجه انظار
القراء الى الثلاثة الكتب المهمة الآتية التي صدرت

في خلال هذا العام وهي : -

- (١) «مدرسة الاحد وكيفية تنظيمها» لمؤلفه
المسترم . لورنس (وقد ترجمه حضرة القس ا.
جرجس) ثمنه ١٠ غروش صاغ بغلاف ورق و١٢
غرشاً صاغاً بغلاف مقوي (كرتون)
(٢) «نقطة الاتصال في تعليم الاطفال» لمؤلفه
بارسون دبوي (وقد ترجمه حضرة الشيخ متري
الدويري) ثمنه ثلاثة غروش صاغ
(٣) «قدوة الشجعان في حدود بلاد الافغان»
لمؤلفته ألس بنل (وقد ترجمه حضرة الشيخ متري
الدويري) ثمنه خمسة غروش صاغ وهو موضح
بالرسوم

هذا ولقد اقتضى نشر هذه الكتب عناء
شديداً نظراً لاشتداد ازمة الورق . وقد افرغ
الترجمون جهدهم لجعل لغة هذه الكتب رشيقة
فصيحة . اما الكتابان الاولان فيختصان بملاحظي
مدارس الاحد واما الكتاب الثالث فهو لكلا التلاميذ
والمعلمين لانه يشتمل على سيرة طيب شجاع وقف
نفسه على خدمة المسيح في بلاد الافغان . وهذا
الكتاب موضح كما قلنا برسوم جميلة

وحضرة الشيخ متري مستعد لمساعدة جميع
مدارس الاحد لتحسين نظاماتها . ولزيارة المدارس
في الجهات المختلفة ولا سيما في الاماكن التي يتيسر
فيها عقد مؤتمر من معلمي مدارس الاحد . كما انه
مستعد ايضاً لمراسلة جميع الذين يهمهم عقد هذه

يعقوب — (يرفعه ويقبله) لينحكك الله السلام
يا ولدي المحبوب يا ابن شيخوختي . اين قميصك الملون
الذي صنعته لك ؟ لماذا لست لابسه ؟

يوسف — آه يا ابي . كان بودي ان اكرم
عنك الامر . لما خرجنا بالغنم هذه المرة عدلت عن
لبس القميص لانني رأيت انه يغضب اخوتي
يعقوب — ماذا تقول ؟

يوسف — ان اخوتي يعتقدون ان القميص دليل
على انك تحبني ولا تحبهم

يعقوب — وهل اسأؤوا اليك يا ولداه؟ لاظن
ان داناً وفتالي وجاداً واشير يغضبون منك فانهم
يجبونك

يوسف — آه يا ابي . انهم ارداء الجميع (يتهد)
فقد اسأؤوا الي اليوم وكثيراً ما يفعلون اموراً تجلب
العار على اسم ابي . انني حزين يا ابتاه ! (يتهد)
يعقوب — لا تحزن يا ولدي فسأوبخهم هذه

الليلة . نعم انني لا احبهم عند ما يكونون اردياء .
ولكنك متوهم يا يوسف فانهم شبان حسنو الاخلاق .
نعم انهم احياناً غلاظ الاقوال والافعال ولكنني
مع ذلك احبهم وسأوصيهم هذه الليلة ان يحبوك
ولا يسيئوا اليك . قم . لا تبك . اين رعيتم الغنم هذا
الشهر ؟ في شكيم ؟

يوسف — كلا . في جوار بيت لحم ثم انتقلنا
من هناك الى ييوس
يعقوب — سأبقيك في البيت شهرآ او شهرين

الاجتماعات ولتلقى جميع التقارير المفرحة لارسالها
الى الاصدقاء في انكلترا والولايات المتحدة
فلنصل الى الله تعالى ليكثر عدد الرجال والنساء
والاولاد الذين يقبلون الى كنيسة المسيح بواسطة
مدارس الاحد

القميص الملون

(رواية كتابية)

توطئة

عزمتنا على نشر رواية يوسف الصديق بأسلوب
تمثيلي جديد املاً بان يكون وقعها حسناً في نفوس
القراء ورغبة في وضع هذه الرواية في قالب يصلح
للمثيل . ولا ريب ان في وسع تلاميذ المدارس تمثيل
وقائع هذه الرواية بكل خشوع واحترام بل لقد شهدنا
بعضهم عنثها تمثيلاً متقناً كان له اشد وقع في نفوس
الحاضرين

وسنعمد في سرد الوقائع على نصوص الكتاب
المقدس بقدر الامكان الا حيث تقضي الضرورة
بإضافة كلمات او عبارات تفهم من سياق الكلام

الفصل الاول

المشهد الاول

في حبرون (الخليل) . يعقوب جالس وحده

يوسف — (يدخل را كضاً ووجهه معفر
بالتراب فيجلس عند ركبتى ابيه) السلام يا ابي
المحبوب (يقبل يده)

الحقل واذا حزمتي قامت وانتصبت فاحاطت بها
حزمتك وسجدت لحزمتي»

احد الاخوة— (ليوسف بازدرآء) أملك تملك
علينا ملكاً أم تتسلط علينا تسلطاً؟

بعضهم— قوموا بنا ايها الحزم لنسجد لهذه
الحزمة (يسجدون حول يوسف بازدرآء)

يعقوب— اسكتوا. انكم تعظمون الامور
الصغيرة فاهي الاحلام وما هي قيمتها؟

بنو بلهة وزلفة— ولكن هنالك حلم افطع
قصه علينا هذا الصباح. ليقصه عليك

يوسف— (بترفع) كنت اقصد ان اقصه على
ابي قبل ان تتكلموا. ولكن ماذني انا اذا كانت

الاحلام تأتيني عفواً؟ هل في استطاعتي ان ارفضها
مع ان الله اله ابينا ابراهيم واسحق هو الذي يرسلها

ويعلم تفسيرها (يلتفت الى ابيه وقد تغيرت سحنته)
حقاً يا ابناه انها احلام غريبة تختلف عن الاحلام

الاعتيادية. فقد حلمت في الليلة البارحة ان الشمس
والقمر وأحد عشر كوكباً ساجدة لي. وكان الحلم

غريباً جداً وجميلاً في آن واحد ولا اعلم معناه
يهودا— بالطبع انك لا تعلم معناه (ليعقوب)

هل سمعت يا ابي؟

يعقوب (ليوسف)— كلا يا ابني ان هذا الامر
لا يليق. ما هذا الحلم الذي حلمته؟ هل تأتي انا

وامك واخوتك لنسجد لك الى الارض؟ فاذا
حلمت احلاماً كهذه فلا تطلع عليها احداً سواي

لانك لا تزال صغير السن والافضل ان تلازم اخاك
بنيامين وتلعب معه فكلاكما من راحيل المحبوبة.

اما بقية اخوتك فطيبو السيرة وانما هم غلاظ كمهم
عيسو يوم كان في سنهم فقد كنت اخافه مع انه كان

طيب القلب. نعم يجب ان تلازم البيت مؤقتاً
وتأكد ان اخوتك يحبونك

(يدخل العشرة الاخوة)

الاخوة— هوذا صاحب الاحلام:

احدهم— هو مع ابينا وحده حسب العادة

اخ ثاني— يلا مسامعه بالحكايات:

اخ ثالث (ليوسف)— اين قميصك الملون

يا صاحب الاحلام؟

آخر— اي شيء صنع لنا ابونا ماصنعه ليوسف؟

آخر— هذه هي الحقيقة

يعقوب— صه. صه. اهذا مقدار احترامكم

لايبيكم الشيخ؟ تدخلون بدون ان تسلموا!

يهودا— عفوك يا ابناه ولكننا في اشد الاشياء

من هذا الولد صاحب الاحلام (يقبل يد ابيه ويتبعه

الآخرون)

يعقوب— انكم متسرعون يا اولادي تذكروا

ان يوسف اصغر منكم كثيراً وانكم اقوى منه بكثير

يهودا— وهذا ما يزيد في استيائنا فانه مع

صغر سنه بالنسبة اليينا قص علينا في الاسبوع الماضي

احد احلامه الخرقاء فقال (يقلد يوسف): «اسمعوا

هذا الحلم الذي حلمته. فيها نحن حازمون حزمياً في

يوسف — هاأذا يا أبي

يعقوب — لقد مر الشهر الثالث ولم نسمع
كلمة من اخوتك . وبودي لو اعلم كيف حالهم .
هل تعرف ابن يرعون الغنم ؟ اليس في شكيم؟ تعال
فارسلك اليهم

يوسف — هاأذا يا ابي

يعقوب — اذهب انظر سلامة اخوتك
وسلامة الغنم ورد لي خبراً . لا تحف فان اخوتك
طيبو القلوب وان يكونوا غلاظاً
يوسف — لست اخافهم يا ابي وسأذهب
وأتيك بالخبر اليقين

يعقوب — واذا رأيت حلماً في طريقك —
في بيت ايل او في اي موضع آخر — فلا تقصه الا
عليّ انا

يوسف — لا تحف يا ابي فقد مرت تلك
الاحلام

(يودع اياه وبنيامين ويخرج)

بنيامين — لا تذهب يا يوسف بل امكث لتعلم
معاً . لا تذهب الى اولئك الاشرار القساة فاني
أبغضهم وقد ضمروا لك الشر

يوسف — (ضاحكاً) مسكين يا بنيامين . ستظل
وحدك . فلا تفارق ابي بل اعتن به كما يجب .
(يذهب بنيامين با كياً الى ابيه)
(البقية تأتي)

انا وبنيامين . واما بقية اخوتك فلا يفهمون
هذه الامور

يوسف (يردد كلمات ابيه مذهولاً كأنه في
حلم) «هل تأتي انا وامك واخوتك لنسجد لك الى
الارض؟»

الاخوة — اسكت ايها

يعقوب (باتهار) اسكتوا اتم واحترموا شيعة
اييكم الشيخ !

(يضرب احدهم) اسكت . اخرجوا من البيت .
خذوا القطمان واخرجوا بها الآن الى المرعى . اذهبوا
الى شكيم ففي واديها مرعى خصيب في الارض التي
انزعتمها بسيفي وقوسي من العموريين . اذهبوا
ودعوا يوسف المسكين وشأنه

الاخوة (بازدراء) يوسف المسكين !
(يخرجون) لينتبه يوسف المسكين لنفسه !

(يعود يوسف فيلمب بالطابة مع اخيه بنيامين
في الغرفة)

يعقوب (يتأمل طويلاً وعيناه على يوسف)
ما اغرب هذه الاحلام ! اولم احلم انا ايضاً في بيت
ايل ؟ فاحفظ الامر في نفسك يا اسرائيل
(يطيل تأمله بينما الولدان يلعبان)

المشهد الثاني

حبرون ايضاً

يعقوب — يوسف !

(يدخل يوسف وبنيامين معاً)

يلخص طبيعياً مما سبق. لانه اذا كان الانسان بنيله
 نعمة الروح القدس يحل المسيح في قلبه وتصير
 حياته هنا والمسيح وارث للحياة الابدية. فنحن
 اذن سنرث بوراثة وندخل السماء في شخصه
 ونتمتع بالامجاد في استحقاقه. كما هو مكتوب «متى
 اظهر المسيح حياتنا حينئذ تظهرون انتم ايضاً معه في
 الجسد» وذلك «لانا قدمنا وحياتنا مسترة مع
 المسيح في الله» (كو ٣: ٣ و٤) ولما كانت تلك الوراثة
 ليست وراثتنا نحن في الحقيقة وليكن وراثة
 المسيح فينا لذلك ايضاً سيكون نصيبنا في تلك
 الامجاد كما لو كنا شركاء مع المسيح في استحقاقه لها
 فكاننا سيكون واحداً. كما قال لتلاميذه «وان
 مضيت واعدت لكم مكاناً آتي ايضاً واخذكم الي
 حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضاً» (يو ١٤: ٣)
 والهبات سنشترك فيها معاً. وفي ذلك يقول الرسول
 «الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف
 لا يهبنا ايضاً كل شيء» (رو ٨: ٣٢) ولذلك ايضاً
 يستعمل الكتاب هذا التعبير الذي يبين مقدار المركز
 الذي صار لنا بالمسيح من جهة الوراثة وهو «ووارثون
 مع المسيح» (رو ٨: ١٧)

وكذلك ان الوراثة قد صارت لنا بنيل نعمة
 الروح القدس للبركة الثانية التي منحت لنا عن طريق
 هذه النعمة. اي روح البنية «لان كل الذين ينقادون
 بروح الله فأولئك هم ابناء الله. اذ لم تأخذوا روح
 العبودية للخوف بل اخذتم روح التبني الذي به

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

انه في ختمنا بالروح القدس شهادة كافية على
 زوال روح العبودية. كما يقول الرسول «ثم بما انكم
 ابناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخاً يا ابا
 الآب. اذا آست بعد عبدالله...» (غلا ٤: ٦-٧)
 اذ لا يمكن ان تكون علينا صورة ابن الله ونحن
 انفسنا بنون ثم نكون في الوقت نفسه عبيداً
 ويتغير العلاقة تغيرت نفس طريقة العبادة
 ايضاً. اذ لم تعد ديانتنا ديانة فرائض مرسومة تؤديها
 فقط لانها موضوعة علينا. كما كان الحال في العهد
 القديم (راجع مرة اخرى كولو سي الاصحاح الثاني)
 كلا بل هي ديانة الروح والحق (يو ٤: ٢٤) التي
 جوهرها «افتقاد اليتامى والارامل في ضيقهم
 وحفظ النفس بلا دنس في العالم» كما عرفها الرسول
 يعقوب وان كنا نصلي ونصوم. فما ذلك الا للاتحاد
 بالله واتصال قلوبنا به لتنسب قوته فيها. التي بدونها
 لا نستطيع ان نفعل شيئاً

(٤) الوراثة — «الذي فيه ايضاً اذ سمعتم كلمة
 الحق انجيل خلاصكم الذي فيه ايضاً اذ آمنتم ختمتم
 بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا لغدائه
 المقتني لدح مجده» (اف ١: ١٣ و١٤) ان هذا الامر

عند الله والناس» (لو ٢: ١٢). فان الانسان لا يستطيع الثبات والنمو فيها ما لم يتعهد بالوسائط التي تربطه بيسوع الكرمه الحقيقية وينبوع الحياة ليستمد منه في كل حين القوة التي يستطيع بها ان يأتي بالثمار الصالحة. حتى يتق ليأتي بالثمار اكثر او بالحري ليعتقد اكثر في سر تلك الحياة المقدسة (انظر يو ١٥: ١-١٠). ولنلاحظ هنا ان الثبات والنمو مرتبطان ببعضهما ارتباطاً كاملاً. وهما يعملان في النفس معاً بذات الوسائط الواحدة. فالشخص الحي ينمو. وان لم ينم فيكون مائتاً. ولا يمكن انه يكون باقياً في قيد الحياة. ومع ذلك تستمر اقامته على الحالة التي ولد فيها. ولكنه ينمو وينمو الى ان يصير رجلاً ويصل الى ملء قامته. لذلك فنحن لا نستغرب ان كنا نرى اننا اموات وليس فقط عديمي النمو. ولماذا؟ لاننا قد اهملنا التغذية واتكنا على مجرد الولادة. ولم نعلم ان الروح القدس الساكن فينا هو عرضة للحزن بخطايانا (اف ٤: ٣٠) والانطفاء من شرورنا (١ تس ٥: ١٩) والانزعاج ايضاً. ان اصر الانسان على خطيته واهل حياته الروحية الى النهاية (مز ١٠١: ١١ و عب ٦: ٤-٨)

قيل عن التلاميذ انهم « كانوا يمتثلون من الفرح والروح القدس» (١ كو ١٣: ٥٢) ولماذا؟ لانهم « كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات (اع ٢: ٤٢). فكم مرة نصلي؟ بل كم مرة نتحد مع الله في صلواتنا. ونسكب قلوبنا

نصرخ يا ابا الآب. الروح نفسه يشهد لارواحنا اننا ابناء الله. فان كنا اولاداً فاننا ورثة ايضاً وورثة الله ووارثون مع المسيح. ان كنا نتألم معه لكي نتجد ايضاً معه» (رو ٨: ١٤-١٧) كنا قبلاً عبيداً. ولذلك فلم يكن لنا رجاء بنيل نصيب فيما اعد لنا من الاجداد من قبل انشاء العالم (مت ٢٥: ٣٤). ولكن الآن وقد صرنا ابناء فصار لنا الحق شرعياً ان نتنظر وراثتنا لكل ما لا بينا من خير وهبات. ولنرجع مرة اخرى الى الاصحاح الرابع من رسالة غلاطية حيث نرى الرسول يقول « ثم بما انكم ابناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخاً يا ابا الآب. اذا لست بعد عبداً بل ابناً وان كنت ابناً فوارث لله بالمسيح (غلا ٤: ٦-٧)

خاتمة

كل مسيحي متعمد. وكل متعمد قد مات مع المسيح وقام بحياة جديدة هي حياة الروح القدس (رو ٦: ٢-٥). فلماذا اذن لا نرى هذه النتائج ظاهرة في حياة كل مسيحي؟ ان السبب يتضح لنا من التأمل في كلمتي (الميلاد الثاني). أيستطيع الطفل ان يستمر حياً على الارض وينمو النمو الطبيعي الذي يوصله الى درجة الرجولة والكمال في القامة ما لم يتعهد بوسائط التقوية اللازمة من شراب وطعام منذ ولادته؟ هكذا ايضاً الولادة الروحية التي هي خاضعة لقانون الولادة الطبيعية. فقد قيل عن يسوع « انه كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة

١١:٥١) لنطلب اليه ايضاً قائلين «قلباً تقياً خلق في
يا الله. وروحاً مستقيماً جدد في داخلي» (مز ٥١: ١٠)
اننا نحتاج للتجديد. اننا نحتاج للاتعاش. اننا نحتاج
للثبات. ثم اننا نحتاج للنمو. فلتكن هذه صلواتنا
في كل حين ان كنا نرغب خلاص نفوسنا. وتمنى
حياة كنيستنا وامتاعها. لنطلب ذلك حتى نستطيع
حقيقة ان نتمتع ببركات الروح القدس المعزية التي
تملاً قلوبنا سلاماً

والله الذي جعل حياة مؤمنيه منذ القديم
تقضي في اختبار هذا السر العظيم سر الامتلاء
بالروح القدس باستمرار. والنمو في النعمة. قادر ان
لا يجعل نصيبتنا الارتداد للهلاك. بل الايمان
لاقتناء النفس. لا للرفض والقرب من اللعنة التي
نهايتها الحريق. بل لنيل البركة من الله. له المجد
ابدأ ابدياً آمين

الحلقة الخامسة

توحيد العالم

«لانه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً
ونقض حائط السياج المتوسط» (اف ٢: ١٤)
قد سبقت الاشارة الى ان الله دبر مجيئ المسيح
بالجسد لفداء الانسان منذ سقوط آدم. وكان لهذا
ان الله اختار ابراهيم من عشيرته وبيت ابيه ليكون
أباً لشعب يأتي منه المسيح حسب الجسد. ثم اختار
من نسل ابراهيم اسحق ومن نسل اسحق يعقوب

ونرفع نفوسنا الى الله حقيقة فيها؟ كم مرة نطالع
الكتاب المقدس ونواظب على سماع التعليم؟ وكيف
نريد حياة ونحن نهجر الكنائس والاجتماعات؟ ثم
هل نحن حقيقة مواظبون على الشركة؟ كم مرة نتناول
في السنة؟ الا نعلم ان في الشركة اتحاداً تاماً بالمسيح.
أوليس تناول هو واسطة امتلاء بالروح القدس.
الا نعلم ان الكنيسة الاولى كانت في اتم المواظبة على
التناول كما يتضح من الآيات السابقة. ومما جاء بكتاب
اخولاجي القبطي في الكلام عما يعمله الكاهن
والشماس عند تناول. مما يرى ان جميع المؤمنين
المعتبرين اعضاء في الكنيسة كانوا يتناولون رجلاً
ونساءً واطفالاً. الا نعلم ان المسيحيين دعوا في
الايام القديمة «أكلة اللحوم البشرية» لهذا السبب؟
ان اهمالنا وسائط التقوية هو سبب هذا
الموت البادي على جسم كنيستنا. فان كنا حقاً
نروم لها الحيوية فلندوم على استمداد القوة من
الله بجميع الوسائط التي تربطنا به كما يتحد العنصر
بالكرمة. لثلاث تصيبنا اخيراً تلك النتيجة المرة التي
اشار اليها المسيح بقوله «ان كان احد لا يثبت فيَّ
يطرح خارجاً كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه
في النار فيحترق» (يو ١٥: ٦-٤: ١٨)
لننتبه الى الخطر الذي نحن فيه. لنشعر بانظفاء
الروح في داخلنا. ولنشعر باننا في خطر انتزاع هذه
النعمة كلية منا ان لم نصح. وهكذا لنصرخ لله مع
داود قائلين «وروحك القدوس لا تنزعه مني» (مز

الله « لانهم اذ كانوا يجهلون بر الله ويطلبون ان يثبتوا بر انفسهم لم يخضعوا لبر الله » (رو ١٠: ٣) وحرمتهم من الخلاص الذي تمتع به من سواهم . ففي ايام يوحنا الذي جاء ليهيء القلوب للخلاص بالمسيح « جميع الشعب اذ سمعوا والعشارون برروا الله معتمدين بمعمودية يوحنا . واما الفريسيون والناموسيون فرفضوا مشورة الله من جهة انفسهم غير معتمدين منه » (لو ٧: ٢١-٣٠) . وقد ونحهم يوحنا نفسه على هذا الانتفاخ « لا تفكروا ان تقولوا في انفسكم لنا ابراهيم ابا . لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابراهيم » (مت ٣: ٩) . والمسيح نفسه الذي « لم يأت الاخراف بيت اسرائيل الضالة » (مت ١٥: ٢٤) . لم يقبلوه . كما هو مكتوب « انه جاء الى خاصته واما خاصته فلم تقبله » (يو ١: ١١) بل اخذوه مسلماً بمشورة الله وعلمه السابق وبايدي ائمة صلبوه وقتلوه .

ولم يقتصر ضرر تلك الكبرياء الروحية على رفضهم الخلاص المعد لهم من الله . بل انه غرس في قلوبهم روح عداوة ممزوجة باحتقار لسائر الامم الاخرى . ولنا في كلام المرأة السامرية للمسيح صورة لتلك العداوة المتمكنة . وذلك من جوابها ليسوع عند ما سألها ان تعطيه ليشرّب . اذ قالت له « كيف تطلب مني لتشرّب وانت يهودي وانا امرأة سامرية » وقد ذيل الانجيلي قولها هذا . بقوله « لان اليهود لا يعاملون السامريين » (يو ٤: ٧-٩) وقد ادت بهم

الذي سمي فيما بعد اسرائيل . الذي كان نسله هو الشعب المختار لخروج المسيح منه . حتى ان الله فعل عجائب عظيمة لاجله تدل على مقدار اهتمامه به . وزوده ببركات لم تمنح لسواه من الشعوب . كما امتيازات خاصة به . جعلته مفضلاً عليها جميعها . كما يشهد بذلك بولس الرسول بقوله « اذاً ما هو فضل اليهودي او ما هو نفع الختان . كثير على كل وجه . اما اولاً فلانهم استؤمنوا على اقوال الله » (رو ٣: ١-٢) . وقد شرح لنا الرسول هذه الامتيازات في مكان آخر حيث يقول « فاني كنت اود لو اكون انا نفسي محروماً من المسيح من اجل اخوتي النسبائي حسب الجسد . الذين هم اسرائيليون ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الهماً مباركاً الى الابد آمين » (رو ٩: ٣-٥)

على ان هذا الشعب الغليظ القلب . ليس فقط لم ينتفع بهذه الامتيازات كما كان ينتظر منه . بل ايضا لسوء فهمه وعدم ادراكه الغرض منها حولها الضرره ليس فقط باهماله الامور الروحية الجوهرية التي كان الله يطلبها منهم . لا تكاله على تأدية تلك الفرائض الطقسية . بحالة جعلت الله يبغضهم ويعلن سخطه عليهم . كما ترى ذلك واضحاً في اقوال كثير من الانبياء (اقرأ مثلاً سفر اشعيا الاصحاح الاول) . بل ايضاً بغرس روح الكبرياء فيهم والانتفاخ على سائر الشعوب والامم . الامور التي ادت بهم الى رفض بر

واحدًا جديدًا صانعًا سلامًا ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة به فجاء وبشركم بسلام اتم البعدين والقرييين» (اف ١١:٢-١٧) قد رأينا ان سبب تلك العداوة هو الفرائض التي اعطيت لبني اسرائيل . اما لماذا كانت هذه الامتيازات سبباً في ذلك الانتفاخ الذي انتج هذه البغضة فهو سوء فهمهم قصد الله منها . اذ لم يدركوا ان كل ما اعطوه من فرائض وطقوس إنما كان ليحضر ذهن العالم أجمع الى مجيء المسيح الذي لم تكن هذه الامور الا رموزاً له (عب ٩:٩-١٠) . فجاء المسيح المرموز اليه وبجيئته هدم سلطان هذه الرموز . اذ ظهر عدم فائدتها في ذاتها . وانها لا تستطيع ان تخلص الانسان او تكمله . وانه «بأعمال ناموس لا يتبرر ذو جسد امامه» . كما انه بصلبه وتوفيته حقوق الناموس في الانسان ازال عنه نيره واعتقه من عبوديته . كما مر الكلام بالتفصيل في الحلقة الماضية . وهكذا اذ فقد مركز هذه الامور . ولم يعد لها ادنى تأثير على علاقة الانسان باله . لم يعد لليهودي امتياز على سواه . وبذلك ازيل ذلك الحجاب الفاصل وارتفعت تلك العداوة . وتصالح الطرفان . وبشر العالم اجمع بالسلام . كما هو واضح من قول الرسول السابق

البقية تأتي

هذه البغضة الشديدة الى افتكارهم بان الخلاص مقصور على اليهود دون سواهم . وهذه الفكرة قد رسخت فيهم واستمرت حتى بعد امتلائهم بالروح القدس . ويدلنا على ذلك ان بطرس الرسول اضطر ان يرأى امام اليهود المنتصرين فلم يأكل مع الامم حتى قاومه الرسول بولس (انظر غلا ١١:٢-١٣) . كما انه لم يفتح تبشير الامم الا باعلان من الله . وصوت من السماء يقول له «قم وانزل واذهب معهم غير مرتاب في شيء لاني انا قد ارسلتهم» (اع ١٠:٢٠) وقد كانت هذه الفكرة متمكنة فيهم لدرجة جعلتهم يخاصمون هذا الرسول لانه «دخل الى رجال ذوي غلظة واكل معهم» (اع ١١:٣)

فن يا ترى كان يستطيع ان يزيل هذه العداوة المرة ؟ ان المسيح هو الذي استطاع ان يفعل ذلك . وبماذا

(اولاً) بمحو اسبابها «لذلك اذكروا انكم اتم الامم قبلا في الجسد المدعويين غرلة من المدعو ختانا مصنوعاً باليد في الجسد . انكم كنتم في ذلك الوقت بدون مسيح اجنبيين عن رعوية اسرائيل وغرباء عن عهود الموعد لا رجاء لكم وبلا اله في العالم . ولكن الآن في المسيح يسوع اتم الذين كنتم قبلا بعبيدين صرتم قرييين بدم المسيح . لانه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً . ونقض حائط السياج المتوسط اي العداوة مبطلاً بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه انساناً

تقاريط

اهدت الينا المطبعة الانكليزية الاميركانية المطبوعات الجديدة الآتية وهي :

- (١) كتاب حسن الملخص في محتويات الكتاب المقدس—لمؤلفه الدكتور توري. وهو جزءان يبحث الاول منهما في تعليم الكتاب المقدس عن الله من جهة وحدانيته وازليته وذاتيته وغير ذلك من صفاته اللازمة . ويبحث الثاني في تعاليم الكتاب عن يسوع المسيح من جهة لاهوته وناسوته وموته وقيامته وصعوده ومجيئه . عدد صفحاته ٢٤٥ وهو مطبوع طبعاً متقناً وثمان نسخة منه ثمانية غروش صاغ ويطلب من المطبعة المذكورة او من ادارة بشارت السلام
- (٢) كتاب تاريخ المسيح كما ورد في التوراة— وهو نبذة تبحث في سيرة المسيح منذ ولادته حتى موته مع تفصيل الغرض من مجيئه وكفارته . ثمن النسخة خمسة مليمات ويطلب من المطبعة المذكورة آنفاً
- (٣) القوة الروحية لاجل العامل في الحقول الالهية— وهي الخطبة الاولى من سلسلة خطب في موضوع حياة العامل الروحية وكيفية تقويتها لحضرة «عبد الفادي» الفيور على الدين القويم
- (٤) اسم الجلالة بين الصلاة والصلاة— وهي نبذة لخليل افندي رزق تبحث في وجوب تقديس اسم الجلالة وتزيهه عن الباطل . ثمن النسخة ٥ مليمات وتطلب من المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

رواية

في تلك الايام

(تابع)

- لا شكر حيث الواجب يا انتينور . لقد خشيت ان
- ان يقتلني قيصر ؟
- نعم ان يقتلك قيصر ويدنس جثتك
- اذا شكري لولائي اعظم واتم
- قال ذلك وركع عند قدميها ليقبلها فانهضته وقالت : «قم . ما عهدتك تقدم لمثلي السجود»
- فقال: لا اسجد الا لله . وانما اردت ان اركع عند قدمي مولائي لا قوم ببعض الواجب
- اما الهك فدعه جانباً ولا تقدم اليه السجود
- ولماذا ياسيدي ؟
- لانه اهملك وتركك تحت رحمة قيصر حتى كاد يقتلك
- لم يهملني بل قبض لي من انقذني ياسيدي
- دعنا من حديث الهك فليس بيني وبينه علاقة على الاطلاق
- بل بينك وبينه كل علاقة مكينة . فقد خلقتك وجعلك بهجة للناظرين

ولم يستطع اتينور ان يميز تلك الاصوات لاول وهلة فواصل حديثه مع ديا فلاثيا وقد رأى على محياها دلائل لا يفهمها الا قلب المحب . وادركت ما كان يجول بفكره ولكن حياءها منعها عن مكاشفته بما في قلبها . ولبث الاثنان صامتين هنيهة حتى عادت الجماهير الى صراخها فصاحت : « ليمت الخائن ! ليمت المجنون ! »

وأدرك في هذه المرة ما كان يقوله القوم . فوقف على قدميه مبنغوتاً وصاح : « انهم يطلبون الامبراطور . ويجهم هل يريدون قتله ؟ »

فقالت : « نعم فقد ستموا جنونه وملوا مظالمه »
فقال : « واين هو الآن »

فقالت : قلت لك انه شديد طريد

— الا تعلمين بمقره ؟

— وما الذي يهملك من امره ؟

— وكيف لا يهمني امره

— اما كان يطلب ان يقتلك ؟

— قولي لي اين هو

— جاءني بهيئة ابه مجنون وطلب مني ان اخبئه

من وجه الشعب . وكان وجهه ممتقماً من شدة الخوف

— يا لله !

— ولما رأته على تلك الحالة من الخوف والجبن

زال آخر ما كان قد بقي في نفسي من الهيبة لشخصه

— ولكن اين هو

فدقت ببصرها فيه وتمثل لمخيلتها الفرق العظيم بينه وبين قيصر الجبان فقد كان هذا آخر من يليق به التاج حالة ان اتينور كان اعظم منه في جميع الصفات

وخيل الى اتينور انه قد أدرك سر نظراتها الحادة . فاراد ان يشجعها على الافصاح عما يجول بخاطرها فقال : « ان ما اشعر به وانا بقربك يفوق حد الوصف لاني ... »

فقاطعته قائلة : « لم اكن الا شؤماً على الذين كانت لهم صلة بي »

فقال : « بل لقد كنت على نار قلبي برداً وسلاماً »

فقالت : « ألا تذكر منكريته ؟ »

فقال : « نعم وقد ماتت ونسي امرها »

— وقيصر ؟

— وماذا من امره ؟

— لقد أصبح شريداً طريداً

— ماذا تقولين ؟

— لقد فر من وجه شعبه لانه اغضب الآلهة

فغضب عليه الناس

— واين هو الآن ؟

— فار هارب

ولم تكذ تفرغ من عبارتها حتى ارتفعت اصوات الجماهير مرة اخرى : « ليمت الخائن ! ليمت المجنون ! »

فخذا ان تخيب آمالها فيكون الشعب كذب ثكول
او كوحش افلقت منه فريسته . صه ! اسمع صراخ
القوم

— لا اسمع يا فلاقياسوى صوتك العذب الرحيم

— ان الشعب يريدك

— ولكني لا اخون ملكي

— لم تخن وانما هو الذي خان شعبه

— ليس لي ان ادينه

— ان رومية تحتاج اليك ولا تريد ان تخضع

لذلك المجنون . ان خارج هذا القصر الوفا ممن

يريدون تنصيبك قيصرآ . بل في قصري هذا

رھط من زعماء الامة يقدمون لك الخضوع

واسقظ في يد انتينور فلم يعلم بماذا يجب .

وبعد ان صمت هنيهة صاح مرة اخرى «قولي لي

اين قيصر؟»

فقالت بنغمة الياس : «انه على مقربة منك»

ثم شرحت له كيفية فراره . فلما علم انه محتبيء

في قصر اوغسطوس وثب يريد الخروج وهو يقول:

«انه في خطر وفي حاجة الى معين»

فقالت : «وهل تجسر على الذهاب اليه؟»

قال : «ومن ذا الذي يكون معه في محنته؟»

فقالت : «ولكنه مجنون جبان»

قال : «لا بد لي من انقاذه»

وكانت قد وقفت امامه تحاول منعه من

— هو محتبيء من وجه اعدائه . وكان بودي

ان اسلمه الى ايديهم ليفعلوا به ما يشاءون

— انت تفعلين ذلك يا سيدتي؟

— ولماذا لا

— وكيف تجيزين لنفسك قتل نفس ليس

لاحد ان يدينها سوى الله؟

— الم يحاول ان يقتلك . الم يطعنك بشهادة

هذه الجروح الناطقة؟ الم يرتكب كل انواع

المحرمات؟

— دعينا من دينونة الرجل . اين خباته؟ الا

تعلمين ماذا يترتب على موته او فراره؟

— اعلم ذلك . فان امبراطورآ آخر يرتقي

العرش ويحكم رومية بالحكمة والعدل

— ومن عسى ان يكون هذا الامبراطور

— هو رجل قد اختارته الآلهة وشعب رومية

كله

— واسمه؟

ولم يكذب يفرغ من هذا السئال حتى علا صياح

الجماهير قائلين : «ليجي طوروس انتينور!»

فقالت : «هل علمت اسمه؟ اعلمت ما يريد

الشعب؟»

فقال : «انه شعب متمرّد على امبراطوره وهو

مندفع مع تيار الالهواء .»

— بل ان رومية كلها الآن عند موطي قديمك

ورأت انه مصر على الذهاب ففكرت هنية
ثم قالت له: «قف! هل تحبني حقيقة يا انتينور؟»
فقال: «ان محبتي لك لا تقع تحت حصر او
قياس»

فالقت رأسها على منكبه وقالت بنغمة الحزن:
«انك لا تدري ماذا سيحل بنا بسبب اصرارك.
هذه آخر وقفة تفقهها معاً. لو كنت تحبني قدر حي
لك ما كنت تصم اذنيك عن صراخي»
فقال: «انني افضل خسارة العالم كله على
خسارتك...»

— ولكنك بعملك هذا تخسرني وتخسر العالم
كاه. هل تذكر ذلك اليوم...
— الذي التقينا فيه لأول مرة؟
— نعم. يوم جرى بيني وبينك الخصام...
— وقد احببتك منذ ذلك الحين لاني توسمت
فيك الطهارة والسعادة. ولقد كان محياك الجميل ولا
يزال ماثلاً لعيني في كلا المنام واليقظة وصورتك
شاغلة افكاري في كل دقيقة فانت ملء عواطفى ابدأ
— اذاً لماذا لا تسلك الطريق التي ارشدك
للسير فيها؟
— لان افكاري مشغولة بالسير في طريق
اخرى
— وهي؟
— هي الطريق المؤدية الى الجلجثة حيث بقية

الخروج. فرجع امامها يطلب منها ان تسمح له بالذهاب.
فقالت: «ان الشعب لا يريد ان يعترف بحكمه
الآن لان الجميع يكرهونه ويطلبون قتله»
فقال: «انهم سينسون غداً امر اليوم وينسونني
انا ايضاً اذ يعتقدون اني قد مت»
— ولكنك لست ميتاً فان الحياة تبسم لك
ورومية كلها تود تملكك. أليس لك مطمع في الحياة
— لا مطمع لي سوى خدمة قيصر ومساعدته
لكي يسترجع المسكاته التي كانت له في قلوب رعيته
ولكي ينشر السلام على ربوع امبراطوريته
— ولكنه مصمم على قتلك حالما تقع عينه عليك
— ان حياتي بيد الله
— الهك انت؟
— الهى والهك واله جميع الكائنات
— وهل يشاء هذا الاله ان يفرق بيني وبينك؟
— وهل زردريان انت وهو بحبي لك؟
— ان حي لك يعلأ كل جوارحي وليس في
جسمي عرق ينبض الا لذكرك وانا احمدك الله
على ذلك
— اذاً امكث معي ولا تذهب الى الامبراطور
فلئن نجحت في ارجاعه الى عرشه فسيستعمل سلطته
للاتقام منك وينسى كل ما فعلته من اجله
— ان خيانة قيصر جنابة لا تغتفر فلا بد لي
من الاخلاص له حتى النفس الاخير

من خيانة ملكي كما خان يهوذا الاسخريوطي سيده»
 — وهل صوت الهك اعلا من اصوات هذه
 الجماهير التي تهتف لك وتطلب ان تكون ملكاً عليها؟
 — نعم هو اعلى بكثير واخالي اسمعه من عبر
 جبال اليهودية وهو يقول: «اعط ما لقيصر لقيصر
 وما لله لله»

فصمت ثانية ولم تعرف كيف تحاجه. ورأى
 انتينورانها لا تزال واقفة أمامه تحاول منعه من
 الخروج فقال لها:—

أسمحين لي الآن بالذهاب؟ ان هذه الدقائق
 ثمينة جداً لا يجب اضاعتها
 وكانها استيقظت من حلم هائل فاندفعت على
 صدره وطوقت عنقه بذراعيها وصاحت: «كلا. كلا.
 لن أدعك تذهب مهما كانت حججتك»

فقال: «لست تفهمين ما تركبه من الجناية
 بعدم اسراعنا لنجدة قيصر وهو في اشد حاجة الى
 من يعينه»

فقالت: لا ادعك تذهب لانه سيمقتك

— ولكن لا بد لي من الذهب
 — فانت تقصد الابتعاد عني. لعلي اغضبتك
 — كلا وانما اريد ان اتبع صوت الواجب
 والضمير

— اولست شيئاً في نظرك؟ انني لا اعرف معنى
 للسعادة الا بقربك. فهل تبخل علي بتلك السعادة؟

من اثر ذلك الصليب. ولقد مرت سبع سنوات
 على اليوم الذي جزت فيه تلك الطريق وشهدت
 ذلك الصليب ولكن صورة كليهما لا تزال ماثلة
 لعيني كاني كنت تجاههما بالامس

فصمت ديا فلاحيا ولم تفه بيئت شفاه. واذا لم
 تفهم كلامه بالتمام زعمت انه يهذي من تأثير الحمى
 التي كانت قد المت به. وانما علمت ان حبه لها لم
 يكن دون حبه له وان ذلك الحب كان طاهراً نقياً
 من كل شائبة

وأدرك انه لم تفهم كلامه وانها صغت اليه كمن
 يصني الى من يتكلم بالالغاز. فقال لها: «لا عجب
 اذا لم تفهمي ما اقوله الآن ولكن سيأتي يوم
 تدركين فيه كل شيء»

فاجابت: «انني لا اعرف الطريق التي تريد
 سألوكها. وجبل الجلجثة لم اراه قط. وانما اعرف
 شيئاً واحداً وهو ان الالهة قد عينتني لاجملاك
 عظيماً فوق كل شخص آخر في هذه الامبراطورية
 الواسعة فقد قدر لي ان اختار زوجاً يكون خليفة
 لعرش اوغسطوس العظيم»

فقال: «ان ذلك الذي شهدته على الجلجثة
 يأمرني بان اخلص خدمتي وبنيتي من جهة قيصر
 فاعطيه ما هو له وما لله لله. فاذا حاولت ان اسرق
 منه الصولجان الذي بيده رزحت تحت حمله ولم
 استطع لذلك سبيلاً. ان صوت الهي يناديني ويحذرنى

وما كاد اتينور يزيح الستار عن مدخل غرفة
الامبراطور حتى نهض هذا مذعوراً وقد عاودته
سورة الجنون فصاح قائلاً: «ويحك ايها الخائن .
كيف تجاسرت على خيانة امبراطورك؟»

فاجابه اتينور برزائة وورباطة جاش: «انني لم
اخنك قط يا صاحب العرش ولا جئت الآن
للاضرار بك وانما...»

فقاطعه الامبراطور قائلاً: «انت نذل كذاب
فقد جئت للاجهاز عليّ . نخذها طعنة صادقة من
سيدك!»

قال ذلك ورشقه بنصل حاد كان يحمله ولكن
اتينور كان مستعداً لمثل هذه الخيانة فحاد قليلاً
ونجا من النصل. ثم قال للامبراطور:

— لقد جئت لانتقاذك فعاملتي...

— صه . انك خائن

— لم اخن امبراطوري قط لان الهى ينهي

عن مثل هذه الخيانة وانما...

— دعني من الهك . لقد جئت لتقتلني...

— لو كان ذلك قصدي لاتيئك مدججاً

بالسلاح ولكني كما ترى اعزل ولم آت الا لانتقاذك

— وكيف ذلك؟

— علمت انك وحيد في هذا القصر محاط

بالاخطار

— ألم تعلم ان معي حراسي الامناء وفي امكاني

ان اللفظ كلمة واحدة فتصبح جثة هامدة؟

لقد عشت وحيدة طول حياتي وما كدت اجدك
حتى ادركت ان زمن الوحدة قد فات. ولكنني اراك
الآن مصرأعلى مفارقتي لعله لا افهمها سوى الهوس
بديانة ذلك الجليلي الذي اتهمت حياته بصدبه على
الجاهلثة

— ان حياته لم تنته ولن تنتهي ابداً فهو حي
يعمل في نفوس جميع اتباعه

قال ذلك وقفز يعدو وهو لا يلو على شيء .
فوجدت ديا فلاقيا نفسها وحيدة لا مؤانس لها .
فصاحت من كبد حرى ونفس مرة: «ليكن الهك
ملعوناً فتباً له من حسود اذهب انت وجميع اتباع
ذلك الجليلي ولا تروني وجوهكم فاني عدو لكم
الى الابد!»

الفصل الثامن عشر

في قصر اوغسطوس

مضى اتينور مسرعاً حتى وصل الى قصر
اوغسطوس فدخله وما كاد يبلغ حوشه حتى ابصر
الحراس مدججين بالسلاح وقد وقفوا هنالك
لحراسة الامبراطور . وما كانت اشد دهشتهم
عندما ابصروا اتينور فقد كانوا يظنون انه قتل .
ولعلمهم بسمو منزلته لم يسمعهم الا ان يفسحوا له
المجال ويدلوه على غرفة الامبراطور مع ان هذا كان
قد نهاهم عن السماح لاحد بالدخول عليه

- ان الموت والحياة بيد الله. ولم اقصد بمجيئي اليك سوى مساعدتك على النجاة
- وهل تظن اني قد جنت حتى استسلم اليك؟
- الامر امرك فاذا ...
- انني افضل الاستسلام الى الحيات والمقارب على اثمانك على حياتي
- قلت لك انني لم اقصد بمجيئي الا اتقاذك. وليس لدينا الآن متسع من الوقت فلا تضع هذه الدقائق الثمينة بالكلام والتوبيخ. هل ...
- ولم يكده يكمل عبارته حتى علا صراخ الجماهير مرة اخرى وقولهم: «لميت الخائن! لميت المجنون! وليحيي طوروس انتينور!» فامتقع وجه الامبراطور واشتدت به وطأة الخوف حتى نسي مقامه فقام ووقع على قدمي انتينور وصاح با كياً: «انقذني يا انتينور! انقذني من هؤلاء الخونة!»
- فانهض انتينور وقال له: «قم. افعل ما اشير به عليك!»
- ولكن قيصر ظل يبكي ويقول: «انقذني يا انتينور! انقذني فاعطيك نصف رومية! انقذني فاني لا اريد ان اموت»
- فقال انتينور: «اذا لم تفعل ما اشير به عليك فلا تستطيع ان انفعك بشيء»
- وماذا افعل؟
- تخرج من هنا للحال
- اخرج من هنا؟
- نعم فان حياتك في خطر
- آه لو كنت استطيع ان اثق بك
- انت حر في ان تثق او لا تثق
- ولكن كيف اخرج من هنا والجماهير تطلب قتلي!
- دع تدبير ذلك لي. انما قم ...
- لا. لا. فاني في امان في هذا القصر وحوالي حراسي الامناء
- وما الذي يستطيع عشرون شخصاً ان يفعلوه بازاء هذه الجماهير العديدة؟
- يستطيعون كل شيء
- اذاً فانا اتنصل من كل مسؤولية
- اية مسؤولية؟
- مسؤولية موتك وحياتك
- انقذني يا انتينور فاني لا اريد ان اموت. سانتقم من هؤلاء الملاعين شر نقمة
- اذاً قم والبس رداء احد الخدم واتبعني الى ان
- الى حيث اقول لك
- وهل تنجو من جماهير الخونة؟
- نعم. دع ذلك لي فادبره
- وهل تضمن لي سلامتي؟

- ان الموت والحياة بيد الله. ولم اقصد بمجيئي اليك سوى مساعدتك على النجاة
- وهل تظن اني قد جنت حتى استسلم اليك؟
- الامر امرك فاذا ...
- انني افضل الاستسلام الى الحيات والمقارب على اثمانك على حياتي
- قلت لك انني لم اقصد بمجيئي الا اتقاذك. وليس لدينا الآن متسع من الوقت فلا تضع هذه الدقائق الثمينة بالكلام والتوبيخ. هل ...
- ولم يكده يكمل عبارته حتى علا صراخ الجماهير مرة اخرى وقولهم: «لميت الخائن! لميت المجنون! وليحيي طوروس انتينور!» فامتقع وجه الامبراطور واشتدت به وطأة الخوف حتى نسي مقامه فقام ووقع على قدمي انتينور وصاح با كياً: «انقذني يا انتينور! انقذني من هؤلاء الخونة!»
- فانهض انتينور وقال له: «قم. افعل ما اشير به عليك!»
- ولكن قيصر ظل يبكي ويقول: «انقذني يا انتينور! انقذني فاعطيك نصف رومية! انقذني فاني لا اريد ان اموت»
- فقال انتينور: «اذا لم تفعل ما اشير به عليك فلا تستطيع ان انفعك بشيء»
- وماذا افعل؟
- تخرج من هنا للحال

- اضمن سلامتك الى حين وصول كتائبك
ولكن على شرط واحد ...
- كتائبي؟ حقاً اني نسيت كتائبي
— اليست على بعد ثلاثة ايام من رومية؟
— لا اعلم. لا اعلم شيئاً منذ بدا شعب رومية
في خيائتي
- نعم ان الكتائب هي على مسافة ثلاثة ايام
ولا بد ان تكون الاخبار قد بلغتها وهي تجد السير
للوصول الى العاصمة قبل فوات الاوان
— آه لو وصلت سريعاً فيكنت ارى هذا
الشعب الخائن كيف يجب ان يحترم امبراطوره
— اراك مصمماً على الانتقام
— لا بد لي من ذلك متى وصلت كتائبي! آه
اين تلك الكتائب؟ اني ادفع نصف عرشي لمن
يجيء الي بها الآن
- ان شعب رومية كله قد تار فممن تنتقم؟
— من الشعب كله
— وعلى من تحكم اذا انتقمت من الشعب
— على من يبقى لي من الاتباع
— اما انا فاشترط لا تقاذك شرط لامناص منه
— وهو؟
— ان توقع على منشور تصدره للشعب وتقول
فيه انك قد عفوت عنه
— عفوت عنه؟
- نعم
— هذا لا يكون
— بل لا بد منه
— اني سأنتقم من الشعب فكيف اعفو عنه؟
— ان لم تعدني بالعفو فلا سبيل الى نجاتك
— ماذا تعني؟
— اعني اني اتركك وانصرف بسلام
— ولماذا؟
— لانني اغار على عرشك
— أو هكذا تكون الغيرة؟
— نعم فاني اريد ان يملك بينك وبين شعبك
روح السلام والوفاق
— سا نظر في هذا الشرط
— بل توقع المنشور قبل خروجك من هذا
المكان
ورأى الامبراطور انه لا بد له من الاذعان.
فامر نجبيء اليه بلوح من الشمع فوق عليه منشوراً
بالعفو. ثم لبس ثياب احد الخدم متكرراً ليخرج
مع انتينور
- (البقية تأتي)

تمن النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ مليم وتمن ١٠٠ نسخة ٢٥ وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تميم فائدتها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استعمالها فالجمعية ترسل بعض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يطلبها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فترسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان يسوع يلقي بها تعاليمه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زويمر وتعريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمة بغلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب الاستاذ اجليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور هـ ج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مهدها ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقاها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل لما لجانب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابنائه المنتشرين في القطر المصري ثمة ٨ قروش صاغ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧ وتمن النسخة ٥ قروش صاغ والاشترك لكل السنة ١٥ قرش صاغ وهذا الكتاب اصدرته لجنة مدارس الاحد العامة للسندوس بمشراكة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كروندير بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولأفادة القراء نقدم لهم جدولاً مختصراً بأسماء واتمان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبد	التمن مليم	(٥) القاء الاسئلة
لفنستون	» ٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية: (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و ٤ مجلد
(٢) حصصه للدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » و ٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ اجليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بغلاف و ١٠ مجلد و ١٢ مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لأفادة المعلمين والمعلمات ٥ مجلد

تطلب هذه الكتب والطبوعات كلها من القس ستيفن ترورج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارع عماد الدين نمرة ٥ بمصر

جمعية الشباب المسيحيات

بفكتور يا هوس بالاسكندرية

انا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لاسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتمذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم والاعتطل سريعاً. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاء فاحشاً؟ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تثبط هممنا بل لازلنا نضعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته ولزومه ويهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنيهاً وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حالما نصل الى النتيجة النهائية التي نروها كلنا ونسعى اليها نبادر فنعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تعضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و.ي. مرجيسون



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم اقس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرة كل شهر ١٠ ديسمبر سنة ١٩١٨ سنة ١٤ عدد ١٠١٠

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد العاشر والحادي عشر

٢١٧	البشرى العامة
٢١٨	الآداب العربية
٢٢٥	وعلى الارض السلام
٢٢٦	اصحح الناس
٢٢٨	افتقاد الباكورة
٢٣٦	خطاب للكهن جردنر في اخبار الحرب العظيمى
٢٤٠	لغة الطبيعة
٢٤٧	لا تجطئه
٢٥١	السلام والمرءة
٢٥٤	سر الحياة ومعناها
٢٥٦	خلاصة خطاب الكهن جردنر
٢٥٧	رواية التميمس الملون
٢٦٢	الدين والكنيسة والمصر

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—•—

مدير المجلة المسوول القس جردنر

—•—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

—•—

المراسلات يجب ان تكون باسم مدير مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلغون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

مطبوعات جمعية مدارس الاحد العامية

ان رغبة مدارس الاحد العامية هي ان تشترك عملياً مع مدارس الاحد في مصر والسودان وفي ان تعاون المدارس المذكورة بكل واسطة ممكنة لتحقيق الغرض العظيم من هذه المدارس الا وهو ربح النفوس للمسيح وعلية جمعية مدارس الاحد العامية لم تأل جهداً في الوصول الى هذا الغرض الشريف فقد عربت ونشرت كتباً ونبذة مختلفة منها ما هو خاص بالاولاد والبنات ومنها ما هو يتعلق بالمعلمين والمعلمات او بنظر مدارس الاحد الخ . وهنالك نقدم اليوم لحضرات القراء الكرام كشفاً حاوياً بيان هذه الكتب لتكون فرصة لمن يريد ان يقتنيها تمهيداً للفائدة وهي كالتالي

نبذة عنونها **لفنستون** كتيب مصور وهو يتضمن تاريخ حياة ذلك البطل المشهور مكتشف مجاهل افريقيا وضع في قالب بسيط وعيارة سهلة ليعت في التلامذة روح الشجاعة المسيحية ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٣٥ قرشاً

الابواب الستة نبذة خاصة للمعلمين والمعلمات تبين كيف يمكنهم ربح قلب الوالد بواسطة الدخول من هذه الابواب الستة ثمن النسخة الواحدة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ قرشاً

النصائح الذهبية وهي عبارة عن سلسلة ارشادات لمعلمي مدارس الاحد وتلاميذها حلقاتها كالتالي **الحلقة الاولى** موضوعها طرق التعليم . يدل اسمها على المراد بها فهي تذكر طرق التعليم المختلفة وتصف كلها وتشرح الصعوبات التي يصادفها المعلم في استعمالها وكيفية التغلب على تلك الصعوبات

الحلقة الثانية حصة الدرس وهي شرح ما يجب على المعلم القيام به قبل الابتداء بالدرس كتجديده الغرض من الدرس وتعيين النقط المهمة فيه الخ . ثم شرح كيفية القاء الدرس وكيفية الانتهاء منه

الحلقة الثالثة اتباع التلميذ وهي تبسط الاضرار التي تنشأ من عدم اتباع التلميذ في الصف وتشرح ما يجب على المعلم عمله لاستلقات انظار التلميذ الى الدرس وطرق ذلك

الحلقة الرابعة استعمال القصص والامثلة وهي تظهر فوائد استعمال الامثلة والقصص وكيفية القاها **الحلقة الخامسة** القاء الاسئلة وهي تظهر للمعلم وجوب تجنب الاسئلة المهمة والفامضة والموبصة

وتقدم امثلة مختلفة للاسئلة الواجب استعمالها

الحلقة السادسة هداية التلامذة للمسيح . لما كان ربح النفوس للمسيح هو الغرض الاول لمدرسة الاحد اختصت هذه النبذة ببيان اسهل الطرق وايفدها في هذا الخصوص

الحلقة السابعة واجبات الناظر وهي تشرح صفات ناظر مدرسة الاحد وواجباته ونسبته للتلامذة والمعلمين (انظر بقية هذا الاعلان في الوجه الثالث من الملاف)

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ١٤ عدد ١١١٠

١ ديسمبر سنة ١٩١٨

تصدر مرة كل شهر

الذي سينتج عن هذه الحرب فالاجيال القادمة
سوف تعرفه

ولا عبرة بما ذهب اليه بعضهم من ان الحرب
من لوازم العمران فقد فتد العلماء هذا الرأي ونكتفي
بإيراد قول احدهم (المسترولتز فليمور) في كتابه
(معاهدات الصلح في ثلاثة قرون) بهذا الصدد
قال :-

«ازف الزمان الذي يشعر فيه العالم بان
الحرب مصيبة ونكبة وانها في اعظم الاحوال نكبة
لا لزوم لها»

ويجدر بنا ان نذكر في هذا المقام ان كثيراً
ما تكون المصائب والازايا واخصها العظيمة واسطة
للتنبية والايقظ من السبات الروحي في الافراد
والشعوب. ولا نشك في ان هذه الحرب ستأتي
بالنتيجة المباركة المشار اليها فتستيقظ الشعوب
المسيحية التي كوتها نار الحرب من سباتها الروحي
وتعبد الرب وتسير حسب مشيئته فتعم النعمة
العالم جميعه

البشرى العامة

يسرنا ان نحتتم المجلة سنتها الحاضرة وهي حاملة
على صفحات عددها الاخير البشرى التي كان
حضرات القراء ينتظرونها بفارغ الصبر. فقد انتهت
الحرب ورُفرف ملاك السلام على اوربا والعالم فشكراً
لله على ذلك

ان الولايات والمصائب التي جرتها هذه الحرب
على العالم والانسانية لاعظم مما يقدر قلم الكاتب ان
يصورها. فالنفوس التي ازهقت والاموال التي انفقت
والمدن والقرى التي حل بها الخراب والكنائس الجميلة
التي دمرت والاثار القديمة التي تلفت وضاعت جميعها
خسائر عظيمة لا تعوض وان عوض بعضها فيستغرق
ذلك بضعة اجيال او قرون

ومع عظم هذه الولايات والمصائب فان السرور
باتهاها عظيم جداً والثقة بدم وقوعها ثانية اعظم
لا نعرف بالتمام لماذا سمح الرب بوقوع هذه
الحرب. انما نعرف ان كل ما يسمح به الرب يكون
لخير الانسان. واذا كنا لا نعرف الآن ما هو الخير

الاداب العربية

لا يخفى على احد حالة الاداب العربية وافتقار اللغة الى الكتب الادبية المفيدة . فقد يقضي الشاب اياماً كثيرة في البحث عن كتاب ادبي يستفيد منه — خلاف الكتب المدرسية — ولا يكاد يوفق الى المطلوبه ذلك لان الكتاب والمؤلفين يزهدون عن وضع الكتب المفيدة لعدم توقعهم ما يضمن لهم العيش من شق القلم . على ان تنصلهم من المسؤولية التي عليهم يعود بالضرر على اللغة والامة . لذلك فكرت المطبعة الانكليزية الاميركانية في هذا الامر ملياً ثم قررت ان تدعو جمهوراً من الكتاب الادباء الى مادبة اقامتها في نزل الكونتنتال في ٢٥ اكتوبر وعرضت عليهم فيها حالة البلاد الادبية وشدة الحاجة الى المؤلفات التي تكون اساساً للاداب اللغوية التي يعبر عنها الافرنج بلفظة «لتراتور» . وقد القى القس جردنر (منشي هذه المجلة) في المادبة المذكورة خطبة شرح بها الحالة شرحاً مسهباً رأينا ان تقتطف منها ما يأتي .

قال بعد مقدمة وجيزة :

ان في جانب من البلدان المسيحية الكبرى قوماً يبذلون منتهى الجهد في سبيل مطابع المرسلين الكبرى لنشر المطبوعات التي تحتاج اليها تلك البلاد وقد تحولت الجمعيات التي اسست تلك المطابع الى جمعيات كبيرة لنشر المطبوعات بمعنى انها لم تعد تقتصر على طبع ما يقدم اليها من المؤلفات بأجور

معينة فقط بل صارت تبحث عن المؤلفات المفيدة من تلقاء نفسها فتنتقي منها ما كان جزيل النفع وتطبعه بقصد نشره بين الجمهور . ولعل اشهر الجمعيات التي من هذا القبيل جمعيات الهند والصين وسوريا . والاخيرة منها معروفة باسم مطبعة بيروت . وفي انكلترا على الاقل جمعيتان من هذا النوع . وما المطبعة الانكليزية سوى جمعية على شاكاتها في هذه البلاد نعم انها اصغرها عهداً على ان قائمة مطبوعاتها تدل على ان ما قد نشرته حتى الآن يكاد يوازي عدد مطبوعات بيروت اذا طرحنا من هذه مؤلفات جمعية الكراريس البريطانية التي لها الآن ادارة مستقلة في بيروت . اما غرضها فهو غرض مطبعة بيروت بعينه ومما يستحق الذكر ان ما تنشره مطبعتنا الانكليزية لا يقتصر على مصر فقط بل يتعداها الى بلدان كثيرة وقد بلغ عددها في سنة ١٩١٢ سبعة وثلاثين اقليماً مختلفاً . وهذا انما يتناول المطبوعات العربية فقط . واللسان العربي كما تعلمون هو من اشيع الالاسنة في العالم فهو لغة الشرق عامة بحيث ان كثيرين ممن لا يتكلمونها يقرأونها . ولذلك تصل مطبوعاتنا غرباً الى الجزائر ومراكش (وحتى البرازيل ايضاً) وجنوباً الى زنجبار وجنوبي افريقية وشمالاً الى روسيا الاسلامية وشرقاً الى آسيا الوسطى والهند وجانب من الصين . وقد كانت فلسطين وسوريا والعراق قبل هذه الحرب من البلاد التي انتشرت فيها مطبوعاتنا بكثرة .

عظيماً فانك لا تكاد تجد فيها كتباً كثيرة من أي نوع سوى نوع الروايات وفيها كثير من الروايات السافلة . فالبلاد غنية بهذا النوع من المطبوعات ومعظمها منقول عن الفرنسية او الانكليزية . وباليت أولئك المترجمين وجهوا همهم لنقل ما هو نافع بدلاً من ان يبذلوا مساعيهم وباللاسف في ترجمة الكتب التي كثيراً ما تكون بلا فائدة او من أخط الانواع وقد قال لي مرة أحد نظار المدارس في مصر : « قد أرسل تلامذة الى مدرستي لتتهدب والتعلم فتعرس هذه فيهم الرغبة في المطالعة . ولكن ماذا عساني ان أضع بين ايديهم اذ لا يكاد يوجد لدينا كتب متوسطة بين الدين والصرف والروايات الغرامية الخارجة كثيراً عن حدود الآداب؟ ولا يخفى ان الولد لا يمكنه ان يطالع دائماً الكتب الدينية بل لا يجب ان يطالعها دون سواها . واما الكتب الاخرى التي ذكرتها فغير ملائمة له البتة . لهذا تراني في يأس » اه

فشكلة المستقبل اذا هي تحريض أرباب الافلام الذين يفكرون ويتكلمون ويكتبون بالعربية (وهؤلاء وحدهم يعلمون حق العلم قوى قرائهم العقلية والوسط المفكر الذي يعيشون فيه) . فهؤلاء وحدهم يقدرون ان يكتبوا ما هو ملائم لعقول اولئك القراء . فقد حان الزمن لايقاد الحمية في نفوس الكتاب خير بني جنسهم ولحمد الله في هذه البلاد الشرقية . فهل نبدأ في هذه الليلة باشعال تلك الجذوة؟

* * *

ان غرض هذه المطبعة قبل كل شيء هو اصدار مطبوعات مسيحية من جميع الانواع مما يحتاج اليه المرسلون (من كل المذاهب) في أعمالهم . ولا يخفى ان عملاً كهذا يوسع نطاق الملكوت ويوزع بين الناس بشارة الخلاص . فمن تلك المطبوعات ما هو تفسير خشوعي دفاعي او ما أشبهه . هذه هي الغاية الأولى والعظمى

وثانية مثلها . فان من الناس من يتوهمون ان هذه المطابع تقتصر على الشؤون الدينية المحضه فقط وقد فاتهم ان الديانة المسيحية لا تمس الانسان من حيث الروح فقط بل من حيث العقل والفكر والجسد ايضاً اذ لا بد لجميعها ان تغذى باسم المسيح وتستخدم في سبيل الله . وبناء عليه كانت هذه المطابع كلما رأت نقصاً في كمية المؤلفات العقلية والتهذيبية تسعى لسد ذلك النقص واذارت ايضاً ان المؤلفات الخيالية قليلة او منحطة او كفرية او غير ملائمة للشبان سمعت لسد النقص . وان الذين يعرفون منكم مطبعة بيروت يعلمون عظم الجهد الذي تبذله في هذا السبيل . بل ان جمعيات الهند والصين تبذل مساعي اعظم فتنتشر في طول البلاد وعرضها خير المطبوعات الدينية والادبية . وقد اصدرت المؤلفات التي تفيد في بيان القراء من كل وجه واستعانت باقلام كتاب عارسون كل أساليب الكتابة ان مصر والبلاد الاخرى التي اشترت اليها هي في حاجة الى امثال تلك المطبوعات لنقصها نقصاً

فرعية. فالعلة الاصلية هي عدم انتشار المعارف في هذه البلاد. فالجمهور الذي يطالع المؤلفات لا يزال في طور النمو والنشوء وهذا ما يجعل صناعة القلم غير رابحة البتة وبعبارة اخرى ان الميل الى القراءة لم ينشأ نشوءاً تاماً حتى الآن بل ان الميل الى مطالعة المؤلفات المفيدة لا يزال ضعيفاً جداً حتى بين الفريق المتعلم من الشبان فان الالوف منهم يخرجون من المدارس وينقطعون عن المطالعة اللهم الا مطالعة المؤلفات التافهة أو السافلة وهذا الامر يقوي فيهم حاسة البخل لانهم يعتقدون ان اثمان المؤلفات المفيدة يجب ان تقاس باثمان المؤلفات السافلة. فما يدفعونه اذاً لا يشجع المؤلف على صناعة الادب. هذي هي العلة الاصلية والزمان خير كفييل بازاتها ولكن لا بد لنا من مساعدة الزمان

وهذا يأتي بي الى العلة الفرعية وهي قلة وسائل التوزيع وفقرها وعدم وجود محلات لبيع الكتب في البنادر والارياف وما ينطوي من النفقات على نظام التوزيع بواسطة يباعين يتنقلون من جهة الى جهة. جميع ذلك علة فرعية ناشئة عن انحطاط حالة التعليم اذ لو كان الاقبال على المؤلفات عظيماً لوجدت مكاتب محلية لانها تجدد ما يشجعها على توزيع الكتب مع رفع اثمانها

ان في كل بلدة من بلدان انكلترا مكاتب عديدة لبيع الكتب بل تجد في كل قرية متوسطة على الاقل مكتبة واحدة وهذه المكاتب تكتفي بجزء من ايراد

ولنوجه انظارنا الى وجهة اخرى من هذه المشكلة وهي الوجهة الاقتصادية. لست ارتاب في ان جميع الحاضرين في هذه الحلقة يعلمون حالة الادب في مصر وجميع بلاد الشرق من وجهة اقتصادية. فليس بين المؤلفين من يستطيع ان يكتسب رزقه من شق القلم الا اذا أجر قلمه وأوقفه على كتابة الامور التافهة او السافلة فان المؤلفات التي من هذا القبيل تطبع بالالوف وعلى ورق بخس الثمن. اما المؤلفات الادبية النافعة فيضطر اصحابها الى تصغير حجمها وتقليل عدد ما يطبع منها فضلاً عن ان المؤلف قلماً يجد من يطبع له كتابه ويبيعه له بعد طبعه وغالب الامر انه يتحمل جميع نفقات الطبع ومسئولية بيع الكتاب. ولطالما ينشأ بينه وبين المطبعة اختلافات وخصومات وقد يضطر ان يتحمل شيئاً من الالهة يطلبه من الناس الاشتراك في كتابه قبل طبعه واذا تمكن من جميع نفقات الطبع عد نفسه سعيداً واقسم انه لا يعود الى طبع كتاب آخر في حياته

وبعبارة اخرى ان المؤلف في هذه البلاد لا يجد تعويضاً من المطبعة ولا من المكاتب بل يضطر الى معاناة طبع الكتاب وتوزيعه بنفسه. وكثيرون من المؤلفين تحدر عزائمهم لهذه الاسباب ولما يعانوه من الخسارة بحيث يضطرون الى الانقطاع عن التعليم والبحث عن سبب آخر من اسباب الرزق سواء كان في دوائر الحكومة او المتاجر او ما اشبه. واذا بحثنا عن سبب هذه الحال وجدنا له علة أصلية وعلة

ان المطبعة باعتبارها الناشرة لا تسترد نفقات نشر الكتاب فهي ليست فقط مضطرة ان تجد رأس مال جديد لاعادة طبع الكتاب ذاته بل مضطرة ان تنفق ما يزيد على الارباح لدفع مرتبات الموزعين ونفقاتهم. وبعبارة اخرى ان ما نسترده من اثمان تلك الكتب (حتى ولو بيعت كل نسخة منها) لا يكفي لاعادة طبعها. فوالحالة هذه اين اجرة المؤلف؟ ألا يتضح مما تقدم ان مكافأة المؤلفين امر خارج عن حدود الطاقة؟

تكامنا حتى الآن على الوجهة المعنوية او الادبية من هذا الموضوع وهي اشغال جذوة الرغبة بين كتابنا ومؤلفينا لبذل جانب من مساعيمهم في سبيل مجد الله وخير الانسان. وتكامنا ايضاً على الوجهة الاقتصادية فوضحنا ان احسن المؤلفات الادبية قد يضطر مؤلفوها الى طرحها في الاسواق متحملين المتاعب والمشاق بدون ان ينالوا مكافأة مالية. وغرضنا الآن هو ان نلتبس من كل منكم اتم ان ينضم الى المطبعة في مشروعها الخيري الادبي العظيم فيقدم اليها شيئاً من ثمرة فكره وذكائه وقله مجاناً كما تبذل هي واصدقاؤها في انكثار المال والسعي مجاناً بدون انتظار مكافأة. اي اننا نطلب منكم بعض المؤلفات التي تتفق مع روح مشروعنا لتطبعها المطبعة وتأخذ على نفسها مسؤولية نشرها وتوزيعها في البلاد. وليس للمطبعة مال لمكافأة الكتاب كما اوضحنا سوى انها تقدم لكل مؤلف خمسين نسخة مطبوعة

الكتاب كالمخمس مثلاً فتأخذ المطبعة ثلاثة اخماس اي خمسين عن مصاريف الكتاب وخمساً كمكسب عما اوجدته من رأس المال وبهذا يتمكن المؤلف من ربح خمس من كل نسخة تباع

وهناك طرق عديدة للاتفاق بين المؤلف والمطبعة فمنها ان يشترك المؤلف في حمل نصيبه من المجازفة بازاء ما يصيبه من الربح. ومنها ان تتحمل المطبعة كل المجازفة وينال المؤلف ربحاً معيناً عن كل نسخة تباع من كتابه. على ان الربح في هذه الحالة يكون بالطبع اقل. وهاك مثلاً: يباع الكتاب بعشرة غروش صاغ بأخدمها البائع غرشين والمؤلف غرشين والناشر غرشين والباقي وهو اربعة غروش صاغ يعتبر نفقة طبع الكتاب. فاذا اعتبرنا عدد النسخ الفأ و ارادها ١٠٠ جنيه فان البائعين يأخذون عشرين جنيهاً اجرة بيعهم والطابع عشرين جنيهاً ايضاً اجرة تقديمه نفقة الطبع والاعلان عن الكتاب والمؤلف عشرين جنيهاً وهكذا ينال كل شيئاً من الربح دون ان يشعر الجمهور بثقل عليه

قابل هذه الطريقة بالطريقة الذميمة الشائعة في مصر ولا سيما اذا اريد بيع الكتاب في الارياف اذ لا يخفى ان المكاتب تكاد تكون محصورة في القاهرة والاسكندرية فاذا اريد بيع كتب في اما كن اخرى فلا مناص من استخدام باعة متجولين. على ان مرتبات هؤلاء الباعة والنفقات التي تقتضيها مهنتهم تستنفذ كل الارباح. ويدل اختبار مطبعتنا الانكليزية على

زيد كتباً تبسط للقارئ الشرقي سير الرجال العظام ابطال العمل والايان من كل الاقاليم بالشرق والغرب . وفي هذه الايام التي فيها ترد الى سواحلنا من البلاد الاجنبية بضائع كثيرة مما لا ينفع بل يضر . ألا يليق بنا ان نري لاهالينا ان الحضارة المسيحية الادبية تأتي بأثمار افضل من هذه بل ايضاً اطيب منها وألذ؟ ألا تغذي مخيلات شباننا وصبياننا بوضعنا لهم في قالب عربي محض سير رجال البأس كغريبالدي ومازيني وابراهيم لنكنن والجزرال غوردون؟ ألا نشعل فيهم جذوة الشهامة الحقيقية اذا كنا نكشف لهم الحجاب عن اعمال بعض البطالات المجيدات كجان درك ورماباي المصلحة الهندية وفلورنس نايتنجايل الممرضة الشهيرة . ثم سير من نفعوا المجتمع البشري باكتشافاتهم واختراعاتهم ومراقباتهم وتجرباتهم كفرادي ولستر وباستور ونيوتن وليفنستون وكولمبس والسير فرانس درايك والكبتن كوك والكبتن سكوت؟ ثم افاضل الرجال من صفحات تاريخ العالم القديم كمرقس انطانيوس وسقراط؟ ثم كبار الايمان والاحتمال والعمل من التاريخ المسيحي كاغسطينوس واثناسيوس ويوحنا فم الذهب؟ . ثم الفلاسفة الفضلاء كبسكال وفلون . ثم حملة كلام الانجيل في كل الازمنة الى جميع الامكنة؟ . وماذا أقول ايضاً؟ لانه يعوزني الوقت ان اخبرت عن المشهود لهم بالشجاعة والفضيلة والاحسان والخدمة والتقوى

بأقنان وبخلاف هذا فللكافة الوحيدة للمؤلف هي شعوره بان بنات افكاره لا بد ان تثمر بين طبقات الامة وان اسمه سيكون في قائمة الذين احسنوا اليها وان افكاره وآراءه تنتشر بين الجميع وتؤثر في نشوء الجيل الحاضر وان اجره سيكون عظيماً عند الله وحسبه الله جزاءً واجراً

ان مجال العمل الذي تقوم به مطبعتنا واسع جداً وان لم يكن بسعة المجال الذي أمام المطابع الادبية المحضة . فالكتب التي تنشرها مطبعتنا ان لم تكن دينية محضة فيجب ان تكون ذات صبغة او روح قريبة من الدينية ولا بد من عرض كل كتاب على لجنة خصوصية تنظر فيه لترى هل هو من مشربها أي هل هو ضمن حيز المؤلفات التي تنشرها؟ اذ لا يخفى ان هذه المطبعة لا تستطيع ان تنشر كل كتاب يقدم اليها وان يكن في حد ذاته مفيداً ذا شأن . ومن المؤلفات ما قد ابتذلت مواضعها وكثرت عنها الكتب كالمخطب الادبية مثلاً والمواعظ الدينية اجمالاً مما تصدره الجمعيات والمنتديات الادبية والدينية بالعشرات فان كتباً كهذه مع فائدها في حد ذاتها قد كثرت الى درجة الابتذال حتى صار من العبث طبع كتب جديدة في موضوعها . فالملوب هو مؤلفات حديثة في مواضع حديثة ولا سيما من أقلام اصحاب المواهب مما يجذب نفوس القراء ويملاً نفوس الاحداث فكاهة ومنفعة في آن واحد . وانا نضرب هنا بعض الامثلة على ما نريد:

مصر وامثالها — مجالاً واسعاً لكتّاب الروايات يجدون فيه كل ما يحتاجون اليه لجعل رواياتهم مفكّهة شائقة. واذا نظرنا الى غرس الديانة المسيحية في وداي النيل فن السهل الممكن كتابة رواية عن مرقس وابلوس وكنداكة وخصي ملكة الحبش الى غير ذلك من المواضيع التي لا تقيد تخيلة المؤلف اذ ان الحقائق التاريخية التي تعرف عن هذا الامر قليلة او معدومة

الروايات التهذيبية: ان الحاجة الى هذا الصنف من الروايات عظيمة جداً ومجال الكتابة فيها واسع جداً. فهناك الروايات العصرية التي تصور الاخلاق السامية والصفات الحميدة باحسن مظاهرها وتحث على السعي وراء الصدق والامانة والطهارة وبفعل النفس والابتعاد عن الاخلاق الفاسدة الى غير ذلك من المباحث الجليلية

ويدخل تحت هذا الباب كتب الاسفار ووصف الرحلات سواء كانت حقيقية أو تخيلية بطريقة تقع في نفوس الاحداث وتطلّعهم على كل ما هو حسن عند الآخرين ليقتبسوه ويتحلوا به وكذلك الكتب التي تصف المخاطر وما يعانیه بعض ابطال الانسانية وحماتها في سبيل ترقية المجتمع واختبار الغريبين يدل على نفع هذه الكتب حتى ما وضع منها بقالب خيالي لانها تفسح مجال النظر وتحرض على التحلي بالصفات الحسنة كالاقدام والشجاعة واستعمال الفكر

والايمان والعمل ممن تفيد قصة حياتهم الناشئة الحديثة بل تلهمهم وتدفعهم الى تقليد اولئك ومجاراتهم في اعمالهم الجلييلة اذا كتبت تلك القصص قرآناً عربياً بلسان عربي مبين لعلمهم يفقهون. يا أيها السادة كيف نستطيع شيئاً الا بكم ومعكم. انا بدونكم وبدون أمثالكم لا تقدر على شيء

ان جانباً كبيراً من هذه المواضيع يحتاج الى البحث والتنقيب والمطبعة مستعدة أن تقدم مجانا الكتب التي يحتاج اليها المؤلف فضلاً عن ان في انكلترا فريقاً من المطالعين المستعدين لتقديم كل مساعدة للمؤلف بالبحث عن الكتب التي يحتاج اليها وتاخيض موادها المتعلقة بالغرض المقصود والاشارة الى ما فيها من الفصول المختصة بالمطلوب

وهناك أيضاً الروايات التاريخية التي ابرزت نماذجها قريحة المؤرخ الشهير المرحوم جرجي بك زيدان. نرى من ذا الذي يقدم على مواصلة العمل الذي شرع فيه هو؟ انا نعلم ان معظم الروايات التاريخية التي ظهرت في الشرق تتناول الحوادث التي وقعت بعد سنة ٦٣٢ م أفليس للستة القرون الاولى من الميلاد ما يشفع بها عند الروائيين؟ اليس في تلك الاعصر ما يشوق الكاتب حتى يتناول حوادثها ويجول منها الروايات الشائقة

ألا ان في عصر اغسطينوس وغازاة القوط واثناسيوس وديوقليطانوس والاضطهادات الكبيرة — بل في عصر تسرب الديانة المسيحية الى

يسوع بين دفتي كتاب يحفظ له ذكره سواء كان
باسلوب شعري أو ثري

ايها السادة: انا نشكركم لتشريفكم هذه الحفلة
ولتوجيهكم جانب الالتفات الى ما قد بسطناه.
ونلتمس منكم ان تعيروا دعوتنا عنايتكم التامة وان
تعلموا ان هذه الدعوة ليست في الحقيقة صادرة
من المطبعة الانكليزية الاميركانية بل هي ملتصقة عام
من جميع البلدان التي تتكلم العربية بل هي طلبه
يوجهها اليكم الله ذاته محب الخلائق البشرية. ان
الله قد منحكم هبة الكتابة والتأليف واعطاكم حياة
هي اقصر من ان تضع يدون فائدة المجتمع البشري
وهو يحاسبكم على ما قد منحكم من الهبات. فاذا
اجلتم ابصاركم حولكم وجدتم الالوف بل عشرات
الالوف من القراء وسيصبحون غداً ملايين وهم
ينتظرون ذلك القوت الذي يغذون به عقولهم
ومخيلاتهم وضمايرهم وارواحهم فهم كما قال ملتون
الشاعر العظيم «غتم جياح تطلب من يقوتها ولا
تلقاه» فهلا تساعدوننا؟ فاننا بدونكم لا نكاد
نستطيع ان نعمل شيئاً. انكم اذا ساعدتمونا نلتم
من الله سبحانه وتعالى اجراً كبيراً ومن الاجيال
المقبلة اسماً شهيراً وشكراً وفيراً

والحمد لله اولاً وآخراً



اظهرنا في ما مضى أهمية المؤلفات دون
الترجمات. غير انه لقد يكون بيننا فريق من المعجبين
بآداب الغرب ولا سيما بمؤلفات معينة ويرغبون في
نقلها الى اللغة العربية. فلا يجب ان يطرق الوهم الى
هؤلاء بان نقل امثال هذه المؤلفات مرغوب عنه.
اذ لا يخفى ان من تلك الكتب ما هو موجه الى العالم
الانساني بأسره ولا يختص بامة دون غيرها. ومن
المحتمل ان تلبس ترجمته ثوباً قشيباً فاذا كان ثمت من
يأنس من نفسه ميلاً الى مثل هذا العمل فاننا نتلقى
صملاً بمنزلة الشكر وانما نقترح عليه عرض ما يريد
ترجمته على اللجنة الخاصة تفادياً من ضياع تعب سدى.
وفي الواقع ان هذا المبدأ ينطبق على المؤلفات أيضاً
فيجدر بالمؤلف قبل اقدمه على العمل ان يعرض على
اللجنة خطة الكتاب الذي يقصد تأليفه وخلاصة ما
ينوي كتابته دفعا لا مكان خيبة الامل بعد تمتة العمل
ان ما قلناه آنفاً يتناول المؤلفات والترجمات
العامة والتي عليها صبغة ادبية (او صبغة دينية غير
مباشرة) الا انه ليس غرضنا في هذه الليلة ان نضرب
صفحة بالكلية عن الباب الديني المحض فقد يوحى
الى بعضكم ان يجعل اختباره او تأملاته بين دفتي
كتاب قد يفيد اكثر مما يفيد غيره من الكتب التي
من نوعه لمجرد وجود اسم المؤلف في صدره فقد
يجعل الجمهور ان الكاتب الفلاني الشهير هو من
المؤمنين بالمسيح المعجبين بديانته وانه اراد قبل موته
ان يجمع افكاره واحلامه الدينية ومحبه لشخص

وعلى الارض السلام

مضى على الانسانية اكثر من اربعة اعوام
وهي تتألم وتئن من هول ما عانته من ظلم الانسان
وجوره

اربعة اعوام طوت بين ثناياها ما لم تطوه اربعة
قرون من المصائب والويلات وعظائم الحوادث
والامور

ويحك ايها الاعوام الاربعة فقد قضيت على
عشرين مليوناً من النفوس البريئة بالموت والعمى
والعتة وجميع الافات التي لا رجاء بشفاؤها

أقفرت من الديار ما عجز فيزوف عن ان يقفره
منذ ففر فاه وأخذ يتقياء حمماً وسميراً

ضممت بين دفتيك من الفرائس البشرية ما
لم تضمه امواج البحر العظيم منذ خلق الكون
دمرت من البلاد والمدن الآهلة والقرى العامرة
والمزارع الخصبية ما لم تدمره الزلازل والعواصف
منذ بدء التاريخ

دككت من الكنائس العظيمة والقصور الباذخة
ما لم تدكه الصواعق منذ سنت نواميس الطبيعة

أطعمت الحيتان في قعر البحار جيشاً عظيماً من
الرجال والنساء والرضع والاطفال ما لم تقدر الانواء
ان تطعمهم اياه منذ بدء العالم

ضممت من فرائس الجوع والابوثة ما لم تضمه
لجج الغمر منذ خطت حدوده

ثلثت من العروش وقلبت من الممالك ما لم تسمع
به اذن ولم يخطر على بال بشر

أدميت قلوب الآباء والامهات وادعتها
حسرات لا تفارقها الى آخر الايام

سيضع التاريخ جولاك اطاراً اسود في جدوله
العظيم وتذكرك الاجيال المقبلة فتقشع من ذكراك
ايتها الاعوام الاربعة ألم يكفك ما سكبته

من جامات غضبك وتقممك على البشرية المسكينة؟
الم يكلّ ساعدك من فتكك بينها؟ الم تهدأ سورة
غيظك؟ نعم اني ارى ساعدك قد كلّ وسورة غيظك

قد اخمدتها الرياح التي تهب من عبر البحار
ارفع ايها الرقيب عينيك وانظر الى بعيد. قل
لنا ماذا ترى؟

اني ارى شبحاً قادمًا من بعيد
قد اقترب وهو ذو اجنحة كاللائكة
ها هو ذا مقبل وعليه حلة بيضاء

اراه جلياً الآن وهو لابس حلة بيضاء وفي يمينه
غصن من شجر الزيتون الاخضر وفي يسراه راية
بيضاء مكتوب عليها. «المجد لله في العلى وعلى الارض

السلام. وبالناس المسرة.» قد انتهى الحزن. طوبى
للذين يعيشون فيما بعد

ها قد وصل الملاك الى الباب فاستعدوا للقاءه
افرحي ايتها البشرية افرحي وتهللي فقد انتهى
ليل الاحزان واشرقت شمس السلام. طوبى لابنائك

في الاجيال القادمة فانهم سيعيشون في امان واطمئنان

هل له عودة الى المجد يوما
مثل ما كان زاهيا بساما
فنرى العيش ناعما وزمانا
فيه نحى كما نشاء كراما

* * *

إيه مالي أرى الخلائق فوضى
تجارى تنافسا وزحاما
تجارى تقاطعا وابتعادا
بعد ما وطدت لها الارحاما
أوقدوها نارا يشب لظاها
لا نرى في الفضاء الاضراما
أوما الناس أخوة فعلام الخ
رب ما بينهم ضروسا علاما
جاهدوا للبقاء مالي أراهم
صيروا للفناء هذا الاناما
بدلوا الحب بالعداوة منهم
واستعاضوا عن الولاء انتقاما
ملأوا الارض بالايامى فمن ذا
يصبح اليوم حاميا للاياما
ملأوها عريا وجوعا كأنا
ما عرفنا ملابسا وطعاما
يسقط المرء في الطريق من الجو
ع ويبقى مكانه أياما
ما عسانا تقول ان سأل التا
ريخ يوما وناقش الاقلاما

لا ترعجهم الحروب ولا يرهقهم الظالمون . طوبى
للعالم فان راية السلام ستخفف فوق ربوعه الى الابد
وانت ايتها الضحايا البشرية سلام لك . ستمجدك
الاجيال القادمة لانك اشتريت سلامها وهناءها
بدمائك الزكية فسلام والى الف سلام
عبد الاحد انظون عبد الاحد

اصلاح الناس

رحمة باليتامى

(لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ علي الريماوي
من كبار علماء القدس الشريف)

ايها «الكوكب» المنير سلاما
ألق في الارض من علاك سلاما
أرسل النور من سماءك نبصر
منظر الكون قد سئمنا الظلاما
قد سئمنا ظلام ليل طويل
فيه كنا عن الوجود نياما
بالأمانى نظل نحلم والناس
ثم بالطبع قد يرى الاحلاما
أيها الطالع السعيد أعزنا
منك بمض السعود في الدهر عاما
رجع الشرق للوراء قرونا
فوقفنا وما نسير اماما
ولقد كان حافلا بالمالي
مشرق النور بهجة وابتساما

لا تميدي حكاية العصر والنو
 ر فاني أراها أوهاما
 زلزل العصر بالمدافع حتى
 عاد فيه النور للموع ظلاما
 فدعيني من الحقيقة اني
 لا اراها في الكون حتى مناما
 واذكري لي عهد المصلي وهاتي
 من حديث اللوى وحي أمامي
 حيث تلك القباب مرتفعات
 وحماها ممنع لن يراما
 حيث صرح الغدير طلق الحيا
 يتهادي به نسيم الخزامي
 وانشديني شعري القديم وقولي
 (حي بان اللوى وحي الخياما)
 حديثني عن الحمى بعض شيء
 ان لي بعد ياسعاد كلاما
 القدس الشريف علي ريماي



رب هذا من الحضارة كفر
 في زمان أنرته فقسامي
 أنت غوث العباد في كل خطب
 أصلح الناس رحمة باليتامي
 * * *
 بنت ذا العصر ما تقولين والنا
 س كما تعلمين خلو الوثاما
 وتنادوا للحرب وهي بلاء
 وتناسوا العقول والافهاما
 جعلوا العلم والعلوم حياة
 للتفاني وجرده حساما
 كنت بشرى خير عصر جديد
 تصالحين الشعوب والاقواما
 وتعدين للزمان نفوسا
 تتأخى فتعلمين السلاما
 كنت نورا للعائلات مضيئا
 فأرورك الخطوب سودا جساما
 فتغيرت عن حلاك وقد كنة
 مت قضيباً اذا انعطفت قواما
 وغدا وجهك الجميل غضونا
 ولقد كان كالهلال تماما

افتقاد الباكورة

او

آدم الاول وآدم الاخير

(تابع)

(ثانياً) يمنح العالم وسائط قوية لتوحيده— لو كان عمل المسيح اقتصر على ما فات. لما كان هناك فرق بين المسيحية وسائر الاديان الاخرى في هذه البركة التي هي موضوع هذه الحلقة. اذ ان كل قوم يدينون بدين واحد. ليست هناك ادنى عداوة بينهم بل بالعكس ان وحدانية الدين لها تأثير على ارتباطهم بعضهم ببعض. وعلى ذلك فنحن نريد ان نتأمل فيما عمله المسيح من جهة توحيده العالم حتى نرى كيف ان الروابط التي وحده بها هي ليست اموراً رسمية خارجية فقط ولكنها معنوية داخلية. حتى نعرف كيف ان المسيحية تمتاز عن سائر الاديان الاخرى في هذا الامر. وكيف انها هي وحدها التي تستطيع ان تمنح العالم روح التوحيد الحقيقي. اما أم هذه الرباطات فهي :-

(١) كون جميع المؤمنين جسداً واحداً رأسه المسيح — «واخضع كل شيء تحت قدميه واياها جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة. التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل» (اف ١: ٢٢-٢٣) ليس هناك تعبير يدل على مقدار الارتباط الكامل مثل هذا التعبير الذي يمثل به الرسول بولس جميع

المسيحيين كجسد واحد رأسه بالمسيح. وكلهم اعضاء بعضهم لبعض. كما في قوله ايضاً «هكذا نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح. واعضاء بعضنا لبعض كل واحد للآخر» (رو ١٢: ٥) وفي الاصحاح الثاني عشر من رسالته الاولى لاهل كورنثوس. نراه يقارن بين الكنيسة والجسد. مشبهاً الواحد بالآخر تشبيهاً تاماً. كما انه في الاصحاح الرابع من رسالته لاهل افسس يشبه نمو الكنيسة بنمو الجسد الطبيعي. وفي الاصحاح الخامس من هذه الرسالة نفسها يعبر عن هذا الامر بطريقة اخرى وذلك بالكلام عن المسيح والكنيسة كعريس وعروسة. وهي نسبة توصلنا اخيراً الى ذات الاعتبار الاول. وهذا ما يوضحه لنا كلامه الذي أعقب به اشارته الى هذه الصلة القوية الكائنة بين المسيح وكنيسته. وهو «فانه لم يفيض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب ايضاً للكنيسة لاننا اعضاء وجسمه من لحمه ومن عظامه» (اف ٥: ٢٩-٣٠) فيا له من رباط عجيب ومتين. وهل هناك علاقة امتن من علاقة اعضاء الجسم احدها بالآخر

(٢) حلول المسيح داخل قلوب المؤمنين— «جربوا انفسكم هل اتم في الايمان. امتحنوا انفسكم. أم لستم تعرفون انفسكم ان يسوع المسيح هو فيكم ان لم تكونوا امر فوضين» لقد مر بنا ان أحد نتائج التقديس هو سكنى المسيح في قلوب المؤمنين به. طبقاً لوعده السابق لتلاميذه» (يوحنا ١٤: ٢٣)

نفسه فدية عن العالم. وهذا الاتحاد هو من اكبر النعم التي تبغني الكنيسة الحصول عليها بواسطة شركة جسد المسيح ودمه. كما يتضح من هذه الطلبة التي يتلوها الكاهن قبل تناول حسب الخلاجي القبطي «اجعلنا مستحقين كلنا ياسيدنا ان نتناول من قدسانك طهارة لانفسنا واجسادنا وارواحنا لكن نكون جسداً واحداً وروحاً واحداً...»

(٥) البنية لآب واحد - «لانكم جميعاً أبناء الله بالايمان بالمسيح يسوع» (غلا ٣: ٢٦) ان اعتقادنا بان الله سيدنا فقط. واننا نحن له عبيد. لا يمنحنا الرابطة التي نحصل عليها بنظرنا الى الله كأب لنا. ونحن جميعاً له البنون. لانه ليس كل عبيد لسيد واحد أخوة. ولكن كل بنين لأب واحد هم أخوة. ولذا فهذا رباط قوي ايضاً لا يعرفه العالم الا بالمسيحية

(٦) الاخوية لآخ واحد - (لان الذين سبق فعرفهم سبق فعيينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكرآ بين اخوة كثيرين» (رو ٨: ٢٩) قد صار يسوع اخاً باشتراكه في اللحم والدم. كما هو مكتوب (لان المقدس والمقدس جميعهم من واحد. فلهذا السبب لا يستحي ان يدعوهم اخوة. قائلاً أخبر باسمك اخوتي وفي وسط الكنيسة اسبحك (عب ٢: ١١ و ١٢) وبما ان كلامنا أخ للرب يسوع المسيح فنحن جميعاً اذن اخوة. وهكذا نرى ان رباط الاخوية لم يتم فقط بينويتنا جميعاً لله ايئنا. بل

فعندما نتأمل أمر هذا الحلول الذي يتم بالايمان يتضح لنا حقاً قوة ارتباط المسيحيين كل منهم بالآخر. فانه ان كانت قلوبهم جميعاً يسكنها شخص واحد. فلا عجب اذن ان تكون تلك القلوب موحدة توحيداً تاماً

(٣) الامتلاء بالروح الواحد - أردف الرسول كلامه الاول. الذي أشار الى رفع المسيح اسباب تلك العداوة التي جعلت فاصلاً بين اليهود والامم. بقوله «لان به لنا كلينا قدوماً في روح واحد الى الآب» (اف ٢: ١٨) هنا نرى رباطاً آخر قوياً ايضاً. هو رباط الروح الواحد الذي ينسكب في قلوب المؤمنين بالعمودية. التي يمارسها كل مسيحي. كما اشار الى ذلك الرسول بقوله «لاننا جميعاً بروح واحد ايضاً اعتمدنا الى جسد واحد. يهوداً كنا ام يونانيين. عبيداً ام أحراراً. وجميعاً سقيناً روحاً واحداً» (١ كو ١٢: ١٣)

(٤) الاشتراك في القوت الواحد - «اقول كما للحكماء. أحكموا اتم فيما اقول. كأس البركة أليست هي شركة دم المسيح. الخبز الذي نكسره. أليس هو شركة جسد المسيح فاننا نحن الكثيرون خبز واحد وجسد واحد لاننا جميعاً نشترك في الخبز الواحد» (١ كو ١٠: ١٥-١٧) وهنا ايضاً نرى - واسطة من اقوى الوسائط التي تجعل اتحاد المؤمنين. اتحاداً قليلاً تاماً. وذلك - بايمانهم ان ما يتناولونه في جميع الكنائس هو جسد واحد لشخص واحد قد قدم

واحد كما دعيتم ايضاً في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد. ايمان واحد. معمودية واحدة اله واب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم» (اف٤: ١-٦) نعم ان الكنيسة المسيحية اليوم على وجه العموم تحتاج لهذا الصورة لانها قد اهانت هذه الوجدانية. ليس فقط في انقسامها الى مذاهب متعددة. لان هذا ليس بالامر المهم. ولكن لتمييز كل مذهب مذهبه عن سواه. واجتهاده في نشره كمن يروج بضاعة غير ناظرين الى الامر الجوهرى الذي هو خلاص النفوس. والذي يمكن لكل مؤمن باسم المسيح ان يحصل عليه. ناسين مبدأ الرسول بولس «ولكن كنت محترصاً ان ابشر هكذا ليس حيث سمي المسيح لثلاثا ابني على اساس لآخر» (رو ١٥: ٢٠) ولو لم يكن لنتائج روح التمييز هذا من الاضرار التي عطلت المسيحية عن اعوام فعلها الذي بدأت به منذ نشأتها. لكان الامر قد هان. ولكننا وبالأسف الشديد. قد اصبحتنا نعاني آلاماً مرة من جراء ظهور هذا الروح الذي هو ولا شك شيطاني «لانه حيث الغيرة والتعزب فهناك التشويش وكل امر ردي» (يع ٣: ١٦) ولذلك فان كنا نفتخر بهذه الحكمة الوهمية ونظن انها من الله. فان كلمة الله نفسها تعلمنا «انها ليست نازلة من فوق بل هي ارضية نفسانية شيطانية» (يع ٣: ١٥) فتقيرحنا الله ويشفق على كنيسته. فيرسل الينار وروح اتحاد تام. ولا يكون لتعدد المذاهب واختلافها ادنى تأثير على وحدانية

ايضاً باخويتنا كلنا لاخينا البكر الرب يسوع (٧) بار تداء ذات اللباس الواحد—«لا تكذبوا بعضكم على بعض اذ خلعتكم الانسان العتيق مع اعماله. ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه حيث ليس يوناني ويهودي ختان وغرلة. بربري سكيثي عبد حرب بل المسيح الكل وفي الكل» (كو ٣: ٨-١١) وما هو هذا اللباس الجديد؟ انه الرب يسوع المسيح الذي صار هو حياتنا والعامل فينا كل بر وصلاح بعد ان اختفى انساننا العتيق المملوء دنساً وفساداً. وهو اللباس الذي يرتديه كل مؤمن قد اعتمد باسم الرب يسوع المسيح. ومات بمعموديته وقام بحياة جديدة (رو ٦: ٤) كما هو مكتوب «لان كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر ولا أنثى لانكم جميعاً واحد في المسيح يسوع» (غلا ٣: ٢٧-٢٨) أفلا نجد في هذا ايضاً رباطاً قويا لجمهور المؤمنين يجدهم معاً؟

خاتمة

ان الرسول قد جمع اغلب هذه الروابط في وصية قدمها لكنيسة افسس وتحتاج كنائس الوقت الحاضر ان تسمعها. اما هذه الوصية فهي «فاطلب اليكم انا الاسير في الرب ان تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها بكل تواضع ووداعة وبطول اناة محتملين بعضكم بعضاً في المحبة. مجتهدين ان تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسد واحد وروح

هذا الرباط العظيم الذي يجعل كل فرد في الكنيسة متحدًا بالآخر كما تتحد أعضاء الجسم بعضها ببعض. وان يشعر كل منا بوجوب زيادة الاهتمام بعمل البر والصالح. وذلك يظهر لنا لدى التأمل في ان نمو الكنيسة يتعلق على نمو كل شخص بمفرده. كما ان نمو الجسم الطبيعي يتعلق على نمو كل عضو فيه. والى ذلك يشير الرسول بقوله «الى ان ننهي جميعنا الى وحدانية الايمان ومعرفة ابن الله. الى انسان كامل. الى قياس قامة من المسيح كي لا نكون فيما بعد اطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ربح تعليم بحيلة الناس بمكر الى مكيدة الضلال بل صادقين في المحبة ننمو في كل شيء الى ذلك الذي هو الرأس المسيح. الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بموازرة كل مفصل حسب عمل كل قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنانيته في المحبة» (اف: ٤: ١٣-١٦)

اننا نشعر ان حياة كنيستنا فائرة. ويجب ان نعرف بذلك. ولكننا كثيراً ما نخطئ في تعليل سبب هذا الفتور. كما اننا كثيراً ما نخطئ في كيفية الخلاص من هذا الفتور وما هذا الخطأ الاعمى من الشيطان حتى نبقى ما نحن عليه. اما الحقيقة التي يجب ان نعرف بها وتقع نفوسنا بصحتها. فهي ان هذا الفتور العام. لهو فتور كل شخص فينا بمفرده. وان سبب ضعف جسم كنيستنا. هو ضعف كل عضو فينا بمفرده. ولذلك فان كنا نريد حقاً حياة لكنيستنا ليحي كل فرد فينا بمفرده ايضاً. وان كنا

الكنيسة جميعها. حتى يشعر الجميع انهم وان كانوا في الظاهر متباينين الاراء. فانهم في الداخل واحد. يجمعهم معاً رأي واحد هو اساس المسيحية. وهذا الرأي هو اخلاص بالمسيح الذي قدم فدية عنا. وانهم جميعاً ينتمون الى كنيسة واحدة غير منظورة هي جسد الرب يسوع المسيح

وان ما يزيدنا حزناً هو سر بان هذا الروح بين ابناء المذهب الواحد. أليس مما يحزن كل قبلي نحن الى كنيستته. ان يرى قوماً يحسبون انفسهم انهم حفاظاً على الارثوذكسية. وحراساً عليها من كل خطر يدهما. بينما يكونون هم انفسهم العاملين ليس فقط على تعطيل نجاحها واطفاء روحها. بل وايضاً على هدمها ونفور ابناءها منها. وذلك بغيرتهم الجسدية التي اعمت عيونهم حتى لم يعودوا يفرقون بين الحق والباطل. ويميزون بين ما هو موافق لمبادئ كنيستهم. وما لا ينطبق على تعاليمها. وبين ما يجب فيها وما ينفر منها ولذلك تراهم يناهضون العدا كل من حاول خدمة كنيستته بالحق والامانة. ويعملون بكل قواهم على اخماد انفاسه. وابطال مساعيه. ابهذا تظهر وحدانية الكنيسة. او بهذا نتنظر لها نجاحاً؟ ليسرع الله وينقذنا ويفتح عيوننا حتى نشعر حقاً اننا عميان. لثلاث نموت في خطايانا وشقاوتنا

ولنتختم الآن هذا الموضوع بهذه الملاحظة المهمة. وهي واجب كل فرد من نحو كنيستته ان يعتبر

كلمة ختامية للسلسلتين

تم الكلام عن عمل المسيح الذي اكمله بمجيئه بالجسد الى العالم. وطبعاً ان ما جاء بهذه المحاضرات ليس بالشيء الوافي. وذلك راجع لضعفي. واني واثق ان هناك بركات اخرى كثيرة لم آت على ذكرها هنا لجهلي بها بينما كثيرون غيري يدركونها. والذي ارشدني لكتابة ما فات كله هو نفسه قادر ان يرشد كل قارئ لما غاب عني

هذا ولات الى آخر ملاحظة بها تختم هذه المحاضرات وهي السبب في عدم زوال جميع ما قاصص به الله الانسان في جنة عدن عقب سقوطه مع ان المسيح قد نجانا من نتائج ذلك السقوط. اما ذلك السبب فهو بقاء سبب تلك الاحكام في العالم اي الخطية. فانه وان كان المسيح قد كسر شوكتها الا انها ما زالت باقية والانسان عرضة لسيادتها عليه ان هو لم ينتفع بالخلاص الذي اعده له المسيح منها. ألسنا نرى عدداً لا يحصى ما زالوا مستعبدين لها وكثير من هؤلاء مسيحيون وهم اصحاب الايمان المغشوش الذين لم يدركوا بعد ما هو الايمان الاقدس الذي يجب ان نبني انفسنا عليه (يه ٢٠). ولكن سيأتي وقت حين تزول الخطية نهائياً من العالم فتبطل تلك الاحكام وتختفي شقاوتها ويتمتع الانسان بالراحة التامة من آلامها التي ستستمر مذكراً ايانا بدخول هذا العدو الخطير في العالم كأثر

زريد نمو الكنيسة. لينم كل شخص فينا بمفرده. وعند ذلك نرى الكنيسة كلها نامية بدون بذل اي مجهود لذلك

وهكذا نرى ان نمونا الشخصي في الحياة الروحية لا ينفعنا فقط ويضمن ثباتنا من السقوط بل وايضاً يغير الكنيسة عموماً. فليت كل منا يجتهد حياة الرسول بولس. وشعور الرسول بولس. الذي يشير اليه في قوله «ليس اني قد نلت او صرت كاملاً ولكني اسمى لعلي ادرك الذي لاجله ادركني ايضاً المسيح يسوع. ايها الاخوة انالست احسب نفسي اني قد ادركت ولكني افعل شيئاً واحداً اذ انا انسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام اسمى نحو الغرض لاجل جماله دعوة الله العليا في المسيح يسوع» (في ١٢:٣-١٤)

والله الذي جعل كنيسته في عهدها الاول. تسير في نمو دائم. قادر ان يفتقدنا ايضاً في هذه الايام. فيمنح كل فرد فينا نعمة امتلاء بالروح القدس على الدوام حتى ان كل جزء في جسد كنيسته يحصل نصيبه من النمو. لنرى انتعاشاً عاماً. استجابة لانبات القلوب المكسورة لهذا الفتور البادي في كنيسةنا المحبوبة. وسامعاً للصوت المرفوع اليه في كل من هذا الانات. ضارعا اليه «الا تعود فتحيينا فيفرح بك شعبك». آمين

يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً في ما لله حتى يكفر خطايا الشعب. لانه فيما هو قد تألم مجرباً يقدر ان يعين المجرمين» (عب ٢: ١٧-١٨) ان يسوع لم يشار كنا في اللحم والدم فقط. ولكنه شار كنا في كل ما نحن عرضة له من الآلام وذلك لكي باحتماله اياها كانسان مثلنا يفتح لنا جميعاً باب احتمالها كما انه فتح لنا باب التعزية بمشار كته ايانا فيها وهو ابن الله الحبيب الوحيد. وكيف لا تتعزى في وسط جميع آلامات هذه الحياة عندما تذكر ان يسوع نفسه قد جازها قبلنا

ان مشاركة يسوع لنا في جميع آلام الانسانية التي اصيبت بها بسبب الخطية امر قد تكررت النبوات عنه في العهد القديم ويتضح جلياً لدى التأمل في سيرة حياته. فالتعب الذي قضى به على الانسان (تك ٣: ١٧) قد اختبره هو وقد ذكر هذا الامر عنه مرة بحصر اللفظ وهو ما جاء عنه ببشارة يوحنا انه «اذ كان قد تعب من السفر جلس هكذا على بئر يعقوب وكان نحو الساعة السادسة» (يو ٤: ٦) على اننا ان نحن اغضضنا النظر عن هذا التعبير اللفظي لاممكننا ان نرى كل حياة يسوع تعبر عن تعب الانسان وآلامه. قيل عنه انه جاع. وطالما لم يجد فرصة للاكل (يو ٤: ٣١ و٦: ٣١). واذا ذكر عنه انه أكل فلا يذكر لنا الكتاب طعاماً له سوى صغار السمك التي لم يجد سواها ليقدّم لضيوفه. حياته من مذود البقر الذي كان مهده الى ان مات

قديم. كما انها تذكرنا على الدوام بخطره الذي يهددنا مادمتا في الحياة حتى يأتي ذلك الوقت السعيد فلا يبقى ثمة ما يدعو لبقاء هذه الذكرى المؤلمة

ولنلاحظ ان بقاء هذه النتائج لا ينقص من قيمة ما اكمله المسيح لاجلنا من العمل وذلك لانها امور وقتية تنتهي بانتهاء هذه الحياة التي شبهها الرسول يعقوب بالبخار الذي يظهر قليلاً ثم يضمحل (يع ٤: ١٤) والتي دعيت في مواضع كثيرة في الكتاب المقدس بايام غربة. وماذا تهم امور هذه الحياة مادام المسيح قد ادخر لنا سعادة الحياة العتيدة التي ستدوم مجادها الى ابد الأبد. هذه البركة العظمى التي لدى التأمل فيها نشعر حقاً ان المسيح قد عمل كلما هو ضروري لاجلنا ولا سيما عندما تذكر ان الله لم يخلقنا لهذه الحياة ولكنه خلقنا لذلك الملكوت الذي أعده لنا منذ انشاء العالم والذي ضمن لنا التمتع به بواسطة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح كما رأينا في كل ما مضى من التأملات هذا ويجب علينا ان لا ننسى انه وان كان المسيح لم يرفع عنا تلك القصاصات التي حكم بها على العالم بسبب الخطية. الا انه قد عمل لنا امرين بهما ازال مرارتها. حتى لم يعد لبقائها ادنى تأثير على سعادة الانسان الحاضرة قبل العتيدة. اما هذان الامر ان فهما

(اولاً) مشار كته ايانا في جميع تلك الآلام—
«من ثم كان ينبغي ان يشبه اخوته في كل شيء لكي

الذي سرت به نفسه «ان الرب سر بان يسحقه بالحزن» (اش ٥٣: ١٠) ولكن كل ذلك كان لكي يتم ما قيل بذلك النبي «لكن احزاننا حملها وواجعنا تحملها» واللعنة التي دخلت العالم قصاصاً عن الخطية (تك ١٧: ٣). قد احتملها في نفسه «اذ صار لعنة لاجلنا. لانه مكتوب ملمون كل من علق على خشبة» (غلا ٣: ١٣)

والشوك الذي قضى الله به . ان يكون نتائج الارض للانسان (تك ١٨: ٣) قد «ضفروا له منه اكليلاً ووضعوه على رأسه» مر ١٥: ١٧ لم يكف ان قدميه كانتا قد أولمنا به . حتى سلخوا جلد جيده باطرافه

اما عرق الوجه (تك ١٩: ٣) . فقد اخبرنا لوقا الطيب عنه «ان عرقه صار كقطرات الدم نازلة على الارض» (لو ٢٢: ٤٤) هذا عداء ما انصب من جيده طول حياته نتيجة لتعبه من السفر والجوع وسائر انواع الآلام

ثم الموت الذي كان آخر ما حكم به على الانسان (تك ١٩: ٣) . قد جازه اذ «اطاع حتى الموت موت الصليب» في ٨: ٢ . نعم انه مات ودفن في قبر كسائر الناس . فاضاء بذلك ظلمة القبور وازال وحشتها لان جسد ابن الانسان قد رقد واستراح في واحد منها هذا ما فعله يسوع اولاً لاجلنا من جهة نتائج الخطية المختصة بهذه الحياة . ولكن هذا لم يكن كل العمل فانه

مصلوباً بين السماء والارض وكلاهما كان قد رفضه . كانت مثلاً للفقر المدقع الذي عبر عنه مرة بقوله (للثعالب اوجرة ولطيور السماء اوكار . اما ابن الانسان فليس له ابن يسند رأسه) . لم تكن حياة فقر فقط ولكنها كانت حياة احتقار . فطلما اشاروا اليه قائلين (اليس هذا هو ابن النجار) . كما قال عنه ثنائيل مستهزأً (امن الناصرة يمكن ان يكون شيء صالح) — قم فيه حقاً قول داود (اما انا فدودة لا انسان عار عند البشر ومحتقر الشعب) . وما اخبر به اشعيا عنه (نبت قدماه كفرخ وكمرق من ارض يابسة لا صورة له ولا جمال فننظر اليه . ولا منظر فنشتيه . محتقر ومخذول من الناس وكستر عنه وجوهنا فلم نمتد به) . وهو لم يكن محتقراً فقط مع فقره . ولكنه كان أيضاً (رجل اوجاع ومختبر الحزن اش ٥٣: ٣) . قيل عنه انه بكى مرتين . ولكن لم يخبرنا الكتاب انه ضحك مرة واحدة . اننا ان نسينا كل آلام حياته لا نستطيع ان ننس ملاقاه عند موته مما لا نستطيع قوة بشرية على احتماله . حتى انه قبل ان يشرب تلك الكأس المرة . يقول عنه الكتاب «انه ابتداء يحزن ويكتئب . وقال لتلاميذه نفسي حزينة جداً حتى الموت» مت ٢٦: ٣٨ تلك الآلام التي تكلم عنها اشعيا النبي بكلمات ادت الى رفضه لعدم احتمال بني اسرائيل سماعها عن مسيحهم وموضوع رجائهم . نعم انه لامر فوق ادراك البشر ان يقال عن يسوع ابن الله الحبيب

ياهاوية» (١ كو ١٥: ٥٣-٥٥). «ليس هذا موضوع عزاء كامل للمنتقلين عن هذه الدار». كما كان للمسيح الذي تكلم على لسان النبي داود قائلاً (لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي وجسدي أيضاً يسكن مطمئناً. لانك لن تترك نفسي في الهاوية ولن تدع قدوسك يرى فساداً (مز ١٦: ٩-١٠). أوليس هو موضوع عزاء تام للعالم أجمع في اخص انواع الاحزان. كما نرى في وصية الرسول بولس القائلة (ثم لا اريد ان تجهلوا ايها الاخوة من جهة الراقدين. لكي لا تحزنوا كالباقيين الذين لا رجاء لهم. لانه ان كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله معه. فاننا نقول لكم هذا بكامة الرب اننا نحن الاحياء الباقيين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين. لان الرب نفسه يهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولاً. ثم نحن الاحياء الباقيين سنخطف جميعاً معهم في السحب للملاقة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب لذلك عزوا بعضهم بعضاً بهذا الكلام (١ تس ٤: ١٣-الح). وحقاً انه لامر معز ان نتذكر. اننا سنقوم بعد هذا الرقاد كما قام المسيح. وسنقوم بجسد متغير عديم فساد. كما قام هو ايضاً بجسد متغير الامر الذي ظهر في جميع تصرفاته بعد قيامته^(١)

(١) ان المسيح لم يأكل بعد قيامته من الاموات (لو ٢٤: ٤٠) لجوع ولكن فقط ليعلم نفسه لتلايمه ويجرؤهم على التقرب اليه

(ثانياً) ادخر لنا راحة منها. ان جميع هذه الآلام التي نصادفها في هذه الحياة. سيأتي يوم فيه تزول. «فلا نجوع بعد ولا نمطش بعد ولا تقع علينا الشمس ولا شيء من الحر». لان الحروف الذي فيه وسط العرش يرعانا ويقنادنا الى ينابيع مياه حية ويمسح الله كل دمة من عيوننا (رؤ ١٦: ٧-١٧). «وتعوض لنا هذه الالعاب بمجد عتيد لا تقاس به آلام الزمان الحاضر» (رو ٨: ١٨). «والموت الذي تملك على العالم أجمع. ولم يستطع انسان ان ينجو منه» (لن يكون في ما بعد ولا يكون صراخ ولا وجع في ما بعد رؤ ٢١: ٤). لان «آخر عدو يبطل هو الموت» (١ كو ١٥: ٢٦)

وهنا نأتي الى ذكر قيامة المسيح التي بها أثار ظلمة القبر. وداس شوكة الموت حتى لم يعد يدعى بعد موتاً بل رقاداً. اذ صار هو (باكورة الراقدين ١ كو ١٥: ٥) هنا نأتي على ذكر اكبر موضوع للعزاء عمه لنا المسيح. وهو رجاء القيامة الذي فتح بابه بنفسه بعد ان مات. حتى دعي (بكر من الاموات ١ كو ١٨: ١). «الذي جعلنا ننظر الى القبر كموضع استراحة نقوم منه عديمي فساد الى وراثة ملكوت ابدى وامجاد لا تنتهي». (لان هذا الفاسد لا بد ان يقوم في عدم فساد. وهذا المائت يلبس عدم موت ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد. وهذا المائت عدم موت. فحينئذ تصير الكامة المكتوبة قد ابتلع الموت الى غلبه. «ابن شوكتك ياموت ابن غلبتك

لان «من يقبل اليه لا يخرج به خارجاً». هلموا اليه واسمعوا صوته واتبعوه. هلموا الآن قبل ان يفوت الوقت فنطلبه ولا نجده. ندعوه ذلاً ينجينا» (تس ٦:٥). هلموا «فهوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص». هلموا «لانه ان كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة وكل تعد ومعصية نال مجازاة عادلة. فكيف نجو نحن ان اهلنا خلاصاً هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم به ثم تثبت لنا من الذين سمعوا»

«ليتحنن الله علينا وليباركنا. ليضيء بوجهه علينا. لكي يعرف في الارض طريقه وفي كل الامم خلاصه» (مر ١٦٧: ٢-١) آمين ثم آمين

زبدة خطاب

جناب الكنن جردن في أخبار الحرب العظمى

١٩١٤ أعلنت المانيا الحرب على فرنسا وحلفائها وكانت قد ارادت المرور من بلجيكا بجيوشها المتدفقة لان بلجيكا سهل ولان الثغرة الوحيدة الباقية اي من الرين الاوسط لاتسع جيوشها لتضرب فرنسا من الاماكن الضعيفة فيها. ولكن جيش بلجيكا اقفل في وجه المانيا حصون لياج التي هي الباب الوحيد لالمانيا من هناك ولم تتمكن من هدم حصون لياج والمرور منها الى داخلية بلجيكا الا بعد عشرة أيام استعد فيها الحلفاء سريعاً للوقوف بجانب بلجيكا فلم تصل المانيا الى ارض فرنسا من طريق بلجيكا الا

وسنقوم لوراثة ايجاد عظيمة. كما ورث المسيح الذي دخل كسابق لنا حتى يعد لنا مكاناً معه لتكون نحن حيث يكون هو (يو ١٤: ٢-٣)

* * *

والآن أفلا يحق لنا ان نقدم الشكر لله على عطيته التي لا يعبر عنها. تلك العطية الثمينة التي بذلها من أجل خلاصنا ومنحنا جميع هذه البركات الثمينة. التي لا تستطيع عقولنا البشرية ان تحصرها^(١)

الا يليق بنا ان نسرع بالتمتع بهذا الخلاص العجيب ان كنا الى الآن لم نذق لذته. اليس من الجهل والعمى الكامل ان نهمل خلاصاً هذا مقداره. ولماذا نحرم سعادة الحياتين ويسوع يريدان تقديمها لنا

ان لنا مواعيد ثمينة فيه فهلموا نتمتع بها. لنا فيها غفران جميع سالف خطايانا التي (ان كانت كالقرمز تبيض كالثلج وان كانت حمراء كالودودي تصير مثل الصوف (اش ١: ١٨) لنا فيه سلام (يو ١٦: ٣٣) لنا فيه عزاء (٢ كو ٥: ٥). لنا فيه فرح (في ٤: ٤) لنا فيه قوة على عمل كل شيء (في ٤: ١٣) لنا فيه حياة ابدية (يو ٢٠: ٣١). لنا فيه ايجاد مما (لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يحظر على بال انسان). وبالاختصار فان فيه لنا استغناء في كل شيء (١ كو ٥: ٥)

فهللوا اليه. لانه يناديكم «تعالموا الي يا جميع المتعبين والثقلين الاحمال وانا انا ارحمكم». وهلموا اليه

(١) في آخر هذا المحاضرات كتب جدول. قد نخص فيه ما جاء بهما حتى تسهل مراجعته مواضعه

البلجيكية والانكليزية والفرنسوية وقفت لهم بالمرصاد وصدتهم. وهناك حدثت معركة إبير التي جعلت امبراطور المانيا يسحب قوله عن الجيش الانكليزي ويعترف له بالبسالة والاقدام والتي خيبت آمال الالمان في الوصول الى كاليه وموانئ المانش فانقضت سنة ١٩١٤ والانيا شبه ظافرة ولكنها في الباطن لم تنل شيئاً يكون نغراً لها على الاطلاق في ١٩١٥ ابتدأت المانيا بخطة جديدة فوقفت وراء خط فردون - البحر الشمالي موقف المدافع في ميدان فرنسا الغربي واخذت في الهجوم الفظيع على روسيا في الميدان الشرقي ولكنها مع كل هذا لم تنل واقعة تحت الحصار برآ وبحراً كما يدل على هذا اسطول انكلترا وموقع المانيا الجغرافي الذي سجنها بين المحار بين والمحايدين. وبعد بذل مجهودات عظيمة في الهجوم تقهقرت روسيا عن نتوء وارسو فاحتلت المانيا تلك المقاطعات وانفجعت بمراتها بعض الارتفاع وحينئذ ابتدأ الحلفاء يهجمون في الميدان الغربي ولكن لم يقدروا على شيء يذكر لعدم كمال استعدادهم يومئذ. وقامت الحملة الانكليزية الهندية بعدة هجومات في العراق ولكنها فشلت فيها بما حدث من النتائج في كوت العمارة. وقامت حملة انكليزية وفرنسوية بالهجوم في جزيرة غاليبولي في الدردنيل فلم تنجح نجاحاً ظاهراً بل كان فشاها ظاهراً لانها لم تكسر الاتراك هناك ولم تستول على الدردنيل ولكنها نجحت نجاحاً معنوياً في شيء آخر هو اشغال

بعد مضي الوقت المقرر في جدولها العسكري وزحفت المانيا على باريس من طريق بلجيكا والرين الاوسط بجيوش لا تحصى فكان الخطر عظيماً جداً وظنت المانيا انها تنتهي في شهرين من فرنسا كلها وتعود بقواتها الهائلة الى روسيا فتسحقها ايضاً ثم تدبر نفسها في سحق بريطانيا أخيراً وتصير المانيا سيادة العالم اجمع فتعيد عصور الاستبداد المظلمة ولكن في وسط أماني المانيا واحلامها وهي على وشك الانتصار السريع قام الاسطول البريطاني بأشق مهمة حربية وهي قفل كل البحار في وجه المانيا ونقل جيش انكلترا الى فرنسا وغيرها من البلدان فنقمتها الاسطول حتى كادت جيوشها تقضي جوعاً وعطل اسطولها وسجنه في الموانئ الالمانية فلم يفعل شيئاً لمساعدة جيوش المانيا على التمكن ولما رأى المرشال چوثر ان باريس صارت في خطر السقوط عمل تقهقراً نظامياً الى خط باريس - فردون. ثم عمل شبه التفاف حول يمينه الجيش الالمانى المهاجم وصادمه من اليمين والقلب في معركة المارن الاولى فتقهقر الالمان تقهقراً يكاد يكون هزيمة وثبت الحلفاء الى خط واسون - فردون. وكان للجيش الانكليزي الذي سماه امبراطور المانيا (الجيش الحقيق) نصيب يذكر في التقهقر النظامي في معركة المارن الاولى ولما فشل الالمان في احتلال باريس وجهوا قواتهم نحو كاليه وموانئ المانش ولكن الجيوش

غور تريا النمسوية وما وراءها وكان نصر إيطاليا باهراً
وفي الصيف كانت روسيا قد أكملت استعدادها
فكر الجنرال بروسيلوف بقوات عظيمة قتت في
عضد الالمان والنمسيين واسترد كثيراً مما أخذوه
وأخذ كثيراً مما لم يأخذوه فخاب أمل المانيا وانتقلت
دفة الهجوم من يد الالمان الى يد الحلفاء لان جيوش
الحلفاء الجديدة كانت قد اكملت استعدادها فاتصروا
عليها في السوم انتصاراً كسر حدتها وهدم ركنها
وفي ذلك الوقت رأت المانيا ان تتبع طرق
القراصان فكانت ترسل بعض اقسام اسطولها في
الاماكن الخالية لاصطياد باخرة ركاب او لضرب
مدينة غير محصنة او لسلب مركب صيد فطاردها
الاسطول الانكليزي في معركة جوتلاند قاعدة
اسطولها البحرية وهناك اشتبك الاسطولان في
موقعة شابت لهولها الولدان ولا يسمح بمثلها الزمان.
وانتهت المعركة بغير نتيجة ظاهرة للذين يكتفون
بظواهر الامور. ولكنها في الحقيقة نتيجة ضيقت
على المانيا امانها لانها بهذه المعركة كانت ترجو فك
الحصر البحري عن عنقها فزاد ضيقاً وكانت ترجو
الانتفاع باسطولها فبطلت منافعه من ذلك اليوم ولزم
اسطولها الشقوق واخذ بحارته في العقوق. فلولا
فضل الاسطول البريطاني بعد الله لانتصرت المانيا
ووقعت مصرنا هذه في يد الاتراك واصبحنا نحن
اسرى وليس لنا فكناك (فصفق الحضور طويلاً
وهتفوا ثلاثاً - هيب هيب هراً)

قوات عظيمة تركية والمانية نخف العيب نوعاً ما عن
عائق المدافعين عن روسيا ومصر وفي نفس مرابط
القنال في ارض مصر فنجح الجيش الانكليزي
وطرد الاتراك وصددهم عن القنال صدأ تاماً
وفي تلك السنة قامت المانيا والنمسا معاً بحملة
عظيمة على سربيا فكسرتاها وفتحتا سكة الحديد
الالمانية من برلين الى الاستانة فالشرق فازداد الخطر
بانضمام بلغاريا اليهم
وبانضمام بلغاريا وتركيا فشلت سياسة الحلفاء
في البلقان الامن وجه واحد هو احتلال الحلفاء
لسلانيك الذي سد الطريق في وجه الجرمان وقيد
رجل اليونان وساعد السرب على حفظ الرمق الاخير
ولولا وجود الحلفاء في سلانيك لاصبح البلقان كله
في يد الالمان ولكن الخطر عظيماً على الشرق اجمع
وفي تلك الاثناء ابرزت المانيا الى العالم سلاحاً
سافلاً هو الغواصات التي فتكت ببواخر الاستشفاء
والركاب وهددت حياة انكثرت تهديداً شديداً ولكننا
بفضل الله وبعمونة الاسطول البريطاني لم نبعا بها
وقد ردت حيلتها الى نحرها لان غواصاتها كانت
السبب في ادخال اميركا في الحرب بعدئذ
١٩١٦ في الربيع هاجمت المانيا في خط فردون
ولكن الفرنسيين ثبتوا لهم ثباتاً عجيباً وقتلوا من
الالمان عدداً هائلاً وأبادوا فرقاً بأجمعها وظهرت
خيبة المانيا في فردون للعالم اجمع وكذلك فشلت النمسا
في هجومها العقيم على إيطاليا التي ارجعتها الى الورا حتى

ولكن ألمانيا لما رأت هذه الاحوال وتأكد لها مصيرها الاسود أخذت تستعد للضربة القاضية في ربيع سنة ١٩١٨ وكان استعدادها هائلاً جداً كما سنرى

١٩١٨ عملت ألمانيا مجهود اليأس لخراب العالم ففشلت والحمد لله . وهما كم البيان :-

رأت ألمانيا نجاح مسعاها في روسيا ورومانيا فأرادت ان تعيد تمثيل الرواية في ايطاليا وتفصلها عن الحلفاء فجيزت حملة نمسوية هائلة هجمت من شواخ الجبال في شهر فبراير فزقت فرقاً كثيرة من الجيش الايطالي كل ممزق وطاردت البقية الباقية في داخلية البلاد . ولكن بفضل المدد الانكليزي والفرنسوي ثبت الايطاليون في خط نهر بيافي نباتاً عظيماً جعلهم يحافظون على الولاء لآخوانهم الحلفاء حتى عقدت الهدنة برجاء من النمسا

وفي مارس زحفت ألمانيا بجيها ورجلها زحف اليأس والاستماتة وعملت مجهودها الختامي الاخير فكان الحلفاء يراوغونها آناً ويقفون في وجهها آناً ويتقهقرون أمامها آناً (وفي تلك الاثناء طلب المستر لويد جورج من المستر ويلسون رئيس الولايات المتحدة بالحاح ورجاء ان يرسل جنود اميركا سريعاً قبل خيبة الامل وانتهاء اوان العمل) وكانت نتيجة هذا الطلب ان وصلت الفرق الاميركانية الى الميدان في شهر يوليو بدلاً من اكتوبر . وهناك كان الانكليز ثابتين في خط أراس والفرنسيون في القلب فمطلوا

وفي الخريف دخلت رومانيا الحرب الى جانب الحلفاء وتوغلت في ارض الاعداء . ولما طال الخط على جيشها الصغير عادت فقصرته واحتفظت بمضائقها ايما احتفاظ واذقت فولكاً منها من جهة الحدود النمسوية مرارة الخذلان والعذاب واذقت ما كئس من جهة الدانوب طعم التقهقر والانهزام . ولكن روسيا بعد اتفاقها مع اعدائنا الالمان خانت رومانيا ومنعت عنها الذخيرة الواردة اليها من انكرا بطريق الارتيكي وسكة الحديد الروسية فسقطت رومانيا كما سقطت روسيا الخائنة وكان سقوطها عظيماً ونجت ألمانيا من الموت

١٩١٧ تم لألمانيا سقوط روسيا فتحول حصارها الى مبارزة حفظت حياتها من الموت سنة ١٩١٧ . وحين سقطت روسيا دخلت اميركا في الحرب الى جانب الحلفاء في حين لم يكن جيشها سوى بوليس لحفظ البلاد فقط وكان لا بد لها من اعداد الجيوش ومعداتها من جديد وهذا لا يستغرق اقل من سنتين تقريباً لدولة تروم سحق ألمانيا والانتصار لقضية الام فأخذت في تجيش الجيوش وصنع المراكب والطائرات وأنشأت معامل الاسلحة كأنواعها وصارت تجهز نفسها بسرعة فائقة آناء الليل واطراف النهار

وبعدئذ انحدرت جيوش الحلفاء في فرنسا وجاهدوا الجهاد الحسن وهاجموا ألمانيا عدة هجومات فأدت الى نتائج باهرة ولكن غير فاصلة تماماً فكان النجاح على العموم حليف الحلفاء في الميدان الفرنسي

وبسبب سقوط حلفائها واحدة فواحدة الى ان جاء
دورها فسلمت بشروط الهدنة كما تعلمون . اه بممناه
لا بحروفه اسكندر

لغة الطبيعة

يوم صلب يسوع المسيح

لحظة الواعظ المقتدر القس اسحق ابراهيم

قسيس كنيسة هليوبوليس الآن

تكلمت النبوات في كتب العهد القديم لليهود
وطأطأ لقولها كل اسرائيلي هامته اجلالا واحتراما
منتظراً بفروغ صبر اتمام تلك النبوات عند المسيا
المنتظر (يسوع المسيح) وصرخ صوت في التسعة
والثلاثين سفراً التي بين ايدي اليهود ان انتظروا .
«مخلصاً يولد من عذراء اسمه عمانوئيل وتكون الرياسة
على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الها قديراً ابا ابديا
رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام لانهاية على
كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها وليعضدها بالحق
والبر من الآن الى الابد غير رب الجنود تصنع هذا»
وتكلم الانجيل الذي بين يدي المسيحيين بلغة
صريحة واضحة مفهومة من الصغار كالكبار عن هذا
الخلص وصاح بصوت البلبل الفرد الذي يبعث في
النفس حبوراً وفي الجسد سروراً فانحنى ركب جميع
المسيحيين امام تصريحات السبعة والعشرين سفراً
التي جاء بها «العهد الجديد» وترنموا قائلين «قدوس
قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء الذي

الالمان عن القضاء على باريس حيناً من الدهر
وقبل وصول القوات الاميركانية الكبرى هجم
الالمان بين شهر مارس وشهر يوليو هجمات جديدة
قصدوا بها احتلال باريس والقضاء على الحلفاء قبل
وصول الجيش الاميركي

ولكن المرشال فوش رأى ان ساعته قد جاءت
فترك الاماكن القوية في الخط الالمانى ولو تقدموا
وجمع فرقا معينة من الجيشين الانكليزي والفرنسوي
وغامر بجيشه ففكر ككرة عظيمة هي معركة المارن
الثانية للدفاع عن باريس فانكسرت شكيمة الالمان
وانقلب التيار انقلاباً نهائياً فصارت المانيا بعد وصول
القوات الاميركانية وتقسيم الجيوش وترتيبها تقهقر
منهزمة من مكان الى مكان لان امامها الموت ووراءها
الجزى والعار وخيبة الانكسار (وهنا مثل الخطيب
حالة المانيا عمليا فوقف كاهن قبض عليه متلبساً
بالبطرية فحيثما التفت يتلقى ضربة سواء كان من خلف
أو امام او من اليمين أو الشمال والمضروب لا يصحو
من تأثير ضربة الا وقد تزلت عليه أخرى سريعا
سريعا فضحك الحضور جميعا وصفقوا وهتفوا) ثم
عاد الخطيب القدير فقال:

ومن شهر يوليو الى ١١ نوفمبر والمانيا في تقهقر
مستمر بسبب الصلوات التي اقامها شعب المسيح في
الامبراطورية البريطانية وخصوصا منذ ٤ اغسطس
وبسبب تفوق الحلفاء ودخول اميركا في الحرب
وظهور قواتها في الميدان حين الحاجة الشديدة اليها

بلى. لقد تكلمت السموات والارض بلفظ واضح ونطق عجيب ولا غرابة «فان السماء تحدث بمجد الله والفلك يجبر بعمل يديه يوم الى يوم يذيع كلاماً وليل الى ليل يبدي علماً» (مز ١٩: ١-٣) هاتي ايها الجلوسة فوق الرؤوس وتحت الاقدام فأسمعينا صوتك

«ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة». «واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل. والارض زلزلت والصخور تشققت. والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا للكثيرين» اسمع ايها القاريء الكريم اربعة اصوات من اصوات الطبيعة يوم صلب المسيح وان تأثرت من تلك الاصوات فاركع بخشوع وقدم المجد واصرخ مع القائد الروماني وقل «حقاً كان هذا ابن الله»

اولا صوت الظلمة - «كانت ظلمة على كل الارض من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة» - حدث وقت الصاب ثلاث ساعات ظلمة حالكة كالليل البهيم فقال المعاند هذا «كسوف» تصادف حدوثه وقت صلب المسيح فهو حادثة طبيعية حدثت من توسط القمر بين الشمس والارض فحدث كسوفاً كلياً للشمس فهلل النصارى وكبروا بان هذا حادث غير طبيعي بنبيء بان الشمس شاركت مسيحيهم في الامه يوم صلبه والحال ان الحادثة انما طبيعية

كان والكاث والذي يأتي». «انت مستحق ايها الرب ان تأخذ المجد والكرامة والقدرة لانك انت خلقت كل الاشياء وهي بارادتك كائنة وخلقته»

ونطق قرآن المسلمين بصوت عربي فصيح مليح عن السيد يسوع المسيح قائلاً «ولنجعله آية للناس ورحمة منا» «والسلام علي يوم وُلدت ويوم اموت ويوم أبعث حياً» «ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون» «اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين» «ثم قفينا على آثارهم وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة» «اذ قال الله لعيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة» «ذاك صوت صارخ من القرآن بلفظ صريح يرد صدق الانجيل شاهداً بان المسيح ابن مريم آتى من الله مماتاً من الجسد ومبعثاً من الموت

هذا قليل من كثير من لغة التوراة والانجيل والقرآن لمن له اذنان للسمع ولكن يسرني ان اذكر الآن لغة الطبيعة اي لغة السموات والارض يوم صلب المسيح حتى لا ندع متسمع لمنكر ينكر عمل ذلك الذي اسلم من اجل خطايانا واقيم لاجل تبريرنا» حتى من اولئك الكفار والمحدثين

مالك آيتها السموات تخضين ومالك آيتها
الارض تنين؟ هذا لسان حال الطبيعة الحزينة
الكثيية «اسندوني باقر اص الزيب انمشوني بالتفاح
لاي مريضة حبا»

انها لشكوي رفعها الله ضد سكان الارض
العصاة «اسمي آيتها السموات واصفي آيتها الارض
لان الرب يتكلم. ربيت بنياناً ونشأتهم اما هم فعصوا
علي»

فلما سمعت السموات صوت الاله العظيم
حجبت الشمس وجهها خجلاً فغطت ذلك الوجه
المنير ولم ترد ان تظهره بضيائه لبني البشر الظالمين
فصيرت أرض اليهود كماصيرت أرض المصريين ظلمة
دامسة عبرة لمن يعتبر

ما أجمل المجاملات في الاحزان فان شمس
الطبيعة جاملت شمس البر في الحزن العميق ساعة
الزراع المؤلمة

نعم ونعم فقد أخششت الشمس ولبست ثوب
الحداد ولكن وجه الناس لم يختش وقلوبهم لم يحزن
ولا أدل من قوة الصوت الصارخ في قلوب اليهود
وقئذ القائل لهم «يا بانسيم كويم» بالعبراني الذي معناه
باللغة العربية «كفار نجسون» فبعد ذلك لاغرابة
اذا قرأنا في لو ٢٣: ٤٨ ان «كل الجموع الذين كانوا
مجتمعين لهذا المنظر لما أبصروا ما كان رجعوا وهم
يقرعون صدورهم»

ثانياً— صوت الزلزلة— شهد شاهد اسمه «متى»

فلكية بحجة لا غرابة فيها ولا عجب
تبألك ايها المعترض الجهول والمعاند الغبي .
فان علم الفلك يكذبك وبرهانك نفسه يسفكك —
ألا تدري بان الكسوف لا يحدث الا والقمر «هلال»
أولا تدري بان يوم صلب المسيح كان في عيد فصح
اليهود وثابت جلياً بان ذلك العيد الشهير حسب انباء
الكتب لا يقع الا في منتصف الشهر القمري اي
والقمر «بدرًا». وألا تدري بانه من رابع المستحيلات
ان يحدث كسوف والقمر «بدرًا هلاً» «تنكسف»
ايها المعاند بعد ظهور هذا الصوت الطبيعي البحت
الذي تسمعه كل اذن علمية بالا جلال والتكريم ويسلم
نه كل عقل تشبع بالعلوم الفلكية المصرية التي
لا اعتراض عليها وهل قرأتم في علم الفلك ان
الكسوف يمكث ثلاث ساعات ان لفي ذلك عجباً—
نور غير اعتيادي بشر بولادته وظلمة غير اعتيادية
أنبأت بموته

نعم ولا غرابة فان ناسوت المسيح صار حطبا
لنار العدل فصعد دخانه الى كبد السماء فحجب النور
الاكبر الذي قد جعل لحكم النهار والبسه وشاحا
اسود حزناً على شر وظلمها البشرية الساقطة
قال فايكون المنجم الروماني والفلكي الشهير
القديم «في السنة الرابعة عشرة لملك طيباريوس
حدث للشمس حادث غير طبيعي جعلنا ننظر النجوم
في الظهيرة من شدة الظلام الخالك وتسجلت هذه
الحادثة في سجلات الامبراطور»

والشفاه— الغضلة والطيش — بل هزت هزاً عنيفاً
القضاء الظالم ودور الاحكام الغير العادلة وأكثرت
من ذلك هزت حسد الحاسدين (٢) هو صوت
لجذب أفكار الناس الى الله عز وجل — مزج القائد
الروماني صوته بصوت الزلزال وقال «حقاً كان
هذا ابن الله» — كانت وقشدة قضية الخلاف عن
«لاهوت المسيح» فقال قوم من الحاضرين الصلب
«قد اتكل على الله فلينقذه الآن ان أراد . لانه
قال انا ابن الله» (مت ٢٧: ٤٣) نعم وان كان كثيرون
آمنوا ولكن كثيرين أيضاً تقسوا

عجياً — أيها الناس لقد عرفت السماء المصلوب
فأرسلت نجماً يدل على مكان ولادته وملائكة تسبح
قائلة «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس
المسرة» — يا قوم لقد عرفه البحر فوسع مكاناً لتسير
فيه قدماه — يا هؤلاء ان الارض عرفتة بأنه ابن الله
الحق الحقيقي فارتعشت وارتعدت كيف لا والشمس
عرفته فارتدت بشوب الحزن الصخور عرفتة
فتمزقت أحشائها غماً وكنداً عليه — القبور عرفتة
فاخرجت موتاهها مع كل هذا وابن آدم . الانسان .
الانسان . الانسان . قلبه أقسى من الصخر وأصلب
من الحجر الصوان

أرني أيها الانسان تأثيرات قلبك على رب
المجد . اقنعني يا ابن حواء بعلامة ولو خفية فاقنع
بانك ممن يؤمنون

(٣) بل كان صوت الزلزلة علامة لاداء العظمة

انه في يوم صلب المسيح «الارض ترزلت والصخور
تسقت» فقام جاهد لثيم وكافر زنيح وقال ما هذه
الاحداثه طبيعيه تحدث كل حين وأن ولا غرابه
فيها بالكليه وما طبل المسيحيين بازاء هذه الحادثه
الا صرخه في واد او كما يقال نفخه في رماد فان
الزلزال حادث طبيعي منذ خلقت الارض وما عليها
من صخور قلنا نحن بان الزلزله في ذاتها حادث طبيعي
لا مرأه فيه ولكننا لا نستطيع نحن ولا الجاحد الكافر
أن ينكر بان الزلزله التي حدثت يوم صلب المسيح
كانت زلزله غير طبيعيه وذلك نظراً للداله الدامغه
والبراهين القاطعه وهي (١) لان الزلزله تحكم حدوثها
تماماً في ساعه ودقيقه وثانيه صلب المسيح
ووقت تسليم الروح للآب (٢) لان الزلزله الطبيعيه
وان حدثت لا تشق «الحجاب» فانالم نسمع
ذلك في كتب وعرف العلماء العريقين في حسب
ونسب العلوم الطبيعيه الحديثه والقديمه (٣) لان
الزلزله الطبيعيه وان شقت الصخور فلا قدرة لها
على اقامه الموتى من قبورهم

بعد هذه البراهين المسكته- نقدر ان نقول
بحق جواباً لسؤال : ما هو هذا الصوت الهائل اذا؟
ان صوت الزلزله الهائل هذا هو (١) صوت
لازعاج الناس نظراً لشرم الفظيع ضد البري البار —
وهي زلزله لم تهز فقط المنازل بابوابها او البيوت
بشبابيكها او الاسوار باساساتها بل هزت بالحري
الضماير والقلوب . الافكار والعقول — اللسنه

أن يتفتت قلبك غماً لأن خشب أشجارك كان صليباً تألم عليه البار فليتمزق أيتها الأرض قلبك تمزيقاً ولتنزلزل أعمدة قوامك زلزلة مريعة . وبحق تشترك الطبيعة معك أيها القاري الكريم لأن الناس يفعلون ما لا يعلمون

مهلاً أيها المسيح فهذا نخرك فان ملوك الأرض وسلاطينها حينما تموتون تدق لهم الاجراس وهنا أصوات الزلزلة أشد وقعاً على قلوب الناس من الاجراس

(٤) وكان أيضاً صوت الزلزلة علامة لظهارقوة المسيح — الى هنا وقد انحلت عرى اليهود وفي مقدمتهم حنان وقيافا — الى هنا وقد انفكت خرز أحماء بيلاطس والجند الروماني — الى هنا وذابت قلوب أمم وشعوب أمام تلك القوة الفائقة حد التصور أمام زلزلة شقت قلب الصخر اليهود — ماذا تظنون أيها المؤمنون هل الصين واليابان . والهند وسيام وأوغندا وأواسط أفريقيا . والبعيدين والمواطنين القريبين . أقسى من ذلك الصخر . أمام صليب المسيح وتحت قدميه الكريمتين تتشقق أقسى القلوب الصخرية

ان صوت الانجيل وصوت المسيح على السنة خدامه وملائكته البشريين كزلزلة تكسر الصخور — ان روح الله القدوس الغير المنظور يفتت رواسب الجبال الشم «كل جبل واكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهل» فيعلن مجد الرب ويراه

والكرامة ليسوع المسيح ابن الله . كيف لا تؤدي الطبيعة العظمة للمسيح وهو هو خالقها بيده الكريمة «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يو:١:١-٣) وقال الرسول بولس في رسالته الى اهل افسس ٣:٩ «الله خالق الجميع يسوع المسيح» نعم ونكرر القول كيف لا تعظمه خليقته وتكرمه — الهواء يحمله بفخر الى الآب — امواج البحار والعواصف تطيع امره — القبور بما تضمها وتضمهم تحت اذنه وسلطانه — الخبز يكثر بكلمة تخرج من فمه الطاهر — وكيف تستطيع الأرض ان تفتح فاهها وتقبل دمًا زكيًا ولا تقشعر وترتعد فرقا . ويل للقائلين «دمه علينا وعلى اولادنا» فتى صرخ هذا الدم اخرب الدار وأدّى بالعامر الى الفناء والدمار واذهب الوطن والملك والهيكل والامة الى ابعاد مزار كجاتم فعلاً وبمدل وحق بالامة الجالحة . ويل ثم ويل لمن يحذو حذوها ويحتقر صليب ابن الله «فكم عقاباً أشر تظنون انه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة» (عب:١٠:٢٩)

كيف لا يحق لك أيتها الأرض أن تنزلزل أو تارك ونهتز اهتزازاً أعصابك وقد أخذ حديدك لصنع المسامير التي دقت في يدي ورجلي المسيح — كيف لا تذوبي كهدأ أيتها الأرض وقد أنزل شوكتك وقتادك الدم من جبهة يسوع . يحق لك أيتها الأرض

(١) اول من لاحظ شق الحجاب هم اليهود وذلك لان الحجاب اعظم شيء عندهم ربما كانت الزلزلة في نظرهم شيئاً عادياً ولكن شق الحجاب كان لدى ابصارهم مما يذهل الالباب — لاخفى بان الانسان دائماً لا يعظم الا الشيء الذي يهيمه اكثر من غيره — فانا مثلاً في معظم ملاحظاتي في العالم لا يهمني الا ما يختص بالدين وغيري يهيمه الملاحظة الطبية ان كان طبيباً. والامور الهندسية ان كان مهندساً وغيرنا الصناعة والنقش والتصوير الخ وبناء على هذه النظرية الصحيحة اقول ان الحجاب كان اهم ما يهتم به كافة اليهود من رئيس الكهنة الى الخدم السائرين في الهيكل فشقه في نظرهم لمحو حادثة الحوادث

(٢) واكثر من ذلك ان شق الحجاب فيه من المعاني الدقيقة ابلفها ألا وهو انكشاف السر — فان كلمة «حجاب» كما لا يغرب عن اذهان اللبيب معناها «سر» ولكي تكون على الملام تام بهذه الحقيقة اقرأ ما ورد في اف ٣:٤ — ١١ «انه باعلان عرفني «السر» كما سبقت فكتبت بالايجاز الذي بحسبه حينما تقرأونه تقدر ان تفهموا ادرايتي «بسر المسيح» الذي في اجيال آخر لم يُعرف به بنو البشر كما قد أعلن الآن لرسله القديسين وانبيائه بالروح ان الامم شركاء في الميراث «والجسد» ونوال مواعده في المسيح بالانجيل الذي صرت انا خادماً له حسب موهبة نعمة الله المعطاة حسب فعل قوته لي انا اصغر جميع القديسين

كل بشر مما لان فم الرب تكلم» (اش ٤٠: ٤ و٥) ثالثاً صوت الحجاب — هيا معي ايها المطلع العزيز الى سفر الخروج (٣١: ٢٦ — ٣٣) فهناك نجد القول الآتي «وتصنع حجاباً من اسمانجوني وارجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة حائك حاذق يصنعه بكرويم وتجعله على اربعة اعمدة من سنط مغطاة نذهب رزرها من ذهب على اربع قواعد من فضة وتجعل الحجاب تحت الاشطة وتدخل الى هناك داخل الحجاب تابوت الشهادة فيفصل لكم الحجاب بين القدس وقدس الاقداس»

كان الحجاب رمزاً تتوقف عليه كل الرموز «الجسد المسيح». واذا ترعت الحجاب فلا قدس اقداس بالكليّة

وكان الحجاب شيئاً هاماً تلاً: طوله ٦٠ قدماً وعرضه ٣٠ قدماً (٢٨ ذراعاً في الطول و١٤ ذراعاً في العرض) وما الذي مزق هذا الحجاب يا ترى؟ هي يد اللهدون سواها — التمزيق آتى «من فوق» .. نعم «من فوق الى اسفل» ولا يعكس — يد الله دون سواه التي شقت ذلك الحجاب — هي بعينها التي كتبت الوصايا العشر — هي اليد التي شقت البحر الى شطرين — هي اليد التي شقت الصخر فخرج ماء زلال — هي اليد التي كتبت على مكاس الحائط «منا منا ثقيل وفرسين»

ولم مزق الحجاب؟ للاستغناء عنه. هذا هو الجواب الصحيح الصريح — لاحظ يارعاك الله ان: —

حاجز بين الله والناس — الى هنا ولنا حق بقوة الانجيل ان نصرح بانه لا محل لذبيحة دموية — ولا مكان لوساطة كاهن ولا حتى رئيس كهنة ولا تدخل قط لملاك او قديس بل اصبح العشار ذاته له جراءة ان يتقدم بدم المسيح المصلوب الى الآب رأساً لانه سمع التصريح الصريح «تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقلي الاحمال» تقول بعد هذا! احكموا ان كنتم عادلين

رابعا صوت القبور — ما ارهبك يا هذا الصوت امامك تصطك الركب نعم وتخور القوى . انك لصوت قوي فعال . وعند سمعك يبدو لنا في الحال السؤال :- ترى من هم الناس الذين قاموا؟ وماذا رأوا بعد الموت؟ وماذا قالوا؟ ماذا كانت حالة نفوسهم؟ وماذا كان شعورهم وقت خروج روحهم؟ ألم يخبروا ذويهم وذوي قربانهم بشيء ما؟ ألم يصرح للاحياء اولئك الاموات «ما بعد الموت»؟

انه لمن اعسر الامور واصعبها الاجابة على هذه الاسئلة: وكلما نعلمه ان هؤلاء كانوا امواتا وقاموا: ونعلم ايضا عن طريق الاستنتاج انه لا بد وانهم سبحوا مع السيد المسيح في صباح الاحد المبارك صباح يوم القيامة هذه التسبحة الجميلة «ان شوكتك يا موت اين غلبتك يا هاوية اما شوكة الموت هي الخطية وقوة الخطية هي الناموس ولكن شكراً لله الذي اعطانا الغلبة برينا يسوع المسيح»

ان قيامة هؤلاء الاموات كانت يوم الجمعة اي

اعطيت هذه النعمة ان أبشر بين الامم بغنى المسيح الذي لا يستقصى وانير الجميع في ماهو شركة «السر» المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح لكي يعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا» «فاذ لنا ايها الاخوة ثقة بالدخول الى الاقداس بدم يسوع طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً بالحجاب «أي جسده» (عب ١٠: ١٩ و ٢٠)

ولا يغرب على فطنتك ايها الكريم المفكر ان هذا السر كان مدفوناً في «المن» وقائم في «العصاء» التي افرخت ومطوي في «ثياب هرون والكهنة». وتزيق الحجاب قد تمزقت عمامة هرون وثياب الكهنوت معها

كان هذا السر مخفي عن موسى الذي صلى قائلاً «اظهر لي يارب الجنود مجدك» وكذا اخفي عن داود الذي صلى قائلاً: — «اكشف عن عيني فارى عجائب من شريعتك»

ولما مزق الحجاب ظهرت الآيات البيئات الوارد بيانها في روم ١٦ و ٢٥ و ٢٦ «وللقادر ان يثبتكم حسب انجيلي والكراسة بيسوع المسيح حسب اعلان «السر» الذي كان مكتوماً في الازمنة الازلية ولكن ظهر الآن واعلم به جميع الامم بالكتب النبوية حسب امر الاله الازلي لاطاعة الايمان»

(٣) وكان شق الحجاب علامة «على ازالة كل

لا تخطيء

«ها انت قد برئت فلا تخطيء ايضاً لئلا يكون لك
اشر» (يو ١٤:٥)

هذه الآية هي نصيحة خصوصية للمريض
الذي شفاه المسيح

ولست نصيحة فقط بل تحذير وانذار ايضاً
لئلا يقع في شبكة ابليس التي اوقع نفسه فيها قبل
٣٨ سنة

ويسوغ لنا ايها الاخوة ان نخذ من هذه
الآية كلمتين بمنزلة وصية للعموم وهما لا تخطيء
وكلمة لا تخطيء هي خلاصة كل الوصايا الالهية
سواء كانت المشرام غيرها

واظنكم تذكرون لما كان المسيح يحتاج
الصدوقيين واثبت لهم امر القيامة من نفس الحديث
الذي خاطب الله به موسى من العليقة بانه اله ابراهيم
واسحق ويعقوب الذين قد ماتوا من زمان فلو كان
الانسان يتلاشى بالموت لما قال انه اله ابراهيم واسحق
ويعقوب بل كان اله الملائشات اله اموات وليس
اله احياء

وحينما سمع احد الفريسيين جواب المسيح هذا
وخطر على باله ان يسأله مسألة كان اليهود احزاب
بسببها وهي اول وصية هي المعطى في الناموس
يعني اي وصية هي الاعم من غيرها فان بعضهم
كان يقول ان وصية السبت اهم والبعض ان وصية

يوم صلب المسيح ولكنهم ظلوا في القبور احياء كراماً
في لفائف الاكفان «الجديدة» حتى فجر يوم الاحد
وذلك لكي يكون يسوع وحده «باكورة الراقدين»
الواهب للقديسين حياة بموته

حقاً ما اجمل خروج الميت من القبر وما ابهى
دخول الزوج الميت على زوجته «الارملة» واولاده
وبناته «اليتامى» بعد غياب قطع اوصال قلوبهم بفراقه
وهم في حاجة ماسة اليه. ومن لنا بكتاب تحرير يصور
لنا باسنة قلته تلك الساعة المجيدة التي دخل فيها لعازر
على مرثا ومريم. بل من لنا بالخطيب المصقع الذي
يشنف اذاننا بعظمة قيام الخاطيء ودخوله الى بيت
الكنيسة والى اولاده وبناته وزوجته بعد ان هجرهم
ودفن في قبر المعاصي والغرور زمناً مديداً

هذا هو فضل صليب المسيح على نفوسنا
واجسادنا معاً

«مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة
الاولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل
سيكونون كهنة لله وسيملكون معه»

«وانت مستحق ايها الرب ان تأخذ المجد
والكرامة والقدرة لانك انت خلقت كل الاشياء
وهي بار ادتك كائنة وخلقت»

«من له اذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس.
من يغلب فلا يؤذيه الموت الثاني»

خلق الانسان مستقيماً لانه خلق على صورة
الله (جا:٧:٢٩ وتك:١:٢٧)

ورأى الله واذا كل ماعمله (ومن جعلها الانسان)
هو حسن ويستحيل ان الله يستحسن أمراً فيه
خطية ولكن الله لم يترك هذا الحسن لنفسه دون
قيد ووصية بل سن له قوانين تحفظه من السقوط
في الخطية لان الانسان ولئن كان حراً فخالته المخلوق
فيها كانت قابلة للسقوط في العصيان فهو اشبه
بالملائكة حين خلقوا فان حالتهم كانت قابلة للسقوط
في العصيان وقد سقط منهم الوفاء (مر ٩:٥)

وحيث ان حالته المشار اليها كانت قابلة للسقوط
فالله رب له وصايا يحافظ عليها ويظل ثابتاً في القداسة
ولا نعلم كم بقي محافظاً على مقامه المقدس سواء بحفظ
اليوم السابع والامتناع عن الاكل من الشجرة لكن
واسفاه انه سقط من مقامه السامي الرفيع بانصيائه
الى مشورة ابليس وانحط في الاثم والمعاصي فابدل
مقامه المقدس بمقام فاسد وليس ذلك فقط بل ان
جميع امياله وعواطفه وقواه العقلية والجسدية امست
في فساد ادبي حتى لم يعد يتصور الا الخطية ولا
يشتهي الا العصيان على الخالق لان اول ما ناداه
الرب قائلاً آدم أين أنت وماذا فعلت وكيف لم تنه
نفسك فيما نهيتك عنه احتج بعذر اكبر من ذنبه
والتقى اللوم على الخالق جل شأنه بقوله بما معناه انت
السبب أي باعطائك لي زوجة وهكذا زوجته
اعتذرت وأنا موقن انه لو كان لها اولاد مدركين

اكرام الوالدين والبعض وصية السجود لله والبعض
وصية الختان

فالمسيح اذ كان يعلم بوجود احزاب على اعتبار
الوصايا اذار افكار السائل الى وجوب حفظ وصايا
الله كلها بالمحبة وضم الوصايا كلها في وصيتين الاولى
تحب الرب الهك من كل قلبك وفكرك ونفسك
والثانية مثلها حب قريبك كنفسك
وبالحقيقة ان هاتين الوصيتين هما وصية واحدة
لان جوهرها المحبة

وعلى هذا القياس يمكننا ان نتخذ هاتين الكلمتين
مجموعة لكل وصايا الله فقوله تعالى لا تسرق مثلاً
معناه لا تخطيء بالسرقه او لا تقتل معناه لا تخطيء
بالقتل الخ فاذا معنى لا تخطيء احفظ وصايا الله كلها
ورب قائل ان الانسان لا يستطيع ان يحفظ
وصايا الله كلها لان هذا مستحيل وعلى فرض ان
حفظها فلا يستطيع ان يتبرر امام الله بحفظها
فالجواب

ان هذا السؤال يذهب بنا الى جنة عدن حيث
كان الانسان الاول فيها لئري هل كان هنالك بدون
شريعة لا هو تحت وصية ولا عليه مطالبة بحق وعليه
فسأتكلم على ٣ امور لها اساس بالموضوع

- ١ مقام الانسان قبل دخول الخطية الى عالمنا
- ٢ مقامه بعد دخولها
- ٣ حين تحريره منها

فالاول مقام الانسان قبل دخول الخطية

كل يوم مترفها ولما زر مطروحاً عند بابه ولا يبالي به فلما هلك ورأى نفسه في جهنم تحقق انه هالك وميت موتاً روحياً فندم حيث لا ينفع الندم وابتدأ باستعمال الوسائط لنجاته فخاطب ابراهيم كاب ناسياً نفسه لنسله وبعد ان رأى ما رأى من عدم نجاحه فيما رغب حرك ابراهيم ليهتم بامر اخوته الاحياء لتأكد انهم اموات حقيقة في الروحيات وان مقامهم كتمامه وهو الهلاك الابدي

ومن هذا يظهر ان الخطية التي أجزتها الموت قد اتمت كل قوى الانسان كالضمير والعواطف والاميال ولم تترك شيئاً في العالم حسناً كما خلقه الله الا وفسدته فاصبح الانسان وما على الارض تحت تأثيراتها الى ان استعبده ونشأ من جراء ذلك صعوبات الحياة ومرارتها كالشقاء والتعب والالم والحزن والجوع والخوف والحروب والاوراجع والامراض وآخرتها الموت

والانسان اشبه بهذه الحالة كمن حكم عليه بالاشغال الشاقة منذ ولادته وبالاعدام في آخر حياته الارضية وياويله ان ظل غير مؤمن فان الاشغال الشاقة طول مدة حياته والاعدام في آخرها لا تذكر بالنسبة الى ما سوف يلاقيه بعدها مما لا نهاية له

فالعقل من تدبر امره ورفق بحاله واخرج نفسه من هذا المأزق الحرج وسلم نفسه لتأثيرات روح الله القدوس فيبدع فيه حيوة جديدة ويخرج من مقامه الذي هو مقام الموت الروحي الى مقام

لاستغربوا اعتذارات والديهم لان هؤلاء الاولاد على فرض وجودهم كانوا مولودين بحالة القداسة قبل دخول الخطية ولم تكن الخطية قد تسربت اليهم بالتسلسل الطبيعي

ثانياً مقام الانسان بعد دخول الخطية
مقام الانسان بعد دخول الخطية الموت وهذا مبني على ما توعدده به الرب انه يوم اكله من شجرة معرفة الخير والشر موتاً تموت

ومن الغريب انه يوم اكل من الشجرة لم يموت لكنه عاش ٩٣٠ سنة ومات . نفهم من هذا النبأ ان المراد بالموت الموت الادبي الذي الموت الطبيعي رمز له وقد ابقى الخالق الموت الطبيعي للانسان كعظة لمعينه ليرى بعينيه الرمز ويستدل منه على حقيقة الموت الابدي

ان الانسان كونه مائت موتاً روحياً لا يصدق بان مقامه الموت الابدي لانه لا يظن ان الحال هكذا بينه وبين الله لانه يرى نفسه حياً يرزق باكل ويلتذ ويمسي ويصبح ويعاشر اصحابه وذوي قرابه وفي مكنته ان يرضي الخالق ببعض اعمال خيرية كالتعبد والصلوات والصيام والتصدق ولا يدري ان كل اعماله مهما كانت جيدة ونافعة مردولة امام الله كما قال الله للشريرم مالك تحدث بفرائضي (مز:٥٠:١٦) وقال ايضاً ذبيحة الاشرار مكرهة الرب (ام:١٥:٨) ومع كل هذا وذلك لا يعرف مقامه انه موت روحي الا في جهنم كما جرى للغني الذي كان يتنعم

علاقة بين الشر الجسدي والشر الادبي ولا يبعد ان المسيح قصد ان يذبه المريض الى ان شفاء جسده رمز الى وجوب شفاء نفسه التي ليست مريضة فقط بجسده بل ميمته روحياً فاننا عن تكرار خطيته دليل على انه يعقل ولا يريد ان يعيش فيها كقول نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش بعد فيها (رو ٦: ٢) يعني ما دامت الخطية قتالة وتميت وقد امانتي وبفضل النعم احياني فكيف اعود اليها ثانية لانها ان رأيتي انا الذي كنت فريستها قد نجوت منها وبعد ذلك اشتبكت في حبالها فيستحيل افلاتي من يدها لانها ستضربني ضربة قاضية تقصم فيها ظهري حتى لا استطيع القيام لانه ماذا يكون شراً من مرض ثمان وثلاثين سنة سوى الموت والملاك الابدي

لا يظن القارئ العزيز ان كل مرض نتيجة خطية خصوصية لان كثيراً ما تتابنا الامراض بسمح رباني لنشعر باحتياجنا الى شفاء نفوسنا وحياتها ان كانت بعد ميمته في مهاوي الرذائل ونحسر خسارة جسيمة ان كنا لا نستفيد روحياً من الامراض والبلايا

الثالث مقام الانسان بعد الخطية اي حين تحريره منها

يسرني وجود هكذا مقام لانه دليل البقا بمحالة مقدسة افضل من الحالة التي خلق عليها الانسان اصلاً فقد خلق انقص من الملائكة وكان قابلاً ان

اسمى قدوس يساكن الله فيه الى الابد ان كثيراً من البشر لا يتعظون من تأثيرات الخطية فيهم اذ يظنون ان هذه التأثيرات عرضية او هي صدفة غير منتظرة او هي من لزوميات او ضروريات جسدنا فيفسدون واي فساد لان احياناً يصل بهم الحال الى اردأ ما يكون من الحياة فتراهم مرضى بامراض مزمنة لا شفاء لهم منها بحالة المريض المذكور في الموضوع فانه كان به المرض ٣٨ سنة ليس ثمانية ايام او ثمان جمع او ثمان سنين بل ثمان وثلثين سنة فهل يتصور العقل البشري ان مرضاً مدته ثمان وثلثين سنة يعود صاحبه الى الشفاء ولكن صاحبنا المذكور قد عاد الى الشفاء بفضل من اعاده للحياة ليلاحظ القارئ ان لبعض الخطايا امراضاً خصوصية كما كان لمريض بركة حسداً المذكور فان سيدنا لما ابراه لا يذكر لنا الوحي ما كمله به المسيح سوى قوله له «قم اجعل سريرك وامش» (يو ٥: ٨) ثم لما وجده المسيح في الهيكل اوصاه بهاته الكلمات ها أنت قد برئت فلا تخطيء لئلا يكون لك اثر

فمن هذا نتعلم ان لبعض الخطايا امراضاً خاصة لانه لولا ذلك ما قال له سيدنا لا تخطيء ايضاً بلفظة ايضاً نفهم ان مرضه كان بسبب خطية خاصة لم يذكره بها المسيح الا ضمناً بلفظة ايضاً فانه من المعلوم ان هذه اللفظة تعني تكرير الشيء او اعادته او تشنيته وقد بين المسيح له بهذه النصيحة انه توجد

صامتين لا يستطيعون ان يفوهوا ببنت شفة معه لان
الملائكة لن تفدى حتى يرتلوا ترانيم فداهم (رو١٤:٣)
النتيجة ١ ان الخطية قوية كاللوت بل هي الموت
بعينه فتجب مقاومتها الى النفس الاخير من حياتنا
لئلا نستعبد لها

٢ ان الخطية ليست اضحوكة ولا كانها شيء
لا يعتمد به حتى وان غلبناها مرات يجب الاحتراس
منها لانها تثار طالبة النعمة
٣ نحن في تجربة ان ننسى مقامنا ونساهل معها
فعلينا مقاومتها

السلام والمسرة

ما اجل القول الآن «المجد لله في العلي وعلى
الارض السلام وفي الناس المسرة» وقد وضعت
الحرب اوزارها بعد ان زلزلت الارض زلزالها
واخرجت اطفالها—بعد ان نكب العالم نكبة لم ينكب
مثلا منذ خلق ايدينا آدم الى اليوم — بعد ان هاج
نمر الطمع البشري وثار وحش الجشع وزجر اسد
الاستبداد المفترس . فدعر حمامة الانسانية في
وجارها ونقر ارناب الامن من اوكلها وعكس
كوثر الصفاء وافسد جوّ الهناء اربعة اعوام لم تسترح
البشرية من تلقي ضربات هذا الوحش—لم تسترح
حتى تقهّد

اما الآن وقد صرح هذا الحيوان الهائل والبغي
مصرعه وخيم . فقد تنفست الانسانية الصعداء

بخطيء وقد اخطأ فعلاً واما مقامه بعد نجاته من
عبودية الخطية فمقام عجيب يسمو على مقام الملائكة
اني لا اقصد بكلامي هذا المقام الذي يحصل
عليه الانسان بعد قيامة الاجساد بل اقصد المقام
قبل تلك القيامة المقام الذي يناله المتجدد قبلما تفارق
روحه جسده

هذا المقام هو مقام ابناء الله وليس كمقام آدم
المدعو ابن الله فان مقامه مقام خلق ولا هو كمقام
الملائكة المدعوون ابناء الله بالخلق ايضاً (لو٣:٣٨
واي ٧:٣٨) لكنه مقام فيه يصير شريك الطبيعة
الالهية (٢ بط ١:٤) فيصبح ابناً لله بالاكتساب اي
انه قد اكتسب هذه البنوة وهذا المقام بالنعمة اي
انه كما ولد من آدم الاول بالتسلسل الجسدي ودعي
ابناً لله هكذا ولد من آدم الثاني بالتسلسل الروحي
ودعي ابناً لله فقمامه اذا مقام البنين لله ولا يجوز له
ان يجاري الخطية ولا ان يميل اليها ولا يجهبها ولا
يرغبها مع انها موجودة فيه اي في طبعه كوديعة
لا تمس الى وقت خروجه من هذه العالم فينطلق الى
ايه السموي وعلى لسانه تراويل الحمد والشكر للذي
انعم عليه بهذا المقام وهذا البنوة وحيث ان مقامه
كما ذكر فيستحيل هلاكه لانه لا يخطيء للموت
(١يو ٥:١٧)

قلت آنفاً ان مقامه افضل من مقام الملائكة
فبهذا الاعتبار يسمو عليهم وعندما يرتنم ترانيم فرحه
وفدائه في السماء باعلى نعمة ترى الملائكة واقفين

مذلة وتسليم اسطول ضخيم من غير ان ينازل او يناضل وتسليم حصون ومعامل — اجل ان الشعب لا يبالي بهذا الذل لانه ليس ذلاً بل هو ذل زعمائه العسكريين الذين قادوه الى الهاوية وهدّروه في هذا الجرف — الويل لهذه الزعامة العسكرية اذا جرّوت ان تتداخل بشؤون هذا الشعب الهائم الآن

نعم ان هذه الحرب اعظم نكبة نكبت بها الهيئة الاجتماعية ولكن النتائج الصالحة التي تجت منها تساوي هذه النكبة . اذا لم يكن من نتيجة لهذه الحرب الا تعميم الديموقراطية وتأبيدها فحسب الانسانية هذه النتيجة . انا نهى الامة الالمانية الراقية بنفضها عنها افعال الاستبداد ورميها عنها نير السلطة العسكرية وتقلدها النظام الجمهوري الجميل فهي جديرة بان تكون في جملة الامم الديموقراطية المتأخية

نعم نعم . ان نتيجة هذه الحرب الجهنمية الشيطانية عظيمة جداً فقد تطورت بها الهيئة الاجتماعية تطورات عجيبة الخال وعظيمة المآل . نعم ان نتيجتها جميلة وسر جمالها ان العالم عاد الى رشده ولم يتسن له ان يصطلح ويطمئن الا لما عاد الى مبادئ صاحب النجم الذي بدء من المشرق — مبادئ الناصري . اقتتل الناس وهاجوا وماجوا وهم لا يكادون يدرون لماذا يقتتلون لان موضوع تنازعهم لا يساوي هذه الضحايا . اقتتلوا حتى اعيوا وانضكوا — راموا الراحة من هذا القتال الهائل فلم يجدوها .

وهي تقول «المجد لله في العلي وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة»

لقد شبت الحرب وهي تنازع بين القوات الاجتماعية على السيادة الدولية بغية اغتصاب الارزاق والاستئثار بالمرافق واتهاب خيرات الارض بل امتلاك ملك الله برّه وبحاره وهوائه وسمائه — ولكنها انتهت الآن وهي مناقشة في مصير العالم العتيد ومنافسة في تقرير مبادئ «الحرية والاخاء والمساواة»

لقد ثارت الهيئة الاجتماعية ثورة المحموم وتألّت تألم الماخض الى ان ولدت عالماً جديداً — ولدت ديموقراطية تامة الخلق سميعة البدن

كانت المانيا الاوقراطية الغول الذي يتهدد العالم بالتهام اهله فاذا بها اليوم قد تمصت في جسم جديد وهي تنادي بالجمهورية — الجمهورية الاشتراكية — جمهورية العمال الذين كانوا بالامس يحاربون ويعملون لاعالة المحاربين — فسبحان من يغير ولا يتغير

اجل ان الذين اثاروا هذه الحرب ووقدوا نارها وجاهدوا في مضارها قد غلبوا على امرهم وفروا من وجه الغضب الآتي — غضب الشعب الذي تيقظ وتنبه لسبب النكبة التي نكب بها . اجل فرت الطغاة العتاة الاشرار وبقي الشعب المنكوب يفكر في امره ويهتم في تدبير شؤونه ويعمل في تجديد نظامه وقانونه وهو لا يبالي لما يقال له شروط هدنة

نظاماتها الجمهورية بلا سفك دم كان رفقها عجيباً. والامل عظيم بان الشعب الجرمانى لايجن ولاينزق في سبيل تقويم ديموقراطية الجديدة ومتى تمت له هذه الامنية استحق ان يعد في عداد الامم الراقية التي ستندك في جمعية الامم

الثاني. ان الامم المتمدنة اتفقت على حقيقة كانت في الماضي نظرية وهي انه لا سبيل الى تدارك الحروب قبل وقوعها الا بانشاء «جمعية الامم» التي تتولى السيطرة العليا على مصالح الدول المشتركة وتقضي بين الدول المتنازعة وتفض المشاكل التي تنشأ بين الامم بالتحكيم العادل المنصف

لقد بلغت الامم من التمدن والمعرفة حداً لم يعد عنده ممكناً اخضاع امة لامة واستبداد شعب بأخر ولا ان تطمع الدولة الواحدة بالآخرى بغير حق سوى حق القوة القاصرة

ان حكم الجماعات في المسائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بحكم الافراد. فاذا كان الامن لا يستتب بين الافراد ولا يسود السلام فيما بين الاشخاص الا اذا تنفذت تلك الآية الذهبية التي هي قاعدة العدل والانصاف فكذلك لا يتوطن السلم بين الامم الا على هذه القاعدة

فبإيدي الناصري كلما تقادم عهدا بدت حاجة الهئية الاجتماعية اليها. ومهما تفنن البشر في أساليب الشرائع والقوانين الدولية والاهلية فلا تتجح أساليبهم الا اذا تمشت على تلك المبادئ السامية وكلما توفق

توخوا منفذاً من هذه الحرب الشعواء فلم يصادفوه تطلبوا منفذاً من هذا الويل الذي عم البشرية فلم يد لهم منفذ — الى ان جاء ويلسن وقال لهم : — المسألة بسيطة جداً. تريدون انهاء هذه الحرب ورد ابليس الى قفصه ؟ اذاً سموا باسم الله. وانطقوا بالآية الذهبية « لا تفعلوا بالغير ما لا تريدون ان يفعلوه بكم ». لا تهددوا اعداءكم بحب الانتقام منهم. اعدلوا. ارحموا. أرثوا. « لا تريد الانتقام من خصومنا بل نود ان نقضي بيننا وبينهم بالعدل. فما هم اعداؤنا. هم خصوم لنا ونحن غير متفاهمين. فليبرح رجال السلطة العسكرية من الوجود ونحن نتفاهم مع الشعب الالمانى في الحال»

هذا كان سر انهاء الحرب وحقن الدماء ورد الامن الى نصابه. هذا سر خضوع الالمان لتلك الشروط المذلة لانهم وثقوا بشرف كلمة خصومهم. السر في الرجوع الى مبادئ الناصري « احبوا اعداءكم»

لم تقف النتيجة عند هذا الحد — حد انتهاء الحرب وتقرير السلام فقط بل ان المستقبل مملوء آمالاً جميلة كان يحلم بها الماضي

ان اعظم نتائج هذه الحرب نتيجتان : الاولى انه لم تبق امة من الامم الممدودة في عداد المتمدنين خاضعة لحكم ملكي مطلق او استبدادي. بل ولت الاوتوقراطية بتولي زمن الحرب واضمحلت ظلامها تلقاء سطوع شمس الحرية الديموقراطية. فاذا كانت الشعوب الجرمانية والسلافية تتوقف الى تأسيس

(١) اعمال الله من البداية الى النهاية كلها الغاز واسرار فن يدركها؛ الابدية هي التي فيها حل الالغاز قال سليمان جعل الابدية في قلبهم التي بلاها لا يدرك الانسان العمل الذي يعمله الله . لا تجد تحليل يريحك في حل الغاز الحياة الا اذا عرفت الغاية العظمى من وجودك . انت لا تفهم معنى من معاني الحياة الكثيرة الا اذا درست كتاب الله فان فيه تجد المساعدة الكبرى على حل اسرار هذه الحياة الدنيا كلما ابتعدت عن الدين الحق كلما اقتربت الى ظلام الحياة فلا ترى فيها شيئاً الا السواد الخالك الذي يقبض صدرك ويضيق انفاسك فتقول فاي منفعة لمن يتعب مما يتعب به

(٢) صعوبات الحياة تزيدك ميلاً الى حل الغازها فاذا الصعوبات بركة من بركات الحياة . اذا تغلبت على الصعوبات ظهرت لك كل اسرار الحياة فلا تأس ولا تضعف . يوجد من تستشيرهم فيعقدوا الامور اكثر وغيرهم فيسهلوا الامر . العالم واهل العالم يزيدوا حياتك تعقيداً . الدين والكتاب يحلوا لك عقد الحياة بسهولة كبرى

الدين هو مفتاح حل الغاز الحياة لان ما هو الدين؟ الدين هو الشرف . الصدق في القول والعمل . الحكمة في التصرف . التبصر في العواقب . الفهم في ادراك اللذة الحقيقية من الوجود هذه وغيرها من الفضائل تحل العقد في الحياة

في الحياة جمال مدهش عجيب لا يراه الا البصير

أساطين السياسة الى أسلوب صالح لحفظ السلم بين العالم رأوا أنفسهم قد اقتبسوا مبادئ الناصري . وجميع القوانين والشرائع الصالحة للمجتمع الانساني نوّتها «حبوا أعداءكم باركوا لاعينكم» . «لا تفعلوا بالغير مالا تريدون أن يفعلوه بكم»

ن . ح

سر الحياة ومعناها

(لاحد الافاضل)

الحياة اعظم درس في مدرسة الدنيا ولكن كثيرون لا يفهمونه ولا يدرسونه ان الحياة في هذه الدنيا كفصول السنة . صيف . حار . شتاء بارد . خريف منعش . ربيع مشمع . فانظر ذلك دائماً

الجاهل من يفكر ان الحياة في الارض كلها شر . والماعقل من يعلم ان السعادة في هذه الحياة محصورة في فهم معنى الحياة

لا تظن ان الحياة هي خدمة الله فقط . بل هي الحصول على السعادة ايضاً . وقد ارادها الله لنا فمن يطلبها يتم ارادة الله

الحياة عزيزة عند كل انسان عاقل . واما عند الرجل الباسل فالشرف اعز منها

الحياة مفرحة لمن ينظر الى وجهها المنير ومحزنة لمن ينظر الى وجهها المظلم

في الحياة لغز يجب حله وسر يجب ايضاحه

كثير التضجر والتزمر. لفظة حياة ولفظة عمل كلمتان لا تفرقان لان لا حياة بدون عمل ولا عمل بدون حياة الله لكي يدل على حياته عمل واشتغل وخلق ولا زال يدبر ويسوس ويعمل «أبي يعمل حتى الآن وأنا أيضاً أعمل» وخلق الانسان لكي يعمل وأوجد له عملاً فقال بمرق جبينك تأكل خبزك. واللقمة التي تأتي بمرق الجبين أنفع وألذ من غيرها المخترع كلما خاب في تجربة لا يسكت حتى يفوز باختراعه هذه هي الحكمة بعينها فانظر اليها وتعلم منها هذا هو السر الذي يجب ان تهتم بحله لكي تنال الجائزة

في الحياة خير يجب أن تسعى للحصول عليه ان ما يزرعه الانسان فإياه يحصد أيضاً الجنيه يأتي بجنيه والريال بريال والقرش بقرش والغلة بغلة وأيضاً اذا زرعت خيراً تحصد خيراً وان شراً فشرأ هذا هو ناموس الحياة وهذا هو ناموس الطبيعة لا يعقل ان تزرع فرحاً فتحصد حزناً وتزرع جوعاً فتحصد شبعاً وتزرع بخلاً فتحصد كرمياً قال سليمان عرفت انه ليس لهم خير الا ان يفرحوا ويفعلوا خيراً في حياتهم وأيضاً أن يأكل كل انسان ويشرب ويرى خيراً من كل تعب فهو عطية الله الحياة؟ أعطاني اياها الله فلماذا لا أمتع. لماذا أكون جاهلاً والعمر واحد وليس اثنين. لماذا أقضي هذا العمر الواحد فيما لا يفيد ولماذا أقضيه فيما يضر وبعد قليل الموت عندك أكل وشرب

افتح بصيرتك فتكشف اسرار الحياة امامك. قل مع داود اكشف عن عيني فارى عجائبك من شريعتك لغة الخليقة اصوات شجية لا يلتذ بها الا مفتوح الاذنين مسكين الاصم واي مسكين من يدرك مقاصد الخالق العظيم ويعرف قيمة القول الالهي المذكور في الموضوع «صنع الكل حسناً» في كل فصل من فصول السنة جمال واختلاف الناس في تمييز فصول السنة برهان على جمال كل الفصول اختلاف احوال الانسان بين حزن وفرح ومرض وصحة وضيق وسعة الخ تبين جمال الحياة. جمال البيت في الصالون والكرار. في الحمام واودة النوم في المطبخ واودة السفارة. جمال الاكل في المالح والحلو هذه اسرار الحياة والغاز الحياة لا يدركها الا المتأمل قيل ان نوم المشتغل حلو. جمال الحياة في التعب والراحة يوجد جمال في كل ساعة من ساعات النهار سواء في الصباح او الظهر او العصر او الغروب يوجد جمال لكل حالة من حالات الجو سواء كان في غيم او صحو

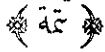
يوجد جمال لكل سن في الحداثة والطفولية والشبوية والرجولية والشيخوخة هذه ادوار الحياة فتأمل الذي يتأمل في كل اعمال الله يرى جمال الحياة في الحشرات الصغيرة والحيوانات الكبيرة في البر والبحر في الهواء والماء في الحياة عمل يجب ان يعمل لا يدرك أسرار الحياة الكسول الخامل فالتنازاه

دقائق وثوان اذا جمعت معاً كونت عملاً كبيراً
 الغريبيون حلوا قبلنا الغاز الحياة وأسرارها
 وعرف الواحد كيف يعيش بسرور في شغله وعلى
 السفره ومع زوجته وأولاده ومع أصحابه
 عرفوا أيضاً كيف يتقدمون في الحياة بقولهم
 ان الحياة كالصحة اذا لاحظناها ساعدتنا والحياة
 اذا فهمناها اكتسبناها هكذا في الروحيات وما
 الحياة الجسدية الا رمز عظيم للحياة الروحية فلنفتد
 الوقت لان الايام شريرة

خلاصة خطاب الكائن جردنر

(تابع وجه ٢٤٠)

- ١ سنة ١٩١٤ المانيا منتصرة على ما يظهر لكنها لا تزال محصورة
- ٢ » ١٩١٥ المانيا تزداد انتصاراً لكنها لا تزال محصورة
- ٣ » ١٩١٦ انقلاب الحال
- ٤ » ١٩١٧ الحصر يتحول الى براز
- ٥ » ١٩١٨ ضربة اليأس وفشلها



وهكذا نرى ان يد الله كانت العاملة في كل ماتقدم
 فله وحده يجب ان تقدم الشكر. ان فشل المانيا سنة ١٩١٤
 مع كل ميرتها وتفوقها لم يكن الا عجوبة. فقد كانت مستعدة
 والحلفاء غير مستعدين. وكنا نرى الاخطار المتوالية تزول
 وتلاشى ونكاد لانعرف كيف زالت. رأينا الحرب طالت
 الى درجة سحق معها الحزب العسكري الالماني ونقيت
 مقاصد الحلفاء وروحهم. فلنقدم المجد للرب الاله وحده ونسأله
 ان تكون هذه الحرب خاتمة الحروب. وان يهبنا جميعاً نعمته
 لانشاء عالم جديد أفضل من العالم الاول

فلماذا تحزن افهم معنى الحياة اشتغل بحل أسرارها
 والغازها لتدرك مشيئة الله
 الله جعل لكل شيء وقتاً فلماذا تبكي في وقت
 الفرح ولماذا تنام في وقت الشغل ولماذا تهدم في
 وقت البناء. الحياة لها ناموس مثل ناموس الطبيعة
 لانها جزء منها فتأمل

بعض الناس يفكرون ان الحياة هي الطمع في
 الحياة وقد غاب عنهم بان الحياة هي الاكتفاء والقناعة
 في الحياة بدليل قول الرسول ان القناعة هي تجارة
 عظيمة. بل قد فاتهم ان الطمع هو عدم الاعتماد على
 النفس وضعف في الارادة وقال أفلاطون الطماع
 رجل كذاب تكشف كذبه الطبيعة الصادقة. وقال
 تيسون الطمع كماء البحر كلما زدت منه شرباً تزداد
 عطشاً وقال فدروس من يشته مال غيره يفقد ماله.
 الطماع لا يفهم معاني الحياة بلرة بل يكدر نفسه
 ويضيع ثمرة حياته وهو لا يشعر
 الحياة هي عبارة عن وقت يجب أن نفتديه

قبل افتدوا الوقت لان الايام شريرة

كما في الدراهم كذلك في الوقت عندنا ربع مليم
 ونصف مليم ومليم وهكذا الى ان تصل الى الجنيه
 وفيه قطعة مجموعها خمس جنهات

ويجب أن نهتم بالمليمات. اهتم بالمليم والجنيه يهتم
 بنفسه. هكذا اهتم بالدقيقة والسنة تهتم بنفسها الذهب
 لا يقطع من الجبل كتلاً كبيرة بل يجمع ذرات صغيرة
 ويصفي ثم يذاب فيخرج كتلاً كبيرة هكذا الوقت أصله

مع ابي راحيل لانني ابنها الوحيد وقلما اتذكر ذلك اليوم . ولكن قل لي . اتعرف اين اخوتي؟

الراعي - لقد برحوا هذا المكان وقد سمعتمهم يقولون انهم قاصدون دوثنان (لنفسه) والحمد لله على ذلك فانهم عتاة ظالمون قتلوا حامور واولاده خيانة ولطخوا اسم ايهم بالعار بين سكان هذه البلاد. اما هذا الفتى فيختلف عنهم كل الاختلاف

يوسف - (وهو منهمك بتصليح نايه) . قل اين يرعون القطيع ويقبلون بعد الظهر؟ في دوثنان؟ واين هي دوثنان؟

الراعي (ينشد)

ان كنت تجهل يا فتى فامش على اثر الغنم
واستقبل الوادي الى ان تبغفن تلك الخيم

سر شمالاً الى ان تخرج من هذا الوادي فتجد الطريق ينحدر امامك جنوباً وترى امامك مروجاً خضراء لا تلبث ان تجتازها حتى تصل الى تلال دوثنان . وستجد في السهل مراعي نضرة يرتادها تجار العرب الذين يروحون ويحيئون بين دمشق ومصر وبلاد العرب. اما المسافة فنحو ثلاثة فراسخ يوسف - المسافة ليست كبيرة . اني فتى وقوي . والشمس ليست مرتفعة كثيراً في الشرق . واذا شاء الرب اكون في دوثنان قبل الغروب . والرجال القساة كما تدعوهم هم اولاد ابي فاشكر لئلا استودعك الله

(يعني)

هيا بنا الى الحقول نسرح فيها ونجول

(رواية)

القبص الملون

(تابع)

المشهد الثالث

في وادي بشكيم

يوسف (يعني)

مر الشتاء وقره وجاءنا فصل الربيع

فالطير يشدو والثرى يبدو بجلباب بديع

آه لقد عطشت وها هنا بئر ماء (يرى راعياً)

السلام ايها الراعي . ما اسم هذا الوادي واسم هذه البئر؟

الراعي - اهلا بالفتى الصغير . هذا وادي

شكيم وهناك جبل عيبال وعلى كسب منه جرزيم . واسم البئر بئر سوخار . ماذا انت طالب؟

يوسف - طالب اخوتي اولاد يعقوب شيخ

حبرون . اتعلم اين يرعون اغنامهم؟ اليسوا في هذا الوادي؟

الراعي - اأنت ابن يعقوب شيخ حبرون

صاحب هذه الارض؟ انه هو الذي حفر هذه البئر

وشرب منها هو واولاده ومواشيه . مرحباً بابن الشيخ

الكبير . ان شهرة ابيك تملأ هذا الوادي منذ اليوم

الذي حارب فيه العمونيين وانتزع هو وبنوه العشرة

هذه البلاد . هل كنت معه في تلك الموقعة؟

يوسف - كلا فقد كنت صغير السن فكثت

آخر—اقسم بالله ان ذلك فوق ما يحتمل
 آخر—يجب ان نضع حداً لذلك فان اللحم
 والدم لا يمتلآن اكثر
 شمعون—تعالوا جميعكم الى هنا لندير شيئاً قبلما
 يصل

—تعالوا جميعكم—هوذا صاحب الاحلام قادم
 فلهوا تقتله ونلقيه في احدى الحفر وتقول ان وحشاً
 رديئاً أفرسه وزى ماذا يكون من احلامه
 الجميع—حسناً قلت فلهوا الى قتله
 راؤبين يدخل ويقول— ما هذا الجنون
 لاتسفكوا دماً. القوه في هذه البئر في البرية ولا
 تضعوا يداً عليه وهلاكه فيها محقق. انظروا انها
 فارغة ولا ماء فيها. ولاتدعوا اولاد ابيه يسفكون دمه
 شمعون ولاوي—ليكن كما تريد ولكن تديرنا
 كان احسن

الجميع يتطلعون الى الجنوب
 راؤبين يقول لنفسه—قد تكلم حسناً الآن
 قتلة حامور وبني شكيم. ملعون غضبهم فانه عظيم. انا
 لا احب الفتى لكنني لا اقدر ارى وجه ابي اذامات.
 فيجب ان اخلصه من ايديهم وارجمه الى ابيه
 الاخرون يدخلون ويوسف معهم يجرونه وهم
 يضربونه بعصي الرعاة ويلكمونه
 الاخوة—يا صاحب الاحلام والقصاص!
 ملعون انت! الى جهنم يا فاعل السوء! موتاً تموت
 يا صاحب الاحلام الماهر

هيا بنا الى الكروم نقطف منها ما نروم
 هيا بنا الى الفياض والزهر في تلك الرياض
 نسيمها صاف عليل ووردها زاه جميل
 (الراعي يتبعه بنظره وهو يسير شمالاً الى انه لم
 يعد يسمع صوته)

الراعي—لا تستعجل كثيراً يا اجمل الفتيان. فاذا
 كنت انت يوسف فقد سمعت هؤلاء الاشرار
 يتكلمون عنك وفي قلوبهم غل وحقد عليك
 لتحرسك الالهة
 (يتنهد)

يراقبه الى ان غاب عن بصره

المشهد الرابع

وادي دوثنان

الوقت الظهر. خيمة عربية واطئة. الغداء
 يحضر الاخوة يجتمعون معاً من نواح مختلفة
 احد اولاد بلهة وزلفة يقول
 الحمد لله ان ابن راحيل ليس موجوداً معنا
 الآن فقد شعبنا من احلامه وقصصه ووقاحته
 آخر يقول—وهو مشير نحو الجنوب لا تؤكد
 عدم وجوده كثيراً فاذا تظن في ما اراه مقرباً من
 ذلك التل

الجميع يلتفتون حالا الى تلك الجهة

آخر—لعنه الله انه هو

آخر—نعم هو وقيصه

آخر—قد رأى حلاً ايضاً

ويا كلون في ظل شجرة)

يهودا— انظروا (وهو يتطلع الى الشرق الشمالي)
انظروا هناك قافلة العرب. اظنها آتية من جلعاد
او دمشق. قد اجتازت بيت شان واتت من جانين
وربعما هي ذاهبة الى مصر او مكة في بلاد الحجاز
وجالها حاملة عطارة وبلسماً ومرآاً. لقد اتاني فكر.
ما هي الفائدة من قتل اخينا واخفاء دمه. تعالوا نبيعه
الى هؤلاء العرب فلا تكون يدنا عليه لانه اخونا
لحنا ودمنا. هؤلاء العرب هم قوم قساة يدفعون الثمن
ولا يسألون كثيراً؟ ويقولون هارقيق آخر. يشترونه
بعشرين قطعة من الفضة ويبيعونه بمئة. ها هم آتون.
انا اعرف كيف اتكلم لغتهم القريشية أتوافقون
على ذلك

شمعون ولأوي (يتذمرون)— راؤيين غير تديرنا
الاول وانت الآن تغير الثاني مع انه كان احسن
تدير واضمنه

يهودا— اصفوا. متى وصل الى ممفيس او مكة
فيكون قد فقد فعلاً ونخلص منه الى الابد
فهل توافقون جميعكم على ذلك
(تدخل الجمال وهي تختال في مشيها. واحمالها
على ظهورها والجمالة معها تراقب)

يهودا— سلام الله تعالى عليك
شيخ العرب— بماذا ينفعنا الله فان اللات ومناة
والعزى اقرب الينا وانفع
يهودا— ما هي الهتك الغريبة هذه فان الهنا هو

شمعون— اسرعوا اربطوه فان صاحب
الاحلام كثير الدلع
يوسف— ارحموني
لأوي— انزعوا عنه قميصه الملون. انزعوه
ومزقوه. اي رحمة تطلب منا وانت السبب في عدم
رضاء ابينا علينا
يوسف— لا. لا. يا اخوتي (والدموع تهطل
من عينيه)

يهودا— ماذا! الدموع تنزل من عيني ملكنا
المعظم. ليركع الاحد عشر نجماً ويسجدوا له ومن
الاسف ان الشمس والقمر ليسا موجودين في هذه
الحفلة الآن

يضعون في يده المربوطة ساق نبات ويلفون
حول عمامته شوكة برياً ويقدمون له الطاعة
يوسف— آه! ليسا محكم الرب
يهودا— كفي بلاهة فاني جوعان. خذوه
(يجرون يوسف نحو البئر)

يوسف— (يولول من الهلع) لا. لا. لا. لا تأخذوني
الى هناك. ارحموني. اتركون ابن ابيكم يفتسه وحش
بري او يموت عطشاً. راؤيين! بنيامين؟ احي!
شمعون— انزل لترى امك لترى راحيل
(ينزلونه بالقوة وهو يصرخ «يا ابي»)— صراخ
يم جسم ثقيل يسقط ويعقب ذلك سكوت
يهودا— والآن هيا بنا الى الغداء
(يجلسون ويؤتى بطبق (صينية) من الخيمة

رواين- آه ياله اسرائيل اين هو الفتى يمزق
ثيابه ثم يأتي الى الآخرين. الفتى ليس موجوداً وأنا
الى اين اذهب

يهودا- مهلاً يا رواين فاذا سيقول ابونا عنك
اذا رآك. من اشار علينا ان نلقيه في البير فيموت
عطشاً. لقد عاملناه برحمة اكثر من ذلك. فبعد قليل
سوف يأكل ويشرب. رقيق قوي الجسم في بلاد
العرب المباركة او في مصر جنة الارض

فلماذا تكلمنا بهذه اللهجة

رواين- انا لم اقصد ما قلت انا...

يهودا- انا اعرف رواين انه خائف

رواين- من يقول اني خائف. انا لا اخاف

احداً

يهودا- ان قولك صحيح يا اخي الشجاع
والآن يمكنك ان تثبت ذلك. انظر انك شريكا

في هذا الامر فان وشيت بنا فاننا نقسم لك بجميع
الهة ابي ان تقول انك انت اشرت علينا كاخينا الكبير
بذلك والقصة. هي اننا ونحن راجعون مررنا على

شكيم فوجدنا على الطريق قبيص اخينا العزيز الشهير
ممزقاً ومغمساً بالدم. وحش ردىء افترسه. واولاد

اسرائيل وبناته سيقومون ويعزونه. اثنتي بالقميص
الى هنا ودم هذا التيس يعمل الباقي. اتوافق على ذلك؟

رواين- لا... نعم... لعنكم الله جميعاً. تذكروا

كلامي فمن هذا الاي ياتي شيء حسن

الله ابراهيم جدنا واسحق جدنا واسرائيل ابنا
(بالعبراني) ابناء عمنا قد سلكوا في طرق غريبة

منذ ذهب ابوهم اسماعيل مع امه هاجر الى بلاد
العرب مع الخيرات التي زوده بها ابوه ابراهيم

(بالعربية) عندنا هنا رقيق وهو يحتاج الى التعليم
ونحن لا وقت عندنا لذلك فكم تدفعون فيه ثمناً. فان
الارقاء العبرانيين يأتون بثمر جيد في سوق ممفيس
او في الكعبة عندكم

الشيخ- الاثمان! الاثمان وطية جداً في هذه
الايام. الاوقات رديئة. ولكن دعونا نراه

(يخرج يوسف من البئر وهو لا يزال فاقد

الرشد)

الشيخ- انه مصفر الوجه ومن يعرف اذا كان

يعيش

يهودا استخلفك ايها الشيخ باللات ومناة
والعزى وكل اصنام الكعبة ان لا تلعب علينا ولا تلعب

نفسك. فان كلمتنا واخذة. ثمنه عشرون. وانت
تعرف جيد ان مثلك سوف تأتي بخمسمائة

الشيخ- انها لخسارة على خسارة ولكن لا بأس

فعلوه على ذلك الجمل

(القافلة تسير وتغيب عن النظر)

صوت يوسف (يصرخ) اخوتي. آه يا ابي

(يعودون الى غداهم. رواين يدخل ويذهب

رأساً الى البير)

المشهد الخامس

حبرون

يعقوب—يوسف لم يرجع ولم يرسل خبراً.
أسأل الله ان لا يكون قد اصابه سوء. آه ما اجهلني
لماذا ارسلته

(الخدام يدخل)

الخدام—الاولاد قد جاؤا وهم ينيخون
جمالهم خارجاً

يعقوب—اولادي! يوسف معهم

الخدام—لا اعرف. لم أره

(الاحد عشر يدخلون بغتة وهم مضطربون)

يهوذا—الرب يعزيك يا ايننا

يعقوب—يوسف! اين هو

يهوذا—الرب يعزيك

يعقوب—يا كذاب. لا تمزح معي ايها الابن

الردىء

يهوذا—انا لا امزح. لقد وجدنا هذا فحقق

أقيص ابنك هو ام لا

يعقوب—آه!

انه قميص ابني وحش ردىء اكله افترس يوسف
افتراساً (يمزق ثيابه ويرمي عمامته ويلقي نفسه على
الارض ويذري تراباً على رأسه. اولاده يجلسون
حوله. تدخل بنيه وبناته ويجلسن بقربه. بنيامين
يدخل ويمسك يديه)

يعقوب—يوسف! آه يا ابني

راوبين—ياليته لم يكن هذا يا ابي

يهوذا—. الرب يعزيك ايها الشيخ

شمعون—هذا هو نصيب البشر

لاوي—علام هذا الحزن الشديد اليس لك

ابناء كثيرون وبنات؟

جاد—كل بشر يموت

الزام—هذا هو طريق كل البشر

دان—ربما لو عاش لصار خاطئاً والرب امامه

نفتالي—كان مريضاً في عقله. يحلم كثيراً

ويتخيل له أمور كثيرة فلموت خير من ابن ضعيف

العقل

زبولون—لنفوض الامر الى الله ولتكن

مشيئته اله ابراهيم واله اسحق واله اسرائيل

يعقوب—آه يا يوسف! يوسف! يوسف!

آه يا ابني

ليئة—ألم ألد انا لك عشرة بنون أشداء

الابنة—كفى يا أبي فما حدث حدث ولا

مرد له

يعقوب - قد سمعت. معزون باطلون أنتم.

كفوا عن كلام المل. دعوني وحدي فبعد قليل

اذهب ولا اعود. لانني انزل الى ابني نائماً الى

الهاوية.

ختام المشهد - نهاية الفصل الاول

له في التمويه والتغوير لان الشرائع مهما كانت حسنة ولازمة والادارة المحكّمة مهما كانت مطلوبة وضرورية ان لم تكن ترجحاً لروح وطبائع الشعب المحكوم بها فلا يصير لها تأثير يذكر على مجموعته وبالانحصار متى كانت الحكومة شوروية. قال تفتت الرئيس السابق اثناء الانتخاب الاخير قولاً حرياً بـسياسي عظيم مثله ويدل على حقيقة السياسة في الحياة «ان رجاء البلاد هو في الرجال الذين فيهم احساس بالتزام لقوة اعلى (اي سماوية) يناولون بها شعوراً بالمسؤولية وبالغيرية (اي صنع الخير للغير) وبعدم وجود روح الاعتداد بالذات لان هذه الصفات هي التي تحملنا ان ندعوم متدينين حقاً» وعليه فنجد في كل مكان شعوراً متزايداً بالحاجة الى دين حيوي. جاء في جريدة وال ستريت المشهورة مقالة افتتاحية قال كاتبها:

ان ما تحتاج اليه اميركا اكثر من حاجتها الى زيادة الخطوط الحديدية وتحسين حالة الري في البلاد الغربية وتوسيع دائرة المزروعات وتعميد نطاق التجارة البحرية وتقوية الاساطيل الحربية هو نهضة تقوية من نوع التقوى التي كانت لسلفنا الصالح. تقوى تعتبر الصلاة العائلية واجباً مقدساً قبل الفطور (ترويقة الصباح) ولو كانت الاشغال تنادي بنا بصوت جمهورية. تقوى مثل التي كانت تجعل والدينا الصالحين يوقفون دولاب الحصاد ليحجموا العائلات في الصباح ويصلوا جماعات جماعات. تقوى كانت تحملهم ان يتركو الحقول كل يوم خميس في المساء نصف ساعة

الدين والكنيسة والمصر

بقلم الكولونل هالفورد الاميركي

ان الدين هو رباط الهيئة الاجتماعية. قال افلاطون «ان من يلاشيء دين قوم يلاشيء اساس وجودهم» ثم شرح قوله هذا اذ قال «اين يوجد الخلاص لحكومتنا وشراعتنا وكيف نتمتع به؟ انظر الى شيء واحد فقط وهو ان الحكمة والعدل والشجاعة والعفة والقداسة هذه كلها اجزاء شيء واحد هو الفضيلة التي هي بنت الدين» وقال واشنتون «ان الدين والاداب عضدان لازمان لا يفترقان لكل الطبائع والعادات المؤدية الى النجاح السياسي» وقال كارليل «اننا لسنا محكومين وقابلين للحكم بقوة ميكانيكية بل بالدين اول كل شيء» وقال الاستاذ كبير مؤتمرات ادنبرج المسكوني «ان التاريخ باجمعه يبين لنا انه بدون الدين لا يحيا تمدن»

فهذه التصريحات الفلسفية والتاريخية تستحق الذكر في هذا المصير الذي نسمع فيه من كل جانب صراخاً مزعجاً طلباً للاصلاح واعادة تنظيم الهيئة الاجتماعية طبقاً لآلوف من القوانين والمبادئ المتضاربة التي يقترحونها من حين الى آخر. او طبقاً لآراء بعض الافراد المقتدرين. ظناً من أولئك العارفين ان هذه المعالجة تجعل بشفاء المجتمع الانساني من امراضه المنتشرة بكثرة والآيلة الى قتله اذا استمرت سارية في جسمه سريانها الحالي. فهذا الكلام لانظير

باسمه والمكرس علانية لعمله مهما كان فيه من النقص في القصد والمسمى فانه كان على الدوام ولا يزال المعرض المنظور للمدكوت المسيح في العالم. ولذلك كان من العبث ان نتكلم عن الدين بغض النظر عن الكنيسة لان الكنيسة هي الآلة الوحيدة التي بها تمت المسيحية وظيفتها او تقدر ان تتمها. نعم لا ننكر انه توجد نظمات عديدة عاملة على انجاز مقاصد المسيحية ولكن تلك النظمات لا تقدر ولا تود ان تحيا حياة مؤثرة ونافعة بدون الكنيسة. ومهما قيل عن امكانية القيام بخدم مسيحية خارجاً عن دائرة الكنيسة فان هذه كلها تؤيد الحقيقة التي لا ريب فيها وهي: انه ينبغي ان تبقى الكنيسة حسب وعد المسيح النظام الذي بواسطته يعرف المسيح في العالم. فللكنيسة دون سواها سلمت كلمة الله المعلنه والكلمة الذي صار جسداً. والكنيسة هي التي جعلت امينة للمحافظة على الايمان المسلم مرة. وما احسن قول الدكتور جونسن في هذا الصدد «ان الدين المبتعد عن كلمة الوحي والعائش بالايمان والرجاء فقط لا بد انه ينسل من الفكر تدريجياً ما لم ينمش ويقوى بالاحكام الابدية وباوقات عبادة معينة وبتأثير قوة حية فعالة» وقد اصدر الدكتور كابوت مؤخراً كتاباً اسمه (بماذا يحيا الانسان) تكلم فيه من وجهة طيبة فجعل العبادة الدينية احدى الامور الاربعة الجوهرية للحياة البشرية

انه لا يمكن المعامل المتروي ان يفصل الدين

قبل الميعاد المعتاد ليتوجهوا الى اماكن العبادة هذا هو ما نحتاج اليه الآن اذا شدنا ان ننظف البلاد من الاقدار والدنايا والطمع والشمره والرذائل الهيثوية وعبادة المودة والترف والتوسع والمراكز العالية والالقاب الضخمة والملاذ الهيثوية القتالة»

وانه امر لا جدال فيه ان ديانة يسوع هي ديانة العالم. اما الاديان الاخر فمهما قالت ومهما ادعت فانها ليست بالاديان المنتصرة. بل المسيحية — ليس قسماً خصوصياً منها — بل المسيحية بكاملها وجمالها هي التي برهنت ولا تزال تبرهن كفايتها للعالم وكفاءتها. قال يوان شي كاي رئيس جمهورية الصين «اني كوفوسى بلا ايهام ولا التباس ومع ذلك فاننا اعلم علم اليقين ان الآداب المسيحية وحدها هي القادرة ان تخلص الصين» وقال المر كيز ايتو الياباني «ان الشبان اليابانيين الذين يربون في مدارس مسيحية سيكونون العامل الاساسي في ترقية اليابان» وقال مهرجاه ترافانكور «ان توراة المسيحيين هي التي عاجلاً وبعيداً تجدد بلاد الهند» فترى من هذه الشهادات ان العالم يحتاج الى المسيحية. وتظهر حاجته اليها بوضوح متى اظهر افتقاره اليها اظهاراً حقيقياً ووجهت انظاره الى نقط الضعف التي فيه والتي لا تشفيها الا المسيحية

ومعلوم ان كنيسة المسيح هي مخزن ديانته والمفسرة له والناسرته على الملأ. وبعبارة شاملة وفي ذات الوقت خاصة ايضاً نقول ان النظام المدعو

عن الكنيسة ولا الكنيسة عن الدين فالاثنا سنوان لا يفترقان . قال الرئيس ولسن في خطاب القاء في دينشر « لا يظن انسان انه يوجد منبر آخر لمصلحي الهيئة الاجتماعية غير منبر كلمات ربنا ومخلصنا يسوع » وجاء مؤخرآ في مجلة هاربر ما يأتي:

ان الحالة الحاضرة للدين وللكنائس لمن أم المواضيع العصرية والأذها . فينبغي ان ندخل قوة الشعور الديني العظيمة التأثير في جميع مطالبنا العصرية سواء كانت بيتية او اجتماعية . وبما ان الكنيسة هي النظام الوحيد الذي بواسطته تم جميع هذه الاعمال ويحيا ذلك الشعور وينتفع به فينبغي ان تكون دائماً موضوع انتقادنا الحاد . لانه لا يوجد نظام آخر يدعي ما تدعيه الكنيسة لذاتها . ولا يوجد نظام آخر وضعت عليه مسئولية كالموضوعة على الكنيسة او ينتظر منه شيء عظيم قدر ما ينتظر منها . ولذلك كان ينبغي ان يتبدى القضاء دائماً من بيت الله . فالיום الذي لا تكون فيه الكنيسة في اتون الانتقاد المضطرم المؤدي الى الاصلاح والتحسين يكون يوماً محزناً لانه يدل على تقهقرها وعدم المبالاة بها . والحمد لله لانه لم يأت يوم على الكنيسة كان فيه الانتقاد هكذا حاداً وبدون رحمة كما هو الحال اليوم . فقط نلاحظ عليه انه في أغلب الاحيان انتقاد غير عادل وبعيد عن حد الانصاف . حتى تطرف أحدهم واسمه ليثاليين وقال مشدداً « ان المسيحية المنتظمة قد فعلت في تعطيل

افكار مؤسسها أكثر علي لارجح من اي عامل آخر في العالم » فقول كهذا ليس لنا الا ان نمر به من الكرام . ولكن توجد انتقادات على الكنيسة هي في الحقيقة انتقادات مثل جراح الاحباء فيجب درسها والانتقادات اليها انما لا يوافق مبدأ تنقية داخل الكأس ان نعتبر الكنيسة مثلاً بان مؤلفاتها مشحونة بالاغلاط وان خطبها ومواعظها ملائمة بالمبالغات . وان قسوسها وشيوخها وسائر موظفيها محاطون بالنقائص والضعفات . فلنفرض صحة هذا كله ولنجعل محك الانتقاد امراً واحداً وهو: انه اذا كان الكتاب ينهنا الى امر تضاد الكنيسة فيه فكر مؤسسها وصفاته الكريمة فهنا يكون الانتقاد في محله انما ليس بروح الخصام والمشاجرة بل بروح رب الكنيسة نفسه

ولسنا في حاجة للالتجاء الى أعداء الكنيسة المتطرفين او المؤلفات الهزلية التي تحتزع السوء على الكنيسة وديانتها . ولقد أحسن أحد اساقفة جماعة معتبرة كثيرة العدد اذ قال « ان ارداء شيء يقوله فاقدوا الديانة المسيحية عنها هو ان أصحابها قصروا في جعلها المطلقة السيادة على العالم أجمع بمد مضي تسعة عشر قرناً على تأسيسها . واننا نمترف بنجمل انتقادهم هذا قد أصاب كبد الحقيقة بلا مراء لان العمال المدعين انهم مسيحيون هم حجر الرحي المعلق في عنق كنيسة المسيح »

« عن الهدى »

تمن النسخة الواحدة من كل حلقة ٥ مليم وثمان ١٠٠ نسخة ٢٥ وحيث ان هذه النبد ذات فائدة عظي لكل معلم وحباً في تعميم فائدتها ورغبة في تشجيع حضرات المعلمين في استعمالها فالجمعية زسل بمض النسخ مجاناً لكل مرسل وراعي وناظر مدرسة الاحد يطلبها واذا اراد احد المعلمين الاطلاع عليها فيمكنه طلبها بواسطة المرسل او بواسطة ناظر المدرسة فترسل اليه النسخ اللازمة

كتاب معلم المعلمين يحتوي على نحو ١٣٠ صفحة وهو يبحث في الطريقة التي كان سوع يلقي بها تلاميذه والتي كان يستأثر بها قلوب سامعيه كما يشرح لنا اختبار حياة يسوع الروحية الداخلية كعلم عظيم وهو اكثر كتب مدرسة الاحد انتشاراً في اللغة الصينية ثمنه بفلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين تأليف الدكتور زويمر وتعريب الشيخ متري الدويري وهو يشرح طفولة الاولاد في الشرق واحوالهم وما يجب ان يكون فينا من العطف والحنان عليهم ثمنه بفلاف ٣ ومجلداً ٤

كتاب الاستاذ اجيليل بين مرسلي وادي النيل: وهو ترجمة حياة المرسل الفاضل الدكتور م. ج منذ طفولته الى ايام شبابه ثم خدمته في هذه البلاد والكتاب يتضمن وصفاً حقيقياً لحالة الكنيسة الانجيلية المصرية في مهدها ثم يتدرج فيصف نشوؤها وارتقاءها مع ذكر الصعوبات التي لاقاها صاحب الترجمة في طريق خدمته. وهو كتاب كان ينتظر ان ينشر من زمان طويل لما لجانب الدكتور هوج من الحب والاحترام في قلوب ابناائه المنتشرين في القطر المصري ثمنه ٨ قروش صاغ بفلاف ١٠ ومجلد ١٢ مذهب ولا ننسى هنا ان نذكر الكتاب الذي صدر حديثاً عن كتاب السيدة طربل والنسخة التي صدرت الآن تتضمن شرحاً مستوفياً لكل دروس مدرسة الاحد من ابريل الى يونيو سنة ١٩١٧ وثمان النسخة ٥ قروش صاغ والاشترالك لكل السنة ١٥ قرش صاغ وهذا الكتاب اصدريته لجنة مدارس الاحد العامة للسندوس بمشاركة جمعية مدارس الاحد العامة ويطلب من جناب الدكتور كرودينر بشارع توفيق نمرة ٢٧ بمصر ولافادة القراء نقدم لهم جدولاً مختصراً باسماء واتمان هذه الكتب والنبد

اسم الكتاب او النبد	التمن مليم	(٥) القاء الاسئلة
لفنستون	» ٥	(٦) هداية التلامذة للمسيح
الابواب الستة	» ٥	(٧) واجبات الرئيس
النصائح الذهبية: (١) طرق التعليم	هدية	كتاب معلم المعلمين مغلف بورق ٣ غروش و٤ مجلد
(٢) حصصه الدرس		صراخ المستغيثين من ابناء الشرقيين « ٣ » و٤ مجلد
(٣) انتباه التلميذ		الاستاذ اجيليل بين مرسلي وادي النيل ٨ بفلاف ١٠ ومجلد ١٢ مذهب
(٤) طريقة استعمال القصص والامثلة		المرشد لافادة المعلمين والمعلمات ٥٠ مجلد

تطلب هذه الكتب والمطبوعات كلها من القس ستيغن ترورج وكيل الجمعية في الديار المصرية بشارع عماد الدين نمرة ٥ بمصر

جمعية الشابات المسيحيات

بفكتور يا هوس بالاسكندرية

اننا مقتنعون تمام الاقتناع بان جميع الذين شاركونا في الامل باصدار مجلة للنساء والبنات المصريات يدركون ان التأخير الى الآن عن القيام بهذا العمل كان لاسباب قهرية نشأت عن الحالة الحاضرة العمومية

اذ لا يخفى انه ليس من الحكمة في ايام الحرب هذه وتمذر الحصول على كل ما يلزم ان يشرع احد في عمل قبل ان يجهز له كل ما يلزم والاعتقال سريعاً. ومن لا يعرف مسألة غلاء الورق غلاء فاحشاً؟ فهذه صعوبة كبرى امامنا تضاف اليها صعوبة اخرى وهي عدم تمكننا الى الآن من الحصول على مديرة للمجلة. ولكن كل هذه لم تثبط هممنا بل لازلنا نضعف المساعي ونجمع المال اللازم للعمل ونعرف الناس باهميته ولزومه ويهم الذين اخذوا بناصر المشروع فاكتبوا له ان يعرفوا ان المبلغ الذي جمعناه الى الآن قد صار ٢٧٨ جنيهاً وانه قد وضع في مصرف بفائدة

وانه حلما نصل الى النتيجة النهائية التي نرومها كلنا ونسعى اليها بنادر فنعلن ذلك لجميع المهتمين بالمشروع. اما ما نحتاج اليه الآن فهو مداومة تعضيدكم وصلواتكم

سكرتيرة الجمعية

و.ي. مرجيسون